UNIVERSITY LIBRARIES

جامعة سعود المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ..... : الرقم  Date ..... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض . قسم المراسلات

الرقم ٤٤٨١ ف ٩٦/٨
العنوان (كتاب في علم الفلك)
المؤلف لم يعلم المؤلف
تاريخ النسخ القرن الثاني عشر الهجري
اسم الناسخ
عدد الأوراق ١٢٦ ورقة
ملاحظات ٢١١
ل

Copyright © King Saud University

٢١١
ك (كتاب فى علوم القرآن) . خط القرن التاسع الهجرى تقديرا .

١٣٦ق ٢٥س ١٨×٢٤ر٥سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول والآخر ٤٢٨١

١- القرآن الكريم وعلومه أ- تاريخ النسخ

توسعوا بركم وتطيعوه بوضه لكم قرا ابو عمرو بوضه لكم ساكنه الها وتختلسها اهل المدينه وعاصم
وحمزه والباقون بالاشباع ولا تزر وازره وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
انه عليم بذات الصدور اذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه مستغيثا به ثم
اذا خولناه اعطاه نعمه منه نسي ترك ما كان يدعوا اليه من قبل اى نسي الضر الذي كان يدعوا
الله الى كشفه وجعل لله اندادا يعني الاوثان ليضل عن سبيله ليرد عن دينه قل لهذا الكافر
تمتع بكفرك قليلا في الدنيا الى اجلك انك من اصحاب النار قيل نزلت في حذيفه بن عتبه ابن ربيعه وقال
مقاتل نزلت في ابي حذيفه بن المغيره المخزومي وقيل عام في كل كافر امن هو قانت قرا ابن كثير ونافع
وحمزه امن هو بتخفيف الميم وقرا الاخرون بتشديدها فمن شدد فله وجهان احدهما ان يكون
الميم في امن اصله فلون معنى الكلام استفهاما وجوابه محذوف مجازه امن هو قانت كمن هو غير
قانت كقوله افمن شرح الله صدره للاسلام يعني كمن لم يشرح صدره والوجه الاخر انه عطف على
الاستفهام مجازه الذي جعل لله ندا احير امن هو قانت ومن قرا بالتخفيف فهو الف استفهام
دخل على من معناه هذا كالذي جعل لله اندادا وقيل الالف في امن بمعنى حرف النداء تقديره يا من
هو قانت والعرب تنادي بالالف كما تنادي بالياء فتقول ابني فلان ويا بني فلان فيكون معنى الايه
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يا من هو قانت انا الليل انك من اصحاب الجنه
قال ابن عباس في روايه عطاء نزلت في ابي بكر الصديق وقال الضحاك نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وعن ابن عمر انها نزلت في عثمان بن عفان وعن علي انها نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان
والقانت المقيم على الطاعه قال ابن عمر القنوت قراءه القرآن وطول القيام وانا الليل ساعاته ساجدا
وقائما يعني في الصلاه يحذر الاخره ويرجو رحمه ربه يعني كمن لا يفعل شيئا من ذلك
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قيل الذين يعلمون عمار والذين لا يعلمون ابو
حذيفه المخزومي انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم بطاعته واجتناب
معاصيه للذين احسنوا في هذه الدنيا اي امنوا واحسنوا العمل حسنه يعني الجنه قال مقاتل
في هذه الدنيا حسنه يعني الصحه والعافيه وارض الله واسعه قال ابن عباس يعني ارتحلوا
من مكه وفيه حث على الهجره من البلد الذي تظهر فيه المعاصي وقيل نزلت في مهاجري الحبشه
وقال سعيد بن جبير من امر بالمعاصي فليهرب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذي وقيل نزلت في جعفر ابن ابي طالب واصحابه حيث لم يتركوا

دينهم لما اشتد بهم البلاء وصبروا وهاجروا قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كل مطيع يكال كيلا ويوزن
له وزنا الا الصابرون فانه لهم جزاء عليهم حثيا وقرى بوى اهل البلاء ولا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم
ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض
بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الاجر قال اني امرت ان اعبد الله مخلصا له التوحيد لا اشرك
به شيأ وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قال اني اخاف ان عصيت ربي وعبدت غيره
عذاب يوم عظيم وهاجرين دعي الى دين ابائه قال الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه
امر توبيخ وتهديد كقوله اعملوا ما شئتم قال ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم ارواحهم
وخدمهم يوم القيمة قال ابن عباس وذلك ان الله تعالى جعل لكل انسان منزلا في الجنة واهلا فمن
عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والاهل له ومن عمل بمعصية الله كان ذلك المنزل والاهل لغيره
من عمل بطاعة الله عز وجل وقيل خسران النفس بدخول النار وخسران الاهل بان يفرق بينه
وبين اهله الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق وسرادقات من النار
ودخانها ومن تحتهم ظلل فراش ومهاد من نار الى ان ينتهي الى القعر وسمي الاسفل ظللا لانها
ظلل لمن تحتهم نظيرها قوله عز وجل لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ذلك يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا الى الله رجعوا الى عبادة الله
لهم البشرى في الدنيا بالجنة في العقبى فبشر عباد الذين يستمعون القول القرآن فيتبعون
احسنه وقال المبرد يأخذون بما يؤمرون به فيعملون به وقيل هو ان الله ذكر في القرآن الانتصار
من الظالم وذكر العفو والعفو احسن الامرين وقيل ذكر العزائم والرخص فيتبعون الاحسن
وهو العزائم وقيل يستمعون القرآن وغير القرآن فيتبعون القرآن وقال عطاء عن ابن عباس
امر ابو بكر رضي الله عنه ان يسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير
وسعدا ورجالا وقاص وسعيد ابن زيد فسألوه فاخبرهم بايمانهم وآمنوا ونزلت فيهم فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكلها حسن اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب قال ابن زيد نزلت والزمر اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الايتان في بالله نفر
كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد ابن عمرو وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والاحنف
قول لا اله الا الله افمن حق عليه كلمة العذاب قوله لاملان جهنم وقيل قوله هولاء في النار
ولا ابالي افانت تنقذ من في النار اي لا تقدر عليه قال ابن عباس يقول ابا لهب وولده لكن الذين



اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية اي منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها تجري
من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد اي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا لا يخلفه

اخبرنا عبد الواحد الملحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني عبد العزيز
ابن عبد الله حدثني مالك عن صفوان عن سليم بن عطاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما تتراؤن الكوكب الدري
الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين قوله عز وجل الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ادخل ذلك الماء ينابيع عيونا وركايا في الارض قال الشعبي كل ماء في الارض
فمن السماء نزل ثم اخرج به زرعا مختلفا الوانه اصفر واحمر واخضر ثم يهيج ينشف فتراه يعلوا خضرته
وصفرته ثم يصير هشيما مصفرا ثم يجعله حطاما متكسرا ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب قوله عز وجل
افمن شرح الله صدره للاسلام وسعه لقبول الحق فهو على نور من ربه كمن اقسى الله قلبه
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن فنجويه نا عبيد الله بن محمد
ابن شبيه نا ابو جعفر محمد بن الحسن ابن يزيد الموصلي ببغداد نا ابو فروة واسمه يزيد بن محمد حدثني ابي
عن ابيه زيد ابن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله ابن مسعود قال تلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشرح
صدره قال اذا دخل النور البطن انشرح وانفسح قلنا فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي
عن دار الغرور والتاهب للموت قبل نزول الموت فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال
مبين قال مالك ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وما غضب الله على قوم الا نزع منهم الرحمة
قوله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الحسن ويصدق
بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف مثاني يثنى فيه ذكر الوعد والوعيد والامر والنهي والاخبار
والاحكام تقشعر تضطرب وتشمئز منه جلود الذين يخشون ربهم والقشعريرة تغير
في جلد الانسان عند الوجل والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب اي قلوب الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله قيل اذا ذكرت ايات العذاب اقشعرت قلوب الخايفين
منه واذا ذكرت ايات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وحقيقة المعنى ان قلوبهم تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجا اخبرنا ابو سعيد الشرحي انا

ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد نا موسى بن محمد علي نا محمد بن عبد وس بن كامل حدثنا الحسن
ابن عبد الحميد الحماني نا عبد العزيز بن محمد يزيد بن الهاد عن محمد ابرهيم التيمي عن كثير مولى العباس
عن العباس ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من
خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها واخبرنا ابو سعد الشرحي
انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد ثنا احمد بن جعفر بن حمدان نا موسى ابن اسحاق الانصاري
نا محمد بن معاوية نا الليث بن سعيد نا يزيد بن عبد الله ابن الهاد بهذا الاسناد وقال اذا اقشعر
جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم الله بان
تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك
في اهل البدع وهو من الشيطان اخبرنا ابو سعد الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي نا الحسين ابن
محمد بن قهزاد انا سويد بن نصر نا عبد الله ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال
عن حصين عن عبد الله ابن عبد الله ابن عروة ابن الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر كيف
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كما نعتهم الله عز وجل
تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ القرآن عليهم خر
احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان وبه عن سالم نا لحي بن سعيد
ابن عبد الرحمن الجمحي ان ابن عمر مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما نقط
فقال ابن عمر ان شيطانا يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر
عند ابن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القرآن فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدهم على ظهر
بيت فاس وهي باسطة رجليه ثم يقرأ عليه القرآن من اوله الى اخره فان وعى منه فهو صادق
ذلك يعني احسن الحديث هدي الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن
يتقي بوجهه سوء العذاب اي شدته يوم القيمة قال مجاهد يجر على وجهه في النار وقال عطاء
يؤتى به في النار منكوسا فاول شيء تمسه النار وجهه قال مقاتل هو ان الكافر يرمى في النار
معلولة يداه الى عنقه وفي عنقه صخرة مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار في الحجر
وهو معلق في عنقه فحرها وهجها على وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه للاغلال التي في يديه
وعنقه ومجاز الآية افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن هو آمن من العذاب وقيل يعني
تقول الخزنة للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وبال ما كسب الذين من قبلهم من قبل كفار



مكة كذبوا الرسل فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني هم امنون غافلون من العذاب فاذاقهم
الله الخزي العذاب والهوان في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا نصب على الحال غير ذي عوج قال ابن عباس
غير مختلف فيه قال مجاهد غير ذي لبس قال السدي غير مخلوق ويروى ذلك عن ابن عباس وحكى شفيق
ابن عيينة عن بعض من التابعين ان القرآن ليس بخالق ولا مخلوق لعلهم يتقون الكفر والتكذيب
به ضرب الله مثلا رجلا قال الكسائي نصب رجلا لانه تفسير للمثل فيه شركاء متشاكسون
متنازعون مختلفون سيء اخلاقهم يقال رجل شكس شرس اذا كان سيء الخلق مخالفا للناس لا يرضا
بالانصاف ورجلا سالما لرجل وذا اهل مكة والبصرة سالما بالالف اي خالصا له لا شريك ولا منازع
له فيه وذا الآخرون سلما بفتح اللام من غير الف وهو الذي لا ينازع فيه من قولهم هو لك سلم اي
اي مسلم لا منازع لك فيه هل يستويان مثلا هذا مثل ضربه الله عز وجل للكافر الذي يعبد الهة شتى
والموحد الذي لا يعبد الا الله الواحد وهذا استفهام انكار اي لا يستويان ثم قال الحمد لله اي لله الحمد
كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون ما يصيرون اليه والمراد بالاكثر الكل انك ميت
اي ستموت وانهم ميتون سيموتون قال الفراء والكسائي الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت
بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم تخفف هاهنا ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال
ابن عباس يعني المحق والمبطل والظالم والمظلوم اخبرنا ابو سعيد سعد الشرحي انا ابو اسحق
الثعلبي انا ابن رجويه نا ابن مالك نا ابن حنبل حدثني اي نا ابن نمير نا محمد يعني ابن عمرو عن يحيى بن
عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله ابن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال الزبير اي رسول الله ايكرر علينا
ما كان بيننا في الدنيا مع حواضر الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى يؤدي لكل ذي حق حقه قال الزبير
والله ان الامر لشديد وقال ابن عمر عشنا برهة من الدهر وكنا نرى ان هذه الآية انزلت فينا وفي
اهل الكتاب ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قلنا اي كيف نختصم ودينا واحد وكتابنا واحد حتى
رايت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت وعن ابي سعيد الخدري في هذه
الآية قال كنا نقول ربنا واحد ودينا واحد ونبينا واحد فما هذه الآية الخصومة فلما كان يوم
صفين ورشد بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا وعن ابن عباس قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون قالوا كيف نختصم ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا محمد بن عبد الرحمن ابن ابي سهل انا ابو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز
البغوي نا علي ابن الجعد نا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ منه يوم لا دينار
ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له اخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه
اخبرنا ابو عبد الله محمد الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا ابو عبد الله محمد بن عمر
الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي ابن حجر نا اسمعيل ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضى لهذا من حسناته ولهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قوله عز وجل فمن اظلم ممن كذب
على الله فزعم ان له ولدا وشريكا وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى
منزل ومقام للكافرين استفهام بمعنى التقرير والذي جا بالصدق بالقران وصدق به قال
ابن عباس والذي جا بالصدق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بلا اله الا الله وصدق
به الرسول ايضا بلغه الى الخلق وقال السدي والذي جا بالصدق جبريل جا بالقران وصدق به
محمد صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال ابو العالية والكلبي والذي جا بالصدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر رضي الله عنه وقال قتادة ومقاتل والذي جا بالصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المومنون لقوله تعالى اولئك هم المومنون وقال عطاء والذي
جا بالصدق الانبيا وصدق به الاتباع وحينيذ يكون الذي بمعنى الذين لقوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وقال الحسن هم المومنون صدقوا به في الدنيا وجاوا به
في الاخرة وفي قراة عبد الله ابن مسعود والذين جاوا بالصدق وصدقوا به اولئك هم المتقون
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزا المحسنين ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا ويستوهم
عليهم بالمغفرة ونجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون قال مقاتل نجزيهم بالحسنات من اعمالهم
ولا نجزيهم بالسيي قوله عز وجل اليس الله بكاف عبده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقرا
ابو جعفر وحمزة والكسائي عباده بالجمع يعني الانبيا عليهم السلام قصدهم قومهم بالسوء كما
قال وهمت كل امة برسولهم لياخذوه فكافهم الله شر ما عاداهم ونحو فوتك بالذين من دونه



خوفوا الذين من دونهم خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم معاداة الاوثان وقالوا ليكفن عن شتم الهتنا او ليصيبنك
منهم خبل او جنون ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز
ذي انتقام منيع في ملكه منتقم من اعدايه ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل افراييتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر بشدة وبلا هل هن كاشفات ضره
او ارادني برحمة بنعمة وبركة هل هن ممسكات رحمته قرا اهل البصرة كاشفات وممسكات
بالتنوين ضره ورحمته بنصب الراء والتاء وقرا الاخرون بالتنوين وحر الواو والتاء على الاضافة
قال معاتبا قومه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكتوا فقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم قل حسبي الله كفاني به واعتمادي عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل ياقوم اعملوا على
مكانتكم اي عاملا فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم اي ينزل عليه عذاب
دايم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت
عليهم بوكيل حفيظ ورقيب اي لم توكل بهم
ولا توخذ بهم قوله عز وجل الله يتوفى الانفس اي الارواح حين موتها فيقبضها عند فنا
وانقضا اجالها وقوله حين موتها يريد بموت اجسادها والتي لم تمت يريد يتوفى الانفس
التي لم تمت في منامها والتي يتوفى الانفس عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز لكل
انسان نفسان احداهما نفس الحياة وهي التي تفارقه عند الموت فتزول بزوالها النفس والنفس
الاخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه اذا نام وهو بعد النوم يتنفس فيمسك التي قضى
عليها الموت فلا يردها الى الجسد قرا حمزة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الضاد وفتح
الياء الموت رفع على ما لم يسم فاعله وقرا الاخرون بفتح القاف والضاد الموت نصب لقوله
عز وجل حتى يتوفاهن الانفس ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وهي التي لم يقض عليها الموت الى
الجسد الى اجل مسمى الى ان ياتي وقت موته وقال للانسان نفس وروح فعند النوم تخرج
النفس وتبقى الروح وعن علي رضي الله عنه قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد
فبذلك يرى الرويا فاذا انتبه من النوم عاد الروح الى الجسد باسرع من لحظة وقال ان الروح
ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فيتعارف ما شا الله فاذا ارادت الرجوع الى اجسادها
امسك الله ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحيا حتى ترجع الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا احمد
ابن يونس نا زهير نا عبد الله بن محمد بن سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخله
ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
للدلالات على قدرته حيث يغلط في امساكه ما يمسك من الارواح وارسال ما يرسل منها
وقال مقاتل لعلامات لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي نفس النائم وارسالها بعد التوفي
دليل على البعث ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل يا محمد اولو كانوا وان كانوا يعني الالهة
لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم وجواب هذا محذوف تقديره وان
كانوا بهذه الصفة تتخذونهم قل لله الشفاعة جميعا قال مجاهد ولا يشفع احد الا باذنه
له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت نفرت وقال
ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقبضت عن التوحيد وقال قتادة استكبرت واصل الاشمزاز
النفور والاستكبار قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام
اذا هم يستبشرون يفرحون وقال مجاهد ومقاتل ذلك حين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة
والنجم فالقى الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلى ففرح به الكفار قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم الاسفرائني انا ابو عوانة نا السلمي يا النضر بن محمد نا عكرمة
ابن عمار نا يحيى بن ابي كثير نا ابو سلمة قال سألت عائشة رضي الله عنها بما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفتتح الصلاة من الليل قالت كان يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر
السموات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم قوله عز وجل ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
قال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة قال السدي ظنوا
انها حسنات فبدلت لهم سيئات والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلما عوقبوا

بالشرك

عليها



عليها بما لم يكن في حسابهم من الله ما لم يحتسبوا وردي ان الملك رجع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى
ان يبدو لي ما لم احتسب وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي مساوي اعمالهم من الشرك وظلم اولياء الله
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون فاذا مس الانسان ضر شدة دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه
نعمة منا قال انما اوتيته على علم اي على علم من الله اني له اهل وقال مقاتل على خير علمه الله عندي
وذكر الكناية لان المراد بالنعمة الانعام يعني تلك النعمة فتنة استدراج من الله
تعالى وامتحان وبلية وقيل بل كلمته التي قالها فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون انها استدراج
وامتحان قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاغنى عنهم الكفر من العذاب شيئا فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها
يعني العذاب ثم اوعد كفار مكة فقال والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا اي
جزاؤها يعني العذاب ثم قال وما هم بمعجزين بفائتين لان مرجعهم الى الله عز وجل او لم يعلموا
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر اي يقتر على من يشاء ان
في ذلك لايات لقوم يؤمنون قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله روى سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا فاكثروا وزنوا
فاكثروا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذي تدعوا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا
كفارة فنزلت هذه الاية وقال عطاء ابن ابي رباح عن ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وحشي يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك
او زنى يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله تعالى الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله عز وجل
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا
ادري يغفر امر لا فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله قال وحشي نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة قال
بل للمسلمين عامة وروى عن ابن عمر قال نزلت هذه الاية في عياش ابن ابي ربيعة والوليد
ابن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا ففتنوا فكانوا يقولون لا يصل الله من
هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا فتوجه اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب الله عذبوا فيه فانزل الله هذه
الاية فكتبها عمر ابن الخطاب بيده ثم بعث بها الى عياش ابن ابي ربيعة والوليد بن الوليد

والي اوليك النفر فاسلموا وهاجروا وروى مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال فاما
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى او نقول ليس شيء من حسناتنا الا وهي مقبولة
حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت هذه الاية قلنا ما
هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر والفواحش قال فكنا اذا رأينا من اصاب منها شيئا خفنا
قد هلك فنزلت هذه الاية فلم نقل عن القول في ذلك وكنا اذا رأينا احدا اصاب منها
شيئا خفنا عليه وان لم يصب منها شيئا رجونا له واراد بالاسراف ارتكاب الكبائر وردي
عن ابن مسعود انه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على راسه
فقال يا ماذكركم تقنطون الناس ثم قرا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله اخبرنا ابو بكر ابن الهيثم الدراي انا ابو محمد عبد الله ابن احمد الحموي انا ابو اسحق
ابرهيم ابن حويرا الشاشي نا عبد ابن حميد نا حيان ابن هلال ونا سليمان بن حرب وحجاج
بن منهال قالوا نا حماد ابن سلمة عن ثابت عن شهر ابن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسمعيل نا محمد بن بشار نا محمد بن عدي عن شعبة عن قتادة
عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل
قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسال فاتى راهبا فسالة فقال هل له من توبة قال لا فقتله فجعل
يسال فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناى بصدره نحوها فاختصمت فيه
ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي واوحى الى هذه ان تباعدي قال
قيسوا ما بينهما فوجدوا الى هذه اقرب بشبر فغفر له رواه مسلم ابن الحجاج عن محمد المثنى العنزي
عن معاذ ابن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد قال فذل على راهب فاتاه فقال له انه
قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فذل به مايه ثم سال عن اعلم
اهل الارض فذل على رجل عالم فقال انه قتل مايه نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول
بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم
ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت
فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين





فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملايكة
الرحمة اخبرنا ابو الحسن الشرحي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل
لم يعمل خيرا قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله
لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين قال فلما مات فعلوا ما امرهم فامر
الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك يا رب
وانت اعلم فغفر له حدث اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث
انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله ابن محمد نا ابرهيم بن عبد الله الجمال نا عبد الله
ابن المبارك عن عكرمة عن عمار ساضمضم بن حوشب قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا بشيخ فقال لي
يا يماني تعال وما اعرفه قال لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة ابدا
قلت ومن انت يرحمك الله قال ابو هريرة قال نقلت ان هذه لكلمة يقولها احدنا لبعض اهله اذا
غضب اولزوجته او لخادمه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين
فانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كانه يقول مذنب فجعل يقول اقصر
عما انت فيه قال فيقول خلني وربي قال حتى وجده يوما على ذنب فاستعظمه فقال لا اقصر قال خلني
وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما
ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر انستطيع
ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب قال فاذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم
بكلمة اوبقت دنياه واخرته قوله عز وجل ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
اخبرنا عبد الرحمن ابن ابي بكر القفال انا ابو سعد محمد بن احمد بن يونس الخطيب نا محمد بن يعقوب
الاصم نا ابو قلابة نا ابو عاصم نا زكريا ابن ابي اسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله
الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما وايما عبد لك لا الما
قوله عز وجل وانيبوا الى ربكم اقبلوا وارجعوا اليه بالطاعة واسلموا له واخلصوا له التوحيد
من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن والقرآن
كله حسن ومعنى الاية ما قال الحسن التزموا الطاعة واجتنبوا معصيته فان في القرآن ذكر
القبيح ليجتنب وذكر الادون ليلا يرغب فيه وذكر الاحسن لتوثره قال السدي الاحسن ما امر الله

به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يعني ليلا تقول نفس كقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي ليلا تميد بكم قال المبرد اي بادروا حذرا ان تقول نفس وقال الزجاج خوفا ان تصيروا الى حال تقولون هذا القول ياحسرتا على ما فرطت يا ندامتا والتحسر الاغتمام على ما فات واداد ياحسرتا على الاضافة لكن العرب تحول يا الاضافة الفا في الاستغاثة فيقول يا ويلتا ويا ندامتا وربما الحقوا بها الياء بعد الالف لتدل على الاضافة وكذلك قرا ابو جعفر ياحسرتاي وقيل بمعنى قوله يا حسرتا اي يا ايتها الحسرة هذا دعاء على ما فرطت في جنب الله قال الحسن قصرت في طاعة الله وقال مجاهد في امر الله وقال سعيد ابن جبير في حق الله وقيل ضيعت في ذات الله وقيل معناه قصرت في الجانب الذي يودي الى رضا الله والعرب تسمي الجنب بابا وان كنت لمن الساخرين المستهزئين بايات الله وكتابه ورسوله والمومنين قال قتادة لم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر باهل طاعته او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب عيانا لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين الموحدين ثم يقال لهذا القايل بلى قد جاءتك اياتي يعني القران فكذبت بها واستكبرت انها ليست من الله واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا ان له ولدا وشريكا وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قرا حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم بالالف على الجمع اي بالطرق التي تودي بهم الى الفوز والنجاة وقرا الاخرون بمفازتهم على الواحد لان المفازة بمعنى الفوز اي ينجيهم بفوزهم من النار باعمالهم الحسنة وقال المبرد المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن السعادة والسعادات لا يمسهم السوء لا يصيبهم المكروه ولا هم يحزنون الله خالق كل شي وهو على كل شي وكيل اي الاشياء كلها موكوله اليه فهو القايم بحفظها له مقاليد السموات والارض اي خزائن السموات والارض واحدها مقليد مثل منديل ومناديل وقال عباده ومقال مفاتيح السموات والارض بالرزق والوحي وقال الكلبي خزاين المطر والنبات والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قوله عز وجل قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قال مقاتل رد ذلك ان كفار قريش دعوه الى دين ابايه وقرا اهل الشام تامروني بنونين خفيفتين على الاصل وقرا اهل المدينة بنون واحدة خفيفة على الحذف وقرا الاخرون بنون واحدة مشددة على الادغام ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك الذي عملته قبل الشرك

هذا خطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره وقيل هذا ادب من الله لنبيه وتهديد لغيره لان الله عز وجل عصمه من الشرك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين لانعامه عليك قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره ثم اخبر عن عظمته فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا ادم نا شيبان عن منصور عن ابرهيم عن عبيده عن عبد الله قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله تعالى يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع وساير الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة ورواه مسلم ابن الحجاج عن احمد عبد الله بن يونس عن فضيل ابن عياض عن منصور وقال والجبال والشجر على اصبع وقال ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله اخبرنا احمد ابرهيم الشرحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني الحسين ابن فنجويه نا عمر بن عبد الله ابن الفضل نا ابو بكر ابن ابي شيبه نا ابو اسامة عن عمر بن حمزه عن سالم عن عبد الله اخبرني عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبه انا ابو بكر بن محمد بن عبد الله ابن ابي قريه الكشميهني انا ابو طاهر محمد احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمد انا ابرهيم ابن عبد الله الخلال نا عبد الله ابن المبارك عن يونس عن الزهري حدثني سعيد ابن المسيب عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا من الفزع وهي النفخة الاولى الا من شا الله اختلفوا في الذين استثناهم الله عز وجل ذكرناه في سوره النمل قال الحسن الا من شا الله يعني الله وحده ثم نفخ فيه اخرى اي في الصور اخرى اي مره اخرى فاذا هم قيام من قبورهم ينظرون ينتظرون امر الله فيهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا محمد نا ابو معويه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعين

سهرا قال اهل ابيت قالوا اربعين سنه قال الله فلم ينزل الله من السماء ما فيه تحول
كما ينبت البقل ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم
القيمه قوله عز وجل واشرقت الارض بنور ربها اضاف بنور ربها بنور خالقها وذلك
حين تجلى الرب لفصل القضاء بين خلقه فما يتضارون في نوره كما لا يتضارون في الشمس في
اليوم الصحو وقال الحسن والسدي اراد بالارض عرصات القيمه ووضع الكتاب اي كتاب
الاعمال وجي بالنبيين والشهداء قال ابن عباس يعني الذين يشهدون للرسل
بتبليغ الرساله وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال عطا يعني الحفظه يدل عليه قوله
تعالى وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد وقضي بينهم بالحق اي بالعدل وهم لا يظلمون اي
لا يزاد في سيآتهم ولا ينقص من حسناتهم ووفيت كل نفس ما عملت اي ثواب ما عملت وهو اعلم
بما يفعلون قال عطاء يريد اني عالم بافعالهم لا احتاج الى كاتب ولا شهيد وسيق الذين كفروا الى
جهنم سوقا عنيفا زمرا افواجا يتبع بعضها على اثر بعض كل امة على حدة قال ابو عبيده والاخفش
زمرا اي جماعات في تفرقه واحدتها زمره حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها السبعه وكانت مغلقه
قبل ذلك قرا اهل الكوفه فتحت وفتحت بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد على التكثير
وقال لهم خزنتها توبيخا لهم وتقريعا الم ياتكم رسل منكم من انفسكم يتلون عليكم ايات ربكم
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت وجبت كلمة العذاب على الكافرين وهو قوله عز وجل
لاملئن جهنم من الجنه والناس اجمعين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنه زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قال اللوفيون
هذه الواو زايده حتى يكون جوابا لقوله تعالى حتى اذا جاءوها كما قال في سوق الكفار هذا
كما قال الله تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضيآء اي ضيآء الواو زايده وقيل الواو واو الحال
واو الحال مجازه وقد فتحت ابوابها فادخل الواو لبيان انها كانت مفتحه قبل مجيئهم وحذفها
في الايه الاولى لبيان انها كانت مغلقه قبل مجيئهم فاذا لم تجعل الواو زايده في قوله وفتحت اختلفوا
في جوابه قوله حتى اذا جاءوها قيل جواب قوله قال لهم خزنتها والواو فيه ملغاه تقديره
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قال لهم خزنتها وقال الزجاج القول عندي ان الجواب محذوف
تقديره حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
دخولها محذوف دخول الملائكه الملام عليه وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم يريد ان خزنه

الجنة

الجنه يسلمون عليهم ويقولون طبتم قال ابن عباس طاب لكم المقام قال قتاده هم اذا قطعوا النار
وقفوا على قنطره بين الجنه والنار فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا وطيبوا دخول
دخلوا الجنه فقال لهم رضوان واصحابه سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وروى عن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه قال سيقوا الى الجنه فاذا انتهوا اليها وجدوا عندها شجره تخرج
من تحت ساقها عينان فيغتسل المومن من احداهما فيتطهر ظاهره ويشرب من الاخرى
فيتطهر باطنه وتلتقيهم الملايكه على ابواب الجنه يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض اي ارض الجنه وهو قوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون نتبوا من الجنه حيث
نشآء قال الله تعالى فنعم اجر العاملين ثواب المطيعين وترى الملايكه حافين من حول العرش
اي محدقين محيطين بالعرش مطيفين بحافتيه اي بجوانبه يسبحون بحمد ربهم قيل هذا تسبيح
تلذذ لا تسبيح تعبد لان التكليف يزول في ذلك اليوم وقضي بينهم بالحق اي قضي بين اهل الجنه
والنار بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين شكرا حين تم ما وعد الله لهم

## سوره المومن مكيه

اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور محمد بن محمد بن نعمان نا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار
الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبيد الله بن موسى نا اسرايل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص
عن عبد الله قال مثل القران كمثل رجل انطلق برتاد لاهله منزلا فمر بالغيث فيبنا هو
يسير ويتعجب اذ هبط على روضات دمثات فقال عجبت من الغيث الاول فهذا اعجب فقيل له
ان مثل الغيث الاول مثل عظم القران وان مثل هولا الروضات الدمثات مثل الرحم في
القران اخبرنا ابو سعد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي نا ابو محمد الردي نا ابو العباس الاصم نا
ابن فليح نا ابن لهيعه عن يزيد ابن ابي حبيب ان المراح ابن ابي الجراح حدثه عن ابن عباس
قال لكل شي لباب ولباب القران الحواميم وقال ابن مسعود اذا وقعت في الرحم وقعت
في روضات الجنه انانق فيهن وقال سعيد بن ابرهيم كل آل حم يسمين العرايس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل حم قد سبق الكلام في حروف التهجي قال السدي عن ابن عباس قال حم اسم الله
الاعظم وروى عكرمه عنه قال الرحم ونون حروف الرحمن مقطعه وقاله سعيد بن جبير

وقال سطا الحرشاني الحا افتتاح اسمايه حميد حليم حي حكيم حنان والميم افتتاح اسمايه ملك
مجيد منان وقال الضحاك والكسائي معناه قضى ما هو كائن كانهما اشاره الى ان معنا
حم بضم الحاء وتشديد الميم قرا حمزه والكسائي وابو بكر حم بكسر الحاء والباقون بفتحها تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب ساتر الذنب وقابل التوب اي التوبه مصدر تاب يتوب
توبا وقيل التوب جمع توبه مثل دومه ودوم وعرمه وعروم قال ابن عباس غافر الذنب
لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا
الله ذي الطول ذي الغنى عمن لا يقول لا اله الا الله قال مجاهد ذو الطول ذو السعه والغني
قال الحسن ذو الفضل وقال قتاده ذو النعم وقيل ذو القدره واصل الطول الانعام
الذي تطول منه على صاحبه لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في ايات الله في دفع
ايات الله بالتكذيب والانكار الا الذين كفروا قال ابو العاليه ايتان ما اشدهما على الدين
يجادلون في القران ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد اخبرنا ابو سعد السمرقندي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله ابن حامد
انا محمد بن حامد انا داود بن سليمان انا عبد الحميد بن محمد انا الحسين بن علي الجعفي عن زايده عن
ليث ابن سعد بن ابو هم عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجدال
في القران كفر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين ابن بشران انا اسمعيل بن
محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون في
القران فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض فانما نزل
كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوه
وما جهلتم فكلوه الى عالمه قوله عز وجل فلا يغرك تقلبهم في البلاد التجارات
وسلامتهم فيها مع كفرهم فان عاقبته امرهم العذاب نظير قوله عز وجل لا يغرنك تقلب
الذين كفروا في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم الكفار الذين تحزبوا على
انبيائهم بالتكذيب من بعد قوم نوح وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه قال ابن عباس
ليقتلوه ويهلكوه وقيل ليأسروه والعرب تسمي الاسير اخيذا وجادلوا بالباطل
ليدحضوا ليبطلوا به الحق الذي جاء به الرسل ومجادلتهم مثل قولهم ما انتم الا بشر



مثلنا
ليلة ويوم نزل علينا الملايكه ونحو ذلك فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك
على الذين كفروا اي كما حقت كلمة العذاب على الامم المكذبه حقت على الذين كفروا من قومك انهم
اصحاب النار قال الاخفش لانهم ادانهم اصحاب النار قوله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله
حملة العرش والطايفون به هم الكروبيون وهم سادة الملايكه قال ابن عباس حمله العرش ما بين
كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيره خمسمايه عام وقيل ان اقدامهم في تخوم الارض والارضون
والسموات الى حجزهم وهم يقولون سبحان ذي العزه والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان
الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملايكه والروح وقال كعب ميسره من عرو به ارجلهم في
الارض السفلى ورؤسهم خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم اشد خوفا من اهل السماء
السابعه واهل السماء السابعه اشد خوفا من اهل التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها وقال
مجاهد من الملايكه والعرش سبعين حجابا من نور وروى محمد جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حمله العرش ما بين شحمه اذنيه الى عاتقه مسير سبع مايه سنه
وروى جعفر عن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان من القوايم من قوائم العرش والقائمه الثانيه
خفقان الطير المسرع خمس الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع
ان ينظر الله خلق من خلق الله والاشيا كلها في العرش كحلقه في فلاه وقال مجاهد بين السما السابعه
ومن العرش سبعين حجاب حجاب نور وحجاب ظلمه وحجاب نور وحجاب ظلمه وقال وهب ابن منبه ان حول
العرش سبعين الف صف من الملايكه صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هارلا ويدبر هارلا
فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هارلا وكبر هولا ومن وارايهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى
اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبيرا وتهليلهم رفعوا ابصارهم فقالوا سبحانك
ما اعظمك واجلك انت الله لا اله غيرك انت الاكبر الخلق كلهم لك راجون ومن وراء هولاء
مايه الف صف من الملايكه قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم احد الا يسبح بتحميد لا يشبه
الاخر ما من جناح احدهم مسيره ثلثمايه عام رما بين منكبه اذنه الى عاتقه اربعمايه عام واحتجب الله
من الملايكه الذين حول العرش بسبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمه وسبعين حجابا من نور
وسبعين حجابا من درر ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين
حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد ما لا يعلمه الا الله عز وجل قال وكل واحد من
له اربعه وجوه وجه ثور ووجه [illegible] ووجه [illegible] ووجه انسان ولكل واحد منهم

اربعه اجنحه اما جناحان فعلى وجهه مخافه ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناح
فيهفهف بهما ليس له كلام الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد قوله عز وجل يسبحون
ربهم وهو مؤمنون به يصدقون بانه واحد لا شريك له اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو
منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عمر بن عبيد الله الوقاشي نا جعفر
ابن سليمان نا هرون بن رباب نا شهر بن حوشب قال حمله العرش ثمانيه فاربعه منهم يقولون سبحانك
اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعه منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على
عفوك بعد قدرتك قال وكانهم يرون ذنوب بني ادم قوله عز وجل ويستغفرون للذين امنوا
ربنا اي يقولون ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما قيل نصب على التفسير وقيل على النقل اي وسعت
رحمتك وعلمك كل شي فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك دينك وقهم عذاب الجحيم قال مطرف انصر
عباد الله المومنين الملائكه واغنش الخلق للمومنين هم الشياطين ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم قال سعيد بن جبير يدخل المومن الجنه فيقول
اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم
الجنه وقهم السيات العقوبات ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم قوله
عز وجل ان الذين كفروا ينادون يوم القيمه وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين عرض عليهم سيائهم
ورأوا العذاب فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون يعني لمقت
الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم عند حلول العذاب
قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ابن عباس وعامه والضحاك كانوا امواتا في اصلاب ابائهم
فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموته التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمه فهما موتتان
وحياتان وهذا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال
الذي اميتوا في الدنيا ثم احييوا في قبورهم للسوال ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا للاخره
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اي خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا ونعمل
بطاعتك نظيره قول المرد من سبيل قال الله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم
فيه متروك استغني عنه بلا لانه الظاهر عليه مجازه فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك وهذا
العذاب والخلود في النار بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله انكرتم وقلتم
اجعل الالهه الها واحدا ان يشرك به تؤمنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله العلي الكبير

الذي لا

الذي لا اعلى منه ولا اكبر هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا يعني المطر الذي هو سبب
الارزاق وما يتذكر ما يتعظ بهذه الايات الا من ينيب يرجع الى الله في جميع اموره فادعوا الله
مخلصين له الدين الطاعه والعباده ولو كره الكافرون رفيع الدرجات رافع درجات الانبياء
والاولياء في الجنه ذو العرش خالقه ومالكه يلقي الروح ينزل الوحي سماه روحا لانه تحيى به القلوب
كما تحيى الابدان بالارواح من امره قال ابن عباس وعامه من قضائه وقيل من قوله وقال مقاتل بامره على
من يشاء من عباده لينذر اي لينذر النبي بالوحي يوم التلاق قرا يعقوب بالتاء لتنذر انت يا محمد
يوم التلاق يوم تلتقي اهل السموات واهل الارض وقال عامه ومقاتل تلتقي الخلق فيه والخالق وقال ابن
زيد تلاقي العباد وقال مجمون بن مهران يلتقي الظالم والمظلوم والخصوم وقيل يلتقي العابدون والمعبودون
وقيل يلتقي فيه المرء مع عمله يومهم بارزون خارجون من قبورهم ظاهرون لا يستترهم شي لا تخفى على الله منهم
من اعمالهم واحوالهم شي ويقول الله في ذلك اليوم بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا احد يجيبه فيجيب
نفسه فيقول لله الواحد القهار الذي قهر الخلق بالموت اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم المحسن باحسانه والمسي باساءته لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفه يعني
يوم القيمه سميت بذلك ازفه لانها قريبه اذ كل ما هو آت قريب نظيره قوله عز وجل ازفت الازفه
اي قربت القيامه اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول عن اماكنها من الخوف حتى تصير الى
الحناجر فلا هي تعود الى اماكنها ولا هي تخرج من افواههم فيموتوا ويستريحوا كاظمين مكروبين حزنا
وحزنا والكظم تردد الغيظ والخوف والحزن في القلب حتى يضيق به ما للظالمين من حميم قريب
ينفعهم ولا شفيع يطاع فيشفع فيهم يعلم خائنه الاعين اي خيانتها وهي مسارقه النظر الى ما لا
يحل قال مجاهد هو نظر الاعين الى ما نهى الله عنه وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين تدعون
من دونه يعني الاوثان لا يقضون بشي لانها لا تعلم شيئا ولا تقدر على شي قرا نافع تدعون بالتاء
وقرا الاخرون بالياء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة قرا ابن عامر منكم قوه وكذلك هو في مصاحفهم واثارا
في الارض فلم ينفعهم ذلك فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يدفع عنهم العذاب ذلك
اي ذلك العذاب الذي نزل بهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي
شديد العقاب قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا يعني فرعون وقومه اقتلوا

ابنا الذين امنوا معه قال قتاده هذا غير القتل الاول واستحيوا نساءهم يصدهم بذلك عن
متابعه موسى ومظاهرته وما كيد الكافرين وما مكر فرعون وقومه واحتيالهم الا في ضلال
اى يذهب كيدهم باطلا والحق لهم ما يريد الله عز وجل وقال فرعون لملايه ذروني اقتل موسى
وانما قال هذا لانه كان في خاصه قوم فرعون من يمنعه من قتله خوفا من الهلاك وليدع ربه
اى وليدع موسى ربه الذي يزعم انه ارسله الينا فيمنعه منا اني اخاف ان يبدل دينكم الذي
انتم عليه وان يظهر في الارض الفساد وقرا اهل الكوفه ويعقوب او ان وقرا الاخرون وان
يظهر وقرا اهل المدينه والبصره وحفص بضم الياء وكسر الهاء على التعديه الفساد نصب
لقوله يبدل دينكم حتى يكون العلان على نسق واحد وقرا الاخرون بفتح الياء والهاء على اللزوم
الفساد رفع واراد بالفساد تبديل الدين وعباده غيره وقال موسى لما توعده فرعون
بالقتل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون
يكتم ايمانه اختلفوا في هذا المؤمن قال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم فرعون وهو الذي حكى
الله عنه فقال وجاء رجل من اقصى المدينه يسعى وقال قوم كان اسرائيليا ومجاز الايه وقال رجل
مؤمن يكتم ايمانه من ال فرعون وكان اسمه حزبيل عند اهل عباس واكثر العلماء وقال ابن اسحق
كان اسمه حزبيل وقيل اسم الرجل الذي امن من آل فرعون حبيب اتقتلون رجلا ان يقول ربي
يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم اي بما يدل على صدقه وان يك كاذبا فعليه
كذبه لا يضركم ذلك وان يك صادقا فلعل بعضه يصبكم بعض الذي يعدكم قال ابو عبيد
اراد بالبعض الكل اي ان قتلتموه وهو صادق اصابكم ما توعدكم به من العذاب قال الليث
بعض هاهنا صله يريد يصبكم الذي توعدكم به يعدكم وقال اهل المعاني هذا على الظاهر
في الحاج كانه قال الاقل ما في صدقه ان يصبكم بعض الذي يعدكم وفي بعض ذلك هلاكهم فذكر البعض
ليوجب الكل ان الله لا يهدي الى دينه من هو مسرف كذاب على الله احبرنا عبد الواحد
الملحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا علي ابن عبد الله نا الوليد بن
مسلم حدثني الاوزاعي حدثني ظهير بن ابي كثير حدثني محمد ابن ابراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال
قلت لعبد الله ابن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبه اذ اقبل عقبه ابن ابي معيط
فاخذ بمنكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل



ابو بكر رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض
في ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله من يمنعنا من عذاب الله ان جاءنا والمعنى لكم الملك والانتصار
لعذاب الله بالتكذيب وقتل النبي فانه لا مانع من عذاب الله ان جاء كم قال فرعون ما اريكم من الراي
والنصيحه الا ما اري لنفسي وقال الضحاك ما اعلم الا ما اعلم وما اهديكم الا سبيل الرشاد ما ادعوكم الي
طريق المهدي وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم اي مثل عادتهم في الاقامه على التكذيب حتى اتاهم العذاب وما الله يريد ظلما للعباد لا يهلكهم
قبل اتخاذ الحجه عليهم وقال يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمه سمي بذلك لان اناسا ينادي
وينادي بعضهم بعضا فينادي اصحاب الجنه اصحاب النار وينادي اصحاب النار اصحاب الجنه وينادي
اصحاب الاعراف وينادي بالسعاده والشقاوه الا ان فلانا ابن فلان سعد سعاده لا يشقى بعدها
ابدا وفلان ابن فلان شقي شقاوه لا يسعد بعدها ابدا وينادي بذبح الموت يا اهل الجنه خلود فلا موت
وياهل النار خلود فلا موت وقرا ابن عباس والضحاك يوم التنادي بتشديد الدال اي يوم التنافر وذلك
انهم تندوا فهربوا في الارض كما تند الابل اذا شردت عن اباياها وقال الضحاك اذا سمعوا زفير النار
ندوا هاربين فلا ياتون قطرا من الاقطار الا وجدوا الملائكه صفوفا فيرجعون الى المكان الذي كانوا
فيه فذلك قوله والملك على ارجائها وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار وقال مجاهد
فارين غير معجزين مالكم من الله من عاصم يعصمكم من عذاب الله ان اراد بكم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف
يعني يوسف بن يعقوب من قبل اي من قبل موسى بالبينات يعني قوله ارباب متفرقون خير ام
الله الواحد القهار فما زلتم في شك مما جاءكم به قال ابن عباس من عبادته الله وحده لا شريك له
حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا اي اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد
عليكم كذلك يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك الذين يجادلون في ايات الله اي في
ابطالها قال الزجاج على تفسير المسرف المرتاب يعني هم الذين يجادلون في ايات الله اي في ابطالها
بالتكذيب بغير سلطان جاءهم كبر مقتا اي كبر ذلك الجدال مقتا عند الله وعند الذين امنوا
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار قرا ابو عمرو وابن عامر قلب بالتنوين وقرا الاخرون
بالاضافه دليله قراءه عبد الله ابن مسعود على قلب كل متكبر جبار وقال فرعون لوزيره يا هامان

ابن لي صرحا والصرح البنا الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد واصله من التصريح
لعلي ابلغ اسباب السموات اي طرقها وابوابها من سماء الى سماء فاطلع مراه العامه برفع
العين نسقا على قوله ابلغ وقرا حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراءة حميد الاعرج على جواب
لعلي بالفا واني لاظنه بعني موسى كاذبا فيما يقول ان له ربا غيري وكذلك زين لفرعون سوء عمله
قال ابن عباس صد صد عن السبيل قرا اهل الكوفه بعضهم وصد بضم الصاد نسقا على قوله
زين لفرعون سوء عمله صده الله عن سبيل الهدى وقرا الاخرون بالفتح اي وصد فرعون الناس
عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب اي وما كيده الا في ابطال ايات موسى الا في خسار وهلاك
وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهد كم سبيل الرشاد طريق الهدى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع منعه
ينتفعون بها مدة ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار التي لا تزول من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها
ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب اي
مقابل لا تبعة عليهم فيها يعطون في الجنة من الخير ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة مالكم تدعونني
اراكم حريصا اي مالك تقول اخبروني عنكم كيف هذا الحال ادعوكم الى النجاة من النار بالايمان بالله
وتدعونني الى النار الى الشرك الذي يوجب النار ثم فسر فقال تدعونني لاكفر بالله واشرك به
ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار العزيز في انتقامه ممن كفر الغفار لذنوب اهل
التوحيد لا جرم حقا ان ما تدعونني اليه ليس له اي للوثن دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قال
الكلبي لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليست له استجابة دعوة قيل ليست له
دعوة اي عبادة في الدنيا ولا في الاخرة لان الاوثان لا تدعي الربوبية ولا تدعوا الى عبادتها وفي
تقبر امن عابد بها وان مردنا مرجعنا الى الله فيجازي كلا بما يستحقه وان المسرفين المشركين
هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم الذكر وافوض امري الى الله
وذلك انهم توعدوه لما فقدوه فيهم ان الله بصير بالعباد يعلم المحق من المبطل ثم خرج المبطل من
بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا ما اراد وا به من
الشر قال قتادة لما مع موسى وكان قبطيا وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا
والنار الاخرة وذلك قولها النار وهي رفع على البدل من السوء يعرضون عليها غدوا وعشيا صباحا
ومساء قال ابن مسعود ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار كل يوم مرتين
تغدوا وتروح الى النار ويقال يا ال فرعون هذه منازلكم حتى تقوم الساعة وقال قتادة ويقال للملائكة

والكلبي

تعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشيا ما دامت الدنيا اخبرنا ابو الحسن الشرحي
اخبرنا ابو اسحق الهاشمي ابنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من
اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه
يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم القيمة فقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا قرا ابن
كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكر الساعة ادخلوا بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء وضم الخاء من
ادخلوا على الدخول اي يقال لهم ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب وقرا الاخرون اذ خلوا بقطع الالف
وكسر الخاء من الادخال اي يقال للملائكة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال ابن عباس يريد الوان العذاب
غير العذاب الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون في النار اي اذكر يا محمد لقومك
اذ يختصمون يعني اهل النار في النار فيقول الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون
عنا نصيبا من النار والتبع يكون واحدا وجمعا في قول اهل البصرة وواحد تابع وقال اهل الكوفة هو
جمع لا واحد له وجمعه اتباع قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في
النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا يعني
خزنة جهنم لهم الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
علموا انهم لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى وما دعاء الكفرين الا في ضلال قوله عز وجل انا
لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا قال ابن عباس بالغلبة والقهر وقال الضحاك بالحجة وفي
الاخرة بالعذر وقيل بالانتقام من الاعداء في الدنيا والاخرة وكل ذلك كان للانبياء والمومنين فهم
منصورون بالحجة على من خالفهم وقد نصرهم بالقهر على من ناداهم واهلك اعدائهم ونصرهم بعد
ان قتلوا وبالانتقام من اعدائهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل قتل به سبعون الفا فهم منصورون
باحد هذه الوجوه ويوم يقوم الاشهاد يعني يوم القيمة يقوم الحفظة من الملائكة يشهدون
للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ان اعتذروا عن الكفر لم يقبل
منهم وان ابوا لم ينفعهم ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار يعني جهنم ولقد اتينا موسى
الهدى قال مقاتل هدى من الضلالة يعني التوراة واورثنا بني اسرائيل الكتاب التوراة هدى وذكرى
لاولي الالباب فاصبر يا محمد على اذاهم ان وعد الله بالظهار دينك واهلاك اعدائك حق قال
قال الكلبي نسخت اية القتال اية الصبر واستغفر لذنبك وهذا تعبد من الله لنبيه ليزيده به

لهم

ذرجه وليصبر منه لمن بعده وسبح بحمد ربك صل شاكرا لربك بالعشي والابكار والحسن ذ
يعني صلاة العصر وصلاة الفجر قال ابن عباس الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله
بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم ما في قلوبهم والصدر موضع القلب فكني به عن القلب لقرب
الجوار الاكبر قال ابن عباس ملكهم على ان يكن بيتك الا ما في صدورهم من الكبر والعظمة ما هم ببالغيه
قال مجاهد ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر لان الله عز وجل مذلهم قال ابن قتيبة ان في صدورهم
الا الكبر على محمد صلى الله عليه وسلم وطمع ان يغلبوه وما هم ببالغي ذلك قال اهل التفسير نزلت في اليهود
وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا المسيح ابن داود يعلمون الدجال يخرج اخر الزمان
فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا قال الله تعالى فاستعذ بالله من فتنة الدجال انه هو
السميع البصير لخلق السموات والارض مع عظمهما اكبر اعظم في الصدور من خلق الناس اي
من اعادتهم بعد الموت ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون حين لا تستبعد لوا بدلك علي
توحيد خالقهما وال قوم اكبر اي اعظم من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود الذين
تخاصمون في امر الدجال روى هشام ابن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال احمد بنا ابو سعيد عبد الله ابن احمد
الظاهري اما جدي عبد الصمد ابن عبد الرحمن البزاز اما محمد بن زكريا الغذافري اما اسحق ابن
ابرهم الدبري ما عبد الرزاق اما معمر عن قتادة عن شهر ابن حوشب عن اسما بنت يزيد الانصارية
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين سنة
تمسك السماء ثلث قطرها وثلث نباتها والثانية تمسك ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة
تمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات خف من البهايم الا هلك
وان من اشد فتنته انه ياتي الاعرابي فيقول ارايت ان احييت لك ابلك اتعلم اني ربك قال
فيقول بلى فيتمثل له خواتله كاحسن ما يكون ضروعا واعظمه واسمنه قال وياتي الرجل قد مات اخوه
ومات ابوه فيقول ارايت ان احييت لك اباك واحييت لك اخاك اتعلم اني ربك قال فيقول بلى
فيتمثل له الشيطان لحوابيه ولحواخيه قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم
رجع والقوم في اهتمام وغم حاجتهم فقال مهيم اسما قلت يا رسول الله
لقد خلعت افيدتنا بذكر الدجال قال ان يخرج وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مسلم
قالت اسما فقلت يا رسول الله انا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمومنين يومئذ قال يجزيهم

ما يجري من السما من التسبيح والتقديس ويهذا الاسناد اما معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن
اسما بنت يزيد قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال في الارض اربعين سنة السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار احمد بنا ابو سعيد الظاهري
اما جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اما محمد بن زكريا العذافري اما اسحق الدبري ما عبد الرزاق
اما معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما
هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذره قومه لقد انذر نوح قومه ولكني سا قول
لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور اخبرنا عبد الواحد الملحمي اما
احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف ما محمد اسمعيل ما موسى ابن اسمعيل ما جويرية عن نافع عن
عبد الله قال ذكر الدجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور
واشار بيده الى عينيه وان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اما عبد الغافر بن محمد الفارسي اما محمد عيسى الخلودي ما ابو هيثم بن
محمد بن مفيز ما مسلم بن الحجاج ما علي ابن حجر ما شعيب ابن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
ابن حراش عن عقبة ابن عمرو ابي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة ابن اليمان فقال
له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه
ماء ونارا فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك
ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب فقال عقبة وانا قد سمعته يصدق ذا القول
حذيفة احمد بنا عبد الواحد الملحمي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل حدثني
ابرهم ابن المنذر ما الوليد ما ابو عمرو ما اسحق حدثني انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها الا عليه الملايكة صافين تحرسها ثم
ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق احمد بنا محمد بن الفضل الخزاعي اما
ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني اما عبد الله بن عمر الجوهري ما احمد علي الكشميهني ما علي ابن حجر
ما اسمعيل بن جعفر عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا تي
المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملايكة وجهه قبل الشام
وهناك يهلك احمد بنا ابو سعيد الظاهري اما جدي عبد الصمد البزاز اما محمد بن زكريا العذافري
اما اسحق الدبري ما عبد الرزاق عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى

ـه عليه وسلم يتبع الرجال من امتي سبعون الفا عليهم السيجان ويروي ابو امامه
صلى الله عليه وسلم قال مع الدجال يومئذ سبعون الف يهودي كلهم ذو ساج وسيف محلى قوله
عز وجل وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون
قرا اهل الكوفه بالتا وقرا الاخرون بالياء لان اول الايات واخرها خبر عن قوم ان الساعه
اي القيمه لاتيه لاريب فيها ولكن اكثر الناس لا يومنون وقال ادعوني استجب لكم اي
اعبدوني دون غيري اجبكم واثبكم واغفر لكم فلما عبر عن العباده بالدعا جعل الاثابه استجابه
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور محمد بن محمد بن شعبان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني نا خيثمه بن سليمان نا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن ذر عن يسيع الكندي عن
النعمان ابن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ان الدعا هو العباده
ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اخبرنا
ابو بكر محمد بن احمد بن علي الوراق نا ابو الحسن علي بن يوسف الشيرازي نا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى
القرشي ببغداد نا محمد بن عبيد بن العلا نا احمد نا وكيع نا ابو المليح قال سمعت ابا صالح
يذكر عن ابي هريره قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله غضب الله عليه وقيل الدعا
هو الذكر والسوال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قرا ابن
كثير وابو جعفر وابو بكر سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الخاء
داخرين صاغرين ذليلين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فاني
توفكون كذلك اي كما افكتم عن مع قيام الادلة يوفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله
الذي جعل لكم الارض قرارا فراشا والسما بناء شقفا كالقبه وصوركم فاحسن صوركم قال معاذل
خلقكم فاحسن خلقكم قال ابن عباس خلق ادم قابلا معتدلا ياكل بيده وغيره ادم
يتناول بفيه ورزقكم من الطيبات قيل من غير رزق الدواب ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب
العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قال الفرا هو خبر
وفيه اضمار الامر مجازه فادعوه واحمدوه وروى مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل
على اثرها الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاني البينات
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين وذلك حين دعي الى الكفر هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفه



ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل اي من قبل
يصير شيخا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا لا تجاوزونه يريد اجل الحياه الى الموت
لعلكم تعقلون لكي تعقلوا توحيد ربكم وقدرته هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله يعني القرآن يقولون ليس من عند الله اني يصرفون
كيف صرفوا عن دين الحق قيل هم المشركون وعن مجاهد سبب دخوله انها نزلت في القدريه الذين
كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون قال معاذ توقد بهم النار وقال مجاهد يصيرون وقودا للنار ثم قيل لهم
اينما كنتم تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا فقدناهم فلا نراهم بل لم نكن ندعوا
من قبل شيئا قيل انكروا وقيل معناه لم نكن ندعوا من قبل شيئا يضر وينفع وقال الحسن اي
الفضل اي لم نكن نصنع من قبل شيئا ضاعت عبادتنا لها كما يقول من ضاع عمله ما لنا نعمل
شيئا قال الله عز وجل كذلك اي كما اضلهم هذا يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون
بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وما شورون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون تفرحون
وتختالون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق
ينصرك فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك او نتوفينك قبل ان نحل ذلك بهم
فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك خبرهم في القرآن ومنهم
من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي بايه الا باذن الله بامر الله وارادته فاذا جاء امر
الله قضاه من الانبياء والامم قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا
منها بعضها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع في اصوافها واوبارها واشعارها والبانها ولتبلغوا
وعليها وعلى الفلك تحملون اي على الابل في البر وعلى السفن في البحر نظيره قوله عز وجل وحملناكم في البر
والبحر ويريكم اياته دلايل قدرته فاي ايات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض يعني مصانعهم وقصورهم فما اغنى عنهم ما كانوا
فلم ينفعهم ما كانوا يكسبون وقيل هو بمعنى الاستفهام مجازه اي شي اغنى عنهم كسبهم فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال مجاهد هو قولهم لن نعلم لن نبعث ولن نعذب سمي
ذلك علما على ما يدعونه ويزعمونه وهو في الحقيقه جهل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا
باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين اي ثبرا انما كانا نعدل بالله فلم يك ينفعهم ايمانهم

لما راوا اباءهم عوقبوا بما سنة الله قيل نصبها بنزع الخافض اى كسنة الله وقيل على المصدر على الاغراء اى اجذروا سنة الله التى قد خلت فى عباده وتلك سنة انهم اذا عاينوا عذاب الله امنوا ولا ينفعهم عند معاينة العذاب وخسر هنالك الكافرون بذهاب الدارين كما خسر الزجاج الكافر خاسر فى كل وقت ولكنه تبين لهم خسرانهم اذا راوا العذاب

## سورة حم السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال الاخفش تنزيل مبتدا وخبره قوله كتاب فصلت ايانه بينت ايانه قرانا عربيا للقوم يعلمون اللسان العربي ولو كان بغير لسانهم ما علموه ونصب قرانا بوقوع البيان عليه اى فصلناه قرانا بشيرا ونذيرا نعتان للقران اى بشيرا لاولياء الله نذيرا لاعداء الله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون لا يصغون اليه تكبرا وقالوا يعنى مشركي مكة قلوبنا فى اكنة اغطية مما تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفى اذاننا وقر صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى انا فى ترك القبول عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف فى الدين وحاجز فى التحويل فلا نوافقك على ما تقول فاعمل انت على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اى كواحد منكم لا ملك ولا الوحي ما تدعونا وهو قوله يوحى الى انما الهكم اله واحد قال الحسن علمه الله التواضع فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا عن سبيله واستغفروه من ذنوبكم وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا الله وهى زكاة الانفس والمعنى انهم لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد قال الحسن وقتادة لا يقرون بالزكاة ولا يودونها واجبا وكان يقال الزكاة فنطرة الاسلام فمن قطعها جاز ومن خلف عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون فى الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس غير مقطوع وقال مقاتل غير منقوص ومنه المنون لانه ينقص منه الانسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد غير محسوب قال الكلبي نزلت هذه الاية فى المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة يكتب لهم الاجر كما صح بما كانوا يعملون فيه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسن بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن عاصم ابن ابى النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من

العبادة



ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكيفه

قوله عز وجل قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين يوم الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها اى فى الارض رواسى جبالا ثوابت من فوقها من فوق الارض وبارك فيها اى فى الارض بما خلق من البحار والانهار واشجار والثمار وقدر فيها اقواتها قال الحسن وقتادة قسم فى الارض ارزاق العباد والبهايم وقال عكرمة والضحاك قدر فى كل بلده ما لم يجعله فى الاخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد قال الكلبي قدر الخير لاهل قطر والثمر لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسمك لاهل قطر وذلك لك اخوانها فى اربعة ايام وتم خلق ما فى الارض قدر الاقوات فى يومين يوم الثلثا والاربعا فهما مع الاحد اثنين اربعة ايام وردّ الاخر على الاول فى الذكر كما تقول تزوجت امس امراة واليوم ثنتين واحداهما على التى تزوجها امس سواء للسائلين قرا ابو جعفر رفع على الابتدا اى هى سواء وقرا يعقوب بالجر على نعت قوله اربعة ايام وقرا الاخرون سواء نصب على المصدر اى استوت سواء استواء ومعناه سواء للسائلين عن ذلك قال قتاده والسدى من سال عنه فهكذا الامر سواء لا زيادة ولا نقصان جوابا لمن سال فى كم خلقت الارض والاقوات ثم استوى الى السماء اى عمد الى خلق السماء وهى دخان وكان ذلك الدخان بخار الماء فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها اى ايتيا ما امركما اى افعلا كما يقال ايت ما هو الاحسن اى افعله وقال طاوس عن ابن عباس ايتيا اعطيا فقالتا اتينا اعطينا قيل يعنى اخرجا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد قال الله عز وجل اما انت يا سما فاطلعى شمسك وقمرك ونجومك وانت يا ارض فشقى انهارك واخرجى ثمارك وانهارك وقال لها افعلا اما امركما طوعا والا الجانكما الى ذلك حتى تفعلاه ذكرها فاجابتا بالطوع فالتا اتينا طايعين ولم يقل طايعتين لانه ذهب به الى السماوات والارض ومن فيهن مجازه ايتيا ما فيها طايعين فلما وصفتا بالقبول اجراها فى الجمع مجرى من يعقل فقضاهن سبع سماوات فى يومين الى اتمهن وفرغ من خلقهن واوحى فى كل سماء امرها قال عطاء عن ابن عباس خلق فى كل سماء خلقا من الملايكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله وقال قتاده والسدى يعنى خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وقال مقاتل واوحى الى كل سما امرها ما اراد من الامر والنهى وذلك يوم الخميس والجمعة وزينا السما الدنيا بمصابيح كواكب وحفظا لها ونصب حفظا اى وحفظناها بالكواكب حفظا من الشياطين الذين يسترقون السمع ذلك الذى ذكرت من صنعه تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه قوله عز وجل فان اعرضوا يعنى هؤلاء

هاولا المشركين عن الايمان بعد هذا البيان فقال انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اي هلاكا مثل هلاكهم والصاعقة المهلكة من كل شيء اذ جاتهم يعني عادا وثمود الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم اراد بقوله من بين ايديهم الرسل الذين ارسلوا الى اباءهم الذين ارسلوا اليهم هودا وصالحا
فالكناية في قوله من بين ايديهم راجعة الى عاد وثمود وفي قوله ومن خلفهم راجعة الى الرسل ان لا تعبدوا
الا الله قالوا لو شاء ربنا لبعث لها ولا الرسل ملائكة اي لو شاء ربنا دعوة الخلق لانزل ملائكة
فانا بما ارسلتم به كافرون اخبرنا ابو سعد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله ابن
حامد الاصفهاني انا احمد محمد بن يحيى العبدي انا احمد بن محمد بن الغريان انا الحماني انا ابن فضيل عن الاجلح
عن الزبال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال الملا من قريش ابو جهل قد التبس علينا امر محمد
فلو التمستم رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فاتاه ثم اتانا ببيانات من امره لعل عتبة ابن ربيعة
والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان ذلك فاتاه فلما
خرج اليه قال انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فبم تشتم
الهتنا وتضلل اباءنا فان كنت تبغي الرياسة عقدنا لك الوية فكنت راسنا ما بقيت وان كان بك الباه
زوجناك عشرة نسوة تختار من اي بنات قريش وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغني انت وعقبك
من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله ولم
يخرج الى قريش واحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبا
الى محمد واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه فانطلقوا اليه فقال
ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا انك صبوت الى محمد واعجبك طعامه فان كانت بك
حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب عتبة واقسم ان لا يكلم محمدا ابدا
وقال والله لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته وقصصت عليه القصة فاجابني بشيء والله
ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر وقرا السورة الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا
لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب وقال محمد بن كعب القرظي حدث ان عتبة ابن ربيعة كان
سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس

سحر

وحده في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى محمد واكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها
ونكف عنه وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون
فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه ففعل عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
اخي انك منا حيث علمت من البسطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر
عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت الهتهم وكفرت من مضى من اباءهم فاسمع مني اعرض
عليك امورا تنظر فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت
انما تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا
وان كان هذا الذي بك رئيا تراه لا تستطيع رده طلبنا لك الطب او لعل هذا شعر جاش به
صدرك فانا لكم لعمري من عبد المطلب نفلا دون من ذلك على ما لا يقدر عليه حتى اذا فرغ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل فقال
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته ثم مضى فيها يقرا فلما سمعها
عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره متعمدا عليها يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى السجدة فسجد ثم قال سمعت يا ابا الوليد فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال
بعضهم لبعض حلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا
ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر
ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله
ليكونن لقوله الذي سمعت نبا فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب به
فملكه ملككم وعزه عزكم وانتم اسعد الناس به فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال
هذا رائي لكم فاصنعوا ما بدا لكم قوله عز وجل فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا
من اشد منا قوة وذلك ان هودا هددهم بالعذاب فقالوا امن اشد منا قوة نحن نقدر على دفع
العذاب عنا بفضل قوتنا وكانوا ذوي اجساد وطوال قال الله تعالى ردا عليهم اولم يروا ان الله
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بايتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا عاصفا شديدة
الصوت من الصرة وهي الصيحة وقيل هي الباردة من الصر وهي البرد في ايام نحسات مرا ابن كثير وابو
عمرو ونافع ويعقوب نحسات بسكون الحاء وقرا الاخرون نحسات بكسرها اي نكدات
مشومات ذات نحوس قال الضحاك امسك الله المطر عنهم ثلث سنين وديرت الرياح عليهم من

غير مطيع لله فيقيهم عذاب الهون اي عذاب الهون والذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اشد اهانة وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم دعوناهم قاله مجاهد قال ابن عباس بينا لهم سبيل الهدى وقيل دللناهم على الخير والشر كقوله هديناه السبيل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب اي مهلكة العذاب الهون ذي الهوان اي الهوان وهو الذي يهينهم ويخزيهم بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم نحشر اعداء الله فهو نافع ويعقوب نحشر بالنون اعداء نصب وقرأ الاخرون بالياء رفعها وفتح الشين اعداء رفع اي لجمع الى النار فهم يوزعون يساقون ويوقعون الى النار وقال قتادة والسدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاقوا حتى اذا ما جاؤها جاؤا النار شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم اي شرائعهم بما كانوا يعملون وقال السدي وجاءه المراد بالجلود الفروج وقال مقاتل تنطق جوارحهم بما كتمت الانفس من علمهم وقالوا يعني الكفار الذين يحشرون الى النار لجلودهم بما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم الكلام لقول الله تعالى وهو خلقكم اول مرة وليس هذا من كلام اليه ترجعون وما كنتم تستترون اي تستخفون عند اكثر العلماء وقال مجاهد تتقون وقال قتادة تظنون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون احسن ما عمل الواحد الملجأ اما احد عبد الله النعمي اما محمد يوسف بن محمد اسمعيل بن الحميدي ثنا سفيان ثنا منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قيل التقفي عبد ياليل وختناه الوشيان ربيعة وصفوان ابنا اميه وقوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اهلكم اي ظنكم ان الله لا يعلم ما تعملون ارداكم قال ابن عباس لم تكن حسنة في النار فاصبحتم من الخاسرين ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا فالنار مثوى لهم مسكن لهم وان يستعتبوا يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين الموضبين والمعتب الذي قبل عتابه واجيب الى ما سأل يقال اعتبني فلان اي ارضاني يقول استخطوني اياي واستعتبته طلبت منه ان يعتب اي يرضى وقيضنا لهم نعني بعثنا وقلنا وقال مقاتل هيأنا وقال الزجاج سببنا لهم قرناء نظراء من

جواب

الشياطين حتى اضلوهم فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثروه على الاخرة وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم الى التكذيب به وانكار البعث وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من مشركي قريش لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال ابن عباس يعني الغطوا فيه كان بعضهم يوصي الى بعض اذا رايتم محمدا يقرأ فعارضوه بالزجر والشعر واللغو قال مجاهد والغوا فيه بالمكاء والصفير قال الضحاك اكثروا الكلام فيختلط عليه ما يقول قال السدي صحوا في وجهه لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي يعني باسوء الذي اي باقبح الذي كانوا يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك الذي ذكرت من العذاب الشديد جزاء اعداء الله ثم بين ذلك الجزاء فقال النار اي هو النار لهم فيها اي في النار دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء بما كانوا بايتنا يجحدون وقال الذين كفروا اي في النار يقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل ابن ادم الذي قتل اخاه لانهما سنا المعصية فجعلها تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس ليكونا اشد عذابا منا قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب وقال عثمان رضي الله عنه اخلصوا العمل لله وقال علي رضي الله عنه اداء الفرايض وقال ابن عباس استقاموا على اداء الفرايض وقال الحسن استقاموا على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله قال مقاتل استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا وقال قتادة كان الحسن اذا تلا هذه الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة قوله عز وجل تتنزل عليهم الملائكة قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم قال وكيع ابن الجراح البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا من الموت قال مجاهد لا تخافوا على ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانا خلفكم في ذلك كله وقال عطاء ابن ابي رباح لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم نقول الملائكة نحن اولياؤكم الذين تنزل عليهم بالبشارة نحن اولياؤكم انصاركم واحباؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة وقال السدي تقول الملائكة نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة يقولون لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها

مائة عون تنهون نزلا ورزقا من غفور رحيم قوله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية
طاعة الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين قال ابن سيرين والشعبي هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقال الحسن هو المؤمن الذي اجاب الله في دعوته ودعا الناس
الى اجابة الله وعمل صالحا في اجابته وقال انني من المسلمين قالت عائشة رضي الله عنها ارى هذه
الاية نزلت في المؤذنين وقال عكرمة هو المؤذن قال ابو امامة الباهلي وعمل صالحا ركعتين بين الاذان
والاقامة وقال قيس ابن ابي حازم هو الصلاة بين الاذان والاقامة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس
المحمدي نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو عبد الله الحسين بن الحسن ابن ايوب الطوسي نا ابو
يحيى زكريا بن يحيى بن زكريا المقرئ نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا حيوة عن عبد الله ابن ابي يزيد المعقل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة ثلاث مرات ثم قال في الثالثة لمن شاء احبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو منصور الشيباني انا ابو جعفر الرياني نا ابو خليد بن ربيعة نا محمد بن يوسف نا سفيان عن زيد
العمي عن ابي اياس بن قرة عن انس بن مالك قال ينصف لا اعلمه الا وقد رفعه الى الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قوله عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الفراء
لا هاهنا صلة ولا تستوي الحسنة والسيئة يعني الصبر والغضب والحلم والجهل والعفو والاساءة
ادفع بالتي هي احسن قال ابن عباس امر بالصبر عند الغضب وبالحلم عند الجهل وبالعفو عند الاساءة
فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني اذا فعلت ذلك خضع لك عدوك وصار الذي بينك وبينه عداوته
كأنه ولي حميم كالصديق القريب قال مقاتل نزلت في ابي سفيان بن حرب لانه كان للمسلمين بعد شدة
عداوته للمسلمين بالمظاهرة التي حصلت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلم فصار وليا
بالاسلام وحميما بالقرابة وما يلقاها ما يلقى هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا
على كظم الغيظ واحتمال المكروه وما يلقاها الا ذو حظ عظيم في الخير والثواب وقال قتادة الحظ العظيم
الجنة اي وما يلقاها الا من وجبت له الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو
السميع لاستعاذتك واقوالك العليم باحوالك وافعالك قوله عز وجل ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون انما قال خلقهن بالتانيث
لانه اجرى على طريق جمع التكثير وما اجرى على طريق التغليب للذكر على المؤنث ان كنتم اياه تعبدون فان
استكبروا عن السجود فالذين عند ربك يعني الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون
لا يملون ولا يفترون ومن اياته يريك الآيات انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فاذا

انزلنا عليها

انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في اياتنا
لا يخفون علينا عن الحق في ادلتنا قال مجاهد يلحدون في اياتنا بالمكاء والتصدية واللغو واللغط قال قتادة
يضعون في اماكن قال السدي يعاندون ويشاقون لا يخفون علينا قال مقاتل نزلت في ابي جهل افمن يلقى
في النار وهو ابو جهل خير امن يأتي امنا يوم القيامة قيل هو حمزة وقيل عثمان وقيل عمار اسر اسماء
ما شئتم امر تهديد ووعيد انه بما تعملون بصير عالم بصير عالم فيجازيكم به ان الذين كفروا بالذكر
بالقرآن لما جاءهم ثم اختلف في وصف الذكر وترك جواب ان الذين كفروا على تقدير ان الذين كفروا بالذكر يجازون
بكفرهم وقيل خبره قوله من بعدا وليك ينادون من مكان بعيد وانه لكتاب عزيز قال الكلبي عن ابن عباس
ممنوع على الله قال مقاتل اعزه الله فلا يجد الباطل اليه سبيلا وهو قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه قال مقاتل والسدي الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره او يزيد فيه او ينقص منه
قال الزجاج معناه انه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه او يزاد فيه فيأتيه
الباطل من خلفه وعلى هذا معنى الباطل الزيادة والنقصان وقال مقاتل لا ياتيه الكذب من الكتب التي
قبله ولا الذي من بعده كتاب فيبطله تنزيل من حكيم حميد ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم
فقال ما يقال لك من الاذى الا ما قد قيل للرسل من قبلك يقول انه قد قيل للانبياء قبلك ساحر
كما يقال لك وكذبوا كما كذبت ان ربك لذو مغفرة لمن تاب وامن بك وذو عقاب اليم لمن اصر على
الكفر التكذيب ولو جعلناه اي جعلناه هذا الكتاب الذي تقرأه على الناس قرانا اعجميا بغير لغة
العرب لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي ورسول عربي وهذا استفهام على وجه الانكار اي انهم كانوا
يقولون المنزل عليه عربي والمنزل اعجمي قال مقاتل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدخل على يسار غلام عامر بن الحضرمي وكان نصرانيا اعجميا يكنى ابا فكيهة فقال المشركون انما يعلمه
يسار فضربه سيده وقال انك تعلم محمدا فقال يسار هو يعلمني فانزل الله هذه الاية قل يا محمد هو
يعني القرآن للذين امنوا هدى وشفاء هدى من الضلالة وشفاء لما في القلوب وقيل شفاء من الاوجاع
والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى قال قتادة عموا عن القرآن وصموا عنه فلا ينتفعون
به اولئك ينادون من مكان بعيد اي انهم لا يسمعون ولا يفهمون كما ان من دعي من مكان بعيد
لا يسمع ولا يفهم وهذا مثل لقلة انتفاعهم بما يوعظون به كانهم ينادون من حيث لا يسمعون
ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فصدق ومكذب كما اختلف قومك في كتابك ولولا كلمة
سبقت من ربك في تاخير العذاب عن المكذبين بينهم بالقرآن لقضي بينهم لفرغ من عذابهم وعجل اهلاكهم

وانهم لفي شك منه مريب فتوقع لهم الريبه من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد اليه يرد علم الساعه اي علمها اذا سئل عنها مردود اليه لا يعلمه غيره وما تخرج
من ثمره من اكمامها قرا اهل المدينه والشام وحمد وحفص ثمرات على الجمع وقرا الاخرون ثمره على
التوحيد من اكمامها اوعيتها واحدها كم قال ابن عباس يعني الدهر هل تنشق وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه يقول اليه يرد اليه علم الساعه كما يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم ينادي بهم اين
المشركين اين شركائي الذين كنتم تزعمون انها الهة قالوا يعني المشركين اذنا ك اعلمناك ما منا
من شهيد اي شاهد بان لك شريكا لما عاينوا العذاب تبروا من الاصنام وضل عنهم ما كانوا
يدعون يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسئم الانسان
لا يمل الكافر من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه الخير والمال والغنى والصحه وان مسه الشر
الشده والفقر فيئوس من روح الله قنوط من رحمه الله ولين اذقناه رحمه منا اتيناه خيرا
وعافيه وغنا من بعد ضرا مسته من بعد شده وبلاء اصابته ليقولن هذا لي اي بعملي وانا
محقون بهذا وما اظن الساعه قايمه ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى يقول هذا
الكافر لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك كما تقول فقد كان لي عنده للحسنى
اي الجنه اي كما اعطاني في الدنيا سيعطيني في الاخره فلننبئن الذين كفروا بما عملوا قال ابن عباس
لنقفنهم على مساوي اعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ فاذا انعمنا على الانسان اعرض ونا
بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثره فيقال
اطال فلان الكلام والدعاء واعرض اذا اكثر قل ارايتم ان كان القران من عند الله ثم كفرتم به من
اضل ممن هو في شقاق خلاف للحق بعيد عنه اي فلا احد اضل منكم سنريهم ايانتا في الافاق
قال ابن عباس منازل الامم الخاليه وفي انفسهم بالبلاء والامراض وقال قتاده في الافاق يعني وقايع
الله في الامم وفي انفسهم يوم بدر وقال مجاهد والحسن والسدي في الافاق ما يفتح من القرى
على محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين وفي انفسهم فتح مكه حتى يتبين لهم انه الحق يعني دين الاسلام
وقيل القران تبين لهم انه من عند الله وقيل محمد صلى الله عليه وسلم تبين لهم انه مويد من قبل الله وقال
عطا وابن زيد في الافاق يعني اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والنبات والاشجار
والانهار وفي انفسهم من لطف الصنعه وبديع الحكمه حتى تبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على
كل شيء شهيد قال مقاتل اولم يكف بربك شاهدا ان القران قال الزجاج معنى الكفايه ها هنا ان الله

عز وجل

عز وجل بما بين من الدلايل ما فيه كفايه يعني اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد شاهد لا يغيب
عنه شيء الا انهم في مريه من لقاء ربهم في شك من البعث الا انه بكل شيء محيط احاط بكل شيء علما ع ه

## سورة عسق مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق سئل الحسين بن الفضل لم قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص فقال لانها سوره اوايلها
حم فحوت صحرا نظايرها فان حم مثلا وعسق خبره ولانها علا ايتين واحواتها مثل كهيعص والمر والمص
عوت ايه واحده وقيل لان اهل النار دخل لما اختلفوا في كهيعص واخواتها انها حروف التهجي لا غير واختلفوا
في حم فاخرجها بعضهم من خبر الحروف وجعلها فعلا وقال معناها حم اي قضى ما هو كاين وروى علي
عن ابن عباس انه قال ح حكمه م مجده ع علمه س سناوه ق قدرته اقسم الله بها وقال شهر بن
حوشب وعطا بن ابي رباح ح حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز من قريش م ملك يتحول
من قوم الى قوم ع عدو لقريش يقصدهم س سني يكون فيهم ق قدره الله النافذه في خلقه
روى عن ابن عباس انه قال ليس من نبي صاحب كتاب الا وقد اوحيت اليه حم عسق فلذلك قال كذلك
يوحي اليك واليك والى الذين من قبلك قرا ابن كثير يوحي بفتح الحاء وجزمه قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
وعلى هذه القراءه قوله الله العزيز الحكيم تبيين للفاعل كانه قيل من يوحي فقال الله العزيز الحكيم وقرا الاخرون
يوحى بكسر الحاء اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحليم قال عطا عن ابن عباس يريد اخبار الغيوب
له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات ينفطرن من فوقهن اي كل واحده منها
تنفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا نظيره في سوره مريم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
لقد جيتم شيئا ادا تكاد السموات ينفطرن منه والملايكه يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الارض من المومنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم لحفظ
اعمالهم وما انت عليهم بوكيل لتجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل لم يوكلك بهم حتى تواخذهم وكذلك مثل ما ذكرنا
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى مكه يعني اهلها ومن حولها يعني قرى الارض كلها وتنذر يوم
الجمع اي تنذرهم بيوم الجمع وهو يوم القيمه يجمع الله الاولين والاخرين واهل السموات واهل الارض
لا ريب فيه لا شك في الجمع انه كاين ثم بعد الجمع نفرق فريق في الجنه وفريق في السعير اخبرنا
ابو سعد احمد بن ابراهيم السرخسي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو منصور الجمشادي انا ابو العباس الاصم
انا ابو عمران سعد بن عمران التنوخي انا بشر بن بكر حدثني سعيد بن عبد العزيز عن الاوزاعي عن يحيى بن

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ح وقال العلبي واسأ ابو عبد الله ابن فنجويه نا ابو بكر بن القطيعي نا عبد
الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا هاشم بن القسم نا ليث حدثني ابو قبيل المعافري عن سبق الاصبحي عن عبد الله
ابن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال
اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين
باسماء اهل الجنة واسماء ابايهم وعشايرهم وعددهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان
يستقروا نطفا في الارحام اذهم في الطينة منجدلون فليس يزاد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم الى
يوم القيمة ثم قال للذي في يساره هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء ابايهم وعشايرهم
وعددهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذهم في الطينة منجدلون
فليس يزاد فيهم ولا ناقص اجمال من الله عليهم الى يوم القيمة فقال عبد الله بن عمرو ففيم العمل اذا قال اعملوا
وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل
اهل النار وان عمل اي عمل ثم قرأ فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله عز وجل قوله عز وجل
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة قال ابن عباس على دين واحد وقال مقاتل على ملة الاسلام كقوله تعالى ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشاء في رحمته اي في دينه الاسلام والظالمون الكافرون مالهم
من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم من النار ام اتخذوا بل اتخذ واسر الكافرون من دونه من دون
الله اولياء فالله هو الولي قال ابن عباس وليك يا محمد وولي من اتبعك وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير وما اختلفتم فيه من شيء من امر الدين فحكمه الى الله يقضي فيه وحكم يوم القيمة بالفصل الذي يزيل
الريب ذلكم الله الذي لحكم من المخلوقين هو ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا من مثل خلقكم حلايل قيل اماما قال من انفسكم لانه خلق حواء من ضلع آدم
ومن الانعام ازواجا اصنافا ذكورا واناثا يذرؤكم خلقكم فيه اي في الرحم وقيل في البطن وقيل في هذا
الوجه من الخلقة قال مجاهد نسلا بعد نسل من الناس والانعام وقيل في معنى الباء اي يذرؤكم به
وقيل معناه يكثركم بالتزويج ليس كمثله شيء المثل صلة ليس كهو شيء فادخل المثل للتأكيد كقوله
فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به وقيل الكاف صلة بجازه ليس مثله شيء قال ابن عباس ليس
له نظير وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض مفاتيح الرزق في السماء والارض قال
الحلي المطر والنبات يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لان مفاتيح الرزق بيده انه بكل شيء عليم
قوله عز وجل شرع لكم من الدين بين وشق لكم من الدين ما وصى به نوحا وهو اول انبياء الشريعة

قال مجاهد

قال محمد وصينا لك واياه يا محمد دينا واحدا والذي اوحينا اليك من القرآن وشرايع الاسلام وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى واختلفوا في وجه الاية فقال قتادة تحليل الحلال وتحريم الحرام
وقال الحكم تحريم الامهات والبنات والاخوات وقال مجاهد لم يبعث الله نبيا الا وصاه باقام الصلاة
وايتاء الزكوة والاقرار لله بالطاعة له فذلك دينه الذي شرعه لهم وقيل هو التوحيد والبراءة من الشرك
وقيل هو ما ذكر الله تعالى من بعده وهو قوله ان اقيموا الصلاة الدين ولا تتفرقوا فيه بعث الانبيا
باقامة الدين والالفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد
وفرض الاذعان ثم قال الله تعالى اجتبي اليه من يشاء يصطفي لدينه من عباده من يشاء ويهدي اليه من ينيب
يقبل الى طاعته وما تفرقوا يعني اهل الاديان المختلفة وقال ابن عباس يعني اهل الكتاب كما ذكر في
سورة المعلق الا من بعد ما جاءهم العلم بان الفرقة ضلالة ولعنهم فعلوا ذلك بغيا بينهم اي البغي
قال سطا بعضهم على بعض بغيا منهم على محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب
عنهم الى اجل مسمى وهو يوم القيمة لقضي بينهم بين من آمن وكفر يعني انزل العذاب بالمكذبين في
الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب يعني اليهود والنصارى من بعدهم اي من بعد انبيائهم وقيل من بعد
الامم الخالية وقال قتادة معناه من قبل مشركي مكة لفي شك منه مريب اي من محمد صلى الله عليه
وسلم فلذلك فادع فالى ذلك تقول ادعوت الى فلان ولفلان وذلك اشاره الى ما وصى به الانبيا
من التوحيد واستقم كما امرت اثبت على الدين الذي امرت به ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله
من كتاب اي امنت بكتب الله كلها وامرت لاعدل ان اعدل بينكم قال ابن عباس امرت ان لا احيف
عليكم باكثر مما افترض الله عليكم من الاحكام وقيل لاعدل بينكم في جميع الاحوال والاشيا الله
ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني الهنا واحد وان اختلفت اعمالنا فكل مجازي بعمله لا حجة
لا خصومة بيننا وبينكم نسختها اية القتال واذ المر بامر بالقتال وامر بالدعوة لم يكن بينه
وبين من لا يجيب خصومة الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير والذين يحاجون
في الله يخاصمون في دين الله من بعد ما استجيب له قال قتاده هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن
خير منكم فهذه خصومتهم من بعد ما استجيب له اي استجاب له الناس فاسلموا ودخلوا في دينه
لظهور معجزته حجتهم داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
في الاخرة الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال قتاده ومجاهد ومقاتل يعني العدل
سميت الميزان لان به توزن الاشياء والميزان آلة الانصاف والتسوية قال ابن عباس امر الله تعالى بالوفاء ونهى عن البخس

وما يدريك لعل الساعة قريب ولم يقل قريبة لان تانيثها غير حقيقي ومجازه الوقت وقال
الكسائي انما انها قريب قال مقاتل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الساعة وعنده قوم من المشركين
فقالوا تكلمنا بها متى تكون الساعة فانزل الله تعالى هذه الاية يستعجل بها الذين لا يومنون
بها ظنا منهم انها غير اتيه والذين امنوا مشفقون منها خايفون منها ويعلمون انها
الحق انها اتيه لا ريب فيها الا ان الذين يمارون يخاصمون وقيل يشكهم الريبه والشك في الساعه
لفي ضلال بعيد قوله عز وجل الله لطيف بعباده قال ابن عباس خفي بهم قال عكرمه بارزهم
قال السدي رفيق قال مقاتل لطيف بالبر والفاجر حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم بدل عليه قوله
تعالى يرزق من يشا فكل من رزقه الله من مومن وكافر وذي روح فهو من لطيف الله ان يرزقه وقال
الصادق اللطيف في الرزق من وجهين احدهما انه جعل رزقك من الطيبات والثاني انه لم
يدفعه اليك مره واحده وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الاخرة والحرث في اللغه
الكسب يعني من كان يريد بعمله الاخرة نزد له في حرثه بالتضعيف بالواحد عشره الى ما شا
الله من الزياده ومن كان يريد حرث الدنيا يوته بعمله الدنيا نوته منها قال قتاده اي نوته بقدر
ما قسم له كما قال عجلنا له فيها ما نشا وما له في الاخرة من نصيب لانه لم يعمل للاخره اخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو الازهر بن منيع العبدي نا محمد بن يوسف نا سفين عن
مغيره عن ابي العاليه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامه
بالسناء والرفعه والنصر والتمكن في الارض فمن عمل منهم عمل الاخره للدنيا لم يكن له في الاخره
من نصيب قوله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله معنى الكلام
تقول لهم الهتهم شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله قال ابن عباس شرعوا لهم دينا غير دين الاسلام
ولولا كلمة الفصل لولا ان الله حكم في كلمه الفصل بين الخلق بتاخير العذاب له عنهم الى يوم القيمه
حيث قال بل الساعة موعدهم لقضي بينهم لفرغ من عذاب الذين يكذبونك في الدنيا وان الظالمين
المشركين لهم عذاب اليم في الاخره ترى الظالمين المشركين يوم القيمه مشفقين وجلين ما
كسبوا وهو واقع بهم جزاء كسبهم واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا
الصالحات فانهم اهله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى احمد ربنا عبد الواحد بن
احمد المليحي نا احمد عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا محمد بن

جعفر

جعفر نا شعبه عن عبد الملك ابن ميسره قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله عز
وجل الا المودة في القربى قال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن بطن من قريش الا وكان له فيهم قرابه فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابه وكذا رواه
الشعبي وطاوس عن ابن عباس قال الا المودة في القربى يعني ان تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي
واليه ذهب مجاهد وقتاده وعكرمه ومقاتل والسدي والضحاك وقال عكرمه لا اسئلكم على ما ادعوكم
اليه اجرا الا ان تحفظوني في قرابتي بيني وبينكم وليس كما يقول الكذابون وروى ابو اسحاق الهمداني عن
ابن عباس في معنى الايه الا ان تواد الله وتتقربوا اليه بطاعته وهو قول الحسن قال هو التقرب
الى الله عز وجل بقول الا التقرب الى الله والتودد اليه بالطاعه والعمل الصالح وقال بعضهم معناه
الا ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب واختلفوا
في قرابته فقيل هم فاطمه وعلي وابناؤهما وفيهم نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قيل لزيد بن ارقم من اهل بيته قال اهم آل علي وآل عقيل
وآل جعفر وآل عباس اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا عبد الله بن عبد الوهاب نا خالد نا شعبه عن واقد قال سمعت ابا الحريش عن ابن عمر عن
ابي بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمدا في اهل بيته وقيل هم الذين حرم عليهم الصدقه من اقاربه ويقسم
بينهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا في جاهليه ولا اسلام وقال قوم هذه الايه
منسوخه وانما نزلت بمكه وكان المشركون يودون رسول الله صلى الله عليه وسلم وصله رحمه
فلما هاجر الى المدينه واواه الانصار ونصروه احب الله عز وجل ان يلحقه باخوانه من الانبياء
عليهم السلام حيث قالوا وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فانزل الله عز وجل
قل ما اسالكم عليه من اجر يعني من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فهي منسوخه بهذه الايه
وبقوله قل ما سالتكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وغيرهما من الايات والى هذا ذهب الضحاك
ابن مزاحم والحسين بن الفضل وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه
ومودة اقاربه والتقرب الى الله تعالى بالطاعه والعمل الصالح من فرايض الدين وهذه الاقاويل السلف
في معنى الايه فلا يجوز المصير الى فسخ شي من هذه الاشيا وقوله الا المودة في القربى ليس باستثناء
متصل بالاول حتى يكون ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة بل هو منقطع ومعناه لكني اذكركم المودة

في القربى واذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في اهل بيتي قوله عز وجل
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اي من يكتسب طاعة نزد له فيها حسنا بالتضعيف ان الله
غفور للذنوب شكور للقليل حتى يضاعفها ام يقولون بل يقولون يعني كفار مكة افترى على الله
كذبا فان يشاء الله يختم على قلبك قال مجاهد يربط على قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك اذاهم وقولهم
انه مفترى قال قتادة يعني يطبع على قلبك فينسيك القرآن وما اتاك فاخبرهم انه لو افترى على الله
لفعل به ما اخبر في هذه الآية ثم ابتدأ فقال ويمح الله الباطل قال الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازه
ويمح الله الباطل وهو في محل رفع ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذفت من قوله ويدع
الانسان وسندع الزبانية اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن شعران انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرباني نا حميد
ابن زنجويه نا الحسن بن حماد نا ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن عمارة ابن عمير عن الحرث ابن سويد قال دخلت
على عبد الله اعوده فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده من رجل اظنه
قال بين به مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنزل فنام فاستيقظ وقد هلكت راحلته فظل
عليها حتى ادركه العطش فقال ارجع الى حيث كانت راحلتي فامر عليه فرجع فغفى فاستيقظ فاذا هو بها
عنده عليها طعامه وشرابه اخبرنا اسعد بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابو هيثم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد الصباح وزهير ابن حرب قالا نا عثمن بن يونس
نا عكرمة بن عمار نا اسحق ابن ابي طلحة حدثني انس ابن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه عليها
طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو
بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطي من شدة الفرح
ويعفو عن السيئات فيمحوها اذا تابوا ويعلم ما يفعلون قرا حمزة والكسائي وحفص تفعلون بالتاء

وقال هو خطاب للمشركين وقرا الاخرون بالياء لانه بين خبرين عن قوم فقال قبله عن عباده ويرزقهم
من فضله ويستجيب الذين امنوا اي يجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اذا دعوه وقال عطاء عن ابن
عباس ويثيبهم الذين امنوا ويزيدهم من فضله سوى ثواب اعمالهم تفضلا منه وقال ابو صالح عنه يشفعهم
في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال في اخوان اخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق
لعباده قال خباب نزلت فينا نزلت هذه الآية وذلك انا نظرنا الى اموال بني قريظة والنظير وبني
قينقاع وتمنيناها فانزل الله عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده وسع الله الرزق لعباده لبغوا
لطغوا وعتوا في الارض قال ابن عباس بغيهم طلبهم منزله بعد منزله مركبا بعد مركب وملبسا بعد
ملبس ولكن ينزل ارزاقهم بقدر ما يشاء كما شاء نظرا منه لعباده انه بعباده خبير بصير اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمرو بكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزه
نا الحسين ابن الفضل البجلي انا ابو حفص عمر بن سعيد الدمشقي نا صدقة بن عبد الله نا هشام
الدستوائي عن ابن عباس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب
الي عبدي المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه وما زال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وما ترددت
في شيء انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولابد له منه وان من
عبادي المؤمنين لمن يسالني الباب من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه
الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته
لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي اني عليم خبير قوله عز وجل ومن اياته الجواري يعني
السفن واحدتها جارية وهي السابحة في البحر كالاعلام اي الجبال قال مجاهد القصور واحدها علم
قال الخليل ابن احمد كل شيء مرتفع عند العرب فهو علم ان يشا يسكن الريح التي تجريها فيظللن يعني
الجواري رواكد ثوابت على ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي
لكل مؤمن لان صفة المؤمنين الصبر في الشدة والشكر في الرخاء او يوبقهن يهلكهن ويغرقهن
بما كسبوا اي بما اكسبت ركبانها من الذنوب ويعفو عن كثير من ذنوبهم فلا يعاقب عليها ويعلم
الذين يجادلون في اياتنا قرا اهل المدينة والشام برفع الميم على الاستيناف لقوله عز وجل وسوره براءه

ويتوب على من شا وقرأ الاخرون بالنصب على الصرف والجزم اذا صرف عنه معطوف بصيب كقوله تعالى
ويعلم الصابرين نقل من حال الجزم الى النصب استخفافا وكراهية لتوالي الجزم الذين يجادلون في آياتنا
مالهم من محيص اى يعلم الذين يكذبون بالقران اذا صاروا الي الله بعد البعث لا مهرب لهم من عذاب الله
فما اوتيتم من شئ من رياش الدنيا فمتاع الحياه الدنيا ليس من زاد المعاد وما عند الله من الثواب خير
وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فيه بيان ان المومن والكافر مشتركان في الدنيا متاع لهما يتمتعان
بهما فاذا صاروا الى الاخره كان ما عند الله خيرا للمومنين والذين يجتنبون هو كابر الاثم قرا حمزه
والكسائي كبير الاثم على الواحد هاهنا وفي سوره النجم وقرا الاخرون كبائر على الجمع وقد ذكرنا معنى الكبائر
في سوره النساء والفواحش قال السدى يعني الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد واذا ما غضبوا هم يغفرون
لحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من طاعته
واقاموا الصلاه وامرهم شورى بينهم يتشاورون فيما بينهم ولا يعجلون ومما رزقناهم ينفقون
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ينتقمون من ظالميهم قبل ان يبدا الظالم منهم من غير ان يعتدوا قال ابن زيد
جعل الله المومنين صنفين صنف يعفون عن ظالميهم فبدا بذكرهم في هذه الايه وهو قوله واذا
غضبوا هم يغفرون وصنف ينتصرون من ظالميهم وهم الذين ذكروا في هذه الايه وقال ابن عباس كانوا يكرهون
ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال عطاء المومنون الذين اخرجهم الكفار من مكه وبغوا عليهم ثم
مكنهم الله في الارض حتى انتصروا من ظالميهم ثم ذكر الله الانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها قال سمي
الجزاء سيئه وان لم يكن سيئه لتشابههما في الصوره قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والدماء وقال
مجاهد والسدى هو جواب القبيح اذا قال اخزاك الله فيقول اخزاك الله واذا شتمك فاشتمه مثلها
قال ان شتمك رجل فاشتمه وان ضربك فاضربه فلم اجد عنده شيئا فسالت هشام بن حجره عن
هذه الايه فقال الجراح اذا جرح يقتص منه وليس هو ان يشتمك فتشتمه ثم ذكر العفو فقال فمن عفى
عن ظلمه واصلح بالعفو بينه وبين ظالمه فاجره على الله قال الحسن اذا كان يوم القيمه نادى منادٍ
من كان على الله اجره فليقم فلا يقوم الا من عفى ثم قرا هذه الايه انه لا يحب الظالمين الذين يبدون
ولمن انتصر بعد ظلمه اى بعد ظلم الظالم اياه فاولئك يعني المنتصرين ما عليهم من سبيل بعقوبه وسواطه
انما السبيل على الذين يظلمون الناس بيدون بالظلم ويبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها
بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر فلم ينتصر ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم
الامور حقها وحزمها وقال مقاتل من الامور التي امر الله بها قال الزجاج الصابر يوثر بصبره الثواب

والرغبه في الثواب اتم عزما ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده فما له من احد يلي هدايته بعد اضلال الله
اياه ومنعه من عذاب الله وترى الظالمين لما راوا العذاب يوم القيمه يقولون هل الى مرد من سبيل
يسالون الرجعه الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها اى على النار خاشعين خايفين متواضعين من الذل
ينظرون من طرف خفي خفي النظر عليهم من الذل يسارقون النظر الى النار خوفا منها وذلة في انفسهم
وصل من معنى الباء اى بطرف خفي ضعيف من الذل وقيل انما قال من طرف خفي لانه لا يفتح عينه انما ينظر
بعضها وصل معناه ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عميا والنظر بالقلب خفي وقال الذين امنوا
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمه وصل خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم
بان صاروا الى غير هم في الجنه الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن
يضلل الله فما له من سبيل طريق الوصول الى الحق في الدنيا والجنه في العقبى قد انسد عليهم طريق الخير
استجيبوا لربكم اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر
احد على دفعه وهو يوم القيمه ما لكم من ملجا تلجاون اليه يومئذ وما لكم من نكير منكر بغير ما بكم فان
اعرضوا عن الاجابه فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك ما عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا
رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور اى لما تقدم من نعمة الله عليه
نسي وتجحد باول شديده جميع ما سلف من النعم لله ملك السموات والارض له التصرف فيها يامر بما يريد
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا فلا يكون له ولد ذكر قيل من حن المراه تتكلم بها الانثى قبل الذكر ان
الله تعالى بدا بالاناث وهب لمن يشاء الذكور فلا يكون له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا فجمع له بينهما
فيولد له الذكور والاناث ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له قيل هذا في الانبيا عليهم السلام يهب
لمن يشا اناثا يعني لوطا لم يولد له ذكرا ولد له ابنتان وهب لمن يشا الذكور ابرهيم عليه السلام لم يولد له
انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمد صلى الله عليه وسلم ولد له بنون وبنات ويجعل من يشاء عقيما يحيى وعيسى
عليهما السلام لم يولد لهما هذا على وجه التمثيل والايه عامه في حق كافه الناس انه عليم قدير
قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
الا تكلم الله عز وجل وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله عز وجل فانزل
الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه في المنام او بالالهام او من وراء حجاب يسمعه كلامه
ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام او يرسل رسولا اما جبريل او غيره من الملايكه فيوحي باذنه ما يشاء انه علي
ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن الله ما يشا فرا نافع برفع اللام على الابتدا فيوحي شانه الها وقرا الاخرون

بنصب اللام والباء عطفا على محل الوحي لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او من وراء حجاب
انه علي حكيم وكذلك اي كما اوحينا الى سائر رسلنا اوحينا اليك روحا من امرنا قال ابن عباس نبوة وقال
الحسن رحمة وقال السدي ومعاذ وحيا وقال الطبري كما بالوحي جبريل وقال مالك بن دينار يعني القرآن
ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع الايمان ومعالمه قال محمد اسحق من خوضه
الايمان في هذا الموضع الصلاة دليله قوله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول على الانبيا
عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله قبل الوحي على دين ابرهيم ولم
يتسر له شرايع دينه ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس يعني الايمان وقال السدي يعني القرآن نهدي به
نرشد من نشاء من عبادنا وانك لتهدي اي لتدعوا الى صراط مستقيم يعني الاسلام صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور امور الخلايق كلها في الاخره

## سورة الزخرف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين اقسم الله بالكتاب الذي ابان طريق الهدى من طريق الضلال وابان ما يحتاج اليه
الامة من الشريعة انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون قوله جعلناه صيرناه قراه هذا الكتاب
عربيا وعملناه وقيل سميناه وقيل وصفناه يعال جعل فلان زيدا اعلم الناس اي وصفه هل
كقوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وجعلوا القرآن عضين وقال اجعلتم
سقايه الحاج كلها بمعنى الوصف والتسمية وانه يعني القرآن في ام الكتاب في اللوح المحفوظ قال قتاده
ام الكتاب اصل الكتاب وكل شي اصله قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب ما يريد
ان يخلق فالكتاب عنده ثم قرانه في ام الكتاب لدينا فالقرآن ثبت عند الله في اللوح المحفوظ كما قال
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ لعلي حليم قال قتاده مخبر عن منزلته وشرفه اي انكم كذبتم بالقرآن
يا اهل مكه فانه عندنا لعلي رفيع شريف محكم من الباطل افنضرب عنكم الذكر صفحا يعال ضربت
عنه واضربت عنه اذا تركته واسكت عنه والصفح مصدر قولهم صفحت عنه اذا اعرضت
عنه وذلك توليه صفحه وجهك وعنقك والمراد بالذكر القرآن ومعناه افنترك عنكم الوحي
ونمسك انزال القرآن فلا نامركم ولا ننهاكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وتركتم الايمان استفهام بمعنى
الانكار اي لا نفعل ذلك وهذا قول قتاده وجماعه وقال ضحاك والله لو كان هذا القرآن رفع حين ردته
اوايل هذه الامه لهلكوا ولكن الله عاد بعايدته ورحمته فكرره عليهم عشرين سنه او ما شاء الله

وقيل معناه افنضرب عنكم تذكيرنا اياكم صافحين معرضين قال الكسائي افنطوي عنكم الذكر طيا فلا
تعذبون ولا توعظون وقال الكلبي افنتركم سدى لانامركم ولا ننهاكم ان كنتم قوما مسرفين قرا اهل
المدينه والشام وحمزه ان كنتم بكسر الهمزه على معنى اذ كنتم كقوله وانتم ان كنتم مومنين وقرا الاخرون
بالفتح على معنى لان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم اي ما كان
من نبي الا كانوا به يستهزءون كما استهزاء قومك بك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم
بطشا اي اقوى من قومك يعني الاولين الذين اهلكوا بتكذيب الرسل ومضى مثل الاولين اي صفتهم وسنتهم
وعقوبتهم فعاقبه هاولاء كذلك في الاهلاك والئن سالتهم اي سالت قومك من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله خالقها ثم اخبر بعزه وعلمه ثم عبدوا غيره وانكروا قدرته على البعث
لفرط جهلهم اي هاهنا تم الاخبار ثم ابتدا الا على نفيه بصنعه فقال الذي جعل لكم الارض مهادا
وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر
حاجتكم اليه لا كما انزل على قوم نوح بغير قدر حتى اهلكهم فانشرنا به بلدة ميتا كذلك اي كما احيينا
هذه البلده الميته بالمطر كذلك تخرجون من قبوركم احيا والذي خلق الازواج كلها الاصناف كلها وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستووا على ظهوره ذكر الكنايه لانه رد ها الى ما ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه بتسخير المركب في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
اي ذلل لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وقيل ضابطين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون في المعاد
اخبرنا احمد بن عبد الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد
ابن منصور الرمادي ساعد الرزاق انا معمر عن اسحق اخبرني علي ابن ربيعه انه شهد عليا حين ركب
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوا قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلثا ثم كبر ثلثا ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا
يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحك يا امير المومنين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا ما يضحك يا رسول الله قال العبد اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يعلم انه لا يغفر الذنوب الا هو
قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا اي نصيبا وبعضا وهو قولهم الملايكه بنات الله ومعنى الجعل
هاهنا الحكم بالشي والقول كما تقول جعلت زيدا افضل الناس اي وصفته وحكمت به ان الانسان
يعني الكافر لكفور جحود لنعم الله مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات هذا استفهام

توبيخ وانكار يعود الخذ بكم لنفي البنات واصفاكم بالبنين كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين واذا بشر
احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان ولد كل شي يشبهه يعني واذا بشر احدهم
بالبنات كما ذكر في سوره النحل واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن والغيظ
أو من ينشأ قرا حمزه والكسائي وحفص ينشأ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين اي تربا وقرا
الاخرون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين اي ينبت ويكبر في الحليه في الزينه يعني النسا
وهو في الخصام غير مبين للحجه من ضعفهن وسفههن قال قتاده في هذه الايه ذل
ما تكلم امراه فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجه عليها وفي محل من ثلثه وجوه الرفع على الابتدا
والنصب على الاضمار مجازه او من ينشوا في الحليه تجعلونه بنات الله والخفض على قوله مما يخلق
وقوله ما ضرب للرحمن وجعلوا الملايكه الذين هم عباد الرحمن اناثا قرا اهل الكوفه وابو عمرو عباد
الرحمن بالباء والالف بعدها ورفع الدال على الطرف وتصديقه كقوله تعالى بل عباد مكرمون
وقرا الاخرون عند الرحمن بالنون ونصب الدال على الطرف وتصديقه قوله عز وجل ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته على ما لم يسم فاعله وتليين الثانيه بعد همزه الاستفهام
اي احضروا خلقهم قرا اهل المدينه على ما لم يسم فاعله وتليين الثانيه بعد همزه الاستفهام
اي احضروا خلقهم وقرا الاخرون بفتح الشين اي حضروا خلقهم حين خلقوا وهذا كقوله ام
خلقنا الملايكه اناثا وهم شاهدون ستكتب شهادتهم على الملايكه انهم بنات الله ويسئلون
عنها قال الكلبي ومقاتل لما قالوا هذا القول سالهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث
قالوا سمعنا من ابائنا ولم نشهد انهم لم يكذبوا فقال الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسالون
عنها في الاخره وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم يعني الملايكه قاله قتاده ومقاتل والكلبي قال مجاهد
يعني الاوثان وانما يجعل عصوتنا على عبادتنا اياها الرضا منا بعبادتها قال الله تعالى ما لهم بذلك
من علم فيما يقولون انهم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امه وانا على اثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قريه من
نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امه وانا على اثارهم مقتدون قل قرا
ابن عامر وحفص قال على الخبر وقرا الاخرون على الامر اولو جيتكم قرا ابو جعفر جيناكم والاخرون جيتكم
على الواحد بالهدي بدين اصوب مما وجدتم عليه اباكم قال الزجاج قل لهم اتتبعون ما وجدتم عليه اباكم وان

جيتم

جيتهم بأهدى منه فابوا ان يقبلوا وقالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبه
المكذبين قوله عز وجل واذ قال ابرهيم لابيه وقومه اننى براء اي بري ولا يثنى البراء لانه
لانه مصدر وضع موضع النعت مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني
لدينه وجعلها يعني هذه الكلمه كلمه باقيه في عقبه في ذريته قال قتاده لا يزال في ذريته من
من يعبد الله وحده وقال القرظي يعني وجعل وصيته ابرهم التي وصى بها بنيه باقيه في عقبه
في ذريته وهي قوله تعالى ووصى بها ابرهم بنيه وقال ابن زيد يعني قوله اسلمت لرب العالمين وقرا
هو سالم المسلمين لعلهم يرجعون لعل اهل مكه يتبعون هذا الدين ويرجعون عما هم عليه الى دين
ابرهم قال الكلبي لعلهم يتوبون ويرجعون الى طاعه الله عز وجل بل متعت هولاء واباهم يعني المشركين
في الدنيا ولم اعاجلهم بالعقوبه على الكفر حتى جاهم الحق يعني القرآن وقال الضحاك الاسلام ورسول
مبين يبين لهم الاحكام وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكان من حق هذه الانعام ان يطيعوه فلم يفعلوا
وعصوا وهو قوله عز وجل ولما جاهم الحق يعني القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون الوليد بن المغيره بمكه وعروه بن مسعود الثقفي
بالطايف قال قتاده وقال مجاهد عتبه ابن ربيعه من مكه ومن الطايف حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي
وروى ذلك عن ابن عباس قال الله عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوه وقال مقاتل
يقول بايديهم مفاتيح الرساله فيضعوها حيث شاؤا ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا فجعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق
كما شينا كذلك اصطفينا بالرساله من شينا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالغنى والمال ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ليستخدم بعضهم بعضا فيفتخر الاغنيا باموالهم على الاجراء الفقرا بالعمل
فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا باعماله فليتم قوام امر العالم وقال قتاده
والضحاك ملك بعضهم بعضا بالعبوديه والملك ورحمة ربك يعني الجنه خير للمومنين مما يجمعون
من جمع الحقار من الاموال ولولا ان يكون الناس امه واحده اي لولا ان يصير الناس كلهم كفار
فيجتمعون على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه قرا ابن كثير وابو جعفر
وابو عمر وسقفا بفتح السين وسكون القاف على الواحد ومعناه الجمع كقوله فخر عليهم السقف
من فوقهم وقرا الاخرون بضم السين والقاف على الجمع وهو جمع سقف مثل رهن ورهن قال ابو عبيده
ولا ثالث لهما وقيل هو جمع سقيف وقيل جمع سقوف جمع الجمع ومعارج مصاعد ودرجه من فضه

عليها يظهرون يعلون ويرتقون يقال ظهرت على السطح اذا علوته ولبيوتهم ابوابا اي جعلنا لهم من
فضة وسررا اى وجعلنا لهم سررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا اي وجعلنا مع ذلك
لهم زخرفا وهو الذهب نظيره اوتكون لك بيت من زخرف وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا قرا
حمزة وعاصم لما بالتشديد على معنى وما كل ذلك الا متاع الحياة الدنيا فكان لما معنى الا وخففه
الاخرون على معنى وكل ذلك متاع الحياة الدنيا فتكون ان للابتدا وما صلة يؤيده هذه كله متاع الحياة
الدنيا يزول ويذهب والاخرة عند ربك للمتقين خاصة تعني الجنة احبرنا الامام ابو علي الحسين
بن محمد الحافظ اخبرنا ابو العباس الاصم عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الله التواني
اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو بن بسطام اخبرنا احمد بن سيار القرشي ثنا عبد الرحمن بن يونس ابو مسلم سائر كريا
ابن مطهر عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة ماء اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله اخبرنا
ابي توبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد يعقوب الكتاني اخبرنا عبد الله بن محمد بن محمود اخبرنا
ابو هشام عبد الله الخلال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن سعيد عن قيس ابن ابي حازم عن المستورد
ابن شداد اخي بني فهر قال كنت في الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السخلة الميتة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انترون هذه هانت على اهلها حين القوها قالوا من هوانها
القوها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدنيا اهون على الله من هذه على اهلها قوله عز وجل
ومن يعش عن ذكر الرحمن اى يعرض عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه يقال عشوت الى
النار اعشو عشوا اذا قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها اعرضت عنها كما يقال عل للسائل
فلان وعدلت عنه وملت اليه وملت عنه قال القرظي يولي ظهره عن ذكر الرحمن وهو القرآن
قال ابو عبيدة والاخفش يظلم بصره عنه قال الخليل من احد اصل العشو النظر بضعف
وقرا ابن عباس ومن يعش بفتح الشين اى يعم يقال عشي يعشى عشا اذا عمي فهو اعشى
وامراة عشوا نقيض له شيطانا قرا يعقوب يقيض بالياء والباقون بالنون نسبب له شيطانا
ونضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين لا يفارقه يزين له العمى ويخيل اليه انه على الهدى وانهم
يعني الشياطين ليصدونهم عن السبيل اى ليمنعونهم عن الهدى وجمع الكناية لان قوله ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا في مذهب جمع وان كان اللفظ على الواحد ويحسبون
انهم مهتدون ويحسب كفار مكة انهم على الهدى حتى اذا جاءنا قرا اهل العراق غير ابن بكر جانا على

الواحد

الواحد يعني الكافر وقرا الاخرون حتى اذا جاءانا على التثنية يعنون الكافر وقرينه جميعا في سلسلة
واحدة قال الكافر لقرينه الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اى بعد ما بين المشرق والمغرب
فغلب اسم احدهما على الاخر كما يقال للشمس والقمر القمران ولابي بكر وعمر العمران وقيل اراد بالمشرقين
مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح فبئس القرين قال ابو سعيد الخدري اذا بعث الكافر
زوج بقرينه من الشياطين فلا يفارقه حتى يصير الى النار ولن ينفعكم اليوم في الاخرة اذ ظلمتم
اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون يعني لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئا
من العذاب وقال معاتل لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم
مشتركون في الدنيا بالكفر افانت تسمع الصم اد تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين الذين
حقت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون فاما نذهبن بك بان نميتك قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون
بالقتل بعدا او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون قادرون متى شئنا
عذبناهم واراد به مشركي مكة انتقم منهم يوم بدر هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن وقتادة عني به
اهل الاسلام من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان بعد النبي نقمة شديدة في امته فاكرم الله نبيه وذهب
به ولم يره في امته الا الذي تقر عينه وابقا النقمة بعده وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ما يصيب امته
بعده فما رؤي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط
مستقيم وانه يعني القرآن لذكر لك لشرف لك ولقومك من قريش نظيره لقد انزلنا اليكم كتابا
فيه ذكركم اى شرفكم وسوف تسئلون عن حقه واداء شكره روى الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا سئل عن هذا الامر بعدك لم يخبر بشيء حتى نزلت هذه الاية وكان بعد ذلك اذا
سئل عن هذا الامر قال لقريش احبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابو القسم
البغوي ثنا علي ابن الجعد اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان احبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا
محمد بن اسمعيل اخبرنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معاوية قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه
ما اقاموا الدين وقال مجاهد القوم هم العرب فالقرآن لهم شرف اذ نزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص
فالاخص من العرب حتى يكون الاكثر لقريش ولبني هاشم وقيل ذكر لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك
المؤمنين بما هداهم الله به وسوف تسئلون عن القرآن وعما يكون منكم من القيام بحقه قوله عز وجل واسئل من

ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون اختلفوا في هاولاء الذين
قال عطاء عن ابن عباس لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الله له ادم وولده من المرسلين فاقبلوا
جبريل ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ من الصلاة قال له جبريل يا محمد من ارسلنا من قبلك من
رسلنا الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسال قد اكتفيت هذا قول الزهري وسعيد ابن جبير
وابن زيد فالوا جمع له الرسل ليلة اسري به وامروا بسؤالهم فلم يشك ولم يسال وقال اكثر المفسرين
سل مومني اهل الكتب ارسلت اليهم الانبيا هل جاتهم الرسل الا بالتوحيد وهو قول ابن عباس في سايل الروايات
ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي والحسن والمقاتلين ويدل عليه قراءة عبد الله واسال الذين
ارسلنا اليهم قبلك رسلنا ومعنى الامر بالسؤال التقرير للمشركي مكة انه لم ياتِ رسول الله ولا
كتاب بعبادة غير الله عز وجل قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملايه فقال
اني رسول رب العالمين فلما جاهم باياتنا اذهم منها يضحكون استهزاءً ومانريهم من ايةٍ الا هي اكبر من اختها
غرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها واخذناهم بالعذاب بالسنين الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس فكانت هذه دلالات لموسى وعذابا لهم وكانت كل واحدة اكبر من التي قبلها لعلهم
يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما عاينوا العذاب يا ايها الساحر يا ايها العالم الكامل الحاذق وانما قالوا
هذا توقيرا وتعظيما له لان السحر عندهم كان علما عظيما وصفه ممدوحة وقيل معناه ما ايها الذي غلبنا
بسحره وقال الزجاج خاطبوه به لما تقدم له عندهم بالتسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك
اي بما اخبرتنا عن عهده اليك انا ان امنا كشف عنا العذاب فسله يكشف عنا انا لمهتدون
مومنون فدعى موسى فكشف عنهم فلم يوفوا له بما قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم
ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك
مصر وهذه الانهار انهار النيل تجري من تحتي اي من تحت قصوري وقال قتادة تجري بين يدي في جناتي
وبساتيني قال الحسن بامري افلا تبصرون عظمتي وشدة ملكي ام انا بل انا خير ام بمعنى بل وليس بحرف
عطف على قول اكثر المفسرين وقال الفراء الوقف على قوله ام وفيه اضمار افلا تبصرون ثم ابتدا فقال انا خير
للشغه التي في لسانه فلولا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب قرا حفص ويعقوب اسوره
جمع سوار (وقرا) الاخرون اساوره على جمع الاسوره وهي جمع الجمع قال مجاهد كانوا اذا سودوا
رجلا سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته فقال فرعون هلا القي رب

موسى عليه اسوره من ذهب ان كان سيدا يجب طاعته او جامعة الملايكة مقترنين متتابعين
يقارن بعضها بعضا يشهدون له بصدقه ويعينونه على امره قال الله سبحانه وتعالى فاستخف
قومه اي استخف فرعون قومه القبط اي وجدهم جهالا وقيل حملهم على الخفة والجهل بقال استخفه
عن رايه اذا حمله على الجهل وازاله عن الصواب فاطاعوه على ما كان بينه وبين موسى انهم كانوا قوما فاسقين
فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا قرا حمزة واللام اي سلفا
بضم السين واللام وقال الفراء هو جمع سليف من سلف بضم اللام سلف اي تقدم وقرا الاخرون بفتح
السين واللام على جمع السالف مثل حارس وحرس وحارس وحرس وخادم وخدم وراصد ورصد
وهما جميعا الماضون المتقدمون من الامم بعال سلف يسلف اذا تقدم والسلف من تقدم من الاباء فجعلناهم
مستقدمين لينتظر بهم الاخرون ومثلا للاخرين عبرة وعظة لمن بقي بعدهم وقيل سلفا لكفار هذه
الامة الى النار ومثلا لمن بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا قال ابن عباس واكثر المفسرين ان الايه
نزلت في مجادلة عبد الله ابن الزبعري مع النبي صلى الله عليه وسلم في شان عيسى عليه السلام وما نزل قوله
عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقد ذكرناه في سوره الانبياء عليهم السلام واذا قومك
منه يصدون قرا اهل المدينه والشام والكسائي يصدون بضم الصاد اي يعرضون نظيره قوله عز وجل
يصدون عنك صدودا وقرا الاخرون بكسر الصاد واختلفوا في معناه قال الكسائي هما لغتان مثل يعرشون
ويعرشون وشد عليه يشد ويشد وقيل بالضم من الحديث ومنه قال ابن عباس معناه يضجون وقال سعيد ابن
المسيب يضحكون وقال الضحاك يجزعون وقال قتادة يجزعون وقال القرظي يضجرون وقال صاده وما ضربوه
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون يقولون ما يريد محمد منا الا ان نعبده ونتخذه الها
كما عبدت النصارى عيسى وقالوا الهتنا خير ام هو قال قتادة اي هو يعني محمدا فنعبده ونطيعه
ونترك الهتنا وقال السدي وابن زيد او هو يعني عيسى قالوا يزعم محمد ان كل من عبد من دون الله في النار
نحن فنحن نرضى ان تكون الهتنا مع عيسى وعزير والملايكة في النار قال الله تعالى ما ضربوه يعني
هذا المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل وقد علموا ان المراد من قوله وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم هاولا الاصنام بل هم قوم خصمون اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر
عبد الرحمن بن عبد الله المشاذي انا احمد بن جعفر ابن محمد بن القطيعي نا عبد الله ابن احمد بن حنبل حدثني ابي
نا عبد الله بن نمير نا حاج بن دينار الواسطي عن ابي غالب عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون

ثم ذكر عيسى عليه السلام فقال ان هو ما هو يعني عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه
اية وعبرة لبني اسرايل يعرفون به قدرة الله على ما يشاء حيث خلقه من غير اب ولو شاء لجعلنا
منكم ملايكة اي لولد الاهلكم وجعلنا بدلا منكم ملايكة في الارض يخلفون يكونون خلفا منكم يعبدون
الارض ويعبدونني ويطيعوني وقيل يخلف بعضهم بعضا وانه عيسى لعلم للساعة يعني نزوله
من اشراط الساعة يعلم به قربها وقرا ابن عباس وابو هريرة وقتادة وانه لعلم للساعة
بفتح اللام والعين اي امارة وعلامة وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم
ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها
الا الاسلام ويروى انه ينزل على ثنية بالارض المقدسة وعليه ممصرتان وشعر راسه دهين ويروى
حورية وهي التي يقتل بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر فيتاخر الامام فيتقدمه
عيسى عليه السلام ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب
ويخرب البيع والكنايس ويقتل النصارى الا من امن اخبرنا عبد الواحد ابن احمد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن صالح نا الليث عن يونس عن ابن شهاب
عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري ان اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا
نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وقال الحسن وجاعة وانه يعني القرآن لعلم للساعة يعلمكم قيامها
ويخبركم باحوالها واهوالها فلا تمترن بها لا تشكن فيها قال ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعوني على
التوحيد هذا الذي انا عليه صراط مستقيم ولا يصدنكم لا يصرفنكم الشيطان عن دين الله
انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جيتكم بالحكمة بالنبوة ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه من احكام التوراة قال قتادة يعني اختلاف الفرق الذين تحزبوا في امر عيسى
قال الزجاج الذي جاء به عيسى في الانجيل انما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين لهم في غير الاخيل
ما احتاجوا اليه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة يعني
انها تاتيهم لا محالة فكانهم ينتظرونها ان تاتيهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون الاخلاء على المعصية
في الدنيا يومئذ يوم القيمة بعضهم لبعض عدو الا المتقين الا المتحابين في الله على طاعة الله
اخبرنا احمد بن ابرهيم الشرقي نا احمد بن محمد بن ابرهيم العلي اخبرني عقيل عن محمد بن حمدان انا ابو الفرج
البغدادي القاضي اخبرهم عن محمد بن حرب نا ابن ابي الاعلا انا ابو نوفل عن معمر عن قتادة عن ابي سحق ان عليا رضي



ل في هذه الاية خليلان مومنان وخليلان كافران فمات احد المومنين فقال يا رب ان فلانا كان
يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك يا رب فلا تضله
بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المومن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما
على صاحبه فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال وعوت احد الكافرين فيقول يا رب ان
فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك
بئس الاخ وبئس الخليل وبئس الصاحب يا عبادي اي فيقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون وروى عن المعتمر ابن سليمان عن ابيه قال سمعت ان الناس حين يبعثون ليس
منهم احد الا فزع فينادي منادي يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس
كلهم فيتبعها الذين امنوا بايتنا وكانوا مسلمين فيبس الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا
الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون وتنعمون يطاف عليهم بصحاف جمع صحيفة وهي القصعة
الواسعة من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء مستدير مدور الراس لا عروة لها وفيها اي في الجنة
ما تشتهي الانفس قرا اهل المدينة والشام وحفص تشتهيه وكذلك هي في مصاحفهم وقرا الاخرون بحذف
الهاء وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون احبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن المتوبه انا ابو طاهر محمد بن
احمد الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمد انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن
المبارك عن سفين عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رجل يا رسول الله اني احب الخيل فاني
احب الخيل فقال ان يدخلك الله الجنة لا تشا ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء تطير بك في اي الجنة شيت
الا فعلت فقال اعرابي يا رسول الله اني في الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة
اصبت فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
كثيرة منها تاكلون وفي الحديث لا ينزع رجل من الجنة ثمرة الا نبت مكانها مثلاها ان المجرمين المشركين في
عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون
احبرنا محمد بن عبد الله نا ابو توبة انا محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمد بن
ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة يذكره عن ابي ايوب عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار ليدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون قال هانت
والله دعوتهم على مالك وعلى رب مالك يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا

منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال
فوالله ما تنفس القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم فشبه اصوات حميرها في
زفير واخرها شهيق لقد جيئناكم بالحق يقول ارسلنا اليكم يا معشر قريش رسلنا بالحق ولكن اكثركم
للحق كارهون ام ابرموا امرا احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون
امرا في مجازاتهم قال مجاهد ان كادوا شرا كذلك بهم مثله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما
يسرونه من غيرهم يتناجون به بينهم بلى نسمع ذلك ونعلم ورسلنا ايضا من الملايكة يعني الحفظة
ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني ان كان للرحمن ولد في قولكم وعلى
زعمكم فانا اول من عبده فانه واحد لا شريك له ولا ولد وروى عن ابن عباس ان كان ما كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين الشاهدين له بذلك جعل ان بمعنى الجحد وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول
من عبده بذلك ولكن لا ولد له وقيل العابدين بمعنى الانفين اي وانا اول الجاحدين المنكرين لما قلتم ويقال
معناه انا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد يقال عبد يعبد اذا أنف وغضب غضبا وقال قوم قل ما
يقال عبد فهو عابد انما يقال هو عبد ثم نزه نفسه فقال سبحان رب السموات والارض رب العرش
عما يصفون عما يقولون من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
يعني يوم القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال قتادة يعبد في السماء وفي الارض لا اله الا هو
وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة واليه ترجعون قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يرجعون بالياء الاخرون بالتاء ولا يملك الذين يدعون
من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم عيسى وعزير والملايكة فانهم عبدوا من دون الله ولهم شفاعة
وعلى هذا يكون من في محل الرفع وقيل من في محل الخفض واراد بالذين يدعون عيسى وعزيرا والملايكة يعني انهم
لا يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق والاول اصح واراد بشهادة الحق قول لا اله الا الله كلمة
التوحيد وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يوفكون تصرفون
عن عبادته وقيله يارب يعني قول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يارب ان هؤلاء قوم لا يومنون
قرا حمزة وعاصم وقيله بكسر اللام والهاء على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يارب وقرا الاخرون بالنصب
وله وجهان احدهما معناه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يارب والثاني قال وقيله فاصفح
عنهم اعرض عنهم وقل سلام معناه المتاركة لقوله تعالى سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فسوف يعلمون
قرا اهل المدينة والشام بالتاء والباقون بالياء قال مقاتل نسختها اية السيف



## سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال قتادة وابن زيد هي ليلة القدر انزل الله القران
في ليلة القدر من ام الكتاب الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في
عشرين سنة وقال اخرون هي ليلة النصف من شعبان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا الاصبغ انا ابن فرج اخبرني ابن ابي ذهب اخبرني
عمرو بن الحرث ان عبد الملك ابن ابي ذهب حدثه عن القسم بن محمد عن ابيه وعمه عن جده عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله سبحانه وتعالى ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا
فيغفر لكل نفس الا انسانا في قلبه شحناء او مشركا بالله انا كنا منذرين فيها اي في الليلة المباركة
يفرق يفصل كل امر حكيم محكم وقال ابن عباس يكتب في ام الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة
من الخير والشر والارزاق والاجال حتى الحاج يقال الحج فلان وفلج فلان قال الحسن ومجاهد وقتادة يبرم
في ليلة القدر في شهر رمضان كل اجل وعمل وخلق ورزق وما يكون في ملك السنة وقال عكرمة هي
ليلة النصف من شعبان يبرم فيه امر السنة وينسخ الاحياء من الاموات فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص
منهم احد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه
نا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة ان الاخنس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له
ولقد اخرج اسمه في الموتى وروى ابو الضحى عن ابن عباس ان الله تعالى يقضي كل قضية في ليلة النصف
من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر امرا اي انزلناه امرا من عندنا قال الفراء نصب على معنى
فيها يفرق كل امر فرقنا امرا اي بامر يسار ذلك امرا انا كنا مرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله
من الانبياء رحمة من ربك قال ابن عباس رافة مني بخلقي ونعمة عليهم بما بعثنا اليهم من الرسل وقال الزجاج
انزلناه في ليلة مباركة للرحمة انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما قرا اهل الكوفة
بالجر ردا على قوله من ربك ورفعه الاخرون ردا على قوله وهو السميع العليم وقيل هو على الابتدا
ان كنتم موقنين ان الله رب السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم في
شك من هذا القران يلعبون يهزون به لا هون عنه فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اختلفوا
في هذا الدخان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل

سا مهد بن كثير عن [illegible] منصور واتى عمش ن اى الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث فى كندة فى
لجى دجال يوم القيمه فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم واخذ المومنين كهيئه الزكام نقف عنا فاتهنا
ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان
يقول لما لا يعلم لا اعلم قال الله تعالى قال لنبيه قل لا اسلكم عليه اجرا وما انا من المتكلفين وان
قريشا ابطوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع
يوسف فاخذتهم سنه حتى هلكوا فيها واكلوا الميته والعظام ويرى الرجل ما بين السماء
والارض كهيئه الدخان فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصله الرحم وان قومك قد هلكوا
فادع الله فقرا فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين الى قوله انا عائدون افنكشف عنهم عذاب
الاخره اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله عز وجل يوم نبطش البطشه الكبرى يوم بدر
ولزاما يوم بدر الم غلبت الروم الى سيغلبون والروم قد مضى ورواه محمد بن اسمعيل عن حمى عن
وكيع عن الاعمش وقال فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا
فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله فارتقب يوم تاتى السماء
بدخان مبين الى قوله انا منتقمون احمر ثنا عبد الواحد المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي
ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى ثنا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن
عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشه والقمر والدخان وقال قوم هو دخان
يجيء قبل قيام الساعه ولم يات بعد فيدخل فى اسماع الكفار والمنافقين حتى يكون كالراس الحنيذ
ويعترى المومن منه كهيئه الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار وهو قول ابن عباس
وابن عمر والحسن اخبرنا ابو سعيد الشرحي ثنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد الجوجاني
ثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي ثنا محمد بن جرير الطبري حدثني عصام بن رواد بن الجراح
ثنا ابي ثنا سفيان ابن سعيد بن منصور عن المعتمر عن ربعي ابن حراش قال سمعت حذيفه بن اليمان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول اول الايات الدخان وتنزل عيسى بن مريم
ونار تخرج من قعر عدن ابين ترحل الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا قال حذيفه يا رسول
الله وما الدخان فتلى هذه الايه يوم تاتى السماء بدخان مبين فمكث اربعين يوما او ليله اما المومن فيصيبه منه كهيئه الزكام واما الكافر فيكون له السكران
تخرج من منخريه واذنيه ودبره اتى لهم الذكرى من ابن لهم الذكره والانعاط يقول كيف تذكرون

ويتعظون وقد جاءهم رسول مبين ظاهر الصدق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم تولوا عنه اعرضوا
عنه وقالوا معلم اى يعلمه بشر مجنون قال الله تعالى انا كاشفوا العذاب اى عذاب الجوع
قليلا اي زمانا يسيرا قال مقاتل الى يوم بدر انكم عائدون الى كفركم يوم نبطش البطشة الكبرى
وهو يوم بدر انا منتقمون وهذا قول ابن مسعود واكثر العلماء وقال الحسن يوم القيمه وروى عكرمه ذلك
عن ابن عباس ولقد فتنا قبلهم قبل هولاء قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله وهو موسى ابن
عمران عليه السلام ان ادوا الي عباد الله يعني بني اسرائيل اطلقوهم ولا تعذبوهم اني لكم رسول امين
على الوحي وان لا تعلوا على الله ولا تتجبروا عليه بترك طاعته اني اتيكم بسلطان مبين برهان
بين على صدق قولي فلما قال ذلك توعدوه بالقتل فقال وانى عذت بربي وربكم ان ترجمون تقتلون وقال
ابن عباس ان تشتموني وتقولون هو ساحر وقال قتاده ترجمون بالحجاره وان لم تومنوا لي فاعتزلون
فاتركوني لا معي ولا علي وقال ابن عباس فاعتزلوا اداي باليد واللسان فلم يومنوا فدعا ربه ان هولاء
قوم مجرمون مشركون فاجابه الله تعالى وامره ان يسري فقال فاسر بعبادي ليلا اى بني اسرائيل
انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته واصحابك رهوا ساكنا على حالته وهيئته
بعد ان ضربته ودخلته معناه لا تامره يرجع اتركه حتى يدخله آل فرعون واصل الرهو السكون
قال الفراء معناه اترك البحر رهوا راهيا ساكنا يسمى بالمصدر اى ذا رهو وقال كعب اترك طريقا
وقال قتاده طريقا يابسا قال قتاده لما قطع موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه
فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا اى هو انهم جند مغرقون اخبر موسى انه يغرقهم ليطمئن
قلبه فى تركه البحر كما جاوزه ثم ذكر ما تركوا بمصر فقال كم تركوا يعني بعد الغرق من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم مجالس شورين قال قتاده الكريم الحسن ونعمه ومتعه وعيش ليس كانوا فيها فاكهين
ناعمين وفاكهين اشرين وبطرين كذلك قال الكلبي كذلك افعل بمن عصاني واورثناها قوما اخرين
يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وذلك ان المومن اذا مات تبكي عليه السماء والارض
اربعين صباحا وهولاء لا يلين يصعد لهم عمل صالح فتبكي السماء على فقده ولا لهم على الارض عمل صالح
فتبكي الارض عليه اخبرنا ابو سعيد الشرحي اما ابو اسحق الثعلبي اما ابو عبد الله الفجوي
ثنا ابو علي المقري ثنا ابو يعلى الموصلي ثنا احمد بن اسحق المصري ثنا مكي بن ابرهيم ثنا موسى بن عبيده الربذي
اخبرني بريد الرقاشي عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا له في السماء
بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا فما بكت عليهم

السماء والارض قال عطاء السماء حمرة الحرقها قال السدي لما قتل الحسين بن علي بكت عليه السماء
وبكاؤها حمرتها وما كانوا منظرين لم ينظروا حين اخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستحياء النساء والتعب في العمل من فرعون انه كان
عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم يعني موسى وبني اسرائيل على علم يعني على العالمين على عالمي زمانهم
واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين قال قتادة نعمه بينه من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن
والسلوى والنعم التي انعمها عليهم وقال ابن زيد ابتلاهم بالرخاء والشدة ونبلوكم بالشر والخير فتنة
انها ولاء يعني مشركي مكة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اي لا موته الا هذه التي نموتها في الدنيا ثم لا نبعث
بعدها وهو قوله وما نحن بمنشرين بمبعوثين بعد موتنا فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين انا نبعث
احيا بعد الموت ثم خوفهم مثل عذاب الامم الخالية فقال أهم خير اي قوم تبع اي ليسوا خيرا منهم يعني اقوى
واشد والكثر من قوم تبع قال قتادة هو تبع الحميري وكان سار بالجيوش حتى حيّر الحيرة وبنى سمرقند
وكان من ملوك اليمن سمي تبعا لكثرة اتباعه وكل منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وكان هذا يعبد النار
فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكذبوه وكان من خبره ما ذكره محمد بن اسحق وغيره وذكر عكرمة
عن ابن عباس قالوا كان تبع الاخر وهو اسعد ابو كرب ملك يثرب حين اقبل من المشرق وجعل طريقه
على المدينة وقد كان حين مر بها خلف من اظهرهم ابنا له فقتل غيله فقدمها وهو مجمع لخرابها
واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره فخرجوا لقتاله فكان الانصار
يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فاعجبه ذلك وقال ان هاؤلاء لكرام اذ جاءه حبران اسمهما كعب
واسد من احبار بني قريظة عالمان فكانا ابى حين سمعا ما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له
ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد جيل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فانها
مهاجر نبي خرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد صلى الله عليه وسلم مولده بمكة وهذه دار هجرته ومنزلك
الذي انت به يكون به مصرع القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عددهم فلم تبح من قاتله وهو نبي
فلا يسير اليه قوم فيقتتلون هاهنا فتنهاهم لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما
فاجابهما واتبعهما على دينهما واكرمهما وانصرف عن المدينة وخرج بهما وتفرس اليهود عامدين الى اليمن
فماتا في الطريق نفر من هذيل وقالوا انا نذل لك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة قال اي بيت
قالوا بيت بمكة وانما نريد هذيل هلاكه لانهم عرفوا انه لم يرده احد قط بسوء الا هلك فذكر ذلك
للاحبار فقالوا لهم ما نعلم لله في الارض بيتا غير هذا البيت فاتخذه مسجدا وانك لن تحلق راسك وما اراد

الفوم

الا هلاكك ما ناداه احد قط الا هلك فاكرمه واصنع عنده ما يصنع اهله فلما قالوا له ذلك
اخذ النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب شعب المصاط
وكسا البيت الوصايل وهو اول من كسا البيت ونحر بالشعب ستة الاف بدنة واقام بها ستة ايام
وطاف به وحلق وانصرف فلما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبينه وقالوا لا تدخلها علينا
وقد فارقت ديننا فمن عاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم فقالوا فاحكمنا الى النار وكانت باليمن نار
في اسفل جبل يحاكمون اليها فيما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر المظلوم وقال شيخ الصفة فخرج
القوم باديانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما حتى قعدوا للنار
عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار فاقبلت حتى عشيتهم فاكلت الاديان وما قربوا معهما ومن
حول ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما يتلوان التوراة تعرق جباههما وتلصق
النار حتى رجعت الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما فمن هناك كان
اصل اليهودية باليمن وذكر ابو حاتم عن الرياشي قال كان ابو كرب اسعد الحميري من اتباعه امن
بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعمايه سنه وذكر لنا ان تبعا كان يقول ذمه الله قومه
ولا يذمه وكان عايشه رضي الله عنها تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا وقال سعيد بن جبير
هو الذي كسا البيت احمرا ابو سعيد السوطي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه
الدينوري نا ابو الوليد مالك الفقيمي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي نا حسين بن موسى نا ابن لهيعه
نا ابو زرعه عن عمرو بن جرير عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخبرنا ابو سعيد الشرحي نا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو بكر بن فنجويه
نا ابن شبيه نا محمود بن علي بن سلم المحمداني نا ابو الازهر احمد بن الازهر الانصاري النيسابوري
نا عبد الرزاق انا معمر عن ابن ذيب عن المقبري عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ادري تبع كان نبيا او غير نبي والذين من قبلهم من الامم الكافره اهلكهم انهم كانوا مجرمين
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق صلة يعني للحق وهو الثواب
على الطاعه والعقاب على المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل يوم يفصل الرحمن
بين العباد ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يعني قريبه قريبه ولا يدفع عنه شيئا ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب الله الا من
رحم الله يريد المؤمنين فانه يشفع بعضهم لبعض بإذنه هو العزيز الرحيم العزيز في انتقامه

صح معلم

من اعدائه الرحيم بالمومنين ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اى ذي الاثم وهو ابو جهل كالمهل وهو دردي
الزيت اسود تغلى في البطون قرا ابن كثير وحفص بالياء وجعلوا الفعل للمهل وقرا الاخرون
بالتاء لتانيث الشجرة في البطون اى في بطون الكفار كغلي الحميم يعني كالماء الحار اذا اشتد
غليانه احمر باعمل الراجل الملحي اسا ابو بكر العبد وسي اسا ابو بكر بن محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد
سا سليمان ابن يوسف سا وهب ابن جرير سا شعبه عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته ولو ان قطرة من الزقوم قطرت
على الارض لافسدت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف عن هو طعامه وليس له طعام غيره قوله عز وجل
خذوه فاعتلوه اى يقال للزبانية خذوه يعني الاثيم فاعتلوه قرا اهل الكوفه ابو جعفر وابو عمرو
بكسر التاء وقرا الباقون بضمها وهما لغتان اى ادفعوه وسوقوه يقال عتله يعتله عتلا اذا
ساقه بالعنف والدفع والجذب الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم قال مقاتل
ان خازن النار يصرب على راسه فيثقب راسه عن دماغه ثم يصب فيه ماء حميما فاذا انتهى حره قال له
ذق هذا العذاب انك قرا الكسائي انك بفتح الالف اى لانك كنت تقول انا العزيز وقرا
الاخرون بكسرها على الابتداء انك العزيز الكريم عند قومك بزعمك وذلك ان ابا جهل كان
يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول لهذا خزنه النار على طريق الاستخفاف والتوبيخ ان هذا
ما كنتم به تمترون تشكون فيه ولا تومنون به ثم ذكر مستقر المتقين فقال ان المتقين في مقام امين
قرا اهل المدينه والشام في مقام بضم الميم على المصدر اى في اقامة وقرا الاخرون بفتح الميم اى في مجلس
امين امن فيه من الغير في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك زوجناهم
اى كما اكرمناهم زوجناهم بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك اكرمناهم بان زوجناهم حور عين
اى قرناهم بهن ليس من عقد التزويج لانه لا يقال زوجته بامراه قال ابو عبيده جعلناهم ازواجا لهن
كما تزوج النعل اى جعلناهم اثنين والحور هن البيض النقيات البياض قال مجاهد لخارفيهن الطرف
من بياضهن وصفا لونهن وقال ابو عبيده الحور الشديدات بياض الاعين الشديدات سوادها واحدها
احور والمراة حوراء والعين جمع العيناء وهي العظيمه العينين يكون فيها بطء فاكهه اشتهوها
امنين من نفادها ومن مضرتها وقال قتاده امنين من الموت والاوصاب والشيطان لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى اى سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا وبعدها وضع الا موضع سوى وبعد
وهذا كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف سوى ما قد سلف وبعد ما سلف

وقيل انما استثنى الموتة الاولى وهي في الدنيا من موت في الجنة لان السعداء حين يموتون يصيبون بلطف
الله الى اسباب الجنة يلقون الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة فكان موتهم في الدنيا كانهم في
الجنة لاتصالهم باسبابها ومشاهدتهم اياها ووقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اى فعل ذلك بهم فضلا
منه ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك سهلنا القران كنايه عن غير مذكور بلسانك
اى على لسانك له لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب فانتظر النصر من ربك وقيل فانتظر لهم العذاب
انهم مرتقبون منتظرون اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين ابن فنجويه سا يحيى بن محمد
بن صاعد سا ابو عيسى موسى بن علي الختلي سا ابو هاشم الرفاعي سا زيد بن الحباب سا عمر بن عبد الله ابن ابي خثعم
عن لحي ابن ابي كثير عن ابي سلمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراحم الدخان
في ليله اصبح يستغفر له سبعون الف ملك

## سورة الجاثية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث
من دابة ايات قرا حمزه والكسائي ويعقوب وحفص ايات وتصريف الرياح ايات بكسر التاء فيهما ردا على
قوله لات وهو في موضع النصب وقرا الاخرون برفعهما على الاستيناف بعد ان العرب تقول ان لي
عليك مالا وعلى اخيك مال ينصبون الثاني ويرفعونه لقوم يوقنون انه لا اله غيره واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق يعني الغيث الذي هو سبب ارزاق العباد فاحيا به
الارض بعد موتها وتصريف الرياح اايات لقوم يعقلون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق يريد هذا
الذي قصصنا عليك من ايات الله نقصها عليك بالحق فباي حديث بعد الله بعد كتاب الله
واياته يومنون قرا ابن عامر وحمزه والكسائي وابو بكر ويعقوب تومنون بالتاء على معنى قل لهم يا محمد
فباي حديث تومنون وقرا الاخرون باليا ويل لكل افاك اثيم كذاب صاحب اثم يعني النضر بن الحرث
يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا
شيئا قال مقاتل من القران اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وذكر لفظ الجمع ردا الى الكل في قوله
لكل افاك اثيم من ورائهم امامهم جهنم يعني انهم في الدنيا ولهم في الاخره النار ولا يغني
عنهم ما كسبوا شيئا من الاموال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولا ما عبدوا من دون الله
من الالهه ولهم عذاب عظيم هذا يعني هذا القران هدى بيان من الضلالة والذين كفروا باياات
ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله

ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه معنى تسخيرها انه خلقها لمنافعها فهو مسخر لنا من حيث ان ننتفع به جميعا منه فلا تجعلوا له اندادا قال ابن عباس جميعا منه كل ذلك رحمة منه قال الزجاج كل دال تفضل منه واحسان ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقايع الله ولا يبالون نقمته قال ابن عباس ومقاتل نزلت في عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لان رجلا من بني غفار شتمه بمكة فهم عمر ان يبطش به فانزل الله هذه الاية وامره ان يعفو عنه وقال الفرطي والكلبي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا اذا شدد من المشركين قبل ان يومروا بالقتال فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية ثم نسختها اية القتال ليجزي قوما قرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون وقرا الاخرون بالياء وقرا ابو جعفر ليجزى بضم الياء الاول وجزم الثانية وفتح الزاي قال ابو عمرو هو لحن قال الكسائي ليجزي الجزاء ثوابا كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون قوله عز وجل ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلالات يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين اي على عالمي زمانهم قال ابن عباس لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم واتيناهم بينات من الامر يعني العلم ببعث محمد صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من امره فما اختلفوا فيه الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة من الامر سنة وطريقة بعد موسى من الامر فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك انهم كانوا يقولون له ارجع الى دين ابائك فانهم كانوا افضل منك وقال جل ذكره انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيا ان اتبعت اهواهم وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا يعني القران بصائر للناس معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون بها وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب بل حسب الذين اجترحوا السيات اكتسبوا المعاصي والكفر ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات نزلت في نفر من مشركي مكة قالوا للمومنين لين كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم في الاخرة كما فضلنا في الدنيا سواء محياهم قرا حمزة والكسائي وحفص ويعقوب سواء نصب اي لنجعلهم سوا بمعنى احسبوا ان حياة الكافرين ومماتهم كحياة المومنين ومماتهم موتهم سوا كلا وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا والخبر اي محياهم ومماتهم سواء

فالضمير

فالضمير يرجع الى المومنين والكافرين جميعا معناه المومن يموت مومنا ومحياه ومماته اي في الدنيا والاخرة والكافر كافرا في الدنيا والاخرة ساء ما يحكمون بئس ما يقضون قال السدي فال رجل من اهل مكة هذا مقامك من ربك يا محمد الاري لقد رايته ذات ليلة حتى اصبح او كاد ان يصبح يقرا اية من كتاب الله يركع بها ويسجد ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا الاية وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هواه قال ابن عباس والحسن وقتادة ذلك ان الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيا الا ركبه لانه لا يومن بالله ولا يخافه ولا يحرم ما حرم الله وقال اخرون يتخذ معبوده هواه فيعبده بهوى نفسه قال سعيد بن جبير كانت العرب يعبدون الحجارة والذهب والفضة فاذا وجدوا شيا احسن من الاول رموه واكسروه وعبدوا الاخر قال الله الشعبي انا سمي الهوى لانه يهوي بصاحبه في النار واضله الله على علم منه بعاقبة امره وقيل على ما سبق في علمه انه ضال من قبل ان يخلقه وختم طبع على سمعه فلم يسمع الهدى وقلبه فلم يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة فلم يبصر الهدى فمن يهديه من بعد الله اي فمن يهديه بعد اذ اضله الله افلا تذكرون وقالوا يعني منكري البعث ما هي الا حياتنا الدنيا اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي يموت الاباء ويحيا الابناء وقال الزجاج يعني نحيا ونموت والواو للاجتماع وما يهلكنا الا الدهر اي وما يفنينا الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك الذي قالوه من علم اي ما يقولوه عن علم علموه انهم لا يظنون اخبرنا ابو علي حنان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يقل ابن ادم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شيت قبضتهما اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن احمد الظاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز نا محمد بن زكريا الغلابي نا اسحق ابن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن للعنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم ومعنى الحديث ان العرب كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا ينتسبون اليه ما يصيبهم من المصايب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع الدهر واباد هم الدهر كما اخبر الله عنهم وما

ربهذا الا الدهر وما اضافوا الى الدهر مالهم من الشدايد ستبوا فاعلها فكان مرجع سبهم الى الله
عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فنهوا عن سب الدهر واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم
ثم يجمعكم الى يوم القيمة اى ليوم القيمة لاريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات
والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون يعني الكافرون الذين هم اصحاب الاباطيل يظهر
في ذلك اليوم خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة جاثية بارلة على الركب وهي جلسة
المخاصم بين يدي الحاكم تنتظر القضاء قال سلمان الفارسي ان في القيمة ساعة هي عشر سنين يخر الناس
فيها جثاة على ركبهم حتى ابرهيم عليه السلام ينادي ربه لا اسالك الا نفسي كل امة تدعى
الى كتابها الذي فيه اعمالها قرا يعقوب كل امة نصب ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا
كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بيان شاف كانه ينطق وقيل المراد
بالكتاب اللوح المحفوظ انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اى نامر الملايكة بنسخ اعمالكم اى بكتبها
واثباتها عليكم وقيل نستنسخ اى ناخذ نسخته ودلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت
الله منه ما كان له منه ثواب او عقاب ويطرح اللغو قولهم هلم واذهب وقيل الاستنساخ
من اللوح المحفوظ تنسخ الملايكة كل عام ما يكون من اعمال بني ادم والاستنساخ لا يكون الا من اصل
فتنسخ كتاب من كتاب وقال الضحاك نستنسخ اى نثبت وقال السدي نكتب وقال الحسن نحفظ
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين الظفر الظاهر
واما الذين كفروا لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين متكبرين كافرين
واذا قيل وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قرا قرا حمزة والساعة نصب عطفا
بها على الوعد وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا
اى ما نعلم ذلك الا حسبانا وتوهما وما نحن بمستيقنين انها كائنة وبدا لهم في الاخرة سيئات ما عملوا
في الدنيا اى جزاؤها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما
نسيتم لقاء يومكم هذا تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم وماواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم
اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون منها
قرا حمزة والكسائي بضم الياء وضم الراء وقرا الاخرون بفتح الياء وفتح الراء ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله لانه لا يقبل ذلك اليوم عذرا ولا توبة فلله الحمد رب السموات



ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء العظمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا السيد ابو الحسن محمد الحسين العلوي انبا ابو حامد احمد بن
محمد الحسن الشرقي نا احمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفراء قطرب ابن ابرهيم قالوا نا حفص بن
عبد الله حدثني ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السايب عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار

## سورة الاحقاف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
يعني يوم القيمة وهو الاجل الذي تنتهي اليه السموات والارض وهو اشارة الى فنايها والذين كفروا عما
انذروا خوفوا به من القران من البعث والحساب معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله
اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا اى بكتاب حاكم من
الله قبل القران فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم قال الكلبي يعني من علم يوثر عن الاولين اى يسند
اليهم قال المحاهد وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء وقال قتادة خاصة من علم واصل العلم من الاثر وهو
الرواية يقال اثرت الحديث اثرا واثارة ومنه قيل للخبر اثر ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من
دون الله من لا يستجيب له يعني الاصنام لا تجيب عابديها الى شيء يسالونها الى يوم القيمة يعني ابدا
ما دامت الدنيا وهم عن دعايهم غافلون لانها جماد لا تسمع ولا تفهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين جاحدين بيانه تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين يسمون القران سحرا ام يقولون افتراه
محمد من قبل نفسه قال الله عز وجل قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا لا تقدرون ان تردوا
عني عذابه ان عذبني على افتراي فكيف افتري على الله من اجلكم هو اعلم اى الله اعلم بما تفيضون
فيه تخوضون فيه من التكذيب بالقران والقول فيه انه سحر كفى به شهيدا بيني وبينكم ان
القران جاء من عند الله وهو الغفور الرحيم في تاخير العذاب عنكم قال الزجاج هذا دعاء الى التوبة
معناه ان الله غفور لمن تاب منكم رحيم به قل ما كنت بدعا من الرسل اى بديعا مثل نصف ويصيف
وجمع البديع ابداع اى لست باول مرسل قد بعث قبلي كثير من الانبياء فكيف تنكرون نبوتي
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اختلف العلماء في معنى هذه الاية فقال بعضهم معناه ما ادري ما يفعل

ى وبكم يوم القيمه فلما نزلت هذه الايه فرح المشركون وقالوا والملات والعزى ما امرنا وامر محمد
عند الله الا واحدة وما له علينا من مزيه وفضل ولولا انه ابتدع ما يقوله من ذات نفسه
لاخبره الذى بعثه بما يفعل به فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال
الصحابه هنيئا لك يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى ليدخل المومنين
والمومنات جنات الايه وانزل وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فبين الله ما يفعل به وبهم
وهذا قول انس وعباده والحسن وعكرمه قالوا انما قال هذا القول قبل ان تخبر بغفران ذنبه وانما
اخبر بغفران ذنبه عام الحديبيه فلسخ ذلك اخبرنا احمد بن عبد الله العالي انا ابو الحسن على بن
محمد عبد الله بن شران انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا
معمر عن الزهري عن خارجه ابن زيد والد كان ام العلا الانصاريه تقول لما قدم المهاجرون
المدينه اقترعت الانصار على سكناهم قالت فطار لنا عثمان ابن مظعون في السكنى فمرض فمرضناه
ثم توفي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقلت رحمة الله عليك ابا السايب فشهادتي قد اكرمك
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله قد اكرمه قلت لا والله لا ادري فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما هو فقد اتاه اليقين من ربه واني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما
يفعل بي ولا بكم قالت فوالله لا ازكي بعده احدا ابدا قالت فرايت لعثمن بعد في النوم عينا تجري
فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك عمله وقال جماعه قوله ما ادري ما يفعل
بي ولا بكم في الدنيا اما في الاخره فقد علم انه في الجنه وان من كذبه في النار ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس
لما اشتد البلاء باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم وهو
بمكه ارض ذات سباخ فدخل وقعت في قلبه انها هجر اليها فقال لاصحابه متى تهاجرا الى الارض التي اريت
فسئلت فانزل الله هذه الايه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اتوكل في مكاني اما خرج واياكم الى الارض
التي رفعت لي وقال بعضهم لا ادري ما يفعل بي ولا بكم الى ما ذا يصير امري وامركم في الدنيا اما انا فاخرج
كما اخرجت الانبياء من قبلي ام اقتل كما قتلت الانبياء قبلي وانتم ايها المصدقون لا ادري تخرجون معي
ام تتركون امر ما ذا يفعل بكم ولا ادري ما يفعل بكم ايها المكذبون ثم اخبر الله المومنين بالجاره من
السماء او تخسف بكم الارض او اى شي يفعل بكم ما فعل بالامم المكذبه به ثم اخبر الله عز وجل انه يظهر
دينه على الاديان فقال هو الذي ارسل رسوله الهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقال في امنه وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر الله بما يصنع به وبامته هذا قول السدي

ان اتبع

ان اتبع الا ما يوحى الي ما اتبع الا القران ولا ابتدع من عندي شيا وما انا الا نذير مبين قل ارايتم معناه اخبروني
ما ذا تقولون ان كان يعني القران من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرايل
على مثله المثل صله بمعنى عليه اى على القران انه من عند الله فامن بعني الشاهد واستكبرتم عن الايمان
به وجواب قوله ان كان من عند الله محذوف على تقدير اليس قد ظلمتم يدل على هذا المحذوف قوله تعالى
ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الحسن جوابه فمن اضل منكم كما في السجده واختلفوا في هذا الشاهد
قال قتاده والضحاك هو عبد الله ابن سلام شهد على نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم فامن به واستكبر اليهود
فلم يومنوا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا ابو احمد محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا عبد الله
ابن منير سمع عبد الله بن بكر ما حميد عن انس قال سمع عبد الله ابن سلام بمقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في ارض يخيوف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي
فما اول اشراط الساعه وما اول طعام اهل الجنه وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جديل
انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملايكه فقرا هذه الايه من كان عدوا لجبريل فانه نزله على
قلبك باذن الله واما اول اشراط الساعه فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله
اهل الجنه فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراه نزع الولد واذا سبق ماء المراه ماء الرجل نزعت
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان
يعلموا باسلامي ان علموا قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال اى رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن
خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله ابن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج
عبد الله ابن سلام فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه
قال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن النضر مولى عمر بن
عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي
على الارض انه من اهل الجنه الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت هذه الايه وشهد شاهد من بني اسرايل
قال لا ادري قال ابو مالك الايه وادعى في الحديث وقال اخرون الشاهد هو موسى ابن عمران عليه السلام وقال
الشعبي قال مسروق في هذه الايه والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان الحم نزلت بمكه وانما اسلم عبد
الله بن سلام بالمدينه ونزلت في محاجه كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه ومثل القران
التوراه فشهد موسى على التوراه ومحمد على القران وكل واحد يصدق الاخر وقيل هو نبي من بني اسرايل

فامنوا واستكبرتم فلم تؤمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا من اليهود للذين امنوا
لو كان خيرا دين محمد ما سبقونا اليه يعني عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة نزلت في مشركي
اهل مكة قالوا لو كان ما يدعونا اليه محمد خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان وقال الطبري الذين كفروا اسد
وغطفان قالوا للذين امنوا يعني جهينة ومزينة لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا اليه رعاة البهم
قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به يعني بالقرآن كما يهتدي به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم
كما قالوا هذا اساطير الاولين ومن قبله اي من قبل القرآن كتاب موسى يعني التوراة إماما يقضى به
ورحمة من الله لمن آمن به ونصبا على الحال عن الكناي وقال ابو عبيدة فيه اضمار اي جعلناه اماما
ورحمة وفي الكلام محذوف تقديره وتقدمه كتاب موسى مصدق إماما ولم يهتدوا به كما قال في الاية
الاولى واذ لم يهتدوا به وهذا كتاب مصدق اي القرآن مصدق للكتب التي قبله لسانا عربيا نصب
على الحال وقيل بلسان عربي لينذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة قرا اهل الحجاز والشام ويعقوب
لتنذر بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقرا الاخرون بالياء يعني الكتاب وبشرى للمحسنين
وبشرى في محل الرفع اي هذا كتاب مصدق وبشرى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون قوله عز وجل ووصينا
الانسان بوالديه حسنا قرا اهل الكوفة إحسانا لقوله وبالوالدين احسانا حملته امه كرها ووضعته
كرها يريد شدة الطلق قرا اهل الحجاز وابو عمرو كرها بفتح الكاف وقرا الاخرون كرها بضمها وحمله
وفصاله فطامه وقرا يعقوب وفصله بغير الف ثلثون شهرا يريد اقل مدة الحمل وهي ستة
اشهر واكثر مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا وروي عكرمة عن ابن عباس قال اذا حملت المراة
تسعة ارضعت احدى وعشرين شهرا واذا حملت ستة ارضعت اربعة وعشرين شهرا حتى اذا
بلغ اشده نهاية قوته وغايته شبابه واستوائه وهو ما بين ثمانية عشرة سنة الى اربعين سنة
وذلك قوله تعالى وبلغ اربعين سنة قال السدي والضحاك نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد مضت
القصة وقال اخرون نزلت في ابي بكر الصديق وابويه ابي قحافة وعثمان بن عمرو امه ام الخير بنت صخر
بن عمرو وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الاية في ابي بكر رضي الله عنه اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع
لاحد من المهاجرين ابواه غيره اوصاه الله تعالى بهما ولزم ذلك من بعده وكان ابو بكر رضي الله عنه
صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين في تجارة
الى الشام فلما بلغ اربعين سنة وبني النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ودعا ربه قال رب اوزعني



ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالهداية والايمان وان اعمل صالحا ترضاه قال ابن
عباس اجابه الله عز وجل فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله ولم يؤد شيئا من الخير الا اعانه
الله عليه ودعا ايضا فقال واصلح لي في ذريتي فاجابه الله عز وجل فلم يكن له ولد الا مؤمن فاجتمع له
ابواه واولاده جميعا فاذلك ابو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر
وابن عبد الرحمن ابو عتيق كلهم ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة قوله عز وجل
اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها
في الدنيا وتجاوز عن سيئاتهم فلا يعاقبهم بها قرا
حمزة والكسائي وحفص نتقبل ونتجاوز بالنون احسن نصب وقرا الاخرون بالياء وضمها احسن رفع
في اصحاب الجنة مع اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وهو قوله عز وجل وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات ثم والذي قال لوالديه اف لكما اتعداني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث منهم احد وهما
يستغيثان الله يستنصران الله ويستغيثان الله عليه ويقولان له ويلك آمن ان وعد الله حق
فيقول ما هذا الذي تدعوانني اليه الا اساطير الاولين قال ابن عباس ومجاهد والسدي نزلت في عبد الله
وفي عبد الرحمن ابن ابي بكر قبل اسلامه وكان ابواه يدعوانه الى الاسلام وهو يابى ويقول احيوا لي عبد
الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى اسالهم عما تقولون وانكرت عايشة رضي الله عنها
ان يكون هذا في عبد الرحمن بن ابي بكر والصحيح انها نزلت في كافر عاق لوالديه قال الحسن وقتادة وقال
الزجاج قول من قال نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه يبطله قوله اولئك الذين حق عليهم القول الاية
اعلم الله انها لا تقع الا على من حقت عليه كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن فمن اهل المتقين فلا يكون ممن
حقت عليه كلمة العذاب اولئك الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا قال ابن عباس يريد من سبق له
الاسلام فهو افضل ممن تخلف عنه ولو شاركه في الاعمال فضائل باعمالهم فيوفيهم الله جزاء اعمالهم وقيل
ولكل معنى ولكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين درجات منازل ومراتب عند الله يوم القيمة
باعمالهم فيجازيهم عليها قال ابن زيد في هذه الاية درج اهل النار تذهب سفلا ودرج اهل الجنة تذهب علوا
وليوفيهم قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم بالياء وقرا الباقون بالنون اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم
يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر

ويعقوب آأذهبتم بالاستفهام وبهمز ابن عامر بهمزتين الباقون الاخرون بلا استفهام على الخبر
وكلاهما فصيحان لان العرب تستفهم بالتوبيخ وتترك الاستفهام فتقول اذهبت فعلت كذا وذهبت
فعلت كذا فلا تستمتعتم بها تقول اذهبتم طيباتكم يعني اللذات وتمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون
اي العذاب الذي فيه ذل وخزي بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
فلما وبخ الله الكافرين في التمتع في الطيبات في الدنيا اثنى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والصالحون
اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الاخرة وروينا عن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير قد اثر الرمال بجنبه فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله تعالى فقال اولئك قوم
عجلوا طيباتهم في الدنيا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الحوطي انا ابو القاسم علي بن
احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن ابي الاسود بن يزيد
عن عائشة انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين
بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان يأتي علينا الشهر وما نوقد فيه
نارا وما هو الا الماء والتمر غير ان جار الله نا من الانصار كثير رمنائها هدي لنا شيئا من
اللبن اخبرنا عبد الله بن عبد الله بن عبد الصمد ثنا عبد الله بن محمد الجمحي ثنا ثابت ابن زيد
عن هلال بن حباب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي
المتتابعة طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير اخبرنا عبد الله بن
عبد الصمد انا ابو القاسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى عبد الله الجوزاء ثنا عبد الله بن
عبد الرحمن ثنا روح بن اسلم ابو حاتم البصري ثنا حماد بن سلمة انا ثابت عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى احد ولقد اتت علي ثلاثون
من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواري ابط بلال اخبرنا عبد الواحد
الملحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يوسف بن عيسى ثنا ابن فضيل
عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال لقد رأيت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء

اما رداء

واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده
كراهية ان ترى عورته اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن الحسن الحدث
انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكتاني انا عبد الله بن محمد انا ابرهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن
المبارك عن شعبة عن الحاج عن سعيد بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم ان عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام وكان
صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردة ان غطي بها راسه بدت رجلاه وان غطي
بها رجلاه بدا راسه قال واراه قال قتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط
او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان يكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك
الطعام فلم يذقه وقال جابر رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحما معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر
قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر اوكلما اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الاية
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قوله عز وجل واذكر اخا عاد يعني هودا عليه السلام اذ انذر
قومه بالاحقاف قال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن
في حضرموت بموضع يقال له مهرة اليها ينسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا
هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا احياء باليمن وكانوا
اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف جمع حقف وهو المستطيل المعوج من
الرمال قال ابن زيد هي ما استطال من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ ان يكون جبلا قال الكلبي هي ما استدار
من الرمل وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه الى قومهم الا تعبدوا
الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن الهتنا اي عن عبادتها
فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود انا العلم عند الله
هو يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به من الوحي ولكني اراكم قوما تجهلون فلما رأوه يعني ما يوعدون
به من العذاب عارضا سحابا يعرض اي يبدو في ناحية من السماء ثم يطبق السماء مستقبل اوديتهم
فخرجت عليهم سحابة سوداء من وادٍ لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما رأوه
استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
فجعلت الريح تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة حتى ترى كأنها جراده تدمر كل شيء مرت به من رجال
عاد وأموالها بأمر ربها فاول ما عرفوا انها عذاب رأوا ما كان خارجا من ديارهم من الرجال والمواشي
تطير بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم

وامر الله الريح فاملت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام ثم بعث الله مطرا فانبع الريح فاستشفت عنهم الرمل فاحتملتهم فرمتهم في البحر اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ انا يونس انا ابن وهب اخبرني عمر بن الحرث ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته وكان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عايشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا الاية فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم قرا عاصم وحمزة ويعقوب ترى بضم الياء مساكنهم برفع النون الباقون بالياء مساكنهم رفعا الاعرج بالتاء وفتحها مساكنهم نصب اي لا ترى انت يا محمد الا مساكنهم لان السكان والانعام بادت بالريح فلم يبق الا هود ومن امن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي فيما لم نمكنكم فيه من قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال قال المبرد ما تولد فيما بمنزلة الذي وان بمنزلة ما وتقديره ولقد مكناهم في الذي مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى يا اهل مكة من القرى لحجر ثمود وارض سدوم ولحوطها وصرفنا الايات الحجج البينات لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكناهم لخوف مشركي مكة فلولا هلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعني الاوثان اتخذوها الهة يتقربون بها الى الله عز وجل والقربان كل ما يتقرب به الى الله عز وجل وجمعه قرابين كرهبان ورهابين بل ضلوا عنهم غاب عنهم فلم تنفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك افكهم اي كذبهم الذي كانوا يقولون انها تقربهم الى الله وتشفع لهم وما كانوا يفترون يكذبون انها الهة قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية قال المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده الى الطايف يلتمس من ثقيف النصر والمنعة له من قومه فاودى محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير وعند احدهم امراة من قريش من

بني

بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم عما جاء له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لين كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولين كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموه علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فيبلغهم ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون عليه حتى اجتمع عليه الناس والجوه الى حايط لعتبه وشيبه ابني ربيعه وهما فيه ورجع عنه سفهاء ثقيف ومكان ينبعه منهم فعمد الى ظل حبله من عنب فجلس فيه وابنا ربيعه ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك المراه من بني جمح فقال لهما ماذا لقينا من احمائك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين وانت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او تحل علي سخطك ولك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعه ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس وقالا له خذ قطفا من العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه قال فيقول ابنا ربيعه احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك ياعداس مالك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال ياسيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقال له ويحك ياعداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

انصرف من الطايف راجعا الى مكة حتى بلبل من خبر ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل
يصلي فمر به نفر من جن نصيبين اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين
فآمنوا واجابوا لما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الايه
احمر ا عبد الواحد المليحي ثنا احمد عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا مسدد
ثنا ابو عوانه عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في
طايفه من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فارسلت
عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت
علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف اولئك النفر الذين توجهوا تهامه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخله عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر
فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين
رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا
احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي الي وانما اوحي اليه قول الجن ورؤيا انه استمع النفر من الجن
بعث ابليس شرطا من الشياطين ليعرف الخبر فكان اول من بعث ركبا من اهل نصيبين وهم اشراف الجن
وسادات الجن بعثهم الى تهامة وقال ابو حمزه الثمالي بلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن
عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا وقال عامر بن
الشعبي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف
اليه نفرا من الجن من نينوى وجعلهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرأ
على الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم فاطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فاطرقوا فاتبعه
عبد الله بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معه احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا بالحجون
دخل بني صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس
فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت ارى امثال
النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته
اسوده كثيره حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ورايتهم يقطعون مثل قطع السحاب
ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق الي وقال انمت فقلت لا

والله

واالله ولقد همت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا قال
لو خرجت لم امن عليك يخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجالا سودا
مستنفري ثياب بيض قال اولئك جن نصيبين سألوني المتاع والزاد فمنعتهم بعظم حايل
وروث وبعره فقالوا يرد رسول الله يقذرها الناس فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجي
بالعظم والروث قال نقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه
لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت نقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان
الجن تدارئت في قتيل قتل بينهم فتحاكموا الي فقضيت بينهم بالحق قال ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتاني فقال هل معك ماء فقلت يا رسول الله معي اداوة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت
على يده فتوضأ وقال تمرة طيبة وماء طهور قال قتاده ذكر لنا ان ابن مسعود لما قدم الكوفة راى
شيوخا عاسمطا من الرط فاعرضوه حين رأهم فقال اظهروا فقيل له ان هاولاء قوم من الرط فقال
ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجن احمر ا اسمعيل
بن عبد القاهر ثنا عبد الغافر ثنا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفين ثنا محمد بن مسلم بن
الحجاج ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الاعلى ثنا داود هو ابن ابي هند عن عامر قال سألت علقمه هل كان ابن
مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال علقمه انا سألت ابن مسعود
فقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة فقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل قال فبتنا
بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاي من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك
فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن
قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لهم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في
ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما
فانهما طعام اخوانكم رواه مسلم عن علي بن حجر ثنا اسمعيل بن ابرهيم عن داود بهذا الاسناد الى قوله وآثار
نيرانهم قال الشعبي وسألوه الزاد وكانوا جن الجزيره الى اخر الحديث من قول الشعبي مقصورا من حديث
عبد الله قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن اختلفوا في معنى
ذلك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا
الى قومهم وقال اخرون كانوا تسعة رواه عاصم عن زر بن حبيش كانوا زوبعة والاسود الذين استمعوا

القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قالوا صه وردى في الحديث ان الجن ثلثة اصناف صنف
اجنحة يطيرون بها الى الهواء ودف حيات وكلاب وصف حلون ويظعنون فلما حضروه قالوا
قال بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا الى لنستمع الى قرائته فلا تحول بيننا وبين الاستماع شئ فانصتوا
واستمعوا القرآن حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم فلما قضى فرغ من تلاوته ولوا الى
قومهم انصرفوا اليهم منذرين محوفين داعين بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا قومنا انا
سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم قال عطا
كان دينهم اليهودية لذلك قالوا انا سمعنا الخ كتابا انزل من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعى الله
يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم قال ابن عباس فاستجاب
لهم من قومهم لحوس سبعين رجلا من الجن ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نوافقوه بالبطحاء
فقرأ عليهم القرآن وامرهم ونهاهم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن والانس جميعا
قال مقاتل لم يبعث نبى قبله الى الانس والجن جميعا واختلف العلماء في حكم مومنى الجن فقال قوم ليس
لهم ثواب الا انهم من النار وقايته ويجاره يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم واليه ذهب ابو حنيفة
وحكى سفين عن ليث قال الحسن ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم وعن الزناد
قال اذا قضى بين الناس قيل لمومنى الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا وقال اخرون يكون لهم ثواب في الاحسان كما يكون عليهم العقاب في الاساءة كالانس واليه ذهب
مالك واسحاق وابن ابى ليلى وقال جويبر عن الضحاك الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وذكر النقاش في
تفسيره حديثا انهم يدخلون الجنة فقيل هل يصيبون من نعيمها قال يلهمهم الله تسبيحه وذكره
فيصيبون من لذته ما يصيبه بنو ادم من نعيم الجنة وقال ارطاه بن المنذر سكانت ضمره من بنات حبيب
هل للجن ثواب قال نعم وقرا الرحمن يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فالانسيات للانس والجنيات
للجن وقال عمر بن عبد العزيز ان مومنى الجن حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها ومن لا يجب
داعى الله فليس بمعجز في الارض لا يعجز الله فيفوته وليس له من دونه اولياء انصار يمنعونه
من الله اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
لم يعجز عن ابداعهن بقادر هكذا قرا العامة واختلفوا في وجه دخول الباء فيه قال ابو عبيدة
والاخفش الباء زايدة للتاكيد كقوله تنبت بالدهن وقال الكسائي والفراء العرب يدخل
ويخرج الباء في الاستفهام مع الجحد فيقول ما الظنك بقايم وقرا يعقوب يقدر بالياء على الفعل واختاره ابو

عبيدة

قوله قراه العامة لانها قراءة عبد الله قادر بغير باء على ان من الموتى على انه على كل شئ قدير ويوم
يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا فيقال لهم فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال ابن عباس ذو الحزم وقال الضحاك ذو الجد
والصبر واختلفوا فيهم فقال ابن زيد كل الرسل كانوا اولى عزم لم يبعث الله نبيا الا كان ذا عزم وحزم
ورای ورجال وعقل وانما ادخلت للتبعيض لا للتجنيس كما يقال اشتريت من الخز
واردية من البز وقال بعضهم الانبياء كلهم اولو العزم الا يونس لعجله كانت منه الاتري انه قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم الذين ذكروا في سورة الانعام
وهم ثمانية عشر لقوله بعد ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال الحسن هم الذين امروا
بالجهاد واظهروا المكاشفة مع اعداء الدين وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى
وهم المذكورون على التسق في سورة الشعراء وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابرهيم
صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر
في البيع والسجن وايوب صبر على الضر قال ابن عباس وقتاده هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى اصحاب
الشرايع فهم مع محمد صلى الله عليه وسلم خمسة قلت ذكرهم الله على التخصيص في قوله واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم وفي قوله شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا الاية احسن ما قال ابو المظفر بن علي بن محمد الله الفارسي انبا ابو بكر محمد بن ابرهيم
سبط الصالحاني انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابن الشيخ الحافظ انبا عبد
الرحمن بن ابي حاتم نا محمد بن المنهال نا السري بن حيان نا عباد بن عباد نا مجالد بن سعيد عن الشعبي
عن مسروق قال قالت لي عايشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان الدنيا لا تنبغي
لمحمد ولا لال محمد يا عايشة ان الله لم يرض من اولي العزم الا بالصبر على مكروهها والصبر على
محبوبها لما رضي من الا ان كافي ما طلقهم وقال فاصبر كما صبروا اولوا العزم من الرسل اي الله
بتلي من شاء منهم والله لاصبرن كما صبروا واجتهدن ولا قوة الا بالله قوله سر رحل ولا تستعجل
لهم اي لا تستعجل العذاب لهم فانه نازل بهم لا محالة كانه ضجر بعض الضجر فاحب ان ينزل العذاب
من الله بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال ثم اخبر عن قرب العذاب فقال كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الاخرة لم يلبثوا الا ساعة من نهار اي اذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا
والبرزخ كانه ساعة من النهار لان ما مضى وان كان طويلا كان لم يكن ثم قال بلاغ اي هذا القرآن

ومانيه وعاقبه البيا بلاغ من اسو اليكم والبلاغ معنى التبليغ فهل يُهلَكُ بالعذاب إذا
نزل الا القوم الفاسقون الخارجون عن امر الله قال الزجاج تاويله لا يهلك مع رحمة الله
وفضله إلا القوم الفاسقون ولهذا قال قوم ما في الرجا لرحمة الله اية اقوي من هذه الاية

## سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم ابطلها فلم يقبلها واراد بالاعمال ما فعلوا
من اطعام الطعام وصلة الارحام قال الضحاك ابطل كيدهم ومكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل
الدايره عليهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد قال سفين الثوري يعني
لم يختلفوه في شيء وهو الحق من ربهم قال ابن عباس الذين كفروا وصدوا وامشركوا مكه والذين امنوا
وعملوا الصالحات الانصار كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم قال ابن عباس عصمهم ايام حياتهم
يعني ان هذا الاصلاح يعود الى اصلاح اعمالهم حتى لا يعصوا ذلك بان الذين كفروا اتبعوا
الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم القران كذلك يضرب الله للناس
امثالهم اشكالهم قال الزجاج كذلك يبين الله امثال حسنات المومنين واضلال اعمال الكافرين
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب نصب على الاغراء اي فاضربوا رقابهم يعني اعناقهم
حتى اذا اثخنتموهم بالغتم في القتل وقهرتموهم فشدوا الوثاق يعني الاسر حتى لا يفلتوا منكم
والاسر يكون بعد المبالغه في القتل كما قال ما كان لنبي ان تكون له اسري حتى يثخن في الارض
فاما منا بعد واما فداء يعني بعد ان تاسروهم فاما ان تمنوا عليهم منا باطلاقهم من غير عوض
واما ان تفادوهم فداء واختلف العلماء في حكم هذه الاية فقال قوم هي منسوخه بقوله فاما
تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وبقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والى هذا القول
ذهب قتاده والضحاك والسدي وابن جريج وهو قول الاوزاعي واصحاب الراي قالوا لا يجوز المن
على من وقع في الاسر من الكفار ولا الفداء وذهب الاخرون الى ان محكمه والامام في الخيار في الرجال
البالغين العاقلين من الكفار اذا وقعوا في الاسر بين ان يقتلهم او يسترقهم او يمن عليهم
فيطلقهم بلا عوض او يفاديهم بالمال او باسارى المسلمين واليه ذهب ابن عمر وبه قال الحسن
وعطاء واكثر الصحابه والعلماء وهو قول الثوري والشافعي واحمد واسحق قال ابن عباس لما كثر المسلمون
واشتد سلطانهم انزل الله عز وجل في الاسارى فاما منا بعد واما فداء وهذا هو الاصح والاختيار

لانه عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله
الصالحي انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث ولعله المقبري سعيد بن
ابي سعيد سمع ابا هريره قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجات برجل من بني حنيفه يقال
له ثمامه بن اثال فربطوه في سارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك
يا ثمامه فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل
منه ما شيت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامه فقال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى
بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامه فقال عندي ما قلت لك قال اطلقوا ثمامه فانطلق الى نخل قريب من
المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا رسول الله والله ما
كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين
ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك
فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني واني اريد العمره فماذا ترى فبشره رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكه قال له قايل لك صبوت قال لا ولكن اسلمت مع
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامه حبه حنطه حتى ياذن فيها النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب عن ابي قلابه عن ابي المهلب
عن عمران بن حصين قال اسر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل فاوثقوه
وكانت ثقيف قد اسرت رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقداه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرجلين الذين اسرهما ثقيف **قوله عز وجل** حتى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها
واحمالها يعني حتى تضع اهل الحرب السلاح فيسلموا عن الحرب واصل الوزر ما حملته الانسان
تسمى الاسلحه اوزارا لانها تحمل قبل الحرب هم المحاربون كالسروب والركب وقيل الاوزار الاثام
ومعناه حتى تضع المحاربون اثامها بان يتوبوا من كفرهم فيومنوا بالله ورسوله وقيل حتى تضع
حربكم وقتالكم اوزار المشركين وقبايح اعمالهم بان يسلموا ومعنى الايه اثخنوا المشركين بالقتل
والاسر حتى يدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال
وذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض
منذ بعثني الله الى ان يقاتل اخر امتي الدجال قال العلما حتى يسلموا او يتاملوا قال الفراء حتى لا يبقى الا

مسلم او مسالمة ذلك الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار ولو شاء الله لانتصر منهم فاهلكهم وكفاكم
امرهم بغير قتال ولكن امركم بالقتال ليبلو بعضكم ببعض فيصير من قتل من المؤمنين الى
الثواب ومن قتل من الكفار الى العذاب والذين قتلوا في سبيل الله قرا اهل البصره وحفص
قتلوا بضم القاف وكسر التاء خفيف يعني الشهداء وقرا الاخرون قاتلوا بالالف من المقاتله
وهم المجاهدون فلن يضل اعمالهم قال قتاده ذكر لنا ان هذه الايه انزلت يوم احد وقد فشت
في المسلمين الجراحات والقتل سيهديهم اياهم حياتهم في الدنيا الى رشد الامور وفي الاخره الى الدرجات
ويصلح بالهم يرضي خصماهم ويتقبل اعمالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بين لهم منازلهم في الجنه حتى
يهتدون الى مساكنهم لا يخطئون ولا يستدلون عليها احدا كانهم سكانها منذ خلقوا فيكون
المؤمن اهدى الى درجته وزوجته وخدمه منه الى منزله واهله في الدنيا هذا قول اكثر المفسرين
وروى عطاء عن ابن عباس عرفها لهم اي طيبها لهم من العرف وهو الريح الطيبه وطعام معرف اي
مطيب يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم
عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم قال ابن عباس بعدا لهم وقال ابو العالية سقوطا لهم وقال الضحاك
خيبة وقال ابن زيد شقاء لهم قال الفراء هو نصب على المصدر على سبيل الدعاء وقيل في الدنيا العثره
وفي الاخره التردي في النار ويقال للعاثر تعسا اذا لم ينهض واقيامه وضده لعا اذا اراد واقيامه
واضل اعمالهم لانها كانت في طاعة الشيطان ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط
اعمالهم ثم خوف الكفار فقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر
الله عليهم اي اهلكهم وللكافرين امثالها ان لم يؤمنوا يتوعد مشركي مكه ذلك الذي ذكرت بان
الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم ثم ذكر الفريقين فقال ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا
ويأكلون كما تاكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم لاهون ساهون غافلون في غد قبل المؤمن في
الدنيا يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع والنار مثوى لهم وكاين من قريه هي اشد قوة من قريتك التي
اخرجتك اي اخرجك اهلها قال ابن عباس كم من رجال هم اشد من اهل مكه يدل عليه قوله اهلكناهم
ولم يقل اهلكناها فلا ناصر لهم قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكه الى الغار
التفت الى مكه وقال انت احب بلاد الله الي واحب بلاد الله الى الله ولولا ان المشركين اخرجوني لم
اخرج منك فانزل الله هذه الايه افمن كان على بينة من ربه يقين من دينه محمد والمومنون كمن زين له

سوء عمله

سوء عمله واتبعوا اهواءهم يعني عباده الاوثان وهم ابو جهل والمشركون مثل الجنة التي
وعد المتقون اي صفتها فيها انهار من ماء غير آسن اجن متغير منتن قرا ابن كثير آسن بالقصر
والاخرون بالمد وهما لغتان يقال اسن الماء يأسن اسنا واجن يأجن اجنا واسن يأسن ويأسن واجن
يأجن ويأجن اسونا واجونا اذا تغير وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
لم تدنسها الارجل ولم تدنسها الايدي وانهار من عسل مصفى اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابو هيثم بن محمد بن شفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر
بن ابي شيبه نا ابو اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن حبيب
ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان
وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة قال كعب الاحبار نهر دجله نهر ماء اهل الجنه
ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة
تخرج من نهر الكوثر ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار ان من كان
في هذا النعيم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما شديدا الحر تسعر عليها جهنم منذ خلقت
اذا ادني منهم شوي وجوههم ووقعت فروه الرأس فاذا شربوا قطع امعاءهم فخرجت من ادبارهم
والامعاء جميع ما في البطن هن الحوايا واحدها معا ومنهم يعني من هاولاء الكفار من يستمع اليك
وهم المنافقون يستمعون قولك فلا يعونه ولا يفهمونه تهاونا به وتغافلا فاذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا محمد انفا يعني الان وهو الايتنان ويقال ايتنف الامر اي اذا
ابتدأه وانف الشيء اوله قال المقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب ويعيب المنافقين
فاذا خرجوا من المسجد سألوا عبد الله بن مسعود استهزاء ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس وقد سئلت فيمن سئل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فلم يؤمنوا واتبعوا اهواءهم
في الكفر والنفاق والذين اهتدوا يعني المؤمنين زادهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى واتاهم
تقواهم وفقههم للعمل بما امر به وهو التقوى قال سعيد بن جبير واتاهم ثواب تقواهم فهل ينظرون الا
الساعة ان تاتيهم بغتة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي نا ابو الحسن احمد بن محمد
بن موسى بن الصلت نا ابو سهل بن الحسن الهاشمي نا الحسين بن الحسن نا ابن المبارك انا معمر بن راشد عن
سمي المقبري حدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم الا غنا مطيعا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر

منها

او الساعه والساعه ادهي وامر قوله عز وجل فقد جاء اشراطها اي امارتها وعلاماتها
واحدتها شرط وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعه اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن المقدام نا فضيل بن سليمان
نا ابو حازم نا سهل ابن سعد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم قال باصبعه هكذي بالوسطى والتي
تلي الابهام بعثت والساعه كهاتين اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف الفربري نا محمد اسمعيل البخاري نا حفص بن عمر الحوضي نا هشام عن قتاده
عن انس قال لاحدثنكم حديثا لا يحدثكم به احد غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان من اشراط الساعه ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال
ويكثر النساء حتى يلون لخمسين امراة القيم الواحد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قليح حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار
عن ابي هريره قال سمار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث فجاء اعرابي
فقال متى الساعه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره
ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن الساعه قال ها انا يا
رسول الله قال فاذا ضيعت الامانه فانتظر الساعه قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر
الى غير اهله فانتظر الساعه قوله عز وجل فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فمن اين لهم التذكره والايعاظ
والتوبه اذا جاءتهم الساعه نظيره يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى قوله عز وجل فاعلم
انه لا اله الا الله قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وقيل معناه فاثبت
عليه وقال الحسين ابن الفضل فازدد علما على علمك وقال ابو العاليه وابن عيينه هو متصل بما
قبله معناه اذا جاءتهم الساعه فاعلم انه لا ملجا ولا مفزع عند قيامها الا الى الله وقيل فاعلم ان
الملائكه تبطل عند قيامها فلا ملك ولا حاكم الا الله واستغفر لذنبك امر بالاستغفار مع
انه مغفور له ليستن به امته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا محمد بن نجويه نا سلمن بن حرب نا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر
المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مايه
مره قوله عز وجل وللمومنين والمومنات هذا اكرام من الله تعالى لهذه الامه حيث امر
نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم والله يعلم متقلبكم ومثواكم

قال ابن عباس والضحاك متقلبكم منصرفكم ومنتشركم في اعمالكم في الدنيا ومثواكم مصيركم في الاخره الى
الجنه او الى النار وقال مقاتل وابن جرير متقلبكم منصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم
بالليل وقال عكرمه متقلبكم من اصلاب الاباء الى ارحام الامهات ومثواكم مقامكم في الارض وقال ابن
كيسان متقلبكم من ظهر الى بطن ومثواكم مقامكم في القبور والمعنى انه عالم بجميع احوالكم فلا تخفى
عليه شي منها ويقول الذين امنوا حرصا منهم على الجهاد لو لا نزلت سوره تامرنا بالجهاد فاذا انزلت
سوره محكمه وذكر فيها القتال قال قتاده وكل سوره ذكر فيها الجهاد فهي محكمه وهي اشد القران
على المنافقين رايت الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا بتحديق شديد
كراهيه منهم للجهاد وجبنا لقاء العدو نظر المغشي عليه من الموت كما ينظر المشاخيص بصره
عند الموت فاولى لهم وعيد وتهديد ومعنى قوله في التهديد بعد اولى لك وليك وقاربك ما تكره ثم
قال طاعه وقول معروف وهذا ابتداء محذوف الخبر تقديره طاعه وقول معروف امثل اي لو
اطاعوا وقالوا قولا معروفا كان امثل واحسن وقيل مجازه يقولها ولا المنافقون قبل نزول السوره
المحكمه طاعه رفع على الحكايه اي امرنا طاعه او منا طاعه وقول معروف حسن وقيل هو متصل بما
قبله واللام في قوله لهم بمعنى الباء مجازه فاولى بهم طاعه الله ورسوله وقول معروف بالاجابه
اي لو اطاعوا كانت الطاعه والاجابه اولى بهم وهذا معنى قول ابن عباس في روايه عطاء فاذا
عزم الامر ولزوم فرض القتال وصار الامر معروفا فلو صدقوا الله في اظهار الايمان والطاعه
لكان خيرا لهم وقيل جواب اذا محذوف تقديره فاذا عزم الامر نظروا كذبوا فيما وعدوا فلو
صدقوا لكان خيرا لهم فهل عسيتم فلعلكم ان توليتم اعرضتم عن القران وفارقتم احكامه ان
تفسدوا في الارض تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهليه فسدوا في الارض بالمعصيه والبغي
وسفك الدماء وترجعوا الى الفرقه بعد ما جمعكم الله بالاسلام وتقطعوا ارحامكم قرا يعقوب
بفتح الخا خفيف والاخرون بالتشديد وتقطعوا من التقطيع على التكثير لاجل الارحام قال قتاده
كيف رايتم القوم حين تولوا عن كتاب الله امر بفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن
قال بعضهم هو من الولايه قال المسيب بن شريك والفرا يقول فهل عسيتم ان توليتم امر الناس ان
تعملوا في الارض بالظلم نزلت في بني اميه وبني هاشم يدل عليه قراه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام يقول ان وليتم ولايه جايره خرختم معهم في الفتنه وعادتهم اوليك

الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن الحق افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فلا يفقهون
مواعظ القرآن واحكامه وام بمعنى بل احسبن ابرهم الشرقي ابنا ابو اسحق الثعلبي انبا
عقيل بن محمد انبا المعافا بن زكريا انبا محمد جرير بن بشر ثنا حامد بن زيد ثنا هشام بن عروه عن ابيه
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اهل
اليمن بل على قلوب اقفالها حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر حتى ولي
فاستعان به ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى قال قتاده هم
كفار اهل الحاب كفروا بعمل صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفوه ووجدوا نعته في كتابهم وقال ابن عباس
والضحاك والسدي هم المنافقون الشيطان سول لهم زين لهم القبيح واملى لهم قرا اهل البصره
بضم الالف وكسر اللام وفتح الياء على ما لم يسم فاعله وقرا محاهد بارسال الياء على وجه الخبر من
الله عز وجل عن نفسه انه يفعل ذلك وتروى هذه القراءه عن يعقوب وقرا الاخرون واملي
بفتح الالف اي واملى الشيطان لهم مد لهم في الامل ذلك بانهم يعني المنافقين اذ اليهود قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر في التعاون على عداوه محمد صلى الله عليه
وسلم والقعود عن الجهاد وكانوا يقولونه سرا فاخبر الله تعالى عنه قال والله يعلم اسرارهم
قرا اهل الكوفه بفتح الالف على المصدر والباقون بكسرها على جمع السر
فكيف اذا توفتهم الملايكه يضربون وجوههم وادبارهم ذلك الضرب بانهم اتبعوا ما اسخط
الله قال ابن عباس بما كتموا من التوراه وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه كرهوا
ما فيه رضوان الله وهو الطاعه والايمان فاحبط اعمالهم امر حسب الذين في قلوبهم مرض
يعني المنافقين ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر احقادهم على المومنين فيبين بها هي يعرفوا
نفاقهم واحدها ضغن قال ابن عباس حسدهم ولو نشا لاريناكهم اي لاعلمناكهم وعرفناكهم
فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم قال الزجاج المعنى لو نشا لجعلنا على المنافقين علامه تعرفهم
بها ما لا نشك معها على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول القرآن الا يه شي من المنافقين
كان يعرفهم بسيماهم لتعرفنهم في لحن القول في معناه ومقصده واللحن وجهان صواب
وخطاء فالفعل من الصواب لحن يلحن لحنا فهو لحن اذا فطن للشي منه قول النبي صلى الله
عليه وسلم ولعل ان يكون بعضكم الحن بحجته من بعض والفعل من الخطا لحن يلحن لحنا

فهو

نهو لاحن والاصل فيه ازاله الكلام عن جهته والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من التعجيز
امرك وامر المسلمين والاستهزاء بهم فكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند النبي صلى الله عليه
وسلم الا عرفه بقوله ويستدل بفحوى كلامه على فساد خلته والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم
لنعاملنكم معامله المختبر بان نامركم بالجهاد والقتال حتى نعلم المجاهد منكم والصابرين
اي علم الوجود بوقوعه حتى نتبين المجاهد والصابر على دينه من غيره ونبلو اخباركم اي نظهرها
ونكشفها ما يامر بالقتال ولا يصبر على الجهاد قرا ابو بكر عن عاصم ولنبلونكم حتى يعلم ويبلوا
بالياء فيهن لقوله تعالى والله يعلم اعمالكم وقرا الاخرون بالنون فيهن ولنبلونكم اخبارنا كم وقرا
يعقوب ونبلو اسانكم الواو ردا على قوله ولنبلونكم وقرا الاخرون بالفتح ردا على قوله حتى نعلم
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا
الله شيا انما يضرون انفسهم وسيحبط اعمالهم فلا يرون ثوابا في الاخره قال ابن عباس
المطعون يوم بدر نظيرها قوله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الايه
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم قال عطا بالشك والنفاق
وقال الهذلي بالرياء والسمعه وقال الحسن بالمعاصي والكباير قال ابو العاليه كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع الاخلاص ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت هذه
الايه فخافوا الكباير بعد ان تحبط عليه الاعمال وقال معاذ لا تتموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتبطلوا اعمالكم نزلت في بني اسد وسيتين كره في سوره الحجرات ان شا الله عز وجل ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم قيل هم اصحاب القليب وحكمها عام
فلا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا الى السلم اي لا تدعوا الى الصلح ابتدا منع الله المسلمين ان يدعوا
الكفار الى الصلح وامرهم بجزهم حتى يتشلوا وانتم الاعلون الغالبون قال الكلبي اخر الامر لكم
وان عليكم في بعض الاوقات والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيا
من ثواب اعمالكم يقال وتره يتره وترا وتره اذا انقص حقه قال ابن عباس وقتاده ومقاتل
والضحاك لم يظلمكم اعمالكم الصالحه ان يعذبكم اجورها ثم حض على طلب الاخره فقال
انما الحياه الدنيا لعب ولهو باطل وغرور وان تومنوا وتتقوا الفواحش يوتكم اجوركم وجزا
اعمالكم في الاجره ولا يسالكم ربكم اموالكم لا يتنازلكم الاخره بل يامركم بالايمان والطاعه ليثيبكم
عليها الجنه نظيره قوله ما اريد منهم من رزق وقيل لا يسالكم محمد اموالكم نظيره قول ما اسالكم

عليه من اجر وقيل معنى الايه لا يسالكم الله ورسوله اموالكم كلها في الصدقات وانما يسالكم
غيضا من فيض ربع العشر فطيبوا بها نفسا واي هذا القول ذهب ابن عيينه يدل عليه سياق
الايه ان يسالكموها فيحفكم يجهدكم ويلحف عليكم بمسالة جميعها يقال احفى فلان فلانا اذا
اجهده والحف عليه بالمسله تبخلوا بها فلا تعطوها ويخرج اضغانكم بغضكم وعداوة
بعضكم وقال مجاهد علم الله ان في مسالة الاموال خروج الاضغان ها انتم هاؤلاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله يعني ايجاب ما فرض عليكم فمنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكاه ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه والله الغني عن صدقاتكم وطاعاتكم وانتم الفقراء اليه والى ما عنده من الخير
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا امثل منكم واطوع لله منكم قال الكلبي
هم كنده والنخع وقال الحسن هم العجم وقال عكرمه فارس والروم اخبرنا ابو بكر بن احمد بن ابي النضر
الكوفي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن اسحق النجيبي المصري المعروف بابن النحاس انا ابو
طالب الحسن بن محمد الوشا نا يونس بن عبد الاعلى نا وهب نا مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الايه وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هاؤلاء الذين ان تولينا يستبدلوا بنا ثم لا يكونوا
امثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من

## سورة الفتح مكية

اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابراهيم
بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب كان يسير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فسالله عمر عن شيء فلم يجبه ثم سالله فلم
يجبه ثم سالله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك عمر بدرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان يكون نزل
في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه فقال لقد نزلت علي الليله سوره لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر
بكر بن محمد المزني انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن حفيد العباس بن حمزه نا الحسين بن الفضل البلخي
نا عفان نا همام نا قتاده نا انس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا

الى

الى اخر الايه مرجعه من الحديبيه واصحابه مخالطوا الحزن والكآبه فقال نزلت علي آيه هي
احب الي من الدنيا جميعا فقال تلاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل هنيئا مريئا قد بين
الله لك يا نبي الله ما يفعل بك فما ذا يفعل بنا فانزل الله الايه التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها الايه بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في هذا الفتح فروى ابو جعفر الرازي عن قتاده عن انس المغلق
انه فتح مكه وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون على انه صلح الحديبيه ومعنى الفتح فتح المنغلق
والصلح مع المشركين بالحديبيه وكان متعذرا حتى فتحه الله عز وجل وروى شعبه عن قتاده
عن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبيه احمر ابو عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل ابو عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء
قال تعدون انتم الفتح فتح مكه وقد كان فتح مكه فتحا ونحن نعد الفتح بيعه الرضوان يوم
الحديبيه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشره مايه والحديبيه بئر فنزحناها فلم نترك فيها
قطره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضا
ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شينا نحن وركابنا وقال
الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح الحديبيه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
والطعن اهل خيبر وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرح المؤمنون بظهور اهل الكتاب
على المجوس قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبيه وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين
فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في تلك السنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام
قوله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء مبينا وقال الصحاك انا فتحنا لك
فتحا مبينا بغير قتال وكان الصلح من الفتح قبل اللام في قوله ليغفر لام كي معناه انا فتحنا
لك صلحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفره تمام النعمه في الفتح وقال الحسين بن الفضل هو مردود الى
قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات وقال محمد بن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره ليغفر لك بما يقدم
من ذنبك في الجاهليه قبل الرساله وما تاخر الى وقت نزول هذه السوره وقيل ما تقدم
من ذنبك في الجاهليه تاخر مما يكون وهذا على طريقه من تجوز الصفايه على الانبياء وقال شفين

الدوري ما تقدم ما عملت في الجاهليه وما تاخر كل شي لم تعمله ويقدر مثل ذلك على طريق المثاليد
كما يقال اعطى من راه ومن لم يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه وقال عطا الخراساني ما تقدم من ذنبك
يعني ذنب ابويك ادم وحوا بسؤالك وما تاخر من ذنوب امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوه
والحكمه ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه والمعنى ليجمع لك مع الفتح تمام النعمه بالمغفره
والهدايه الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وقيل يهديك اي يهدي بك وينصرك الله نصرا عزيزا
غالبا وقيل معززا هو الذي انزل السكينه الطمانينه والوقار في قلوب المومنين ليلا تنزع نفوسهم
لما يرد عليهم قال ابن عباس كل سكينه في القران فهي طمانينه الا التي في سوره البقره ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم قال ابن عباس يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهاده ان لا اله الا الله فلما صدقوه
زادهم الصلاه ثم الزكاه ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد حتى اكمل لهم دينهم فلما امروا بشي فصدقوه ازدادوا
تصديقا الى تصديقهم وقال الضحاك يقينا مع يقينهم قال الكلبي هذا في امر الحديبيه حين صدق الله
رسوله الرويا بالحق ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المومنين والمومنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد
ذكرنا عن انس ان الصحابه رضي الله عنهم قالوا لما نزل ليغفر لك الله ما تقدم وما تاخر هنيا مريا فما يفعل بنا فنزل
ليدخل المومنين والمومنات جنات ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اهل النفاق
بالمدينه واهل الشرك بمكه الظانين بالله ظن السوء ان لن ينصر الله المومنين عليهم دايره السوء
العذاب والهلاك وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله
وتعزروه اي يعينوه وينصروه ويوقروه اي يعظموه ويفخموه وهذه الكنايات راجعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وها هنا وقف ونسبحوه اي نسبح الله يصلوا له بكره واصيلا بالغداه والعشي
قرا ابن كثير وابو عمرو ليومنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء فيهن لقوله في قلوب المومنين
وقرا الاخرون بالتاء فيهن ان الذين يبايعونك يا محمد بالحديبيه على ان لا يفروا انما يبايعون
الله لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبه بن سعيد نا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمه
بن الاكوع على اي شي بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه قال على الموت واخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابو هيثم بن محمد بن سفين عن

مسلم

مسلم بن الحجاج نا يحيى بن يحيى انا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم عن عبد الله بن الاعرج عن معقل بن يسار
قال لقد رايتني يوم الشجره والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن
راسه ونحن اربع عشره مايه قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر قال ابو عيسى
معنى الحديثين صحيح بايعه جماعه على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه اخرون
وقالوا لا نفر بين الله فوق ايديهم قال ابن عباس يد الله بالوفاء بما وعدهم من الخير فوق ايديهم
وقال السدي كانوا يا خذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم
في المبايعه وقال الكلبي نعمه الله عليهم في الهدايه فوق ما صنعوا من البيعه فمن نكث فانما ينكث
على نفسه عليه وباله ومن اوفى بما عاهد عليه الله ثبت على البيعه فسيوتيه قرا اهل العراق
باليا ويقرا الاخرون بالنون اجرا عظيما وهو الجنه سيقول لك المخلفون من الاعراب قال
ابن عباس ومجاهد يعني اعراب غفار ومزينه وجهينه واشجع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اراد المسير الى مكه عام الحديبيه معتمرا استنفر من حول المدينه من الاعراب واهل البوادي
يخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا له حرب او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمره وساق معه
الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل الله
فيهم سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني الذين خلفهم الله عز وجل عن صحبتك اذا انصرفت اليهم
فعاتبتهم على التخلف شغلتنا اموالنا واهلونا يعني النساء والذراري اي لم يكن لنا من يخلفنا فيهم
فاستغفر لنا تخلفنا عنك فكذبهم الله في الاعتذار فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
من امر الاستغفار فانهم لا يبالون استغفر لهم النبي او لا قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد
بكم ضرا اسوا اراد بكم نفعا قرا حمزه والكسائي ضرا بضم الضاد وقرا الاخرون بفتحها لانه
قابله بالنفع والنفع ضد الضر وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم
الضر ويعجل لهم النفع بالسلامه في انفسهم واموالهم فاخبرهم انه ان اراد شيئا من ذلك لم يقدر احد
على دفعه بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا
اي ظننتم ان العدو يستاصلهم فلا يرجعوا وزين ذلك في قلوبكم زين الشيطان ذلك الظن في
قلوبكم وظننتم ظن السوء وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكله راس فلا يرجعوا فاين تذهبون
معه انتظروا ماذا يكون من امرهم وكنتم قوما بورا هلكى لا تصلحون لخير ومن لم يومن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا

رجيما سيقول المخلفون يعني هؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم سيرتم وذهبتم ايها
المؤمنون الى مغانم لتاخذوها يعني غنايم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر لنشهد معكم قتال اهلها
وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنايمها لمن شهد الحديبية خاصه
عوضا عن غنايم اهل مكه اذا انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا قال الله تعالى يريدون
ان يبدلوا كلام الله قرا حمزه والكسايي كلم الله بغير الف جمع كلمه وقرا الاخرون كلام الله وهل يريدون
ان يغيروا موعد الله تعالى لاهل الحديبيه بغنيمه خيبر خاصه وقال مقاتل يعني امر الله لنبيه
صلى الله عليه وسلم ان لا يسير معه منهم احد وقال ابن زيد هو قول الله عز وجل فاستاذنوك للخروج فقل
لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامه اهل التاويل قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال
الله من قبل اي من قبل مرجعنا اليكم ان الغنيمه لمن شهد الحديبيه ليس لغيرهم فيها نصيب
فسيقولون بل تحسدوننا اي بمنعكم الحسد من ان نصيب معكم الغنايم بل كانوا لا يفقهون لا يعلمون
عن الله ما لهم وعليهم من الدين الا قليلا منهم وهو من صدق الله والرسول قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس وعطاء ومجاهد هم اهل فارس قال كعب الروم قال
الحسن فارس والروم وقال سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتاده هوازن وغطفان يوم حنين
وقال الزهري ومقاتل وجماعه هم بنو حنيفه اهل اليمامه اصحاب مسيلمه الكذاب قال رافع بن خديج
كنا نقرا هذه الايه ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر رضي الله عنه الى قتال بني حنيفه فعلمنا انهم هم وقال
ابن جريج دعاهم عمر الى قتال فارس قال ابو هريره لم تاب هذه الايه بعد تقاتلونهم او يسلمون فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا يعني الجنه وان تتولوا تعرضوا كما توليتم من قبل عام الحديبيه يعذبكم
عذابا اليما وهو النار فلما نزلت هذه الايه قال اهل الزمانه كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل
ليس على الاعمى حرج يعني المتخلف عن الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرا اهل المدينه
والشام ندخله ونعذبه بالنون فيهما وقرا الاخرون بالياء لقوله تعالى ومن يطع الله لقد رضي
الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبيه على ان لا نناجز قريشا ولا يفروا وكانت الشجره
وكانت سمره قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
الشجره قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها وردي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجره فقال ابن كانت فجعل بعضهم يقول هاهنا ويقول بعضهم هاهنا

فلما

فلما اكثر اختلافهم قال سيروا فقد ذهبت الشجره اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الحديبيه انتم خير اهل الارض وكنا الف واربع مايه ولو كنت ابصر
اليوم لاريتكم مكان الشجره اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابو ابهيم بن محمد سفين عن مسلم بن الحجاج نا محمد حاتم نا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير
انه سمع جابرا يسال كم كانوا يوم الحديبيه قال كانوا اربع عشر مايه فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت شجره
وهي سمره فبايعناه عمر وجد بن قيس الانصاري اختفى تحت بطن بعيره وردي سالم عن جابر قال كنا
خمس عشر مايه وقال عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجره الف وثلثمايه وكانت اسلم ثمن المهاجرين
وكان سبب هذه البيعه على ما ذكر محمد بن اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش
بن اميه الخزاعي حين نزل الحديبيه فبعثه الى قريش بمكه وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ
اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد واقتله فمنعه الاحابيش
فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
ليبعثه الى مكه فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكه من بني عدي احد يمنعني
وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفين واشراف قريش
يخبرهم انه لم ياتي لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكه فلقيه ابان بن
سعيد بن العاص حين دخل مكه او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى
بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عظماء قريش لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شيئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعه فكانت بيعه
الرضوان تحت الشجره وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت قال
يكير بن الاشج بايعوه على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم قال جابر بن عبد
الله ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وكان اول من بايع بيعه الرضوان
رجل من بني اسد يقال له ابو سنان ابن وهب ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا جد بن قيس
اخو بني سلمه قال جابر لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان رضي الله عنه باطل اخبرنا ابو سعيد الشرحي اما ابو اسحق المقطي
اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه ثنا علي بن احمد بن بصرويه ثنا ابو عمران موسى ابن سهل الجوني ثنا محمد
بن رمح ثنا الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد
ممن بايع تحت الشجرة قوله عز وجل فعلم ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة
الطمانينه والرضى عليهم واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة تاخذونها من اموال
يهود خيبر وكانت خيبر ذات عقار واموال فاقتسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكان
الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي الفتوح التي تفتحونها الى يوم القيمه فعجل
لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصد الى خيبر
وحاصر اهلها همت قبايل من اسد وغطفان ان يغيروا على عيال المسلمين وذراريهم بالمدينه
فكف الله ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل كف ايدي الناس عنكم يعني اهل مكه بالصلح
لتكون
كفهم وسلامتهم اية للمومنين على صدق ذلك ويعلموا ان الله متولي حياطتهم وحراستهم في مشاهدهم
ومغانمهم ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبيه
وفتح خيبر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبيه واقام بالمدينه بقيه ذي
الحجه وبعض المحرم ثم خرج في بقيه المحرم من سنه سبع الى خيبر اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قتيبه بن سعيد ثنا اسمعيل بن
جعفر عن حميد عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يغير بنا
حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فاتيناها
ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت خلف ابي طلحه وان قدمي لتمس قدم النبي صلى الله
عليه وسلم قال فخرجوا الينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد صلى
الله عليه وسلم والله محمد والخميس فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
ان محمدا ثنا محمد بن عيسى الحلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي انا ابو علي الحنفي ثنا عبيد الله بن عبد المجيد ثنا عكرمه ابن عمار ثنا ايانس بن سلمه حدثني ابي
قال خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم
فقال والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا

فثبت

وثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من هذا قال انا عامر فقال غفر لك ربك وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا
بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلتهب قال وبرز عمي عامر وهو يقول
قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغاور قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب
في ترس عامر بسفل له فوجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمه فخرجت
فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قلت
ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلني الى علي رضي الله عنه وهو ارمد
فقال لاعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله فتطاولت لها فقال ادعوا لي علي فاتيت عليا فجئت به اقوده
وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسق في عينيه فبرا واعطاه الرايه وخرج مرحب
قال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلتهب فقال علي رضي الله عنه
انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره قال
فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وروى حديث خيبر جماعه منهم سهل بن سعد وانس
وابو هريره يزيد بعضهم وينقص وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اخذته الشقيقه
فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر رضي الله عنه رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا
شديدا ثم رجع واخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
يفتح الله على يديه فدعا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاعطاه اياها وقال امش ولا تكف حتى يفتح
الله عليك فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضه
على راسه وهو يرتجز فبرز اليه علي رضي الله عنه فضربه فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ
السيف في الاضراس ثم حرج بعد مرحب اخوه ياسر يرتجز فخرج اليه الزبير ابن العوام فقالت امه
صفيه بنت عبد المطلب ايقتل ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله
الزبير ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الحصون يقتل المقاتله ويسبي الذريه وحوز

الحاكم بسان
ضعفوا

الامواك قال محمد بن اسحق فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمه القت
عليه اليهود حجرا فقتله ثم فتح القموص حصن ابن ابي الحقيق فاصاب منه سبايا منهم صفيه بنت
حيي ابن اخطب جا بلال بها وباخرى معها فمر بها من قتلى على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع
صفيه صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانه وامر بصفيه فحرزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف
المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبلال لما راى من تلك اليهوديه ما راى أنزعت منك الرحمه يا بلال حيث تمر بامراتين على
قتلى رجالها وكانت صفيه قد رات في المنام وهي عروس بكنانه بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في
حجرها فعرضت رويا ها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها
لطمه اخضرت عينها منها فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منها فسالها ما هو
فاخبرته هذا الخبر واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برد وجهها كانه من الربيع وكان عنده كنز
بني النضير فسالته محمد ان يكون بعلم مكانه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت كانه يطيف بهذه الخربه كل غداة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعنانه ارايت ان وجدنا عندك انقتلك قال نعم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخربه فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم فسالته ما بقي فاتى ان يوديه فامر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن العوام فقال عذب به حتى تستانا صل ما عنده فكان الزبير
يقدح بزنده في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد
بن مسلمه فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمه احبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يعقوب بن ابرهيم نا ابن عليه نا عبد العزيز
بن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداه
بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله
عليه وسلم ثم حسر الازار عن فخذه حتى اني انظر الى فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القريه
قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا
وخرج القوم الى عملهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا والخميس يعني الجيش
قال فاصبناها عنوه فجمع السبي فجاء دحيه فقال يا نبي الله اعطني جاريه قال اذهب فخذ

جار

جارية فاخذ صفيه بنت حيي فاتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اعطيت دحيه صفيه بنت حيي سيده بني قريظه والنضير لا تصلح الا لك
قال ادعوه بها فجا بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جاريه من السبي غيرها
قال فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها فقال له يا ابا حمزه ما اصدقها قال نفسها
اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح النبي
صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجيء به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء
بالتمر وجعل الاخر يجيء بالسويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا موسى ابن اسمعيل نا عبد الواحد نا الشيباني قال سمعت عبد الله ابن ابي اوفى يقول
اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهليه فانتحرناها فلما
غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفوا القدور ولا
تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم لانها
لم تخمس وقال اخرون حرمها البته وسالت سعيدا ابن جبير فقال حرمها البته اخبرنا
اسمعيل ابن عبد القاهر انا عبد الغافر ابن محمد انا محمد ابن عيسى الجلودي نا ابرهيم ابن
محمد ابن سفين نا مسلم ابن الحجاج نا ابن حبيب الحارثي نا خالد ابن الحارث نا شعبة عن
هشام ابن زيد عن انس ان امراة يهوديه اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة
مسمومه فاكل منه فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت
اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي قالوا الا نقتلها قال لا
فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد اسمعيل قال يونس عن
الزهري قال عروه عن عايشه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عا
يشه
ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد ابن عبد الله النعيمي انا محمد ابن يوسف نا محمد اسمعيل نا
محمد بشار نا موسى نا شعبة اخبرني عماره عن عكرمه عن عايشه قالت لما فتحت خيبر
قلنا الان نشبع من التمر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد يوسف نا محمد ابن اسمعيل
نا احمد المقدام نا فضيل ابن سليمان نا موسى ابن عقبه اخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر ابن الخطاب اجلى اليهود
والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت
الارض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم على ان

يكاتبوا العمل ولهم نصف الثمر فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرهم على ذلك ما شينا فاقروا حتى اجلاهم
عمر في امارته الى تيما واريحا فال محمد اسحق فلما سمع اهل فدك بما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم ويحقن لهم
دماءهم ويجعلون له الاموال ففعل ثم ان اهل خيبر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يعاملهم على الاموال على النصف نفعل على انا اذا شينا اخرجناكم فصالحه اهل فدك على مثل
ذلك فكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا
عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحرث
امراة سلام ابن مشكم شاة مصليه وقد سالت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثر فيها السم وسمت ساير الشاة ثم جاءت بها
فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فاخذها فلاك منها مضغة
فلم يسغها ومعه بشر ابن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم
ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم
يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا سيخبر فتجاوز عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر ابن البراء من اكلته التي اكل قال ودخلت ام بشر ابن البراء
على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوده في مرضه الذي مات فيه فقال يا ام بشر ما زالت
اكلة خيبر التي اكلت بخيبر مع ابنك تعاودني وهذا اوان انقطاع ابهري وكان المسلمون
يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من
النبوة **قوله عز وجل** واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم فتح بلدة
اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها يعني يفتحها لكم كانه حفظها لكم من غيركم
حتى تاخذوها قال ابن عباس علم الله انه يفتحها لكم واختلفوا فيها قال ابن عباس
والحسن ومقاتل هي فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا
خولا لهم حتى قدروا عليها الاسلام وقال الضحاك وابن زيد هي خيبر وعدها الله نبيه صلى الله
عليه وسلم قبل ان يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد
ما فتحوا حتى اليوم وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اسد وغطفان واهل خيبر لولوا
الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل اي كسنة الله في نصر اوليائه وقهر

اعدائه ولن



ولن تجد لسنة الله تبديلا **قوله عز وجل** وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد
ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا قرا ابو عمرو يعملون بالياء وقرا الاخرون بالتاء واختلفوا
في هاولاء اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبا عبد الغافر بن محمد انبا محمد بن عيسى الجلودي ساير هم بن محمد
سفين سامسلم بن الحجاج ساعمرو بن محمد الناقد ساعيزيد بن هرون اساحماد بن سلمه عن ثابت عن انس
ابن مالك ان ثمانين رجلا من اهل مكه هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم
متسلحين يريدون غرته النبي صلى الله عليه وسلم فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله عز وجل وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكه من بعد ان اظفركم عليهم قال عبد الله بن مغفل المزني كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبيه في ظل الشجره التي قال الله تعالى في القرآن وعلى ظهره بضع عشر من
اغصانها فان تلك الشجره فوقعت عن ظهر وعلي بن ابي طالب بين يديه يكتب كتاب الصلح فخرج علينا
ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله ابصارهم
فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جيتم في عهد او هل جعل لكم احد امانا قالوا
اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله هذه الايه **قوله عز وجل** هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
الايه روى الزهري عن عروه ابن الزبير عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم انه لما خرج مع خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المدينه عام الحديبيه في بضع عشره مايه من اصحابه يريد زياره البيت
لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنه والناس سبع مايه رجل وكانت كل بدنه عن عشره
نفر فلما اتى ذا الحليفه قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمره وبعث عينا له من خزاعه يخبره
عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه
الخزاعي وقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس ترون ان اميل على ذراري هاولاء الذين
عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله ترون ان نؤم
البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انما خرجت عامدا لهذا البيت
لا نريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه فقال امضوا على اسم الله فنفذوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعه فخذ ذات
اليمين فوالله ما شعر خالد بهم حتى اذا هم بغتره الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنيه التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس

صلى الله عليه وسلم جل جل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت
القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعوني قريش
الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال
فعدل حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء ينبوضه الناس نبوضا فلم يلبث الناس ان نزحوه
وشكي الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه
فقال له ناجيه من غير وهو سائق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البير فغرزه في جوفه
فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاءه بديل ابن ورقا الخزاعي في
نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني
تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا احلاف مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين وان
قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر
فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي
بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال بديل
سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جينا كم من عند هذا الرجل وسمعناه
يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال
ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه
وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا
بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم
باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني
ادعوه اتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من
قوله لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ارايت ان استأصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب
اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واشوابا من الناس خليقا ان يفروا
ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا
قالوا ابو بكر الصديق قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك
قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة قايم على راس رسول الله صلى الله



عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه
فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب
قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبله
واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال
فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوءه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد
وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه
ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده
واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوءه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل
من بني كنانة دعوني اتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله
الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى
اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه
الحليس بن علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيش فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا
من قوم يالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي
في قلائده قد اكل اوبارها من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد الهدي في قلائده قد اكل اوباره من
طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس انما انت رجل اعرابي لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك
وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من
جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة
رجل واحد فقالوا له كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به فقام رجل منهم يقال
مكرز بن حفص فقال دعوني اتيه فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل

فجعل نعلم النبي صلى الله عليه وسلم فينما هو يكلمه اذ جا سهيل بن عمرو فقال عكرمه فلما راه النبي
صلى الله عليه وسلم قال قد سهل لكم من امركم قال الزهري فجا سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا
وبينك كتابا قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب فقال له اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فلا ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال
المسلمون والله ما نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضا عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول
الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا
يسالوني خطه يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد
الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيها الناس ويكف
بعضهم عن بعض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على ان خلو ا بيننا وبين البيت فنطوف به
فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك لك من العام المقبل فكتب
فقال سهيل وعلى ان لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون
سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جا مسلما وردى ابو اسحق عن البرا قصته الصلح
وفيه قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول
الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه
اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس
يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال البرا صالح على ثلثه اشيا على ان من اتاه
من المشركين ردّه اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلثه ايام
ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه وروى ثابت عن انس ان قريشا صالحوا
صالحوا النبي النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا ان من جانا منكم لم نرده عليكم ومن جاكم منا رددتموه
علينا فقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جانا
منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رجعنا الى حديث الزهري قال فبينما هم كذلك اذ جا ابو
جندل بن سهيل بن عمرو يوسف في قيوده قد انفلت وخرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين
اظهر المسلمين قال سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي قال النبي صلى الله عليه وسلم

انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شي ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي
قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل قد اجزناه لك فجعل سهيل يجره ليرده الى قريش قال ابو
جندل اي معشر المسلمين اردّ الى المشركين وقد جيت مسلما الا ترون ما لقيت وكان قد
عذب عذابا شديدا في الله وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا جندل احتسب
فان الله جاعل لك ولمن تبعك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا
وصلحا وانا لا نغدر قوثب عمر رضي الله عنه يمشي الى جنب ابي جندل اصبر فانما هم
المشركون ودم احدهم دم كلب ويدني قايم السيف منه قال عمر رجوت ان ياخذ السيف
فيضرب به ابا فوطن الرجل بابيه وقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا
في الصلح لرديا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ذلك دخل الناس امر عظيم حتى
كادوا يهلكوا وزادهم امرا ابي جندل شرا الى ما بهم قال عمر والله ما شككت منذ اسلمت
الا يوميذ قال الزهري في حديث عروه عن مروان والمسور ورواه ابو وايل عن سهيل بن حنيف
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت
الست على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنه وقتلاهم في النار قال بلى قلت
فلم نعط الدنيه في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت
تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف
به قال فاتيت ابا بكر رضي الله عنه فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنه وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعط الدنيه
في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرك
انك ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر رضي الله عنه فعملت
لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضيه الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا
ثم احلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم احد منهم دخل على ام سلمه
فذكر لها ما لقي من الناس قالت ام سلمه يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر
بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك فنحر بدنه ودعا حالقه
فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما

قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله
المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فلما ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا
قال ابن عمر وذلك لانه توبص قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس فاهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هديه جملا لابي جهل في رأسه برة من فضة ليغيظ المشركين
بذلك وقال الزهري في حديثه ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك
فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية قال فمنعهم ان يردوا النساء
ويردوا الصداق ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير عتبة بن اسيد
رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه اخوين من بني عبد عوف والاخنس بن
شريف الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبعثان في طلبه رجلا من بني عامر بن لوي ومعه
مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هاؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر
وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين منهم فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين
فخرجا به حتى اذا بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين
والله اني لارى سيفك هذا جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به
ثم جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فاخذه واعلاه فضربه حتى برد وفر الاخر
حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى
هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويلك مالك قال قتل والله صاحبي
واني لمقتول فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فلما سمع ذلك عرف
انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر ويلحق المسلمين الذين كانوا حبسوا بمكة
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فخرج
عصابة منهم وانفلت ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير حتى اجتمع اليه سبعين رجلا

فواسـ

والله ما سمعوا بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم
فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن
فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا
بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقروا انه بينه وبين البيت قال الله عز وجل هم الذين كفروا يعني كفار مكة
وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به والهدي ان صدوا الهدى معكوفا اي صدوا
الهدي وهي البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين بدنة معكوفا محبوسا
يقال عكفته عكفا اذا حبسته وعكوفا للازم كما يقال رجع رجعا ورجوعا ان يبلغ محله
منحره وحيث تحل نحره يعني الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني المستضعفين
بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم ان تطاوهم بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم منهم معرة قال ابن زيد اثم
وقال ابن اسحق غرم الدية وقيل الكفارة دون الدية قال الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم
وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم والمعرة
المشقة يقولون لولا ان تطاوا رجالا مؤمنون ونساء مؤمنات لا تعلمونهم فيلزمكم بهم كفارة
او يلحقكم شيء وجواب لولا محذوف تقديره لاذن لكم في دخولها ولكنه حال بينكم وبينها
ذلك ليدخل الله في رحمته من يشاء فالام في ليدخل تتعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام تقديره
ليدخل الله في رحمته في دين الاسلام من يشاء من اهل مكة بعد الصلح قبل ان تدخلوها لو تزيلوا
اي تميزوا يعني المؤمن من الكافر لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل بايديكم
وقال بعض اهل العلم لعذبنا جواب الكلامين احدهما لولا رجال والثاني لو تزيلوا ثم قال ليدخل
الله من يشاء يعني المؤمنين والمؤمنات في رحمته اي جنته من يشاء قال قتادة وهذه الاية ان يدفع
الله يدفع بالمؤمنين والمؤمنات كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين عن مشركي مكة اذ جعل الذين
كفروا في قلوبهم الحمية حين صد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت ولم يقروا
بسم الله الرحمن الرحيم وانكروا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمية الانفة يقال
فلان ذو حمية اذا كان ذا غضب وانفة قال مقاتل قال اهل مكة قد قتلوا ابناءنا واخواننا
ثم يحدث علينا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلونها
علينا فهذه حمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين

لان الله عز وجل اوصى على قاتل
المؤمن في الدار الحرب اذا لم يعلم
انه الكفارة ثم

حتى يدخلهم ما دخلهم من الحديبيه فيعصوا الله في قتالهم والزمهم كلمة التقوى قال ابن عباس ومجاهد
وقتاده والضحاك وعكرمه والسدي وابن زيد واكثر المفسرين كلمة التقوى لا اله الا الله
وروى عن ابي كعب مرفوعا وقال علي وابن عمر كلمة التقوى لا اله الا الله والله اكبر وقال
عطا ابن ابي رباح هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
وقال عطا الخراساني هي لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الزهري هي بسم الله الرحمن الرحيم
وكانوا احق بها من كفار مكه واهلها اي وكانوا اهلها في علم الله تعالى لان الله تعالى اختار
لدينه وصحبه نبيه اهل الخير وكان الله بكل شي عليما لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اري في المنام
في المدينه قبل ان خرج الى الحديبيه انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام امنين وحلقون
رؤسهم ومقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكه عامهم ذلك
فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق عليهم فانزل الله هذه الايه وروي عن مجمع بن جاريه الانصاري
قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر
فقال بعضهم ما بال الناس قال اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجنا نوجف فوجدنا
النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع اليه الناس قرا انا فتحنا
لك فتحا مبينا فقال عمر او فتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده ففيه دليل على ان
المراد من الفتح صلح الحديبيه والحقيق الرويا كان في العام المقبل فقال جل ذكره لقد صدق الله
رسوله الرويا بالحق اخبر ان الرويا التي اراها اياه في مخرجه الى الحديبيه انه يدخل هو واصحابه
المسجد الحرام وصدق وحق قوله عز وجل لتدخلن خلن معنى قال لتدخلن وقال ابن كيسان لتدخلن
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حكايه عن رويا فاخبر الله عن رسوله انه قال
ذلك وانما استثنى مع علمه بدخولها اخبارا لله تعالى تاديا بادب الله حيث قال ولا تقولن
لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وقال ابو عبيده ان بمعنى اذ مجازه اذ شا الله كقوله
ان كنتم مومنين وقال الحسين بن الفضل يجوز ان يكون الاستثنا من الدخول لان من الرويا
وتصديقها انه ومات في تلك السنه ناس فمجاز الايه لتدخلن المسجد الحرام كلكم ان شا
الله وقيل الاستثنا واقع على الامن لا على الدخول لان الدخول لم يكن فيه شك بقول النبي صلى
الله عليه وسلم عند دخول المقبره وانا ان شا الله بكم لاحقون فالاستثنا راجع الى اللحوق لا



الى الموت محلقين رؤسكم كلها ومقصرين ناخذ بعض شعورها لا تخافون فعلم ما لم تعلموا ان
الصلاح في الصلح وتاخير الدخول وهو قوله ولولا رجال مومنون الايه فجعل من دون ذلك اي
من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا وهو صلح الحديبيه عند الاكثرين وقيل فتح خيبر هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا على انك نبي صادق فيما
تخبر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تم الكلام هاهنا قال ابن عباس شهد له بالرساله ثم قال
مبتدئا والذين معه قالوا رفيه واو الاستيناف اي والذين معه من المومنين اشداء على الكفار
غلاظ عليهم كالاسد على فريسته لا تاخذهم فيهم رافه رحماء بينهم متعاطفون متوادون بعضهم
لبعض كالوالد مع الولد كما قال اذله على المومنين اعزه على الكافرين تراهم ركعا سجدا اخبر عنهم
عن كثره صلاتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم الجنه ورضوانا ان يرضي
عنهم سيماهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود اختلفوا في هذه السيما فقال قوم هو نور وبياض
في وجوههم يوم القيمه يعرفون به انهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطيه العوفي عن ابن عباس
قال عطا ابن ابي رباح والوسم ان اثر استنارت وجوههم من كثره ما صلوا وقال شهر بن حوشب يكون
مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال اخرون هو السمت الحسن والخشوع والتواضع
وهو رواية عن ابن عباس قال ليس بالذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسجيته وسمته وخشوعه
وهو قول مجاهد والمعنى ان السجود اورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك
صفره الوجه من السهر وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما بهم مرض قال علقمه وسعيد
جبير هو اثر التراب على الجباه قال ابو العاليه انهم يسجدون على التراب لا على الاثواب قال عطا
الخراساني دخل في هذه الايه كل من حافظ على الصلوات الخمس ذلك الذي ذكرت مثلهم صفتهم
في التوراه هاهنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم صفتهم في الانجيل كزرع اخرج
شطاه قرا ابن كثير وابن عامر شطاه بفتح الطا وقرا الاخرون بسكونها وهما لغتان كالنهر والنهر
واراد فراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطي اذا افرخ قال مقاتل هو نبت واحد فاذا خرج ما بعده
فهو شطاه قال الكلبي هو ان خرج معه الطاقه الاخرى قوله عز وجل فازره قرا ابن عامر
فازره قصر والباقون بالمد اي قواه واعانه واشد ازره فاستغلظ غلظ ذلك الزرع
فاستوى اي تم وتلاحق نباته وقام على سوقه امثاله يعجب الزراع اعجب ذلك زراعه
هذا مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم

يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه
سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد صلى الله
عليه وسلم والشطء اصحابه المومنون روى عن ابي مبارك بن فضاله عن الحسن قال محمد رسول الله
والذين معه ابو بكر الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا
سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا بقية العشرة المبشرون بالجنه كمثل زرع محمد
اخرج شطاه ابو بكر فازره عمر فاستغلظ يعني استغلظ عثمان بالاسلام فاستوى على
سوقه علي ابن ابي طالب استقام الاسلام بسيفه يعجب الزراع قال المومنون ليغيظ بهم الكفار
قوله عز وجل لاهل مكه بعد ما اسلم لا يعبد والله سرا بعد اليوم حدثنا ابو حامد احمد بن
محمد الشجاعي السوخسي املاء انا ابو بكر عبد الله بن احمد القفال نا ابو احمد عبد الله بن محمد بن
الفضل السمرقندي نا شيخي ابو عبد الله بن الفضل البلخي انا ابو رجا قتيبه بن سعيد نا عبد
العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر في الجنه وعمر بن الخطاب في الجنه وعثمان بن عفان في الجنه وعلي بن ابي طالب في
الجنه وطلحه في الجنه والزبير في الجنه وعبد الرحمن بن عوف في الجنه وسعد ابن ابي وقاص في
الجنه وسعيد بن زيد في الجنه وابو عبيده ابن الجراح في الجنه ح وحدثنا ابو المظفر محمد بن احمد
التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم نا شيخنا بن سليمان بن حيدره الاطرابلسي نا احمد
بن هاشم الانطاكي نا قطبه بن العلاء نا سفين الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابه عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حيا عثمان
وافرضهم زيد واقراهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه الامه
ابو عبيده ابن الجراح ورواه معمر عن قتاده مرسلا وفيه واقضاهم علي اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار
قال خالد الحذاء الى عثمان قال حدثني عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات
السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عايشه فقلت من الرجال فقال ابوها فعدت
ثم سمى قال عمر بن الخطاب فعد رجالا اخبرنا ابو منصور عبد الملك وابو الفتح انا علي بن احمد بن منصور
بن محمد بن الحسين بن محمد بن احمد بن كيسان النحوي نا ابو اسحق ابرهيم بن شريك الاسدي نا ابن ابي
اويس اسمعيل هو ابن عبد الله بن ابي سلمه بن كهيل نا ابي عن ابيه عن سلمه عن ابي الزعراء عن ابن مسعود عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا
بعهد عبد الله بن مسعود اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسين علي بن محمد بن بشران
نا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي حازم عن سهل
بن سعد ان احدا ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اثبت احد ما عليك الا نبي او صديق او شهيد اخبرنا ابو الحسين عبد الرحمن ابن ابرهيم
الرادي نا ابو الحسين احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو
سعيد الاشج انا وكيع نا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال عهد الي النبي صلى الله
عليه وسلم انه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق حدثنا ابو الفضل النعيمي انا عبد الرحمن بن
عثمان انا خيثمه نا سليمان نا محمد عليثي بن حيان نا محمد الفضل بن عطيه عن عبد الله بن مسلم
عن ابي يزيد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اصحابي بارض كان نورهم وقايدهم
يوم القيمه قوله عز وجل ليغيظ بهم الكفار اي انما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين قال
مالك بن انس من اصبح وفي قلبه غيض على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه
الاية اخبرنا ابو الطيب طاهر بن محمد بن العلاء البغوي انا ابو معمر الفضل بن اسمعيل بن احمد بن ابرهيم
الاسمعيلي نا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي اخبرني الهيثم بن خلف الدوري نا المفضل بن غسان بن المفضل
نا يعقوب بن ابرهيم بن سعد نا عبيد ح وانا رايطه عن عبد الرحمن ابن زياد عن عبد الله بن مغفل المزني
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن
احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فيوشك
ان ياخذه حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد التميمي انا ابو محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم انا ابو الحسن
خيثمه بن سليمان نا ابرهيم بن عبد الله العبسي القصار بالكوفه انا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم قال ابن جرير يعني من الشطاء الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام بعد الزرع الى يوم القيمه رد
الهاء والميم على معنى الشطاء لا على لفظه كذلك لم يقل منه مغفرة واجرا عظيما يعني الجنه

سورة الحجرات مدنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قرئ بفتح التاء والدال على
من التقدم اى لا تتقدموا وقرأ الاخرون بضم التاء وكسر الدال من التقديم وهو لازم بمعنى التقدم
قال ابو عبيدة تقول العرب لا تقدم بين يدي الامام ومن بين يدي الاب اى لا تعجل بالامر والنهي
دونه والمعنى بين يدي الامام والقداح اى لا تقدموا بين يدي امرهما ونهيهما واختلفوا في معناه
روى الشعبي عن جابر انه في الذبح يوم الاضحى وهو قول الحسن اى لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك ان ناسا ذبحوا قبل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يعيدوا الذبح
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا مسلم بن حرب نا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البراء قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم النحر قال ان اول ما نبدأ به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل
ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في
شيء وروي مسروق عن عايشة انه في النهي عن صوم يوم الشك اى لا تصوموا قبل ان يصوم
نبيكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا ابو هشام بن موسى انا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان عبد
الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع
بن معبد بن زراره قال عمر بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت
خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله حتى انقضت ورواه نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة وقال نزلت يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى عظيم وزاد قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكره عن ابيه يعني ابا بكر وقال قتادة
نزلت الاية في ناس كانوا يقولون لو انزل في كذا او صنع في كذا وكذا فكره الله ذلك وقال
مجاهد لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله على لسانه وقال
الضحاك يعني في القتال وشرايع الدين لا تقضوا امرا دون الله ورسوله واتقوا الله
في تضييع حقه ومخالفة امره ان الله سميع عليم سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان حبط
هذا بجلوه ويفخموه ولا يرفعوا اصواتهم عنده ولا يناده من بعيد كما ينادي بعضهم بعضا ان تحبط

اعمالكم

اعمالكم ليلا تحبط حسناتكم وقيل مخافة ان تحبط حسناتكم وانتم لا تشعرون اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر انا عبد الغافر انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابو هشام بن محمد بن سفيان نا مسلم ابن
الحجاج نا ابو بكر ابن ابي شيبة نا الحسن بن موسى نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن
مالك انه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية جلس
ثابت بن قيس في بيته وقال انا من اهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله
عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى
قال فاتاه سعد فذكر له قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم
اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة وروى لما نزلت هذه
الاية قعد ثابت في الطريق يبكي فمر به عاصم بن ابي عدي فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الاية
اخوف ان تكون نزلت في وانا رفيع الصوت اخاف ان تحبط عملي وان اكون من اهل النار فمضى
عاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابت البكاء فاتى امرأته جميلة بنت عبد الله بن ابي
بن سلول فقال لها اذا دخلت بيتي فشدي علي القبة بمسمار فضربته بمسمار وقال
لا اخرج حتى يتوفى الله او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره خبره فقال اذهب فادعه لي فجاء عاصم الى المكان الذي راه فيه فلم يجده
فجاء الى اهله فوجده في بيت الفرس فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال له الكبر
القبة فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
يا ثابت فقال انا صيت والخوف ان تكون هذه الاية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت ببشرى الله ورسوله لا ارفع
صوتي ابدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله الاية قال انس فكنا ننظر الى رجل من اهل الجنة يمشي بين اظهرنا فلما كان يوم اليمامة
في حرب مسيلمة راى ثابت من المسلمين بعض الانكسار وانهزمت طايفة منهم فقال اف
لهاؤلاء ثم قال ثابت لسالم مولاه الى حديقة ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع فراه رجل من الصحابة بعد
موته في المنام وقال اعلم ان فلانا رجل من المسلمين نزع درعي فذهب بها فهي في ناحية من العسكر

عند فوس يستن في طوله وقد وضع على درعي يرمه فات خالد بن الوليد فاخبره حتى يشتريه
درعي وات ابا بكر خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان علي دين حتى تقضي وفلان من
رقيقي عتيق فاخبر الرجل حالدا فوجد درعه عند الفرس على ما وصفه فاشترى الدرع واخبر
خالدا بالذي ملك الرؤيا فاجاز ابو بكر رضي الله عنه وصيته وقال مالك بن انس لا اعلم
وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه قال ابو هريره وابن عباس لما نزلت هذه الايه كان
ابو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وقال الزبير لما نزلت هذه الايه ما حدث
عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حتى يستفهمه مما تخفض
صوته فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم لخفض اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها واخلصها كما يمتحن الذهب بالنار
فيخرج خالصه لم معرفه واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وهي جمع الحجر والحجر
جمع الحجره فهي جمع الجمع قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه الى بني العنبر
وامر عليهم عيينه بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم
عيينه وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك رجالهم يفدون
الذراري فقدموا وقت الظهيره ووافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايلا في اهله فلما
رانهم الذراري اجهشوا اليهم ايا بهم يكون وكان لكل امراه من نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجره فجعلوا ان تخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد
اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل فقال
ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون
ان يكون بيني وبينكم سبره بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم فقال سبره انا لا احكم بينكم وعمي شاهد
وهو الاعور بن شامه فرضوا به فقال الاعور اري ان تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم وانزل الله ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وصفهم بالجهل وقله العقل ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء والله
غفور رحيم وقال قتاده نزلت في قوم من اعراب بني تميم جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا
على الباب وهو روى ذلك عن جابر قال جات بنو تميم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد فان

مدحنا

مدحنا زين وذمنا شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما ذلكم الله الذي مدحه زين
وذمه شين فقالوا الحمد لله الذي من بني تميم جينا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقام شاب منهم فذكر فضله
وفضل قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام فاجابه فقام شاعرهم فذكر ابياتا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحسان ابن ثابت اجبه فاجابه فقام الاقرع بن حابس فقال ان محمدا لموتى له نكم خطيبنا
فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم اشعر واحسن قولا ثم دنا من النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما كان
قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان خلف في ركابهم عمير بن الاهتم
لحداثه سنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فازرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر
اللغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الايات الاربع الى قوله غفور رحيم وقال زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به
وان يكن ملكا نعيش في جناحه فجاءوا فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الايه نزلت في الوليد
بن عقبه بن ابي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق بعد الوقعه
مصدقا وكان بينه وبينهم عداوه في الجاهليه فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم واراد واقتالي فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم ان يغزوهم فبلغ القوم رجوعه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونودي اليه ما قبلنا من حق الله فبدا له الرجوع
فخشينا انه انما رده من الطريق كتاب جاء منك لغضب غضبه علينا وانا نعوذ بالله من
غضبه وغضب رسوله فانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد اليهم خفيه
في عسكر وامره ان يخفي عليهم قومه وقال انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاه

امرالهم وان لم يرمنهم ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار ففعل ذلك وواقاهم فسمع منهم اذانى صلوة المغرب والعتمة فاخذ صدقاتهم ولم يرفيهم الا الطاعة والخير فانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا يعني الوليد بن عقبة بنبإ بخبر فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة تصيبوا بالقتل والقتال قوما برآء منه فتصبحوا على ما فعلتم نادمين على ما اصبتم بالخطا نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله فاتقوا الله ان تقولوا باطلا وتكذبوه فان الله عز وجل يخبره ويعرفه احوالكم فتفتضحوا ولو يطيعكم في كثير من الامر مما تخبرونه به فيحكم برايكم لعنتم لاثمتم وهلكتم والعنت الاثم والهلاك ولكن الله حبب اليكم الايمان فجعله احب الاديان اليكم وزينه في قلوبكم حتى اخترتموه وتطبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره اليكم الكفر والفسوق قال ابن عباس يريد الكذب والعصيان جميع معاصي الله تعالى ثم عاد من الخطاب الى الخبر فقال اولئك هم الراشدون المهتدون فضلا اي كان هذا فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم قوله عز وجل وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد ثنا معتمر قال سمعت ابي يحدث ان انسا رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله ابن ابي فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم راكب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه وكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انها نزلت وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الاية وروي انها نزلت فيما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فاصطلحوا وكف بعضهم عن بعض قال قتادة نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما للاخر والله لاخذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه

فلم

فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعوا وتناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف وقال سفين الثوري عن السدي كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شيء فوثبا الى عليه وحبسها فبلغ ذلك قومها فجاءوا فجاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فانزل الله عز وجل وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله تعالى والرضا بما فيه لهما وعليهما فان بغت تعدت احداهما على الاخرى وابت الاجابة الى حكم كتاب الله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله تعالى في كتابه فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بالعدل بينهما وحملها على الانصاف والرضا بحكم الله تعالى واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة دنى الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا وقرا يعقوب بين اخويكم بالالف على الجمع واتقوا الله فلا تعصوه ولا تخالفوا امره لعلكم ترحمون

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد الخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحاق السراج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى يوم القيامة وفي هاتين الايتين دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لان الله تعالى سماهم اخوة مومنين مع كونهم باغين يدل عليه ما روي عن الحارث الاعور ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه سئل وهو القدوة في قتال اهل البغي عن اهل الجمل وصفين امشركون هم فقال لا من الشرك فروا قيل منافقون هم فقال لا ان المنافقين لا يذكرون الله تعالى الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي في الشرع هو الخارج على الامام

العدل فاذا اجتمعت طايفه لهم قوه ومنعه فامتنعوا عن طايفه الامام العدل نادى
فليعدل وينصبوا اماما فاحكم وفيهم ان يبعث الامام اليهم ويدعوهم الى طاعته فان اظهروا
مظلمه ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمه واصروا على بغيهم قاتلهم الامام حتى يفيوا الى
طاعته ثم الحكم في قتالهم ان لا يتبع مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ولا يذفف على جريحهم
نادى منادي علي رضي الله عنه يوم الجمل الا لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح وأتي
علي رضي الله عنه يوم صفين باسير فقال لا اقتلك صبرا اني اخاف الله رب العالمين
وما اتلفت احدى الطايفتين على الاخرى في حال القتال من نفس او مال لا ضمان
عليها قال ابن شهاب كانت في تلك الفتنه دماء يعرف بعضها في بعض القاتل والمقتول
واتلف فيها اموال ثم صار الناس الى ان سكنت الحرب بينهم وجرى الحكم عليهم فما علمته
اقتص من احد ولا اغرم مالا اتلفه الا من لم تجتمع فيهم هذه الشرايط الثلاث بان كانوا
جماعه قليلين لا منعه لهم او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا يتعرض لهم ان لم ينصبوا
قتالا او لم يتعرضوا للمسلمين فان فعلوا فهم كقطاع الطريق وروي ان عليا رضي الله
عنه سمع رجلا في ناحيه المسجد يقول لا حكم الا لله تعالى فقال علي رضي الله عنه
كلمه حق اريد بها باطل لكم علينا ثلاث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله
تعالى ولا نمنعكم الفي ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نبدأكم بقتال ٥ قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الايه قال ابن عباس نزلت في ثابت ابن قيس
ابن شماس رضي الله عنه وذلك انه كان في اذنه وقر وكان اذا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد سبقوه في المجلس اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول
فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلوه الفجر فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من الصلاه اخذ اصحابه مجالسهم فضن كل رجل بمجلسه فلا يكاد يوسع احد لاحد
فكان الرجل اذا جاء فلم يجد مجلسا قام قائما كما هو فلما فرغ ثابت رضي الله عنه من الصلاه
اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا
فجعلوا يتفسحون له حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه
رجل فقال له تفسح فقال الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت رضي الله عنه

خلفه مغضبا فلما اخلت الطلمه عمر رضي الله عنه الرجل فقال
انا فلان فقال له ثابت ابن فلانه وذكر امرا له كان يعير بها في الجاهليه فنكس الرجل
راسه واستحى فانزل الله عز وجل هذه الايه وقال الضحاك نزلت في وفد تميم الذين
ذكرناهم كانوا يستهزؤن بفقراء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عمار
وخباب وبلال وصهيب وسالم وسلمان ومولى ابي حذيفه رضي الله عنهم فمر اولئك
ثابته حالهم فانزل الله عز وجل في الذين امنوا منهم ما ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم اي
رجال من رجال عسى ان يكونوا خيرا منهم الايه وروي عن انس رضي الله عنه انها نزلت
في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن وعيرن ام سلمه رضي الله عنها
بالقصر وعن علي رضي الله عنه عن ابن عباس انها نزلت في صفيه بنت حيي بن اخطب قال لها
النساء يهوديه بنت يهوديين ولا تلمزوا انفسكم اي لا يغضب بعضكم بعضا
ولا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب التنابز التفاعل من النبز وهو
اللقب وهو ان يدعى الانسان بغير اسمه الذي يكره قال عكرمه هو قول الرجل للرجل
يا فاسق يا منافق يا كافر قال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه
يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك قال عطاء نهوا ان تقول لاخيك يا كلب يا حمار ما خنزير وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التنابز ان يكون الرجل على السباق ثم تاب عنها فنهي ان
يعير بما سلف من عمله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الاسم ان تقول
له يا يهودي او يا فاسق بعد ما امن وقيل معناه ان من فعل ما نهي عنه من السخريه
واللمز فهو فاسق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا
اسم الفسوق ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن قيل نزلت الايه في رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا غزا او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين ليخدمهما
ويقوم لهما في المنزل فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان الفارسي
رضي الله عنه الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان رضي الله عنه الى المنزل
فغلبته عيناه فلم يهيئ لهما شيئا فلما قدما قالا له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني

قالا له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب منه طعاما فجا سلمان رضي الله
عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله طعاما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق الى اسامه بن زيد وقل له ان كان عنده فضل من طعام واداوه فليعطك وكان اسامة
رضي الله عنه خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فاتاه فقال ما عندي شي
فرجع سلمان رضي الله عنه اليهما واخبرهما فقالا كان عند اسامه رضي الله عنه ولكن
بخل فبعثنا الى طايفه من الصحابه فلم يحز عندهم شيئا فلما رجع قالوا لو بعثناه الى
بير سميحه لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامه ما امرهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما مالي ارى خضرة
اللحم في افواهكما قالا والله يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال بلى ظللتما تاكلان
لحم سلمان واسامه رضي الله عنهما فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن وارادبظن باهل الخير شرا ان بعض الظن اثم قال سفيان الثوري
الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا
يتكلم به ولا تجسسوا والتجسس هو البحث عن عيوب الناس والبحث عما ستره
الله تعالى منها اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا راهويه احمد انا ابو القاسم
ابن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا اخبرنا ابو بكر بن محمد بن ابرهيم الاسفراييني انا ابو بكر
بن احمد بن ابرهيم الاسماعيلي انا عبد الله بن ناجيه حدثني ابن لكنه حدثنا الفضل بن موسى
الشيناني عن الحسن بن واقد عن ابي بردة عن لهيعة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الايمان الى
قلبه لا تغيبوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورات المسلمين
تتبع الله عورته ومن تتبع الله تعالى عورته يفضحه ولو في جوف رحله قال
ونظر ابن عمر رضي الله عنهما يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمومن
اعظم حرمة عند الله عز وجل منك وقال ربيع بن وهب قيل لابن مسعود رضي الله عنه

هلك



هلك في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرا فقال انا نهينا عن التجسس فان يظهر لنا
شيا نا خذ به ولا يغتب بعضكم بعضا يقول لا يتناول بعضكم بعضا بظهر
الغيب بما يستره فما هو فيه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرشي انا ابو العباس
الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن حجر انا اسمعيل ابن جعفر
عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك
اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما يقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته اخبرنا ابو بكر بن محمد بن
عبد الله بن اسحاق انا ابو طاهر المخلص انا ابو محمد يعقوب الكسائي انا عبد الله
بن محمود انا ابو هم بن عبد ويه الخلال انا عبد الله بن المبارك عن المثنى ابن الصباح
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم انهم ذكروا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا فقالوا ما بال حتى يطعم ولا برحل حتى يرحل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اغتبتموه فقالوا انا حدثنا بما فيه قال حسبك اذا ذكرت احاك بما فيه
قوله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا قيل كرهتموه اي فكما كرهتم هذا فاجتنبوا
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فقد اغتبته ذكره بالسوء غايبا قال الزجاج تاويله ان ذكرك من لم الحضرك بسوء بمنزله اكلك
لحم اخيك وهو ميت لاحتمال اخبرنا احمد بن ابرهيم الشرحي انا ابو اسحاق
الثعلبي اخبرني ابن فنجويه انا ابن ابي خيثمه انا الفرهاني انا محمد بن الصفي انا ابو المغيره
ابن عبد القدوس حدثني صفوان بن عمرو انا راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرج بي الى السماء
مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم قال ميمون بن سياه بينا انا
نايم اذا انا بخيفه فحي وقايل يقول كل قلت يا عبد الله لم اكل قال ما اغتبت عبد
فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال لكنك استمعت ورضيت فكان
ميمون لا يغتاب احدا ولا يدع احدا يغتاب عنده واتقوا الله ان الله تواب رحيم

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الايه قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في
ثابت ابن قيس رضي الله عنه وقوله للرجل الذي يتفسح له ابن فلانه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لمن الذاكر فلانه فقال ثابت انا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر
فقال ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واحمر واسود قال فانك لا تفضلهم الا في
الدين والتقوى فنزلت في ثابت هذه الايه وفي الذي لم يتفسح يا ايها الذين امنوا اذا
قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا وقال مقاتل لما كان يوم فتح مكه امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلالا رضي الله عنه حتى علا ظهر الكعبه فاذن فقال عتاب ابن
اسيد الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم يرى هذا اليوم وقال الحارث بن هشام
ما وجد محمد عليه السلام غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال سهيل بن عمرو
ان يرد الله تعالى شيئا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا اخاف ان يخبر به
رب السماء فاتى جبريل عليه السلام فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا
فدعاهم وسالهم عما قالوا فاقروا فانزل الله عز وجل هذه الايه وزجرهم عن التفاخر
بالانساب والتكاثر بالاموال والازراء بالفقير فقال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى يعني ادم وحوا عليهما السلام اي انكم متساوون في النسب وجعلناكم
شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهي رؤس القبايل مثل ربيعه ومضر والاوس
والخزرج شعوا شعوبا لسعيهم واجتماعهم كشعب اغصان الشجر والشعب من
الاضداد يقال شعب اي جمع وشعب اي فرق وقبايل وهي دون الشعوب
واحدتها قبيله وهي كبني مر ربيعه وتميم من مضر ودون القبايل العماير واحدتها
عماره بفتح العين وهم كشيبان من بكر ودارم من بني تميم ودون العماير البطون
واحدها بطن وهم كبني غالب من لوي ولوي من قريش ودون البطن الافخاذ
واحدها فخذ كبني هاشم واميه من لوي ثم الفصايل والعشاير واحدتها فصيله
وعشيره وليس بعد العشيره حي يوصف وقيل الشعوب من العجم والقبايل
من العرب والاسباط من بني اسرايل وقال ابو روق الذين لا يعرفون الى احد
بل ينتسبون الى المدايني والقرى والقبايل العرب الذين ينتسبون الى ابايهم
لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لتفاخروا ثم اخبر

ان ارفعكم منزله عند الله تعالى اتقاكم ان الله عليم خبير قال قتاده في هذه
الايه اكرم الكرم التقوى والاه اللوم الفجور اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الشرابي
انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه انا ابو هيثم بن خزيم الشاشي نا عبد الله بن
حميد نا يونس بن محمد نا سلام بن ابي مطيع عن قتاده عن الحسن عن سمره بن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبيث المال الكرم التقوى
وقال بن عباس رضي الله عنهما اكرم الدنيا الغنى واكرم الاخره التقوى اخبرنا ابو بكر
بن ابي الهيثم انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه انا ابو هيثم بن خزيم انا عبد الله بن
ابي الضحاك عن مخلد عن موسى بن عبيده عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الاركان بمحجنه فلما
خرج لم يجد مناخا فنزل على ايدي الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله تعالى واثنى عليه
وقال الحمد لله الذي اذهب عنكم عيبه الجاهليه وتكبرها فانما الناس رجلان بر تقي
كريم على الله تعالى وفاجر شقي هين على الله تعالى ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد هو ابن سلام نا عبدة عن عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريره
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله تعالى
اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن
الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب
تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهليه خياركم في الاسلام اذا فقهوا
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي
نا ابو هيثم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا عمرو الناقد نا انس بن عياض
نا جعفر بن برقان عن يزيد الاصم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
واعمالكم **قوله تعالى** قالت الاعراب امنا الايه نزلت في نفر من بني
اسد بن خزيمه قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه جدبه فاظهروا

الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر فافسدوا طرق المدينة بالعذرات واغلوا
اسعارها وكانوا يغدون ويروحون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون
اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجيناك بالاثقال والعيال والذراري
ولم نقاتلك كما قاتلتك بنو فلان وبنو فلان يمنون على النبي صلى الله عليه وسلم
ويريدون الصدقة من النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اعطنا فانزل الله عز وجل
فيهم هذه الاية قال الذي نزلت في الاعراب الذين ذكرهم الله عز وجل في سورة
الفتح وهم اعراب جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا يقولون امنا ليامنوا
على انفسهم واموالهم فلما استقروا الى الحديبية خلفوا فانزل الله عز وجل قالت الاعراب
امنا اي صدقنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي
ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاخبرت حقيقة الايمان التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان
واظهار شرايعه بالابدان لا يكون ايمانا دون التصديق والاخلاص اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد عن الزهري نا يعقوب
بن ابرهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد عن ابيه قال اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فيهم فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رجلا
لم يعطه وهو اعجبهم الي فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت ما لك عن
فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت
يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما قال اني لاعطي الرجل وغيره
احب الي منه خشية ان يكب في النار على وجهه فالاسلام هو الدخول في السلم وهو
الانقياد والطاعة يقال اسلم الرجل اذا دخل في السلم كما يقال اشتى اذا دخل في
الشتاء واصاف اذا دخل في الصيف واربع اذا دخل في الربيع فمن الاسلام ما هو
طاعة على الحقيقة باللسان دون القلب وذلك قوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان يطيعوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا سرا وعلانية
قال ابن عباس لم تخلصوا الايمان لانفسكم قرا ابو عمرو لا يالتكم بالالف كقوله تعالى
وما التناهم والاخرون بغير الف وهما لغتان معناهما لا ينقصكم يقال لته يلته
الثلاثي يليته ليتا اذا نقص من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ان الله
غفور رحيم ثم بين حقيقة الايمان فقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا

يشكوا

يشكوا في دينهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون في ايمانهم
فلما نزلت هذه الاية هاتان الايتان انت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحلفون بالله تعالى انهم مؤمنون صادقون وعرف الله تعالى غيرهم منهم فانزل تعالى
قل اتعلمون الله بدينكم والتعليم ههنا بمعنى الاعلام ولذلك قال بدينكم ادخل الباء فيه
يقول المخبرون الله تعالى بدينكم الذي انتم عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض
والله بكل شيء عليم لا يحتاج الى اخباركم بمنون عليكم ان اسلمتم قل لا تمنوا علي اسلامكم
اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنون ان الله
يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما يعملون قرا ابن كثير بالياء وقرا الاخرون بالتاء

## سورة ق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق قال ابن عباس رضي الله عنهما هو قسم وقيل اسم للسورة وقيل هو اسم من اسماء
القرآن وقال القرظي هو مفتاح اسمه القدير والقادر والقاهر والقريب والقابض وقال
عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمرده خضرة السماء والسماء
مقببة عليه وعليه كنفاها وقال هو وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه كسيره
شهر وقيل معناه قضي الامر او قضي ما هو كائن كما قال والقرآن ذي حم والقرآن المجيد الشرف
الكريم على الله تعالى الكثير الخير واختلفوا في جواب هذا القسم وقال اهل الكوفة
جوابه بل عجبوا او قيل جوابه محذوف مجازه والقرآن المجيد لتبعثن وقيل جوابه قوله
تعالى ما يلفظ من قول وقيل قد علمنا وجوابات القسم سبعة ان الشديد لقوله تعالى
إن ربك لبالمرصاد وما النفي كقوله تعالى والضحى ما ودعك ربك واللام المفتوحة
لقوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين وان الخفيفة كقوله تعالى تالله إن كنا لفي ضلال
مبين ولا كقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقد كقوله
تعالى قد افلح من زكاها وبل كقوله تعالى والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر
محذوف منهم يعرفون نسبه وصدقه وامانته فقال الكافرون هذا شيء عجيب غريب
ايذ متنا وكنا ترابا نبعث ترك ذكر البعث لدلالة الكلام عليه ذلك رجع بعيد غير
كائن اي يبعد ان نبعث بعد الموت قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم

اى ناكل من لحومهم ودمايهم وعظامهم لا يعزب عن علمه شيء قال الذى هو الموت لقول قل يتوفاكم
من يموت منهم ومن يبقى وعندنا كتاب حفيظ محفوظ من الشياطين ومن ان يدرس وتغيير
وهو اللوح المحفوظ وقيل حفيظ اى حافظ لاعمالهم واسمايهم بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم
فهم فى امر مريج مختلط قال سعيد بن جبير ومجاهد ملتبس قال قتادة فى هذه الايه
من ترك الحق مرج عليه امره والتبس عليه دينه وقال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرج
امرهم وذكر الزجاج معنى الاختلاط امرهم فقال هو انهم يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم
مره شاعر ومره ساحر ومره معلم ويقولون للقرآن مره يتحر ومره زور ومره مفترى
فكان امرهم مختلطا ملتبسا عليهم ثم دلهم على قدرته فقال تعالى افلم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب والارض مددناها بسطناها على وجه
الماء والقينا فيها رواسى جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج حسن كريم
يبهج به اى يسر تبصرة جعلنا ذلك تبصرة اى تبصيرا وذكرى اى تذكيرا لكل
عبد منيب اى ليتبصر ويذكر به ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير الخير وفيه حيوة
كل شىء وهو المطر فانبتنا به جنات وحب الحصيد يعنى البر والشعير وساير
الحبوب التى تحصد فاضاف الحب الى الحصيد وهما واحد لاختلاف اللفظين كما يقال
مسجد الجامع وربيع الاول وقيل وحب الحصيد اى وحب النبت الحصيد والنخل باسقات
قال مجاهد وعكرمه وقتاده طوالا يقال بسقت بسوقا اذا طالت وقال سعيد بن
جبير مستويات لها طلع ثم وحمل سمى بذلك لانها تطلع والطلع اول ما يظهر
قبل ان ينشق نضيد متراكب متراكم منضود بعضه على بعض فى اكمامه فاذا
خرج من اكمامه فليس بنضيد رزقا للعباد اى جعلناها رزقا للعباد واحيينا به
اى بالمطر بلدة ميتا انبتنا فيها الكلا كذلك الخروج من القبور كذبت قبلهم قوم
نوح الى قوله تعالى وقوم تبع وهو تبع الحميرى واسمه اسعد ابو كرب قال قتاده
ذم الله تعالى قوم تبع ولم يذمه ذكرنا قصته فى سورة الدخان كل كذب الرسل
فحق وعيد وجب لهم عذابى ثم انزل جوابا لقولهم ذلك رجع بعيد افعيينا
بالخلق الاول يعنى اعجزنا حين خلقناهم اولا فنعيى بالاعادة وهذا تقرير لهم لانهم
اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث ويقال لكل من عجز عن شىء عيى به بل هم فى لبس

اى فى شك



اى فى شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه تحدث به قلبه فلا نخفى علينا سرايره وضمايره ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد لا ابعاضه واجزاه لحم بعضها بعضا ولا لحب علم الله تعالى شىء وحبل
الوريد عرق العنق وهو عرق بين الحلقوم والعلباوين يتفرق فى البدن والحبل هو
هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين اذ يتلقى المتلقيان اى يتلقن
ويأخذ الملكين الموكلان بالانسان عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه عن اليمين
وعن الشمال اى احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فالذى عن اليمين يكتب الحسنات
والذى عن الشمال يكتب السيئات قعيد فاكتفى باحدهما عن الاخر هذا قول اهل
البصره وقال اهل الكوفه اراد قعودا كالرسول تجعل للاثنين والجمع كما قال الله
تعالى فى الاثنين فقولا انا رسول رب العالمين وقيل اراد بالقعيد الملازم
الذى لا يبرح لا القاعد الذى هو ضد القائم وقال مجاهد القعيد الرصد
ما يلفظ من قول ما يتكلم من كلام فليلفظه اى يرميه من فيه الا لديه رقيب
حافظ عتيد حاضر اينما كان قال الحسن ان الملايكه عليهم السلام يجتنبون
الانسان على حالتين عند غايطه وعند جماعه وقال مجاهد يلتبسان عليه
حتى اينه فى مرضه وقال عكرمه لا يكتبان الا ما يوجر او يوزر فيه وقال
الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الذكر ومثله عن الحسن وكان الحسن يعجبه
ان ينطف عنفقته ○ اخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحاق الثعلبى انبا
الحسين بن محمد الحسين الدينورى نا احمد بن جعفر بن حمدان نا الفضل بن العباس بن
مهران نا طالوت نا حماد بن سلمه انا جعفر الزبير عن القسم بن محمد عن ابى امامه
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا عمل
حسنه كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيه قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر ○ قوله عز وجل وجاءت سكرة
الموت غمرته وشدته التى تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق اى الحقيقه الموت
وقيل بالحق من امر الاخره حتى ينكشف الانسان ويراها بالعيان وقال الحسن جاءته سكرة

الموت ذلك ما كنت منه تحيد اي تميل قال الحسن تهرب وقال ابن عباس تكره واصل الحيد
الميل يقال حدت عن شيء احيد حيدا ومحيدا اذا ملت عنه ونفخ في الصور يعني نفخة
البعث ذلك يوم الوعيد الذي وعده الله تعالى الكفار ان يعذبهم فيه قال مقاتل يعني
بالوعيد العذاب اي يوم وقوع العذاب الوعيد وجاءت كل نفس معها سايق
يسوقها الى المحشر وشهيد يشهد عليها بما عملت قال الضحاك السايق من الملايكة
عليهم السلام والشاهد من انفسهم الايدي والارجل وهي رواية العوفي عن ابن عباس
وقال الاخرون هما جميعا من الملايكة عليهم السلام فيقول الله عز وجل لها لقد كنت
في غفلة من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا على
قلبك وسمعك وبصرك فبصرك اليوم حديد نافذ تبصر ما كنت تنكر في الدنيا
وروي عن مجاهد قال يعني نصرك الى لسانك حين توزن حسناتك وسيئاتك
وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما لدي عتيد معد محضر وقيل ما بمعنى من قال مجاهد
هذا الذي وكلتني به من ابن ادم حاضر عندي قد احضرته واحصرت ديوان اعماله
فيقول الله عز وجل لقرينه القيا في جهنم هذا خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة
العرب يقولون وبلد ارحلا ها وازجرا ها وخذا ها والقا ها للواحد قال الفراء واصل
هذا ان ادنى اعوان الرجل في ابله وغنمه وسفره اثنان فجرى كلام الواحد على صاحبيه
ومنه قولهم في الشعر خليلي وقال الزجاج هذا امر للسايق والشهيد وقال بعضهم
قيل للملقنين كل كفار عنيد عاص معرض عن الحق قال عكرمة ومجاهد مجانب للحق
معاند لله تعالى مناع للخير اي للزكوة المفروضة وكل حق واجب في ماله معتد
ظالم لا يقول بتوحيد الله تعالى مريب شاك في التوحيد ومعناه داخل في الريب الذي
جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد وهو النار قال قرينه يعني
الشيطان الذي قيض لهذا الكافر ربنا ما اطغيته ما اطلقته وما اعويته ولكن كان
في ضلال بعيد معرض عن الحق فيتبرأ عنه شيطانه قال ابن عباس وسعيد بن جبير
يقول الكافرون ان الملك زاد علي في الكتابة فيقول الملك ربنا ما اطغيته يعني ما
زدت عليه وما كتبت الا ما قال وعمل ولكن كان في ضلال بعيد طويل لا يرجع عنه
الى الحق فيقول الله تعالى لا تختصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد في القرآن



وانذرتكم وحذرتكم على لسان الرسل عليهم السلام وتقدمت وتقضيت عليكم ما انا
قاض قوله عز وجل ما يبدل القول لدي لا تبديل لقولي وهو قوله تعالى
لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال قوم معنى قوله ما يبدل القول لدي
اي لا يكذب ولا يغير القول عن وجهه لاني اعلم الغيب وهذا قول الكلبي واختيار
الفراء لانه قال ما يبدل القول لدي ولم يقل ما يبدل قولي وما انا بظلام للعبيد
فاعاقبهم بغير جرم يوم نقول لجهنم قرا نافع وابو بكر يا اي يقول الله تعالى
لقوله قال لا تختصموا وقرا الاخرون بالنون هل امتلأت وذلك لما سبق لها
من وعده اياها انه يملاها من الجنة والناس وهل السؤال من الله عز وجل للتصديق
خبره وتحقيق وعده وتقول جهنم هل من مزيد قيل معناه قد امتلأت فلم يبق لي
موضع لم يمتلئ فهو استفهام انكار هذا القول قول مجاهد وعطاء ومقاتل بن سليمان
وقيل هذا استفهام بمعنى الاستزادة وهو قول ابن عباس في رواية ابي صالح وعلى هذا
يكون السؤال بقوله هل امتلأت قبل دخول جميع اهلها فيها وروي عن ابن عباس ان الله
تعالى لما سبقت كلمته لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين فلما سبق اعداء الله تعالى
اليها ألقي فيها فوج الاذهب فيها ولا يملأها شيء فتقول هل امتلأت فتقول قط قط قد امتلأت فليس في مزيد
فيضع قدمه عليها ثم يقول هل امتلأت فتقول قط قط قد امتلأت اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد العباس الجنيدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
انا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي انا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي انا ادم
ابن ابي اياس العسقلاني انا شيبان ابن عبد الرحمن عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب
العزة فيها قدمه فتقول قط قط وهنالك تزوى بعضها الى بعض ولا تزال الجنة تفضل
حتى ينشئ الله تعالى لها خلقا فيسكنه فضول الجنة قوله عز وجل وازلفت الجنة
للمتقين اي قربت وادنيت للمتقين الشرك غير بعيد هذا ما توعدون تنظرون اليها قبل ان يدخلوها
هذا ما توعدون قرا ابن كثير بالياء والاخرون بالتاء يقال لهم هذا الذي توعدونه ما
توعدون على السنة الانبياء عليهم السلام لكل اواب رجاع الى الطاعة عن المعاصي
قال سعيد بن المسيب هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال الشعبي هو الذي

يذكر ذنوبه في الخلوة ليستغفر منها وقال الضحاك هو التواب وقال ابن عباس رضي
الله عنهما من قوله تعالى يا جبال اوبي معه وقال قتاده الحفيظ حفيظ المصلي
الله تعالى وعنه ايضا هو الذي حفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر
منها وقال قتاده حفيظ لما استودعه الله تعالى من حقه قال الضحاك الحافظ على
ضبط نفسه المتعهد لطاعات قال الشعبي المراقب وقال سعد بن عبد الله الحافظ على
الطاعات والاوامر من خشي الرحمن بالغيب بدل من رفع على نعت الاواب ومعنى
الآية من خاف الرحمن واطاعه بالغيب ولم يره وقال الضحاك والذي يعني في الخلوة
حيث لا يراه احد قال الحسن اذا ارخى الستر واغلق الباب وجاء بقلب منيب مخلص
مقبل الى الطاعة ادخلوها اي يقال لاهل هذه الصفة ادخلوها اي ادخلوا الجنة
بسلام اي بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلام من الله وملائكته عليهم السلام
وقيل بسلامة من زوال النعم ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها وذلك انهم يسألون
الله تعالى حتى تنتهي امانيهم فيعطون ثم يزيدهم الله تعالى من عنده مالم
يسألوه وهو قوله تعالى ولدينا مزيد يعني الزيادة لهم في النعيم مما لم تخطر ببالهم
وقال جابر وانس رضي الله عنهما الى وجه الله تعالى الكريم قوله عز وجل
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد ضربوا وادارا
وتقلبوا وطافوا واصله من النقب وهو الطريق كانهم سلكوا كل طريق هل من محيص
فلم يجدوا محيصا من امر الله تعالى وقيل هل من محيص مفر من الموت فلم يجدوا
منه مهربا وهذا انذار لاهل مكة وانهم على مثل سبيلهم لا يجدون مفرا عن
الموت يموتون فيصيرون الى عذاب الله تعالى ان في ذلك فيما ذكر من العبر
واهلاك القرى لذكرى تذكرة وعظة لمن كان له قلب قال ابن عباس اي عقل
قال الفراء هذا جائز في العربية يقول ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك معك
وقيل له قلب حاضر مع الله تعالى او القى السمع واستمع القرآن واستمع ما
يقال له لا يحدث نفسه في غيره تقول العرب القى الي سمعك اي استمع مني
وهو شهيد اي حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه ولقد خلقنا الانسان السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اعياء وتعب نزلت في اليهود

حيث

حيث قالوا يا محمد اخبرنا بما خلق الله تعالى من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق
الله تعالى الارض يوم الاحد والاثنين والجبال يوم الثلثا والملائكة والانهار والاقوات
يوم الاربعا والسموات والملائكة عليهم السلام يوم الخميس الى ثلث ساعات من يوم الجمعة
وخلق في اول الثلث ساعات الآجال وفي الثانية الآفة وفي الثالثة ادم عليه السلام
قالوا صدقت ثم ماذا قال ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش
فانزل عز وجل هذه الآية ردا عليهم فاصبر على ما يقولون من كذبهم فان الله تعالى لهم بالمرصاد
وهذا قبل الامر بالقتال وسبح بحمد ربك اي صل حامدا لله تعالى قبل طلوع الشمس يعني
صلوة الصبح وقبل الغروب يعني صلوة العصر وروى عن ابن عباس قال قبل الغروب
الظهر والعصر ومن الليل صلوة المغرب والعشاء وقال مجاهد ومن الليل يعني صلوة الليل
اي وقت صلى وادبار السجود قرا اهل الحجاز وحمزة وراى بارئكم الهمزة مصدر دبر
ادبارا وقرا الاخرون بفتحها على جمع الدبر قال عمر بن الخطاب وعلي وابو طالب والحسن
والشعبي والنخعي والاوزاعي ادبار السجود الركعتان بعد صلوة المغرب وادبار
النجوم الركعتان قبل صلوة الفجر وهي رواية العوفي عن ابن عباس وروي عنه مرفوعا
هذا قول اكثر المفسرين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن عبد الملك بن سمعان
انا ابو جعفر الرياني نا محمد بن زنجويه نا ابو ايوب الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا ابن جريج
عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عايشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على شيء من النوافل اشد معاهدة منه على الركعتين امام الصبح اخبرنا ابو عثمان
سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار الجراحي نا العباس بن محمد احمد الدوري
نا ابو عيسى الترمذي نا صالح بن عبد الله نا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن
سعد بن هشام عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا
الفجر خير من الدنيا وما فيها اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي
نا ابو عيسى الترمذي نا محمد المثنى نا بكر بن الحدث نا عبد الملك بن معدان عن عاصم بن
بهدلة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما احصى ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلوة الفجر قل
يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال محاهد قوله وادبار السجود هو التسبيح باللسان

في ادبار الصلوات احسرنا ابو الحسين طاهر ابن الحسين الطوسي انا ابو الحسن محمد بن يعقوب
انا محمد بن يوسف نا محمد بن ايوب انا مسدد نا خالد هو ابن عبد الله نا سهيل
عن ابي عبيد عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد الله تعالى ثلاثا
وثلاثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
احسرنا عبد الواحد المليحي نا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسحاق
نا اسحاق بن يزيد نا ورقاء عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول
الله ذهب اهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال وكيف ذاك قالوا صلوا كما صلينا
وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال قال افلا اخبركم
بامر تدركون به من كان قبلكم وتسبقون به من جاء بعدكم ولا يأتي احد بمثل ما جئتم به
الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلوة عشرا وتكبرون عشرا وتحمدون عشرا قوله تعالى واستمع يوم
ينادي المنادي من مكان قريب اي واستمع يا محمد صيحة القيامة والنشور يوم ملاقي
المنادي قال مقاتل يعني اسرافيل عليه السلام ينادي بالحشر بايتها العظام البالية
والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله عز وجل
يامركل ان يجتمع لفصل القضاء من صخرة بيت المقدس وهي وسط الارض قال العلبي
هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا يوم يسمعون الصيحة بالحق وهي
النفخة الاخيرة ذلك يوم الخروج من القبور انا نحن نحيي ونميت واينا المصير
يوم تشقق الارض عنهم سراعا جمع سريع اي تخرجون سراعا ذلك حشر
علينا يسير نحن اعلم بما يقولون يعني كفار مكة في تكذيبك وما انت عليهم
بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام انما بعثت مذكرا فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد اي بما وعدت من عصاني من العذاب قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفتنا
فنزلت فذكر بالقرآن الآية

## سورة والذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني التي تذرو التراب
ذروا يقال ذرت الريح التراب وادرت فالحاملات وقرا يعني السحاب تحمل ثقلا من



الما فالجاريات يسرا هي السفن تجري في الماء جريا سهلا فالمقسمات امرا هي الملائكة
عليهم السلام يقتسمون الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم بهذه الاشياء
لما فيها من الدلالة على صنعته وقدرته ثم ذكر المقسم عليه فقال تعالى انما توعدون
من الثواب والعقاب لصادق وان الدين لواقع لكائن يوم ابتدأ خلقها آخرا فقال تعالى
والسماء ذات الحبك قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوي
يقال للنساج اذا نسج الثوب فاجاد نسجه ما احسن حبكه قال سعيد بن جبير
ذات الزينة قال الحسن حبكت بالنجوم وقال مجاهد هي الممر البنيان وقال قتادة
والعلاء والضحاك ذات الطرائق كحبك الماء اذا ضربته الريح وحبك الرمل والشعر
الجعد ولعنها لا ترى بعدها من الناس وهي جمع جعداء وجبيلة وجواب القسم
قوله تعالى انكم يا اهل مكة لفي قول مختلف في القرآن وفي محمد صلى الله عليه وسلم تارة
يقولون في القرآن سحر وكهانة واساطير الاولين وفي محمد صلى الله عليه وسلم تارة
يقولون شاعر ومجنون وقيل قول مختلف اي مصدق حتى يكذبه يعني من حرمه الله تعالى
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقيل عن يعني من اجل اي يصرف
من اجل هذا القول المختلف او بسببه عن الايمان من صرف وذلك انهم كانوا يتلقون
الرجل اذا اراد الايمان فيقولون انه ساحر وكاهن ومجنون فيصرفونه عن الايمان
وهذا معنى قول مجاهد قتل الخراصون الكذابون يقال من حرص على فعل ان الباطل
وهم المقتسمون الذين اقتسموا عقاب مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم
ليصرفوا الناس عن دين الاسلام وقال مجاهد هم الكهنة الذين هم في غمرة وغفلة وعمى
وجهالة ساهون لاهون غافلون عن امر الاخرة والسهو الغفلة عن الشيء وذهاب
القلب عنه يسألون ايان يوم الدين يقولون يا محمد متى يوم الجزاء يعني يوم القيامة تكذيبا
واستهزاء قال الله عز وجل يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ويحرقون بها كما
يفتن الذهب بالنار وصل على معنى الباء اي بالنار ويقول لهم خزنة النار ذوقوا
فتنتكم هذا ايلم هذا الذي كنتم به تستهزؤون في الدنيا للدنيا به ان المتقين في جنات
وعيون اخذين ما اتاهم ربهم اعطاهم ربهم من الخير والكرامة انهم كانوا قبل ذلك قبل دخولهم

الجنة محسنين في الدنيا قوله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
والهجوع النوم بالليل دون النهار وما صله والمعنى كانوا يهجعون قليلا من
الليل اي يصلون اكثر الليل ومعناه كان الليل الذي ينامون فيه كله
قليلا هذا معنى قول سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كانوا قل ليلة تمر بهم
الا صلوا فيها شيئا اما من اولها او من وسطها قال انس بن مالك رضي الله عنه
كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء قال محمد على كانوا لا ينامون حتى يصلوا
العتمة قال مطرف عن عبد الله بن الشخير قل ليلة اتت عليهم هجروا فيها قال
مجاهد كانوا لا ينامون كل الليل ووقف بعضهم على قوله قليلا اي كانوا من الناس
قليلا ثم ابتدا فقال الليل ما يهجعون وجعله حدا اي لا ينامون بالليل
البتة بل يقومون للصلوة والعبادة وهو قول الضحاك ومقاتل وبالاسحار
هم يستغفرون قال الحسن لا ينامون من الليل الا اقله وربما نشطوا فمدوا
الى السحر ثم اجذوا اما الاسحار في الاستغفار فقال الكلبي ومجاهد ومقاتل
وبالاسحار يصلون وذلك ان صلاتهم بالاسحار لطلب المغفرة اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد الخلدي انا ابو العباس
محمد اسحق السراج ثنا قتيبة بن يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل
الله تعالى الى السما الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك
انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي
يستغفرني فاغفر له اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا سفين
ابن ابي مسلم عن طاوس انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق وقولك

حق

حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك
اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك
حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك قال سفين وزاد عبد الكريم عن امية ولا حول
ولا قوة الا بالله احبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد اسمعيل ثنا صدقة انا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمرو بن هاني حدثني جنادة بن
ابي امية حدثني عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له
فان توضا قبلت صلوته قوله عز وجل في اموالهم حق للسايل والمحروم قال ابن
عباس السايل الماشي والمحروم الذي ليس له في الغنيمة سهم ولا يجري عليه من الفي شيء هذا قول
ابن عباس وسعيد بن المسيب فاما المحروم الذي لا سهم له في الاسلام فهو المحروم
في اللغة الذي منع الخير والعطاء وقال قتادة والزهري المحروم المتعفف الذي لا يسال
وقال زيد بن اسلم هو المصاب في ثمره او زرعه او نسل ماشيته وهو قول محمد بن كعب
القرظي قال المحروم صاحب الحاجة ثم قرا انا لمغرمون بل نحن محرومون وفي الارض
آيات للموقنين اذا شاء ذا فيها من الجبال والبحار والاشجار والثمار وانواع النبات
وفي انفسكم ايات اذا كانت نطفة ثم مضغة ثم عظاما الى ان تنفخ فيها وقال
عطاء عن ابن عباس يعني من اختلاف الالسنة والصور والالوان والطبايع وقال ابن زيد
وفي سبيل الغايط والبول ياكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من سبيلين
افلا تبصرون قال مقاتل افلا تبصرون كيف خلقكم فتعرفوا كيف قدرته على
البعث وفي السماء رزقكم قال ابن عباس ومقاتل يعني المطر الذي هو سبب الارزاق
وما توعدون قال عطا من الثواب والعقاب وقال مجاهد من الخير والشر وقال
الضحاك وما توعدون من الجنة والنار ثم اقسم بنفسه فقال تعالى فورب السماء
والارض انه لحق الا ذكرت من امر الوزق لحق مثل ما انكم تنطقون قرا حمزة والكسائي وابو بكر
عن عاصم مثل برفع اللام على البدل من الحق وقرا الاخرون بالنصب اي كمثل ما انكم
تنطقون معناه لا اله الا الله وقيل شبه تحقيق ما اخبر عنه بتحقيق نطق الادمي

ما هذا قول انه الحق ها انت هاهنا وانه لحق كما انك تتكلم والمعنى انه في صدقه وجوده
كالذي تعرفه صرورة وقال بعض الحكماء يعني كما ان كل انسان ينطق بذلك لا في نفسه
لا يمكنه ان ينطق بذلك اي غيره فكذلك كل انسان يعلم ان كل رزق نفسه الذي قسم له
لا يقدر ان يأكل رزق غيره قوله سبحانه وجل هل اتاك حديث ضيف ابرهيم ذكرنا عددهم
في سورة هود المكرمين قيل سماهم مكرمين لانهم كانوا ملائكة عليهم السلام اكرمهم
عند الله عز وجل وقد قال الله تعالى ووصفهم بل عباد مكرمون وقيل لانهم كانوا ضيف
ابرهيم وكان ابرهيم عليه الصلوة والسلام اكرمهم بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم
وطلاقة الوجه وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد خدمتهم بنفسه اياهم وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما سماهم مكرمين لانهم جاؤا غير مدعوين وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام قوم منكرون غرباء لا نعرفكم قال ابن عباس قال في نفسه هؤلاء قوم لا نعرفهم
وقيل انما انكر امرهم لانهم دخلوا عليه من غير استيذان قال ابو العالية انكر اسلامهم
في ذلك الزمان وفي تلك الارض فراغ الى اهله فعدل ومال الى اهله فجاء بعجل سمين
مشوي تقربة اليهم ليأكلوا فلم يأكلوا قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة اي قوله تعالى
في سورة اي صحى فلم يكن ذلك اقبالا من مكان الى مكان وانما هو كقول القايل اقبل
يشتمني يعني لما شتمني اي اخذ في قولول كما قال قالت يا ويلتي فصكت وجهها قال
ابن عباس لطمت وجهها وقال الاخرون جمعت اصابعها فضربت جبينها تعجبا كعادة
النساء اذا انكرن شيئا واصل الصك ضرب الشيء بالشيء العريض وقالت عجوز
عقيم مجازه انا عجوز عقيم وكانت سارة لم تلد قبل ذلك قالوا كذلك قال ربك اي قال
قولنا لك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط عليه السلام لنرسل عليهم حجارة من طين
مسومة معلمة عند ربك للمسرفين قال ابن عباس للمشركين والشرك اسرف الذنوب
واعظمها فاخرجنا من كان فيها اي في قرى قوم لوط من المومنين وذلك قوله فاخرجنا
باهلك بقطع من الليل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني قوم لوط عليه السلام
وانثى وصفهم الله تعالى بالايمان والاسلام جميعا لانه لا يكون مومن الا وهو مسلم وهكذا

فيها

فيها اية اي في مدائن قوم لوط اية عبرة للذين يخافون العذاب الاليم اي علامة للخايفين
ان يفعلوا فعلهم فيخافوا مثل عذابهم وفي موسى اي وتركنا في ارسال موسى عليه الصلوة
والسلام اية وعبرة وقيل هو معطوف على قوله وفي الارض ايات وفي موسى اذ ارسلناه الى
فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة وقوة برهانه فتولى بركنه اعرض وادبر عن الايمان بركنه بجمعه
وجنوده الذي كان يتقوى بهم كالركن الذي يقوي البنيان نظيره او اوي الى ركن شديد
وقال ساحر او مجنون قال ابو عبيدة او معنى الوا وخاذناه وجنوده فنبذناهم في
اليم فاغرقناهم وهو مليم اي اتى بما يلام عليه من دعوى الربوبية وتكذيب الرسول وفي
عاد اي في اهلاك عاد ايضا اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا خير فيها ولا بركة
ولا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا ما تذر من شيء اتت عليه من انفسهم وانعامهم وامتعتهم
الا جعلته كالرميم كالشيء الهالك البالي وهو نبات الارض اذا يبس ورده يبس قال
مجاهد كالنبن اليابس وقال قتادة كرميم الشجر قال ابو العالية كالتراب المدوق
وقيل اصله من العظم البالي وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين يعني وقت فعاشوا فيها
وذلك انهم لما عقروا الناقة قيل لهم تمتعوا ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة
وهي بعد مضي الايام الثلاثة وهي الموت في قول ابن عباس قال مقاتل يعني العذاب والصاعقة
كل عذاب مهلك قرا الكسائي الصعقة وهو الصوت الذي يلون من الصاعقة وهم
ينظرون يرون ذلك عيانا فما استطاعوا من قيام وما قاموا بعد نزوله ولا قدروا
على نهوض قال قتادة ولم ينهضوا من تلك الصرعة وما كانوا منتصرين منتقمين
منا قال قتادة ما كانت عندهم قوة تمنعهم بها من الله تعالى وقوم نوح قرا ابو عمرو
وحمزة والكسائي وقوم بجر الميم اي وفي قوم نوح وقرا الاخرون بنصبها على المعنى
وهو ان قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم معناه اغرقناهم كانه قال واغرقنا قوم
نوح من قبل اي من قبل هؤلاء وهم عاد وثمود وفرعون انهم كانوا قوما فاسقين والسماء
بنيناها بايد بقوة وقدرة وانا لموسعون قال ابن عباس قادرون وعنه ايضا لموسعون
الرزق على خلقنا وقيل ذو سعة قال الضحاك الاغنياء دليله قوله تعالى وعلى
الموسع قدره قال الحسن مطيقون والارض فرشناها بسطناها ومهدناها فنعم
الماهدون الباسطون الحسن قال ابن عباس نعم ما وطأت لعبادي ومن كل شيء خلقنا زوجين

صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر
والسهل والجبل والشتاء والصيف والجن والانس والذكر والانثى والنور والظلمة والايمان
والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل والحلو والمر لعلكم تذكرون فتعلمون
ان خالق الازواج فرد ففروا الى الله فاهربوا من عذاب الله تعالى الى ثوابه بالايمان
والطاعة قال ابن عباس فروا منه اليه فاعملوا بطاعته وقال سهل بن عبد الله
فرارا ما سوى الله الى الله تعالى انى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر
اى كما كذبك قومك وقالوا ساحر او مجنون كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون قال الله تعالى اتواصوا به اى اوصى اولهم اخرهم وبعضهم
بعضا بالتكذيب وتواطؤا عليه والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون قال ابن
عباس جلهم الطغيان فيما اعطيتهم ووسعته عليهم فتولى عنهم فاعرض
عنهم فما انت بملوم لا لوم عليك فقد ادّيت الرسالة وما قصرت فيما امرت به قال
المفسرون لما نزلت هذه الاية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد ذلك
على اصحابه فظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر اذ امر الله صلى الله عليه وسلم
ان يتولى عنهم فانزل الله عز وجل وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فطابت نفسهم
قال مقاتل معناه عظ بالقرآن كفار مكة فان الذكرى تنفع المؤمنين من قد علم الله
تعالى ان يؤمن منهم وقال العلبي عظ بالقرآن من آمن من قومك فان الذكرى
تنفعهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال العلبي والضحاك يريد سعيدي
هذا خاص لاهل طاعته من الفريقين يدل عليه قراءة ابن عباس وما خلقت الجن والانس
من المؤمنين الا ليعبدون ثم قال في آية اخرى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
وقال بعضهم وما خلقت السعيد من الجن والانس الا ليعبدوني لعبادتي الاشقيا
منهم الا لمعصيتي وهذا معنى قول زيد ابن اسلم قال هم على ما جبلوا عليه من الشقاوة
والسعادة قال علي رضي الله عنه الا ليعبدون الا لآمرهم ان يعبدون وادعوهم
الى عبادتي يؤيده قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقال مجاهد
الا ليعرفوني وهذا احسن لانه لو لم خلقهم الا يعرف وجوده وتوحيده لدلالة قوله تعالى



وليس لهم من خلقي ليقولن الله وقيل معناه الا ليخضعوا لي ويتذللوا لي وقيل
ان يعبدوه في اللغة التذلل والانقياد وكل مخلوق من جن وانس خاضع لقضاء
الله تعالى متذلل لمشيته لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه وقيل
الا ليعبدون الا ليوحدون فاما المؤمن فيوحد في الشدة والرخاء واما
الكافر فيوحد في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء بيانه قوله تعالى فاذا
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ما اريد منهم من رزق اي
ان يرزقوا احدا من خلقي ولا ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون اي ان
يطعموا احدا من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق عيال الله
تعالى ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه جاء في الحديث يقول الله تعالى استطعمتك
فلم تطعمني اي لم تطعم عبدي ثم بين ان الله هو الرزاق فقال تعالى ان الله هو الرزاق
يعني جميع خلقه ذو القوة المتين وهو القوي
المقتدر البالغ في القوة والقدرة فان للذين ظلموا كفروا من اهل مكة ذنوبا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم الذين اهلكوا من قوم نوح وعاد وثمود
واصل الذنوب في اللغة الدلو العظيمة الملوءة ماء ثم استعمل في الحظ والنصيب
فلا يستعجلون بالعذاب يعني انهم اخروا الى يوم القيامة يدل عليه قوله تعالى
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيامة وقيل يوم بدر والله اعلم

## سورة والطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والطور اراد به الجبل
الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة اقسم الله تعالى به
وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق ما يكتب عليه وهو ادم الصحف
والمنشور المبسوط واختلفوا في هذا الكتاب فقال العلبي هو ما كتب الله تعالى
بيده لموسى عليه السلام من التوراة وموسى صلوات الله وسلامه عليه يسمع صرير
القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل دواوين الحفظة يخرج اليهم يوم القيامة منشورة
فاخذ بيمينه واخذ بشماله دليله قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه

منشورا والبيت المعمور بكثر الغاشيه والاهل وهو بيت في السماء السابعه
تحت العرش بحيال الكعبه يقال له الضراح لحرمه الكعبه في الارض يدخله
كل يوم سبعون الفا من الملايكه عليهم السلام يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون
اليه ابدا والسقف المرفوع يعني السما نظيره قوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا
والبحر المسجور قال مجاهد كعب والضحاك يعني الموقد المحمى بمنزله التنور
المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامه
نارا فيزاد بها في نار جهنم كما قال الله تعالى واذا البحار سجرت وجاء في الحديث عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن رجل
في الماء الدائم ثم يتوضأ منه ولا يبولن رجل في جحر الا غاز يا ومعتمرا او حاجا فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا قال مجاهد والكلبي
المسجور الملي يقال سجرت الناقه اذا ملاتها وقال الحسن وقتاده وابو العاليه
هو اليابس الذي قد ذهب ماؤه ونضب وقال الربيع ابن انس المختلط العذب
والمالح وروى الضحاك عن النزال بن سبره عن علي رضي الله عنه انه قال البحر المسجور
هو تحت العرش عقد كما بين سبع سموات الى سبع ارضين فيه ماء غليظ يقال له بحر
الحيوان تمطر العباد منه بعد النفخه الاولى اربعون صباحا فينبتون في قبورهم
وهذا قول مقاتل اقسم الله تعالى بهذه الاشيا ان عذاب ربك لواقع نازل كائن ما له من
دافع مانع قال جبير بن مطعم رضي الله عنه قدمت المدينه لاكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اساري بدر فدفعت اليه وهو يصلي باصحابه المغرب وصوته خرج من المسجد
فسمعته يقرا الطور الى قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكانما صدع
قلبي حين سمعته ولم اكن اسلمت يومئذ قال فاسلمت خوفا من نزول العذاب بي ثم بين انه
متى يقع فقال تعالى يوم تمور السما موراي تدور كدوران الرحا وسكفا بالها تلفوا
السفينه قال قتاده تتحرك وقال عطا الخراساني تختلف احزاؤها بعضها في بعض
وقيل تضطرب والمور جمع هذه المعاني وهو في اللغه الذهاب والمجي والتردد والدوران
والاضطراب وتسير الجبال سيرا فتزول عن اماكنها وتصير هبا منثورا فويل يومئذ
العذاب يومئذ للمكذبين بين الذين هم في خوض يلعبون خوضون في الباطل يلعبون غافلين
لاهين يوم يدعون يدفعون الى نار جهنم دعا دفعا بعنف وجفوه وذلك ان خزنه
جهنم يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعونهم الى النار
دفعا على وجوههم وزجا في اقفيتهم حتى يردوا النار فاذا دنوا منها قال لهم خزنتها هذه



هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا افسحر هذا ام انتم لا تبصرون وذلك انهم كانوا ينسبون
محمدا صلى الله عليه وسلم الى السحر وقيل انه يخطي الابصار بالسحر فوبخوا به
وقيل لهم افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها . شدتها فاصبروا او لا تصبروا
سواء عليكم الصبر والجزع انما تجزون ما كنتم تعملون قوله ان المتقين في جنات ونعيم
فاكهين معجبين بما اتاهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم ويقال
كلوا واشربوا هنيا ما من العاقبه من التخمه والسقم بما كنتم تعملون متكئين على
سرر مصفوفه موضونه بعضها الى جنب بعض وزوجناهم بحور عين والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم قرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الالف على التعظيم ذرياتهم
بالالف وكسر التاء فيهما كقوله الحقنا وما التناهم ليكون الكلام على نسق واحد
وقرا الاخرون واتبعتهم بوصل الالف وتشديد التاء بعدها وسكون التا الاخرين
ثم اختلفوا في ذريتهم قرا اهل المدينه الاولى بغير الف وضم التاء الثانيه الاخرون
بالالف وكسر التاء وقرا اهل الشام ويعقوب كليهما بالالف وكسر التاء في الثانيه
وقرا الاخرون بغير الف فيهما ورفع التاء في الاولى ونصبها في الثانيه واختلفوا في
معنى الايه فقال قوم معناها والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني اولادهم الصغار
والكبار فالكبار بايمان انفسهم والصغار بايمان ابايهم فان الولد الصغير يلحق باسلام ابويه
تبعا لاحد الابوين الحقنا ذريتهم المومنين في الجنه بدرجاتهم وان لم يبلغوا اعمالهم درجاتهم
ابايهم تكرمه لابايهم لتقر بذلك اعينهم وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقرا الاخرون معناه والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون بايمان الحقنا بهم ذريتهم
الصغار الذين لم يبلغوا الايمان بايمان ابايهم وهو قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس
احب الله تعالى انه جمع لعبده المومن ذريته في الجنه كما كان تحب في الدنيا ان
تجتمع اليه يدخلهم الجنه بفضله ورحمته بعمل ابايهم من غير ان ينقص
الابا من اعمالهم شيا فذلك قوله تعالى وما التناهم من عملهم من شي قرا ابن كثير بكسر
اللام الباقون بفتحها اي ما نقصناهم يعني الابا من عملهم من شي اخرونا

ابو سعد ادريس بن بشر الشرحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله
الحدث بسجستان محمد اسحق الصيرفي نا محمد بن عثمان بن ابي شيبه نا جرير عن المغيرة
عن قيس بن الربيع نا عمرو بن مره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع ذريه المومن في درجته
وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
الحقنا بهم ذريتهم الى اخر الايه واخبرنا ابو سعد الشرحي انا ابو اسحاق الثعلبي
انا ابو سعد الادريسي فيما اجازه لي نا ابو بكر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثني عثمان قال سالت خديجه رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدين ماتا
لها في الجاهليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار فلما راى الكراهيه في وجهها
قال لو رايتي مكانهما لابغضتهما قالت يا رسول الله فولدي منك قال في الجنه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين في الجنه وان المشركين واولادهم في النار
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذريتهم كل امرئ بما كسب رهين قال معاقل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرتهن في
النار والمومن لا يكون مرتهنا لقوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينه الا اصحاب
اليمين ثم ذكر ما يزيدهم من الخير والنعيم فقال تعالى وامددناهم بفاكهة زياده
على ما كان ولحم مما يشتهون من انواع اللحمان يتناولون ويتناولون يتعاطون فيها
كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وهو الباطل عن قتاده وقال معاذ بن جبل لا يسبق بعضهم بعضا
فيها قال يشعشع من الحميم لا رفث فيها وقال ابن زيد لا شباب ولا تخاصم فيها
قال الصبي لا يذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا ولا تاثيم اي لا يكون منهم ما يوثمهم قال
الزجاج لا يجري بينهم ما يغني ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا لشربه الخمر وقيل لا ياثمون
في شربها ويطوف عليهم بالخمر ولدان مخلدون كانهم في الحسن والبياض والصفاء
لولو مكنون مخزون مصون لم تمسه الايدي قال سعيد بن جبير عن ابن عباس في
الصدف قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما من احد من اهل الجنه الا يسعى عليه
الف غلام وكل غلام على عمل ما عليه صاحبه وروى عن الحسين انه قال هذه الايه
قال والها رسول الله الخادم فكيف المخدوم وعن قتاده ايضا قال
دل لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم وقال فضل المخدوم

الخادم

الخادم كفضل القمر ليله البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يسال بعضهم بعضا في الجنه قال ابن عباس يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف
في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خايفين من العذاب فمن الله
علينا بالمغفره ووقانا عذاب السموم قال الكلبي عذاب النار وقال الحسن
السموم اسم من اسماء جهنم انا كنا من قبل ندعوه نخلص له العباده انه فرا اهل المدينه
والكسائي انه بفتح الالف اي لانه وقرا الباقون بالكسر على الاستيناف
هو البر قال ابن عباس رضي الله عنهما اللطيف وقال الصادق فيما روى
الرحيم فذكر يا محمد بالقران اهل مكه فما انت بنعمة ربك برحمته وعصمته بكاهن
ولا مجنون مبتدع القول ومخبر عما في غد من غير وحي ولا مجنون نزلت في الذين اقتسموا عقاب
مكه يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكهانه والسحر والجنون والشعر ام يقولون
بل يقولون يعني هولاء المقتسمين الخراصين شاعر اي هو شاعر نتربص به ريب المنون
حوادث الدهر وصروفه فيموت ويهلك كما هلك من قبله من الشعراء وتفرق
عنه اصحابه وان اباه مات شابا ولحن نرجو ان يكون مونه كموت ابيه والمنون
يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى الموت ثم ابذلك لانهما يقطعان الاجل قل
تربصوا انتظروا فاني معكم في الموت اني معكم من المتربصين من المنتظرين حتى ياتي
امر الله تعالى فيكم فعذبوا بدر بالسيف ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا وذلك
ان عظماء قريش كانوا يوصفون بالاحلام والعقول فازرى الله تعالى بعقولهم حين
لم تميزهم معرفه الحق من الباطل ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله
اي اختلق القران من تلقاء نفسه والمقول له لم نطعن ولا يستعمل الا في الكذب
ليس الامر كما زعموا بل لا يومنون بالقران استكبارا ثم الزمهم الحجه فقال تعالى فلياتوا
بحديث مثله اي مثل القران ونظمه وحسن بيانه ان كان كما زعموا ان محمدا عليه الصلوه
والسلام تقوله من قبل نفسه ام خلقوا من غير شي قال ابن عباس من غير اب
ومعناه اخلقوا من غير شي خلقهم فوجدوا بلا خالق وذلك لا يجوز ان يكون لان
تعلق الخلق بالخالق من ضروره الامتناع فان اقروا الخالق لم يجز ان يوجد بلا خالق
ام هم الخالقون لانفسهم وذلك في البطلان اشد فما لا وجود له كيف يخلق فاذا

بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لم خالقا فليوتنوا به ذكر هذا المعنى ابو سليمان
الخطابي قال الزجاج معناه اخلقوا اباطلا لا اشياء ولا يؤمنون قال ابن
كيسان اخلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون فهو كقول القايل
فعلت كذا وكذا من غير شيء اي لغير شيء امر هو الخالقون ليس
امر كذلك بل لا يوقنون ان عندهم خزائن ربك قال عكرمة يعني النبوة
قال مقاتل بايديهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاءوا وقال الكلبي
خزائن المطر والرزق ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون قال عطا ارباب
قاهرون فلا يكونوا تحت امر ونهي يفعلون ما شاءوا ويجوز بالسين والصاد جميعا
قرا ابن عامر بالسين هاهنا وقوله مسيطر وقرا حمزة باشمام الزاي فيهما وقرا ابن كثير
هاهنا بالسين ويمصيطر بالصاد وقرا الاخرون بالصاد فيهما ام لهم سلم مرقى
ومصعد الى السماء يستمعون فيه اي يستمعون عليه الوحي لقوله ولاصلبنكم في جذوع
النخل اي عليها ائتنا اي لهم سلم يرقون به الى السماء فيستمعون الوحي ويعلمون ان ما هم
عليه حق بالوحي فهم متمسكون به اذ لذلك فليات مستمعهم بسلطان مبين
اي ادعوا له حجة بينة ام له البنات ولكم البنون هذا انكار عليهم حين جعلوا
لله عز وجل ما يكرهون كقوله تعالى فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ام تسالهم
اجرا اي جعلا على ما جئتهم به وذعوتهم اليه من الدين فهم من مغرم مثقلون اثقلهم
ذلك الغرم الذي تسالهم فمنعهم عن الاسلام ام عندهم الغيب اي علم الغيب ما غاب
عنهم حتى علموا ان ما اخبرهم الرسول من علم القيامة والبعث باطل وقال قتادة
هذا جواب لقولهم تتربص به ريب المنون يقول اعندهم الغيب حتى علموا ان
محمدا صلى الله عليه وسلم يموت قبلهم فهم يكتبون قال القتيبي فهم يكتبون اي يحكمون
والكتاب الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين تخاصما اليه اقضي بينكما
بكتاب الله تعالى اي بحكم الله عز وجل وقال ابن عباس معناه ام عندهم اللوح المحفوظ
فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به ام يريدون كيدا امكرا ليهلكوك فالذين
كفروا هم المكيدون اي المجزيون بتلك بل هم يريدون ان ضرر ذلك يعود عليهم ويحيق

مكرهم بهم وذلك انهم مكروا به في دار الندوة فقتلوا ببدر ام لهم اله غير الله
يرزقهم وينصرهم سبحان الله عما يشركون قال الخليل ما في هذه السورة
من ذكر ام كله استفهام والميم بعطف ويرى اكسفا قطعة من السماء ساقطا
هذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء يقول لو وعدناهم بسقوط
بعض من السماء عليهم لم ينتهوا عن كفرهم ويقولوا لما عاندتهم هذا سحاب مركوم
بعضه على بعض لسقنا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون اي
يموتون اي حتى يعاينوا الموت قرا ابن عامر وعاصم يصعقون بضم الياء
اي يقتلون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون اي لا ينفعهم كيدهم
يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك اي
عذابا في الدنيا قبل عذاب الاخرة قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وقال
مجاهد الجوع والقحط سبع سنين وقال البراء بن عازب رضي الله عنه عذاب
القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصبر لحكم ربك اي ان
يفرج لهم العذاب الذي حكمنا عليهم فانك باعيننا اي بمرأى منا قال ابن عباس
نوى ما يعمل بك قال الزجاج انك حيث نراك وتحفظك فلا يصلوا الى ملروهك
وسبح بحمد ربك حين تقوم قال سعيد بن جبير وعطا اي قل حين تقوم من مجلسك
سبحانك اللهم وبحمدك فان كان المجلس خيرا ازداد اجرا وان كان غير ذلك
كان كفارة له اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن حامد القفال انا ابو
منصور احمد بن الفضل البرذعي نا ابو الحسن علي بن محمد الصيرفي انا احمد بن عبيد
الله النرسي نا حجاج بن محمد عن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
كثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما وقال ابن عباس رضي الله عنه معناه
صل لله عز وجل حين تقوم من منامك وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى
الصلوة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك

اخبرنا ابو عثمان الصبي انا ابو محمد نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي
نا هناد بن عرفه وعلي بن موسى قالا حدثنا ابو معويه عن حارثه ابن ابي الرجال
عن عمره عن عايشه رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح
الصلاه قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
وقال عكرمه والعلي هو ذكر الله تعالى باللسان حين تقوم من الفراش الى ان
يدخل في الصلاة اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم
ابن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد اللولوي نا ابو داود سليمان بن الاشعث نا محمد
بن رافع نا عبد بن حباب اخبرني معويه بن صالح اخبرني ازهر بن سعيد عن عاصم
بن حميد قال سالت عايشه رضي الله عنها باي شي كان يفتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيام الليل فقالت كان اذا قام كبر عشرا وحمد الله تعالى عشرا وسبح
وهلل عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام
يوم القيمه ومن الليل فسبحه اي صل له قال مقاتل يعني صلوه المغرب والعشاء
وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلوه الصبح اخبرنا ابو الحسن الرزاز انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن محمد
جبير بن مطعم عن ابيه رضي الله عنه انه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في المغرب بالطور

## سوره والنجم مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى قال ابن عباس رضي الله عنهما
في روايه الوالبي والعوفي يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهويها مغيبها والعرب
تسمي الثريا نجما وجاء في الحديث عن ابي هريره رضي الله عنه مرفوعا ما طلع النجم قط
وفي الارض من العاهه شي الا رفع وارادوا بالنجم الثريا وقال مجاهد هي جميع
نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه الجمع سمي الكواكب نجما لطلوعها
وكل طالع نجم يقال نجم السن والقرن والنبت اذا طلع وروي عكرمه عن ابن عباس
انه الرجوم وانه من النجوم يعني ما ترمى به الشياطين عند استراقهم السمع وقال ابو حمزه
اليماني هي النجوم اذا انتثرت يوم القيمه وقيل اراد بالنجم القرآن سمي نجما لانه نزل نجوما
متفرقه في عشرين سنه ويسمى التفريق تنجيما والمفرق منجما هذا قول ابن عباس في روايه عطا

وهوى الطي والهوي النزول من الاعلى الى الاسفل وقال الاخفش النجم عن
الذي لا ساق له ومنه قوله عز وجل والنجم والشجر يسجدان وهو ما سقط على
الارض وقال جعفر الصادق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السما ليله
المعراج والهوي النزول يقال هوى يهوي هويا اذا نزل مثل مضى يمضي مضيا وجواب
القسم قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اي بالهوى فيتكلم
بالباطل وذلك انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول القرآن من تلقاء نفسه
ان هو ما ينطق في الذي قيل القرآن الا وحي يوحى من الله عز وجل علمه شديد القوى
وهو جبريل عليه السلام والقوى جمع قوه ذو مرة قوه وشده في خلقه يعني جبريل
عليه السلام قال ابن عباس ذو مرة ذو منظر حسن قال قتاده ذو خلق حسن
فاستوى يعني جبريل عليه السلام وهو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والكثير
من كلام العرب اذا اراد وا العطف في مثل هذا ان يظهروا الكنايه عن المعطوف
عليه فيقولون استوى زيد وعمرو وقل ما يقولون استوى فلان وتظير هذا
قوله تعالى ايذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد ثم اعاد ذكر انا عطف الاول على الاول عنه في كنايه غير اظهار ومن
ومعنى الايه استوى جبريل ومحمد صلوات الله عليهما ليله المعراج بالافق الاعلى وهو
افق الدنيا عند مطلع الشمس وقيل فاستوى يعني جبريل عليه السلام ايضا اي قام
في صورته التي خلقه الله تعالى عليها وهو بالافق الاعلى وذلك ان جبريل كان ياتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صوره الادميين كما كان ياتي النبيين فسأله رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مره في الارض
ومره في السماء فاما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالافق الاعلى جانب المشرق وذلك ان محمدا
صلى الله عليه وسلم كان خرج ذات يوم فطلع جبريل عليه السلام من المشرق فسد الافق الى المغرب
فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل عليه السلام في صوره الادميين
فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنا فتدلى واما في السماء فعند
سدره المنتهى وهي اخر من الانبياء عليهم السلام على تلك الصوره الا محمدا صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل ثم دنا فتدلى الايه اختلفوا في معناه احمد بن محمد الواحد المليحي ابا احمد عبد الله

ابو محمد يوسف نا محمد اسمعيل نا محمد يوسف نا ابو اسامه نا زكريا ابن ابي زايده عن ابي
اسحق عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعايشة رضي الله عنها اين قوله ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل عليه السلام كان ياتيه في صوره
الرجل وانه اتاه هذه المره في الصوره التي هي صورته فسد الافق اخبرنا عبد الواحد
الملحي نا ابو عبد الله البغدادي نا محمد يوسف نا محمد اسمعيل نا طلق بن غنام نا زايده
عن الشيباني قال سالت زرا عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى قال اخبرنا
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام
له ستمايه جناح فعنى الايه ثم دنا جبريل عليه السلام بعد استوايه بالافق الاعلا من
الارض فتدلى فنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين او ادنى بل ادنى
منه قال ابن عباس والحسن وقتاده قيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره ثم تدلى
فدنى لان التدلي شبيه الدنو وقال اخرون دنا الرب تبارك وتعالى من محمد
صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه حتى كان قاب قوسين او ادنى اخبرنا عبد الله
المعراج عن شريك عن ابن عبد الله عن انس رضي الله عنه ودنا الجبار رب العزه
فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى وهذا رد ايه الى سلمه عن ابن عباس والتدلي
هو النزول الى السي حتى يقرب منه وقال مجاهد دنا جبريل عليه السلام من ربه
وقال الضحاك دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه فتدلى فاهوى للسجود
فكان منه قاب قوسين او ادنى ومعنى قوله قاب قوسين اي قدر قوسين
والقاب والقيب والقاد والقيد عبارتان عن المقدار والقوس ما يرمى به في قول
الضحاك ومجاهد وعلرمه وعطا عن ابن عباس رضي الله عنهما فاخبر انه كان بينه
اي بين جبريل وبين محمد صلوات الله عليهما مقدار قوسين وقال مجاهد معناه
حيث الوتر من القوس وهذا اشاره الى تاكيد القرب واصله ان الحليفين من
العرب كانا اذا اراد اعقد الصفا والعهد خرجا بقوسيهما فالصقا بيهما بزبدان
بذلك انهما متظاهران تحامى كل واحد منهما على صاحبه وقال عبد الله بن مسعود قاب
قوسين اي قدر ذراعين وهو قول سعيد بن جبير وشقيق بن سلمه والقوس الزراع يقاس
بها طل شي او ادنى بل اقرب فاوحى الى عبده اي فاوحى الله تعالى الى عبده محمد عليه الصلوه والسلام
قال ابن عباس في روايه عطا والكلبي والضحاك وابن زيد معناه اوحى جبريل عليه السلام الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه عز وجل قال سعيد بن جبير اوحى اليه الم تجد كيف قاربي

الى قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وقيل له ان الجنه محرمه على الانبياء عليهم الصلوه
والسلام حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك ما كذب الفواد ما راى قرا ابو
جعفر ما كذب بتشديد الذال ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما راه بعينه
تلك الليله بل صدقه وحققه وقرا الاخرون بالتخفيف اي ما كذب الفواد فيما
راى واختلفوا في الذي راى فقال قوم راى جبريل عليه السلام وهو قول ابن مسعود وعايشه
رضي الله عنهما اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد عيسى
ابن محمد سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا حفص هو ابن غياث عن الشيباني
عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال ما كذب الفواد ما راى قال راى جبريل عليه السلام
له ستمايه جناح وقال اخرون هو الله تعالى ثم اختلفوا في الرويه فقال بعضهم جعل
بصره في فواده فراه بفواده وهو قول ابن عباس انبا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر
ابن محمد انبا محمد عيسى نا ابو هيثم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو سعيد الاشج نا وكيع
نا الاعمش عن زر بن حبيش عن ابي العاليه عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كذب الفواد ما راى
ولقد راه نزله اخرى قال راه بفواده مرتين وذهب جماعه الى انه راه بعينه وهو قول
انس والحسن وعكرمه قالوا راى محمد عليه الصلوه والسلام ربه تعالى وروي عن عكرمه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخله واصطفى موسى
بالكلام واصطفى محمدا بالرويه وكانت عايشه تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه
وهل الايه على رويه جبريل اخبرنا عبد الواحد الملحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى نا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن مسروق قال
قلت لعايشه رضي الله عنها يا اماه هل راى محمد عليه السلام ربه عز وجل فقالت لقد
قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان
محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه تبارك وتعالى فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار
الايه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراى حجاب ومن حدثك انه يعلم ما
في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم
فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الايه ولكنه راى جبريل عليه
السلام في صوره مرتين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد انا محمد عيسى
نا ابو هيثم سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر ابن ابي شيبه نا وكيع نا سفين بن ابي زيد عن قتاده

عن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل رأيت ربك قال نور اني اراه قرأ حمزة والكسائي ويعقوب افتمارونه
بفتح التاء بلا الف اي افتجحدونه وكله تقول العرب مريت حقه اذا جحدته وقرأ الاخرون
افتمارونه بالالف وضم التاء على معنى افتجادلونه على ما يرى وذلك انهم جادلوه حين اسري
به فقالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيراتنا في الطريق وغير ذلك مما جرى
ما جادلوه والمعنى افتجادلونه جدالا تزمون به دفعة عما راه وعلمه ولقد راه نزلة
اخرى يعني جبريل عليها السلام في صورته مرتين مرة في الارض ومرة في السماء عند سدرة
وعلى قول ابن عباس معنى نزلة اخرى هو انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عروجات في تلك
الليلة لمضاعفته التخفيف في اعداد الصلوات فتكون لكل عروجه نزله فرأى ربه عز
وجل في بعضها وروينا عنه انه رأى ربه تعالى بفؤاده مرتين قال الامير
صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي
ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيفيض منها
قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروينا في حديث المعراج ثم
صعد بي الى السماء السابعة فاذا ابوهم عليه السلام فسلمت عليه ثم رفعت الى
سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة والسدرة
شجرة النبق وقيل لها سدرة المنتهى لانه اليها ينتهي علم الخلق قال هلال بن يساف
سال ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى وانا حاضر فقال كعب انها سدرة في اصل
العرش على رؤس حملة العرش واليها ينتهي علم الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله
عز وجل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ثنا ابن ابي
شيبة ثنا المسوحي ثنا عبيد بن يعيش ثنا يونس بن بكير اخبرنا محمد بن اسحاق عن علي بن عباد ابن
عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة عام
ويستظل في الفنن منها مائة الف راكب فيها فراش من ذهب كان ثمرها القلال
وقال مقاتل هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان لورقه وصفت
في الارض لاهل الارض وهي طوبى التي ذكرها الله عز وجل في سورة
الرعد عندها جنة المأوى قال عطاء عن ابن عباس جنة يأوي اليها جبريل والملائكة

عليهم



عليهم السلام وقال مقاتل والكلبي تأوي اليها ارواح الشهداء اذ يغشى
السدرة ما يغشى قال ابن مسعود رضي الله عنه فراش من ذهب ورويناه
في حديث المعراج عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
به الى السدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كقلال هجر
قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع
ان ينعتها من حسنها فاوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة وقال مقاتل تغشاها الملائكة عليهم السلام امثال الحدان وقال
السدي من الطير وروي عن ابي العالية عن ابي هريرة رضي الله عنه او غيره
قال غشيها نور الملائكة وغشيها الملك من حب الله تعالى امثال
الغربان حين يقعن على الشجر قال فقال عند ذلك تعالى له سل وعن
الحسن قال غشيها نور رب العزة فاستنارت وروي في الحديث رأيت على
كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال
يعني النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا وما طغى اي ما جاوز ما رأى من آيات
وهذا وصف ادبه في ذلك المقام اذ لم يلتفت جانبا لقد رأى من آيات
ربه الكبرى يعني الآيات العظام قيل اراد ما رأى تلك الليلة في مسيره وروده
دليله قوله تعالى لنريه من آياتنا وقيل معناه لقد رأى من آيات ربه الكبرى
اخبرنا اسعد بن عبد القاهر انا عبد الغافر انا محمد بن عيسى انا ابو هيثم
ابن محمد بن شقيق ثنا مسلم ابن الحجاج ثنا عبد الله بن معاذ العنبري ثنا ابي ثنا شعبة
عن سليمان الشيباني انه سمع زر بن حبيش عن عبد الله رضي الله عنه قال
لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة
جناح واخبرنا عبد الواحد المليحي انا محمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله رضي الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا اخضر
سد افق السماء قوله عز وجل افرأيتم اللات والعزى هذه اسماء اصنام
اتخذوها الهة يعبدونها واشتقوا لها اسما من اسماء الله تعالى فقالوا من الله تعالى

اللات ومن اخرين العزي وقيل العزي تانيث الاعز اما اللات فكانت
وقال ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده وقرا ابن عباس ومجاهد وابو صالح
اللات بتشديد التاء وقالوا كان رجل يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا
على قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في راس جبل له غنيمة يسلا منها السمن
ويخرج منها الاقط وتجمع رسلها يتخذ منها حيسا فيطعم الحاج وكان يبطن
نخلة فلما مات عبدوه وهو اللات وقال الكلبي كان رجل من ثقيف يقال
له صرمة بن غنم وكان يسلا السمن فيضعه على صخرة ثم تاتيه العرب فتلت
به اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدتها فمر د الطايف
على موضع اللات واما العزي قال مجاهد هي شجرة بغطفان كانوا يعبدونها
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقطعها
فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزي كفرانك لا سبحانك اني رايت الله
قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة
يدها على راسها ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد
قطعتها فقال ما رايت قال ما رايت شيئا فقال النبي عليه السلام وما فعلت
فعاودها ومعه المعول فقلعها واجتث اصلها فخرجت منها امراة عريانة
ناشرة شعرها فقتلها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك
العزى ولن تعبد ابدا وقال الضحاك هي صنم بغطفان وضعها لهم سعد
بن ظالم الغطفاني وذلك انه لما قدم مكة فراى الصفا والمروة ورای
اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى نطع نخلة وقال لقومه لاهل مكة
الصفا والمروة وليستا لكم ولهم الهة يعبدونها وليس لكم فقالوا فانا مرنا
قال انا اصنع لكم لذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة
فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا ثم وضع الذي اخذ من المروة
وقال هذه المروة ثم اخذ ثلثة احجار فاسندها الى شجرة فقال هذا لكم
فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وقال ابن

ن زيد

زيد هي بيت بالطايف كانت تعبده ثقيف ومناة قرا ابن كثير بالمد والهمزة
وقرا العامة بالقصر غير مهموز لان العرب تميم وبعض بني سعد وجميع مناة لم
يسمع فيها المد قال قتادة هي طزاءه كانت بقديد قالت عايشة رضي
الله عنها الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت حذو قديد وقال ابن زيد
بيت كان بالمشلل يعبده بنو كعب وقال الضحاك مناة صنم لهذيل
وخزاعة يعبدها اهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة اصنام
من حجارة كانت في حوف الكعبة يعبدونها واختلف القراء في الوقف على اللات
ومناة فوقف بعضهم عليها بالتاء وبعضهم بالهاء وقال بعضهم ما كتب في المصحف
بالتاء فيوقف عليه بالتاء وما كتب بالهاء فيوقف بالهاء واما قوله الثالثة الاخرى
لوفاق رؤس الاي كقوله ثمانية اخري ولم يقل اخر وقيل الى الاي تقديم وتاخير
مجازها افرايتم اللات والعزي الاخري ومناة الثالثة ومعه الاية افرايتم اخبرونا
ايها الزاعمون ان اللات والعزي ومنات بنات الله تعالى وكان الرجل منهم اذا
بشر بالانثى كره فقال الله تعالى منكرا عليهم الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة
ضيزي قال ابن عباس وقتادة اي قسمة جايرة حيث جعلتم لربكم ما تكرهون
لانفسكم قال مقاتل ومجاهد قسمة عوجاء وقال الحسن غير معتدلة قرا ابن
كثير ضيزى بالهمز وقرا الاخرون بغير همز قال الكسائي يقال منه ضاز يضيز
ضيرا وضاز يضوز ضورا وضاز يضاز ضازا اذا ظلم ونقص وتقدير ضيزى من
الكلام فعلى بضم الفاء لانها صفة والصفات لا تكون الا على فعلى بضم الفاء
كحبلى وانثى وبشري او فعلي بفتح الفاء نحو عصى وسكري وعطشى وليس في كلام
العرب فعلى بكسر الفاء في النعوت انما يكون في الاسماء مثل ذكرى وشعرى وكسرا
الضاد هاهنا ليدل على ان الياء منقلبة الياء واوا وهي من بنات الياء كما قالوا في جمع ابيض بيض
والاصل بوض مثل حمر وصفر فاما من قال ضاز يضوز فالاسم منه ضوزى مثل سولك
ان هي ما هذه الاسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان حجة بما يقولون
انها الهة ثم رجع الى الخبر بعد المخاطبة فقال ان يتبعون الا الظن في قولهم انها الهة
وما تهوى الانفس وهو ما زين لهم الشيطان ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان

الكتاب والرسول انها ليست بالهه وان العباد لا تصلح إلا لله الواحد القهار
امر للانسان ما تمنى ايظن الكافر ان له ما يتمنى من شفاعة الاصنام فلله الاخرة
والاولى ليس كما ظن وتمنى بل لله الاخرة والاولى لا يملك احد فيها شيئا الا باذنه وكم
من ملك في السموات من تعبدهم هؤلاء الكفار ويرجون شفاعتهم عند الله تعالى
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء ويرضى اي من
اهل التوحيد قال ابن عباس يريد لا تشفع الملائكة عليهم السلام الا لمن رضي الله عنه
رجع الكناية في قوله شفاعتهم الى الملك واحد لان المراد من قوله وكم من ملك الكثرة
فهو كقوله فامنه احد منكم احد عنه محاجزين ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون
الملائكة تسمية الانثى اي بتسمية الانثى حين قالوا انهم بنات الله تعالى وما لهم به من علم
قال مقاتل ما يستيقنون انهم اناث ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق
شيئا والحق بمعنى العلم اي لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب اي ان ظنهم
لا يفيدهم من العذاب فاعرض عن من تولى عن ذكرنا بمعنى القرآن وقيل الايمان ولم
يرد الا الحياة الدنيا ثم صغر رايهم فقال ذلك مبلغهم من العلم اي ذلك نهاية علمهم
وقيل عقولهم ان اثروا الدنيا على الاخرة وقيل لم يبالغوا من تعلم الا ظنهم ان الملائكة عليهم
السلام بنات الله وانها تشفع لهم فاعتمدوا ذلك واعرضوا عن القرآن وهو اعلم
من اهتدى اي هو عالم بالفريقين فيجازيهم ولله ما في السموات وما في الارض هذا معترض
بين الايه الاولى وبين قوله ليجزي الذين اساؤا بما عملوا لام ليجزي يتعلق بمعنى الايه
الاولى لانه اذا كان اعلم بهم جازى كلا بما يستحقه الذين اساؤا اشركوا واعملوا
من الشرك وليجزي الذين احسنوا الحسنى وحدوا ربهم بالحسنى بالجنة وانما يقدر
على مجازاة المحسن والمسيء اذا كان كبير الملك لذلك قال ولله ما في السموات وما في
الارض ثم وصفهم فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم اختلفوا في معنى
الايه الا ان يلم بالفاحشة ثم يتوب ويقع الوقعة ثم ينتهي وهو قول ابي هريرة ومجاهد
والحسن ورواية عطا عن ابن عباس وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اللمم ما دون الشرك
قال ابو صالح سئلت عن قوله تعالى الا اللمم فقلت هو الرجل الذي يلم ثم لا يعاوده
فذكرت ذلك لابن عباس فقال لقد اعانك عليها ملك كريم وعن ابن عباس في قوله الا اللمم

قول

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم جما واي عبد لك لا الما واصل اللمم الاتيان
ما يعلمه الانسان الحين بعد الحين ولا يكون له عاده ولا اقامة عليه وقال اخرون
هو استثناء منقطع مجازه لكن اللمم فاجعلوا اللمم من الكبائر والفواحش ثم اختلفوا
في معناه فقال بعضهم هو ما سلف في الجاهلية فلا يؤاخذهم الله تعالى به وذلك
ان المشركين قالوا للمسلمين انهم كانوا يأتون امورا يعلمون معناها فانزل الله عز وجل
هذه الايه وهذا قول زيد بن ثابت وزيد بن اسلم وقال بعضهم هو صغار الذنوب
كالنظرة والقبلة وما كان دون الزنا وهو قول ابن مسعود وابي هريرة
ومسروق والشعبي ورواية طاوس عن ابن عباس اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسحاق نا محمود بن
غيلان نا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ما رايت اشبه باللمم مما قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر
وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه ورواه
سهيل بن صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد
العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها
البطش والرجل زناها الخطى وقال الكلبي اللمم على وجهين كل ذنب لم يذكر في
الله تعالى عليه حدا ولا عذابا في الاخرة فذلك الذي تكفره الصلوات ما لم تبلغ الكبائر
والفواحش والوجه الاخر هو الذنب العظيم يلم به المسلم المرة بعد المرة فيتوب منه وقال
سعيد بن المسيب هو ما هم على القلب ان خطر وقال الحسن عن الفضل اللمم النظرة من غير
تعمد فهو مغفور فان اعاد النظر فليس بلمم وهو ذنب ان ربك واسع المغفرة قال ابن
عباس لمن تعلق لك وتاب ثم الكلام هاهنا ثم قال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض
اي خلق ابيكم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين سمي جنينا لاجتنانه في البطن في
بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم اي لا تمدحوها قال الحسن علم الله تعالى من كل
نفس ما هي صانعه والى ما هي صائره اليه فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها عن الاثم ولا تمدحوها

نحسن اعمالها قال النبي وقال مقاتل كان ناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون
صلوتنا وصيامنا وحجنا فانزل الله تعالى هذه الاية هو اعلم بمن اتقى اي بمن
واطاع واخلص العمل **وقوله** عز وجل افرايت الذي تولى نزلت في الوليد بن
المغيرة وكان قد اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه فعيرة بعض المشركين
وقال له اتركت دين الاشياخ وضللتهم قال اني خشيت عذاب الله تعالى
فضمن الذي عايبه ان هو وافقه ورجع الى شركه واعطاه كذا من ماله وتحمل عنه
عذاب الله تعالى فرجع الوليد الى الشرك واعطاه الذي عيره بعض ذلك
المال الذي ضمنه ومنعه تمامه فانزل الله عز وجل افرايت الذي تولى اي بوجهه عن الايمان
واعطى صاحبه قليلا واكدى اي بخل بالباقي وقال مقاتل اعطى بعني الوليد قليلا من
الحين بلسانه ثم اكدى قطعه واستحيى ولم يبق على الحطيه وقال السدي
نزلت في العاص بن وايل السهمي وذلك انه كان ربما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض الامور وقال مجاهد نزلت في ابي جهل وذلك انه قال
والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله اعطى قليلا واكدى لم يؤمن به
ومعنى اكدى قطع واصله من الكديه وهي حجر يظهر في البير يمنع من الحفر
تقول العرب اكدى الحافر واحمد اذا بلغ في الحفر الكديه . **اعنده علم**
الغيب فهو يرى ما غاب عنه ويعلم ان صاحبه يتحمل عنه عذابه **ام لم ينبأ بما**
في صحف موسى اسفار التوراة وابرهيم وفي صحف ابرهيم عليهما السلام والذي
وفى تم واكمل بما امر به وقال الحسن وسعيد بن جبير وقتاده عمل بما امر به
وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقال مجاهد وفى بما فرض عليه وقال الربيع
وفى صيامه وقيامه يذبح ابنه وقال عطا الخراساني استكمل الطاعه وقال ابن
العاليه وفى سهام الاسلام وهو قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
فاتمهن والتوفيه الاتمام وقال الضحاك وفى ميثاق المناسك ٥
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن الحسن الحبري انا ابو جعفر بن الزبير عن
محمد بن علي الشيباني نا ابو ابرهيم اسماعيل بن اسحق بن منصور عن اسود

عن جعفر



عن جعفر بن الزبير عن القسم عن ابي امامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابو ابرهيم الذي وفى قال اربع ركعات اول الليل احسبه ابو عمر الضبي نا ابو محمد
الجواحي نا ابو الوليد الطيالسي نا ابو عيسى الترمذي نا ابو جعفر الشمائي نا ابو مسلم نا
اسماعيل بن عياش عن لحي بن سعد عن خالد بن معدان عن حبيب عن ابي الدرداء اذا في فيه وصى الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال ابن ادم اركع لي اربع ركعات
من اول النهار اكفك اخره ثم بين ما في صحفها فقال ان لا تزر وازرة وزر اخرى ابي لا تحمل
على اخرى ومعناه لا تؤخذ نفس بذنب غيرها وفي هذا ابطال قول من ضمن للوليد بن
المغيرة انه تحمل عنه الاثم روى عكرمه عن ابن عباس قال كانوا قبل ابرهيم عليه السلام يأخذون
الرجل بذنب غيره كان الرجل يقتل بقتل ابيه وابنه واخيه وامرأته وعبده حتى كان ابرهيم
عليه السلام فنهاهم عن ذلك وبلغهم عن الله تعالى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس
للانسان الا ما سعى اي عمل لقوله تعالى ان سعيكم لشتى وهذا ايضا في صحف موسى
عليه السلام قال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعه بقوله تعالى الحقنا بهم ذريتهم
وقد دخل الابناء الجنه بصلاح الاباء وقال عكرمه كان ذلك لقوم ابرهيم وموسى صلوات الله عليهما
فاما هذه الامه فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم كما روى ان امراه رفعت صبيا لها من محفه فقالت
يا رسول الله الهذا حج فقال نعم ولك اجره وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي افتلتت نفسها
فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع ابن انس وان ليس للانسان يعني الكافر
الا ما لا يؤمن فله ما سعى له وقيل ليس للكافر من الخير الا عمله فيثاب عليه في الدنيا
حتى لا يبقى له في الاخره خير وروى ان عبد الله ابن ابي كان اعطى العباس قميصا البسه اياه
لما مات ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ليكفن فيه فلم يبق له حسنة الا رجا
هو لها وان سعيه سوف يرى في ميزانه يوم القيمه ثم يجزاه الجزاء
الاوفى الاكمل والاتم اي يجزى الانسان سعيه يقال جزيته فلانا سعيه قال الشاعر

ان اجزعلقمه بن سعد بسعيه ... لم اجزه بلا يوم واحد ٥

ان الى ربك المنتهى اي منتهى الخلق ومصيرهم اليه وهو مجازيهم باعمالهم
انه هو اضحك وابكى اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
نا ابو الحسن محمد بن محمد السفياني نا محمد بن يحيى انا الفتح الحنبلي نا علي بن محمد المصري نا ابو اسحق

ابو منصور العصدي ثنا العباس عن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن ابي
عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وتعالى وان الى ربك المنتهى قال لا تفكروا في الرب عز وجل وهذا مثل ما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الله تعالى
وانه لا يحيط به الفكر ○ وانه هو اضحك وابكى وهذا يدل على ان كل ما يجلب
الانسان فبقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء قال مجاهد والكلبي اضحك
اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار وقال الضحاك اضحك الارض
بالنبات وابكى السما بالمطر وقال عطاء اي مسلم يعني افرح واحزن لان الفرح
يجلب الضحك والحزن يجلب البكا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحيم
ابن ابي شريح انا ابو القسم البغوي ثنا علي ابن الجعد انا قيس هو ابن ابي الزبيع الاسدي
عن سماك ابن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه اكنت تجالس النبي صلى
الله عليه وسلم قال نعم وكان اصحابه يجلسون ويتناشدون الشعر وذكر
اشيا من امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال
معمر عن قتادة سئل ابن عمر رضي الله عنه هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبل وانه هو اماتَ واحيا
اي اماتَ في الدنيا واحيا للبعث وقيل اماتَ الاباء واحيا الابناء وقيل اماتَ الكافر
بالكفر واحيا المؤمن بالمعرفة ○ وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من كل
حيوان من نطفة اذا تمنى اي تصب في الرحم يقال منى ومنى ومنى ماله الفتاح
وعطاء اي رباح وقال آخرون بقدر يقال منيت الشي اذا قدرته وان
عليه النشاة الاخرى اي الخلق الثاني للبعث يوم القيمة اي الخلق الثاني
وانه هو اغنى واقنى قال ابو صالح اغنى الناس بالاموال واقنى اعطى القنية وهي
الاموال وبذخورة بعد الكفاية قال الضحاك اغنى بالذهب والفضة واقنى
الاموال واغنى بالابل والبقر والغنم قال مجاهد والحسن اقنى اخدم وقال ابن
عباس رضي الله عنه اغنى واقنى اعطى فارضي قال مجاهد ومقاتل اغنى واقنى
اعطى وقال ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وقرا يبسط الرزق لمن يساو



راسي اقفر وقال ابن كيسان ارتد راجعا هو رب الشعرى
حلف بجوزا وهما شعرتان يقال لاحدهما العبور ولذلك خرا الغميصا
بذلك لانها اخفى من الاخرى والمجرة بينهما واراد هاهنا الشعرى العبور
خراءه تعبد هاد اول من سن لهم رجل من اشراف
وقال لان النجوم تقطع السما عرضا والشعرى تقطعها طولا فهي
فه لها فعبدتها خزاعة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف
رب في الدين سموه ابن ابي كبشة لخلافه اياهم خلاف ابن ابي كبشة في عباده
شعري وانه اهلك عادا الاولى قرا اهل المدينة والبصرة بلا هاء منونة بعد
ل وبهمزة وردة قالون عن نافع والعرب تفعل ذلك ثم لان عنا تريد ثم
ن ويلون الوقف عندهم عادا والابتدا اللولى بهمزة واصلة مفتوحة وقرا
خرون عادا الاولى وهم قوم هود عليه السلام اهلكوا بريح صرصر وكان
تب وكانوا عادا الاخرى وثمودا وهم قوم صالح عليه السلام اهلكهم الله
ة وجل بالصيحة فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي اهلك قوم نوح من قبل
د وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى لطول دعوة نوح اياهم ودعوتهم على الله عز وجل
معصيته والمؤتفكة قرى اهل لوط اهوى اسقط اي اهوى بها جبريل
السما بعد ما رفعها الى السماء فغشيها البسها الله ما غشي يعني الحجارة
فضوده المسومة فبأي الآي ربك تتماري نعم ربك ايها الانسان وقيل اراد
وليد بن المغيرة تتماري تشك وتجادل وقال ابن عباس تكذب هذا نذير
ن النذر الاولى اي رسول من الرسل ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم وقال
ة هو انذر محمد كما انذر الرسل عليهم السلام من قبله ○ ازفت الآزفة
نت القيمة واقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة اي مظهرة متى تقيم
قوله وتجليها لوقتها الا هو والهاء فيه للساعة او على تقدير من كاشفة ويجوز
ن الكاشفة مصدر كالخائنة والعاقبة والمعنى ليس لها من دون الله كاشفة
شف عنها ولا يظهرها غيره وقيل معناه ليس لها راد يعني اذا عشيت
الخلق حمولها وشدايدها لم يكشفها ولم يردها عنهم وهذا قول عطا وقتادة

والضحاك اقرأ هذا الحديث يعني القرآن تعجبون وتضحكون ولا تبكون
ما فيه من الوعيد وانتم سامدون لاهون غافلون والسمود الغفلة عن
واللهو يقال ادع عنا سمودك اي لهوك هذا رواية الوالبي والعوفي
وقال عكرمة عنه هو الغناء بلغة اهل اليمن وكانوا اذا سمعوا القرآن
وقال الضحاك اشرون بطرون وقال مجاهد غضاب متبرطمون
له ما البرطمة وقال الاخرس فاسجدوا لله واعبدوا اي اعبدوه اخبرنا
عبد الواحد المليحي نا احمد عبد الله النعيمي نا محمد يوسف الفربري نا محمد اسمعيل
نا مسدد عبد الوارث نا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
صلى الله عليه وسلم سجد في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد عبد الله النعيمي نا محمد يوسف نا محمد اسمعيل
ان علي اخبرني ابو احمد نا اسرائيل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله رضي الله
عنه قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسجد من خلفه الا رجل رأيته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد
ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد عبد الله
النعيمي نا محمد يوسف نا محمد اسمعيل نا ادم نا ابن ابي ذئب نا محمد بن
عن عطاء بن يسار عن مطرف بن عبد الله عن ابي بن كعب قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة
فلم يسجد فيها قال الشيخ الامام رحمه الله وهذا دليل على ان سجود
غير واجب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يكتبها علينا
نشاء وهو قول الشافعي واحمد رضي الله عنهما وذهب قوم الى وجوب سجدة التلاوة
القاري والمستمع جميعا وهو قول سفيان الثوري واصحاب الرأي رضي الله عنهم

## سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف نا محمد اسمعيل

ابن



ابن عبد الوهاب نا بشر بن المفضل نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم
الانشقين حتى راوا حراء بينهما وقال شيبان عن قتادة فاراهم انشقاق
القمر مرتين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي نا محمد يوسف
محمد اسمعيل نا مسدد نا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه انشق مكة
فقال انشق القمر ثم التأم بعد ذلك وروى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش سحركم ابن ابي كبشة
فسألوا السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فانزل الله عز وجل اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اي ذاهب سوف يذهب
ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اي ذهب مثل قولهم قر واستقر هذا قول مجاهد
وقتادة وقال ابو العالية والضحاك مستمر اي قوي شديد يعلو كل سحر من
قولهم مر الحبل اذا صعب واشتد وامرته انا اذا احلمت فتله واستمر
الشيء اذا قوي واستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم اي كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم
وما عاينوا من قدرة الله عز وجل واتبعوا ما زين لهم الشيطان من الباطل وكل امر
مستقر قال الكلبي لكل امر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر
وما كان منه في الاخرة فسيعرف وقال قتادة وكل امر من خير وشر مستقر
فالخير يستقر باهل الخير والشر يستقر باهل الشر وقيل كل امر من خير وشر
مستقر قراره فالخير مستقر باهله في الجنة والشر مستقر باهله في النار وقيل
هو المصدرين والمكذبين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب وقال
معاذ الكل حد منتهى وعمل كل ما قد ركاين واقع لا محالة قرأ ابو جعفر
مستقر بجر الراء ولا وجه له ولقد جاءهم يعني اهل مكة من الانباء من اخبار
الامم المكذبة به من القرآن ما فيه مزدجر منتهى مصدر بمعنى الازدجار اي نهي

وعظه يقال زجرته فازدجر ته اذا نهيته عن السوء واصله كف من زجر قلبت
التاء الا حكمة بالغة يعني الهوا القران حكمة تامة قد بلغت الغاية فما تغن
النذر يجوز ان تكون استفهاما بمعنى اي شيء تغن النذر اذا خالفوهم
والمزبور كقوله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون والنذر جمع نذير
فتول عنهم اي اعرض عنهم نسختها اية السيف قيل هاهنا وقف تام وقيل
فتول عنهم يوم يدعوا الداعي الى يوم يدعو الداع قال مقاتل هو اسرافيل
عليه السلام ينفخ قائما على صخرة بيت المقدس الى شيء نكر منكر فظيع لم يروا مثله
فينكرونه استعظاما قرا ابن كثير نكر بسكون الكاف والاخرون بضمها خاشعا
ابصارهم قرا ابو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي خاشعا على الواحد وقرا الاخرون
خشعا بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع وتجوز في اسناد الفاعلين اذا تقدمت
على الجماعة التوحيد والجمع والتذكير والتانيث تقول مررت برجال حسن
اوجههم وحسنه اوحسنهم وحسان اوجههم قال الشاعر

ورجال حسن اوجههم من ايادي ابن نزار بن معد

وفي قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رويه العذاب
يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر منبث حيارى وذكر المنتشر على
لفظ الجراد نظيرها كالفراش المبثوث واراد بهم يخرجون نوعين لا جهة
لاحد منهم يقصدها كالجراد اذ لا جهة لها يكون مختلطا بعضها ببعض
مهطعين الى الداع الى صوت اسرافيل عليه السلام يقول الكافرون هذا
يوم عسر صعب شديد قوله عز وجل كذبت قبلهم اي قبل اهل مكة قوم
نوح فكذبوا عبدنا نوحا عليه السلام وقالوا مجنون وازدجر اي زجروه عن
دعوته ومقاتلته بالشتم والوعيد وقالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من
المرجومين وقال محاهد معنى ازدجر استطير جنونا فدعا نوح عليه السلام
ربه وقال اني مغلوب مقهور فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب السماء
بماء منهمر منصب انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما وقال ثمان
طبق ما بين السماء الى الارض وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء والالتقاء لا يكون
من واحد انما يكون من اثنين فما عدا الا ان يكون جمعا ووحدا قرا عاصم الجحدري



فالتقى الماءان على امر قد قدر اي قضي عليهم في ام الكتاب وقال مقاتل قدر
الله تعالى ان يكون الماءان سواء كان الاعلى مثل الاسفل وحملناه يعني نوحا عليه
السلام على ذات الواح ودسر اي سفينة ذات الواح ذكر النعت وترك
الاسم اراد بالالواح خشب السفينة العريضة ودسر المسامير التي يشد
بها الالواح واحدها دسار ودسير يقال دسرت السفينة اذا شددتها
بالمسامير وقال الحسن الدسر صدر السفينة سميت بذلك
لانها تدسر الماء تحرقها اي تدفع وقال محاهد يعني عوارض السفينة
وقال اضلاعها وقال الضحاك الالواح جانبيها والدسر اصلها
وطرفاها تجري باعيننا اي بمرأى منا وقال مقاتل ابن حيان بحفظنا
ومنه قولهم اللهم اودع عين الله عليك وقال سفينين بامرنا جزاء لمن كان كفر
يعني فعلنا بهم وبه من انجا نوح عليه السلام واغراق قومه ثوابا لمن كفر
بعد امرة وهو نوح عليه السلام وقيل من بمعنى ما جزاء لمن كان كفر من
ايادي الله ونعمه عند الذين عرفهم اوجزاء لمن منع الايمان بنوح عليه السلام
واصحابه قرا محاهد جزاء لمن كان كفرا بالله وكذب رسوله ولقد تركنا ها اي
الفعلة التي فعلناها اية يعتبر بها وقيل اراد السفينة قال قتادة ابقاها
الله تعالى بارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه
الامة فهل من مدكر متعظ خايف مثل عقوبتهم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا احمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا
زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مدكر قال سمعت
عبد الله يقرؤها فهل من مدكر دالا وقد فسيف كان على ابي ونذر اي
انذاري قال الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت
انذارا ونذرا كقولهم انفقت انفاقا ونفقة وايقنت ايقانا ويقينا اقيم
الاسم مقام المصدر ولقد يسرنا سهلنا القران للذكر للتذكر ويعتبر به
وقال سعيد بن جبير يسرناه للقراءة والحفظ وليس شيء من كتب الله

عز وجل لقوا طاهرا الا القرآن فهل من مدكر متعظ بمواعظه كذبت عاد فكيف كان عذابي
ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس مستمر شديد لورد الاربعاء
في آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤسهم فتدق رقابهم وروي انها كانت
تنزع الناس من قبورهم كانهم اعجاز نخل قال ابن عباس اصولها قال الضحاك نخل منقلع
من مكانه ساقط على الارض وواحد الاعجاز عجز مثل عضد واعضاد وانما قال اعجاز
نخل وهي اصولها التي قطعت فروعها لان الريح كانت تبين رؤسهم فتبقى اجسامهم بلا رؤس
فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذار
الذي جاء به صالح عليه السلام فقالوا البشر منا ادميا منا واحدا نتبعه ونحن جماعة
كثيرة وهو واحد انا اذا لفي ضلال خطاء وذهاب عن الصواب وسعر قال ابن
عباس عذاب وقال الحسن شدة عذاب وقال قتادة عنا نهول عنا وعذاب مما
يلزمنا من طاعته قال سفين بن عيينة هو جمع سعير وقال الفراء جنون يقال
ناقة مسعورة اذا كانت خفيفة الرأس كهايمة على وجهها وقال وهب وسعر اي بعد
عن الحق ءا القي الذكر عليه انزل الذكر عليه اي الوحي من بيننا بل هو كذاب اشر يطر
متكبر يريد ان يتعظم علينا بادعائه النبوة والاشر المرح المحب سيعلمون غدا قرأ
ابو عامر وحمزة ستعلمون بالتاء على معنى قال لهم صالح عليه السلام ونزلا الاخرون
بالياء يقول الله تعالى سيعلمون غدا حين ينزل بهم العذاب وقال الكلبي يعني يوم
القيامة وذكر الغد للتقريب على عادة الناس يقولون ان مع اليوم غدا من العذاب
الاشر انا مرسلوا الناقة اي باعثوها مخرجوها من الهضبة التي سألوها منها وذلك
انهم تعنتوا على صالح عليه السلام فسألوه ان يخرج لهم من صخرة ناقة حمراء عشراء
فقال الله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم اي محنة واختبارا لهم فارتقبهم فانتظر
ما هم صانعون واصطبر واصبر على ارتقابهم وقيل على ما يصيبك من الاذى ونبئهم
ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوم لها ويوم لهم وانما قال بينهم لان العرب تعبر
عن بني آدم وعن البهائم غلبت بني آدم على البهائم كل شرب نصيب من الماء محتضر
تحضره من كان نوبته فاذا كان يوم الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا
شربهم وحضروا محتضر بمعنى واحد قال مجاهد وعميرة تحضرون الماء اذا غابت



الناقة فاذا جاءت الناقة حضروا اللبن فتناولوا صاحبهم فدا من بين شالف
فتعاطى فتناول الناقة بسيفه فعقرها فكيف كان عذابي ونذر ثم بين عذابهم
وقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة قال عطاء يريد صيحة جبريل عليه السلام
فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر
والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته الغنم فهو الهشيم وقال
ابن زيد هو الشجر البالي الذي يهشم حتى ذرته الريح والمعنى انهم صاروا كيبس
الشجر اذا الحظم والعرب تسمي كل شيء كان رطبا فيبس هشيما وقال قتادة
كالعظام النخرة المحترقة وقال سعيد بن جبير هو التراب الذي يتناثر من الحائط
ولقد يسرنا القرآن للذكر الى قوله انا ارسلنا عليهم حاصبا حجارة تحصبهم بالحصباء
الحجارة دون مثل الكف وقد يكون الحاصب الرامي فيكون المعنى على هذا انا ارسلنا
عليهم عادا بالحصبهم اي برميهم بالحجارة ثم استثنى فقال تعالى الا ال لوط يعني لوطا وبنتيه
نجيناهم من العذاب بسحر نعمة من عندنا اي جعلناه نعمة منا عليهم حيث انجيناهم
قبل الصبح انعاما على ال لوط لجزى من شكر قال مقاتل من وحد الله تعالى ولم يعبد به
مع المشركين ولقد انذرهم بطشتنا اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر شكوا
بالانذار وكذبوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه ضيفه طلبوا ان يسلم
اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم وذلك انهم لما قصدوا دار لوط عليه السلام
وعالجوا الباب ليدخلوا قالت الرسل للوط عليهم السلام خلوا بينهم وبين الدخول
فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا الباب فصفقهم جبريل عليه السلام
بجناحه باذن الله تعالى فتركهم عميا يترددون متحيرين لا يهتدون الى الباب
فاخرجهم لوط عليه السلام عميا لا يبصرون وقوله فطمسنا اعينهم اي صيرناها
كسائر الوجه لا يرى لها شق هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك طمس
الله تعالى ابصارهم فلم يروا الرسل عليهم السلام وقالوا قد رابنا هم حين دخلوا
البيت فاين ذهبوا فلم يروهم فرجعوا فذوقوا عذابي ونذر اي ما انذركم به لوط
عليه السلام من العذاب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر دائم استقر فيهم
حتى افضى بهم الى عذاب الاخرة وقيل عذاب حق فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا

ان المجرمين في ضلال في الدنيا ونار في الاخرة وقال قتادة في عناء وعذاب
ثم رسن عن ابهم فقال يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم
ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر اي ما خلقنا فمقدور مكتوب في اللوح
المحفوظ قال الحسن قدر الله تعالى لكل شئ من خلقه قدره والذي ينبغي
له اخبرنا ابو الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين انا ابو مسلم غالب بن
علي الوازي انا ابو سعد معشر يعقوب بن عبد الجليل ابن يعقوب انا ابو يزيد
حاتم بن محبوب نا احمد نصر النيشابوري نا عبد الله بن الوليد العدني نا الثوري
عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد عباد المخزومي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاءت مشركوا قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تخاصمونه في القدر فانزلت
هذه الاية ان المجرمين في ضلال وسعر اي قوله خلقناه بقدر اخبرنا
ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي
انا عبد الله بن محمد بن مسلم نا يونس بن عبد الاعلى الصدفي نا عبد الله بن وهب
اخبرني ابو هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله
تعالى مقادير الخلايق كلها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
قال وعرشه على الماء اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس
اليماني قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس
والكيس والعجز اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن
الحيري انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم نا علي بن عبيد
وعبد الله بن موسى وابو نعيم عن سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني



القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر يعني موسى عليه السلام
وقيل الآيات التي انذرهم بها موسى عليه السلام كذبوا بآياتنا كلها وهي الآيات التسع
فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز غالب في انتقامه مقتدر قادر على اهلاكهم لا يعجزه
ما اراد ثم خوف اهل مكة فقال اكفاركم خير من اولئك يعني لم يكن لكم براءة
اهلكت بهم نقمة من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون وهذا استفهام
بمعنى الانكار اي ليسوا باقوى منهم امر لكم براءة من العذاب في الزبر في الكتب انه لن
يصيبكم ما اصاب الامم الخالية ام يقولون يعني كفار مكة نحن جميع منتصر قال المفسرون
نحن جميع امرنا ينتصر من اعدائنا المعنى نحن يد واحدة على من خالفنا منتصر من عادانا
ولم يقل منتصرون لموافقة رؤس الآي قال الله تعالى سيهزم الجمع فيفرا يعقوب
ستهزم الجمع بالنون الجمع نصب فيفرا الاخرون بالياء وضم الجمع رفع على غير تسمية
الفاعل يعني كفار مكة ويولون الدبر اي الادبار فوحد لاجل رؤس الآي قال
ضربنا منهم الرؤس وضربنا منهم الراس اذا كان الرجل يودي معنى الجمع اخبر الله تعالى
انهم يولون ادبارهم منهزمين فصدق الله تعالى وعده وهزمهم يوم بدر ٥
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد المثنى نا عبد الوهاب نا داود عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول
الله فقد الححت على ربك فخرج وهو في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال سعيد بن المسيب سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري
اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في درعه
ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم جميعا والساعة ادهى وامر
اعظم بليه واشد مرارة من الاسر والقتل يوم بدر ٥ ان المجرمين المشركين في ضلال
وسعر قيل ضلال بعد عن الحق قال الضحاك وسعر اي نار تسعر عليهم
وقيل ضلال ذهاب عن طريق الجنة في الاخرة وسعر نار مسعرة قال الحسن الفضل

بالحق يؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر ٥ وزاد عبد الله خيره وشره ورواه
ابو داود عن شعبة عن منصور وقال عن ربعي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
ولم يقل عن رجل وهذا اصح ٥ وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قوله واحدة يرجع
الى المعنى دون اللفظ وما امرنا الا امره واحده وقيل معناه وما امرنا الشيء اذا
اردنا تكوينه الا كلمة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها كلمح بالبصر قال عطاء
عن ابن عباس رضي الله عنه يريد ان قضائي في خلقي اسرع من لمح البصر وقال الضحاك
عنه وما امرنا يوم الساعة في السرعة الا كطرف البصر ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم ونظرائكم في الكفر من الامم السالفة فهل من مدكر متعظ يعلم ان ذلك
حق فيخاف ويعتبر وكل شيء فعلوه يعني فعلته الاشياع من خير وشر في الزبر في
كتب الحفظة وقيل في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق واعمالهم واجالهم
مستطر مكتوب يقال سطرت واستطرت وكتبت واكتتبت ٥ ان المتقين في
جنات بساتين ونهر اي انهار وحلو لاحل درس الاي واراد انهار الجنة من
الماء والخمر واللبن والعسل وقال الضحاك يعني في ضياء وسعة ومنه النهار
سمي الاعرج ونهر بضمتين جمع نهار يعني لا ليل لهم في مقعد صدق في مجلس حق
لا لغو فيه ولا تاثيم عند ملك مقتدر قادر لا يعجزه شيء قال الصادق
تمدح الله تفخم المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق هـ

## سورة الرحمن مدنية وهي ست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن قيل نزلت حين قالوا وما
الرحمن وقيل هو جواب اهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر علم القرآن قال الكلبي
علم القرآن محمدا عليه السلام وقيل علم القرآن يسره للذكر خلق الانسان
يعني ادم عليه السلام قاله ابن عباس وقتادة علمه البيان اسماء كل شيء وعلمه
اللغات كلها وقيل كان ادم عليه السلام يتكلم بسبعين الف لغة افضلها
العربية وقال الاخرون الانسان اسم الجنس واراد به جميع الناس
علمه البيان النطق والكتابة والفهم والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال
له هذا قول اهل العالية وابن زيد والحسن وقال السدي علم كل قوم لغتهم

الشمس

الذي يتكلمون به وقال ابن كيسان خلق الانسان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
علمه البيان يعني بيان ما كان وما يكون لانه كان يسئل عن الاولين والاخرين
وعن يوم الدين ٥ الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد بحساب الروح وقال
غيره اي لجريان بحساب معلوم ومنازل لا يتعدوها قاله ابن عباس ومجاهد
وقتادة وقال ابن زيد وابن كيسان يعني بهما حسب الاوقات والاجال لولا
الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد كيف يحسب شيئا قال الضحاك
بجريان بحسبان مقدار والحسبان مصدر حسبت حسبانا وحسابا مثل الغفران
والكفران والرجحان والنقصان وقد يكون جمع الحساب كالشهبان والركبان
والنجم والشجر يسجدان النجم ما ليس له ساق من النبات والشجر ما له ساق
يبقى في الشتاء وسجودها سجود ظلالها كما قال تعالى تتفيؤ ظلاله عن اليمين
والشمائل سجدا لله وقال مجاهد النجم هو الكوكب ويسجوده طلوعه والسماء
رفعها فوق الارض ووضع الميزان قال مجاهد اراد بالميزان العدل والمعنى
انه امر بالعدل يدل عليه قوله تعالى الا تطغوا في الميزان اي لا تجاوزوا
العدل وقال الحسن وقتادة والضحاك اراد به الذي يوزن به ليوصل به الى
الانصاف والانتصاف واصل الوزن التقدير ان لا تطغوا تميلوا وتظلموا
وتجاوزوا الحق في الميزان واقيموا الوزن بالقسط بالعدل قال ابو الدرداء
وعطاء اراد اقيموا لسان الميزان بالعدل قال ابن عيينة الاقامة باليد
والقسط بالقلب ولا تخسروا ولا تنقصوا الميزان ولا تطففوا في الكيل والوزن
والارض وضعها للانام للخلق الذي يتنعم فيها ٥ فيها فاكهة يعني انواع الفواكه
قال ابن كيسان ما يتفكهون به من النخل التي لا قشر لها والنخل ذات الاكمام الاوعية
التي يكون فيها الثمر لان ثمر النخل يكون في غلاف ما لم ينشق واحدها كم وكل
ما ستر شيا فهو كم وكمة ومنه كم القميص ويقال للقلنسوة كمة قال
الضحاك ذات الاكمام اي ذات الغلف وقال الحسن اكمامها ليفها وقال ابن
زيد هو الطلع قبل ان ينشق والحب ذو العصف اراد بالحب جميع الحبوب
التي تحرث في الارض والعصف قال مجاهد هو ورق الزرع قال ابن كيسان

العصف ورق كل شئ يخرج منه الحب يبدو اولا ورقا وهو العصف ثم يكون سنبلا
لم يحدث الله تعالى فيه اكماما ثم يحدث من الاكمام الحب قال ابن عباس في روايه
الوالبي هو التبن وهو قول الضحاك وقول قتاده وقال عطيه عنه هو ورق
الزرع الاخضر اذا قطعت رؤسه ويبس نظيره قوله تعالى كعصف ماكول
والريحان هو الرزق في قول الاكثرين قال ابن عباس كل ريحان في القرآن
فهو رزق وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم الذي يشم وقال الضحاك العصف
هو التبن والريحان ثمرته وقراءة العامه والحب ذو العصف والريحان بالنصب
مرفوعان بالرد على الفاكهه قرا ابن عامر والحب ذا العصف والريحان بنصب
الباء والنون وذا بالالف على معنى خلق الانسان وخلق هذا الاشياء وقرا حمزه
والكسائي والريحانِ بالجر عطفا على العصف فذكر قوت الناس والانعام ثم خاطب
الجن والانس فقال فبأي آلاء ربكما تكذبان ايها الثقلان يريد من هذه الاشيا
المذكوره وذكر هذه الايه في هذه السوره تقريرا للنعمه وتاكيدا في التذكير بها
على عادة العرب في الابلاغ والاشباع يعدد على الخلق الآه ونعماه ويفصل
بين كل نعمتين بما ينبههم عليها كقول الرجل لمن احسن اليه وتابع الاحسان عليه
بالايادي وهو ينكرها او يكفرها الم تك فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تك
عريانا فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا فعززتك افتنكر هذا ومثل هذا الكلام
شايع في كلام العرب حسن بهوا وقيل خاطب بلفظ التثنيه لقوله القيا في جهنم
وردي عن محمد المنكدر عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قرا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوره الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن
كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الايه من مره فبأي آلاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان من صلصال
كالفخار وخلق الجان وهو ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس من مارج من نار
وهو الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط
بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذي يعلو النار
اذا اوقدت من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط فبأي آلاء ربكما تكذبان



رب المشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء ورب المغربين مغرب الصيف
ومغرب الشتاء فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين العذب والملح ارسلهما وكلاهما
يلتقيان بينهما برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يختلطان ولا يتغيران
ولا يبغي احدهما على صاحبه وقال قتاده لا يطغيان على الناس بالغرق وقال
الحسن مرج البحرين بحر الروم وبحر الهند والتقيا بينهما وعن قتاده ايضا بحر فارس
والروم يلتقيان بينهما برزخ يعني الجزائر وقال مجاهد والضحاك بحر السماء والارض يلتقيان
كل عام فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ قرا اهل المدينه والبصره يخرج بضم الياء
وفتح الراء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الراء اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح
دون العذب وهذا جايز في كلام العرب ان يكتفوا بشيء ثم تخصص احدهما بفعل كما قال
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وكان الرسل عليهم السلام من الانس وقال
بعضهم لمرجان من ماء السماء وما البحر قال ابن جريج اذا مطرت السما فتحت الاصداف
افواهها فحيث ما وقعت قطره لولوه واللولو ما عظم من الدر والمرجان صغارها وقال
مقاتل ومجاهد على الضد من هذا وقيل المرجان الخرز الاحمر وقال عطا الخراساني
هو البسذ فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشئات الكبار المنشات قرا ابو بكر وحمزه
المنشئات بكسر الشين اي المنشات السير يعني اللاتي ابتدان وانشات السير وقرا الاخرون
بفتح الشين اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها بعضها على بعض وقيل ما رفع قلعه من
السفن فاما ما لا يرفع قلعه فليس من المنشات وقيل المرفوعات المسخرات في البحر كالجبال
جمع علم وهو الطويل شبه السفن في البحر بالجبال في البر فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها
فان اي على ظهر الارض من حيوان فانه هالك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي
ملك ابيائه واوليائه بلطفه مع جلاله وعظمته فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في
السموات والارض قال ابن عباس فاهل السموات يسالونه المغفره واهل الارض يسالونه
الرزق والمغفره وقال مقاتل يسالونه اهل الارض الرزق والمغفره ويسال اهل السموات
الملايكه ايضا لهم الرزق والمغفره كل يوم هو في شان قال مقاتل نزلت في اليهود
حين قالوا ان الله عز وجل لا يقضي يوم السبت شيئا قال المفسرون من شانه انه
يحيي ويميت ويرزق ويعز قوما ويذل قوما ويشفي مريضا ويفك عانيا ويفرج مكروبا

ويحب داعيا ويعطي سائلا ويغفر ذنبا الى ما لا يحصى من افعاله واحداثه في خلقه ما
يشا احبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشرطي انا ابو احمد محمد الثعلبي نا ابو بكر محمد بن احمد
ابن عبدوس المزكي املا انا ابو حامد احمد بن محمد بن حمدان الجلودي نا سالم بن الورع المكي
نا سفين بن عيينه نا ابو حمزه الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان ما خلق الله عز وجل لوحا من درة بيضاء دفاته من ياقوته حمراء قلمه نور وطوله
نور ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائه وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز
ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان قال سفين ابن عيينه
الدهر كله عند الله عز وجل يومان احدهما مدة ايام الدنيا والاخر يوم القيمه فالشان
الذي هو فيه في اليوم الذي هو مدة الدنيا الاختبار بالامر والنهي والاحياء والاماته والاعطاء
والمنع وشان يوم القيمه الجزاء والحساب والثواب والعقاب وقيل شانه جل ذكره
انه يخرج في كل يوم وليله ثلثه عساكر عسكر من اصلاب الاباء الى ارحام الامهات
وعسكر من الارحام الى الدنيا وعسكر من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون الى الله عز وجل
وقال الحسين ابن الفضل هو شوق المقادير الى المواقيت وقال ابو سليمان
الداراني في هذه الايه كل يوم له الى خلقه برجديد فبای الاء ربکما تکذبان سنفرغ
لکم قرا حمزه والکسائی سیفرغ لکم یا ایها لقوله یا اله من في السموات والارض وسعی
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وله الجوار وانبع الحبر الخير الاخرون بالنون وليس
المراد منه الفراغ عن شغل لان الله عز وجل لا يشغله شان ولكنه وعيد من الله تعالى
للخلق بالمحاسبه لقول القايل لاتفرغن لك وما به شغل وهذا قول ابن عباس والضحاك
وانما حسن هذا السين ذكر الشان وقال اخرون معناه سنقصدكم بعد الترك
والامهال ونأخذ في امركم لقول القايل الذي لا شغل له قد فرغت الي وقال بعضهم
ان الله عز وجل وعد اهل التقوى واوعد اهل الفجور ثم قال سنفرغ لكم مما وعدناكم
واخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم وننجز لكم ما وعدناكم فتنتهي ذلك وتفرغ منه والى
هذا ذهب الحسن وقال ايها الثقلان اي الجن والانس سميا ثقلين لانهما
ثقلا على الارض احيا وامواتا قال الله تعالى واخرجت الارض اثقالها وقال
بعض اهل المعاني كل شي له قدر ووزن يناقش فيه فهو ثقل قال النبي صلى الله عليه وسلم

اني

اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فجعلهما الثقلين اعظاما لقدرهما وقال
جعفر بن محمد الصادق سمي الانس والجن ثقلين لانهما متعلقان بالذنوب فبای
الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تجوزوا
وتخرجوا من اقطار السموات والارض اي من جوانبها واطرافها فانفذوا ومعناه
ان استطعتم ان تهربوا من الموت او تخرجوا من اقطار السموات والارض فاهربوا
واخرجوا منها وهذا المعنى حيث ما كنتم ادركم الموت كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت وقيل يقال لهم هذا يوم القيمه يعني ان استطعتم ان تجوزوا باقطار السموات
والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم تجوزوا لا تنفذون الا بسلطان اي
بملك وصل لحمه والسلطان القوه التي يتسلط بها على الامر فالملك والقدره
والحجه كلها سلطان ومنه حيث ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وروي عن
ابن عباس قال معناه ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا لن
تعلموا الا بسلطان اي ببيّنه من الله عز وجل وقيل قوله الا بسلطان اي الا الى
سلطان لهوله وقلا حسن بنی ای ای فبای الاء ربکما تکذبان وفي الخبر تحاط على
الخلق بالملايكه وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الايه
فذلك قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قرا ابن كثير بالشين والاخرون
بضمها وهما لغتان مثل صوار من البقر وصوار وهو اللهب الذي لا دخان فيه هذا
قول المفسرين وقال مجاهد هو اللهب الاخضر المنقطع ونحاس قرا ابن كثير
وابو عمرو بجر السين عطفا على النار وقرا الباقون برفعه عطفا على الشواظ قال
سعيد بن جبير والعلي النحاس الدخان وهو رواية عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه
ومعنى الرفع يرسل عليهما شواظ ونحاس اي يرسل هذا مره وهذا مره وجاز
ان يرسلان معا من غير ان يمتزج احدهما بالاخر ومن جر بالعطف على النار يلزمه
ضعيفا لانه يلزمه شواظ من نحاس فيجوز ان يلزمه تقديره شواظ من نار وشي من
نحاس على انه حمل ان الشواظ لا يلزمه الا من النار والدخان جميعا قال مجاهد
وقتاده النحاس هو الصفر المذاب يصب على رؤسهم وهو رواية العوفي عن ابن عباس
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النحاس المهل فلا تنتصران اي لا تمتنعان من الله

عز وجل ولا يلوون لهم ناصر منه فبای الاء ربکما تکذبان فاذا انشقت السماء فرجت
فصارت ابوابا لنزول الملئکة علیهم السلام فکانت وردة کالدهان ای کلون الفرس
الورد وهو الابیض الذی یضرب الی الحمرة او الصفرة قال قتاده انها الیوم خضرا
ویلون لها یومئذ لون آخر الی الحمرة وقیل انها تتلون الوانا یومئذ کلون الفرس
الورد یکون فی الربیع اصفر فی الشتاء احمر فاذا اشتد الشتاء کان اغبر منه فشبهت
السماء فی تلونها عند انشقاقها بهذا الفرس فی تلونه کالدهان جمع دهن شبهت تلون
السماء بتلون الورد من الخیل وشبه الورده فی اختلاف الوانها بالدهن واختلاف
الوانه وهو قول الضحاک ومجاهد وقتاده والربیع وقال عطا ابن ابی رباح کالدهان
کعصیر الزیت یتلون فی الساعة الوانا وقال مقاتل کدهن الورد الصافی وقال
ابن زید تصیر السماء کالدهن الذایب وذلک حین تصیبها حر جهنم وقال الطبری
کالدهان ای کالادیم الاحمر وجمعه ادهنه ودهن فبای الاء ربکما تکذبان فیومئذ
لا یسئل عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتاده لا یسئل عن ذنبهم لتعلم من
جهنم الا الله عز وجل علمها منهم ولتبت الملایکه علیهم وهی روایه العوفی عن
ابن عباس وعنه ایضا لاتشتمل الملائکه علیهم السلام المجرمین لانهم یعرفونهم بسیماهم
دلیله ما بعده وهذا قول مجاهد عن ابن عباس فی الجمع بین هذه الایه وبین قوله
تعالی فوربک لنسئلنهم اجمعین قال لا یسألهم هل عملتم کذا وکذا لانه اعلم بذلک
منهم ولکن یسألهم لم عملتم کذا وکذا وعن عکرمه انهما موطنان یسئل فی بعضها ولا یسئل
فی بعضها وعن ابن عباس ایضا لا یسئلون سؤال
تقریع وتوبیخ وقال ابو العالیه لا یسئل غیر المجرم عن ذنب المجرم فبای الاء ربکما
تکذبان یعرف المجرمون بسیماهم وهو سواد الوجوه وزرقه العیون کما قال تبارک
وتعالی یوم تبیض وجوه وتسود وجوه فیؤخذ بالنواصی والاقدام فجمع الاقدام
مضمومه الی النواصی من خلف ویلقون فی النار ثم یقال لهم هذه جهنم التی کنتم بها
تکذبون المجرمون المشرکون یطوفون بینها وبین حمیم آن قد انتهی حره قال الزجاج
آنی یأنی فهو آن اذا انتهی فی النضج والمعنی انهم یتقلبون بین الحمیم والجحیم فاذا استغاثوا
من النار جعل غذابهم الحمیم الآنی الذی صار کالمهل وقال کعب الاحبار آن وادٍ

من

تم وصف الجنتين فقال ذواتا افنان اغصان واحدها افنن وهو الغصن
المستقيم طولا وهذا قول مجاهد وعكرمه والطبري وعلى عكرمه ظل الاغصان
على الحيطان قال الحسن ذواتا ظلال قال ابن عباس الوان قال سعيد بن
جبير والضحاك الوان الفواكه واحدها فنن من قولهم افنن فلان اذا اخذ
في فنون منه وضروب وجمع عطاء بين القولين فقال في كل غصن فنون من
من الفاكهه وقال قتاده ذواتا فضل وسعه على ما سواها فبای الاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان قال ابن عباس بالكرامه والزياده على اهل الجنه قال
الحسن تجريان بالماء الزلال احداهما التسنيم الاخرى السلسبيل وقال عطيه
احداهما من تسنيم غير انها اشرف والاخرى من خمر لذة للشاربين فبای الاء ربكما تكذبان
فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان ونوعان وقيل معناه ان فيها من كل ما يتفكه
به ضربين رطبا ويابسا قال ابن عباس ما في الدنيا شيء حلوه ولا مره الا وهي
في الجنه حتى الحنظل حلو فبای الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش جمع فراش
بطائنها جمع بطانه وهي التي تلي ظهاره وقال الزجاج هي ما يلي الارض من استبرق
وهو اغلظ من الديباج قال ابن مسعود وابو هريره رضي الله عنهما هذه البطائن
فما ظنكم بالظواهر وقيل لسعيد من حبير البطائن من استبرق فما الظواهر قال
هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره اعين وعنه ايضا
قال بطائنها من استبرق وظواهرها من نور جامد وقال ابن عباس وصف
البطائن وترك الظواهر لانه ليس في الارض من يعرف ما الظواهر ٥
وجنى الجنتين قال المجني ما يجتنى من الثمار ينزل ثمرها دان قريب ينالة القايم
والقاعد والنايم قال ابن عباس تدنو الشجره حتى يصيبها جنيها ولي الله
تعالى ان شاء قائما وان شاء قاعدا قال قتاده لا يرد ايدي عنها بعد
ولا شوك فبای الاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف غاضات الاعين
قصرت طرف فهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم ولا يردن غيرهم قال ابن زيد
تعول لزوجها وعزة ربي ما اري في الجنه شيئا احسن منك فالحمد لله الذي
جعلك زوجي وجعلني زوجتك لم يطمثهن لم يجامعهن ولم يفترعهن
واصله من الطمث وهو الدم ومنه يقال للحايض طامث كانه قال لم يدمهن



عن عبد الله الحلال نا عبد الله بن المبارك عن سفين عن جابر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنه قال لنخل الجنه جذوعها زمرد اخضر وورقها ذهب احمر
وسعفها كسوه لاهل الجنه منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال او الدلا
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم فبای الاء ربكما تكذبان
فيهن يعني في الجنتان الاربع خيرات حسان روى الحسن عن ابي سلمه
رضي الله عنها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن قوله تعالى فيهن
خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه فبای الاء ربكما تكذبان حور مقصورات
محبوسات مستورات في الخيام يقال امراه مقصوره وقصوره اذا كانت محدره مستوره
لا تخرج وقال مجاهد يعني قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امراه من نساء اهل الجنه اطلعت الى الارض لاضاءت
ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها ٥ الخيام
جمع الخيمه احسن واحسن الواحد الملجا انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
ابن اسمعيل نا محمد المثنى نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا ابو عمران الجوني عن ابي بكر ابن
عبد الله بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنه خيمه من لولوة
مجوفه عرضها ستون ميلا في كل زاويه منها اهل ما يرون الاخرون يطوف عليهم
مومنون فبای الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبای الاء ربكما تكذبان
متكئين على رفرف خضر قال سعيد بن جبير الرفرف رياض الجنة خضر مخضبه
ويروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه واحد الرفارف رفرفه والرفارف جمع الجمع وقيل
الرفرف البساط وهو قول الحسن ومقاتل والقرظي وروى العوفي عن ابن عباس الرفرف
المجالس والبسط وقال قتاده هو محابس خضر فوق الفراش وقال
ابن كيسان هي المرافق وقال ابن عيينه الزرابي وقال غيره كل ثوب عريض عند العرب
فهو الرفرف وعبقري حسان هي الزرابي والطنافس الثخان وهي جمع واحدتها
عبقريه وقال قتاده العبقري عتاق الزرابي وقال ابو العاليه هي الطنافس المخمله
قال القتيبي ثوب موشي عند العرب العبقري وقال ابو عبيده هو منسوب الى عبقر
ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا يفري فريه

مولای آلاء ونکا بالذی تبارک اسم ربک ذی الجلال والاکرام قرا اهل الشام ذو
الجلال بالواو وکذلک هو فی مصاحفهم اجمعوا علی الاتم احمد بن ابو الحسن علی
ابن یوسف قال ابو علی محمد علی بن محمد شوبک الشافعی انا عبد الله بن محمد بن مسلم قال
احمد بن حنبل انا ابو معاویه الضریر عن عاصم الاحول عن عبد الله بن الحارث عن
عائشه رضی الله عنها قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا سلم من الصلوه
لم یقعد الا مقدار ما یقول اللهم انت السلام ومنک السلام تبارکت ذا الجلال والاکرام

## سورة الواقعه مکیه

بسم الله الرحمن الرحیم اذا وقعت الواقعه اذا قامت
القیامه وقیل نزلت صیحه القیامه وهی النفخه الاخیره لیس لوقوعها
کاذبه کذب لقوله لا تسمع فیها لاغیه ای لغو یعنی انها تقع حقا واقعا والکاذبه
اسم کالعاقبه والنازله خافضه رافعه تخفض قوما فی الدنیا من تفعین وترفع
اقواما کانوا فی الدنیا متضیعین اذا رجت الارض رجا حرکت وزلزلت زلزالا
قال الکلبی ان الله تعالی اذا اوحی الیها اضطربت فرقا قال المفسرون ترج
کما یرج الصبی فی المهد حتی ینهدم کل بناء علیها وینکسر کل من علیها من الجبال
وغیرها واصل الرج فی اللغه التحریک یقال رجته فارتج وبست الجبال
بسا قال عطا ومقاتل ومجاهد فتتت فتا فصارت کالدقیق المبسوس
وهو المبلول قال سعید بن المسیب والکلبی کثرت کثرا وقال الحسن سیرت
علی وجه الارض تسییرا قال الحسن قلعت من اصلها فذهبت نظیرها فقال
ینسفها ربی نسفا قال ابن کیسان جعلت شیئا مهیلا بعد ان کانت شامخه
طویله فکانت هبآ منبثا غبارا منتفرقا کالذی یری فی شعاع الشمس اذا دخل
الکوه وهو الهبا وکنتم ازواجا اصنافا ثلثه ثم فسرها فقال تعالی فاصحاب
المیمنه وهم الذین یوخذ ذات الیمین الی الجنه قال ابن عباس رضی الله عنهما هم الذین
کانوا علی یمین ادم علیه السلام حین اخرجت الذریه من صلبه وقال الله تعالی
لهم هولاء الی الجنه ولا ابالی وقال الضحاک هم الذین یعطون کتبهم بایمانهم وقال
الحسن والربیع هم الذین کانوا میامین مبارکین علی انفسهم وکانت اعمالهم فی طاعه الله

تعالی

نقل وهم التابعون باحسان ثم عجب نبیه صلی الله علیه وسلم فقال ما اصحاب الیمین هذا
کما یقال زید ما زید یرید زید شدید واصحاب المشامه یعنی اصحاب الشمال والعرب تسمی
الیمن الیمن والشوی ومنه سمی الشام والیمن لان الیمن علی یمین الکعبه والشام عن شمالها
وهم الذین یوخذ بهم ذات الشمال الی النار قال ابن عباس رضی الله عنهما هم الذین کانوا علی
شمال ادم علیه السلام حین اخرجت الذریه وقال الله تعالی لهم هولاء فی النار ولا ابالی وقال
الضحاک هم الذین یوتون کتبهم بشمایلهم وقال الحسن هم المشایم علی انفسهم وکانت اعمالهم فی
المعاصی والسابقون السابقون قال ابن عباس الی الهجره هم السابقون الی الاخره وقال
عکرمه السابقون الی الاسلام وقال ابن سیرین هم الذین صلوا القبلتین دلیله قوله تعالی
والسابقون الاولون من المهاجرین والانصار قال الربیع بن انس السابقون الی اجابه الرسول
فی الدنیا هم السابقون الی الجنه فی العقبی وقال مقاتل الی الانبیاء بالایمان وقال علی ابن ابی طالب
رضی الله عنه الی الصلوات الخمس وقال الضحاک الی الجهاد وقال سعید بن جبیر هم المسارعون
الی التوبه والی اعمال البر قال الله تعالی سابقوا الی مغفره من ربکم ثم اثنی علیهم فقال تعالی اولیک
یسارعون فی الخیرات وهم لها سابقون قال ابن کیسان هم السابقون الی کل ما دعا الله تعالی الیه
وروی عن کعب قال هم اهل القرآن المتوجون یوم القیمه وقیل هم اول من خرج واحا الی المساجد واولهم
خروجا فی سبیل الله تعالی وقال القرظی الی کل خیر واولیک المقربون من الله تعالی فی جنات
النعیم ثله من الاولین ای من الامم الماضیه من لدن ادم علیه السلام الی زمان نبینا صلی الله علیه
وسلم والثله الجماعه غیر محصوره العدد وقیل من الاخرین یعنی من هذه الامه قال الزجاج
الذین عاینوا جمیع النبیین من لدن ادم علیهم السلام وصدقوهم الشر ثم عاین النبی صلی الله علیه وسلم
علی سرر موضونه منسوجه کما توصل حلق الدرع فیدخل بعضها فی بعض قال المفسرون
هی مزموله منسوجه بالذهب والجواهر وقال الضحاک موضونه مصفوفه متقابلین علیها
متقابلین لا ینظر بعضهم فی قفا بعض یطوف علیهم للخدمه ولدان غلمان مخلدون
لا یموتون ولا یهرمون ولا یتغیرون قال الفراء یقول العرب لمن کبر ولم یشط انه
مخلد قال ابن کیسان ولدانا لا یتحولون من حالة الی حالة قال سعید بن جبیر مخلدون
مطوقون یقال خلد جاریته اذا حلاها بالخلد وهو الخرط وقال الحسن هم
اولاد اهل الدنیا لم یلحقوا حسنات فیثابوا علیها ولا سیئات فیعاقبوا علیها لان الجنه

لاولاده فيها فهم خدم اهل الجنة باكواب واباريق فالاكواب جمع كوب وهي الاقداح
المستديره الافواه لا اذان لها ولا عرى والاباريق جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم
سميت اباريق لبريق لونها من الصفاء وكاس من معين خمر جاريه لا يصدعون
عنها لا تصدع رؤسهم من شربها ولا ينزفون لا تذهب عقولهم وفاكهة مما
يتخيرون مختارون مما يشتهون يقال الخيرون الشيء اذا اخذت خيره وخيرته
ما يشتهون قال ابن عباس رضي الله عنه الخطر على قلبه لحم الطير فيصير مثل الناس
يديه على ما اشتهى ويقال له يقع على صحفه الرجل فيأكل منه ما يشتهي ثم يطير
فيذهب وحور عين قرا ابو جعفر وحمزه والكسائي بكسر الهاء والنون اي
وحور عين اتبعه قوله باكواب واباريق وفاكهه ولحم طير في الاعراب وان اختلف
في المعنى لان الخمر لا يطاف بهن كقول الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا

فالعين لا تزج انما تكحل ومثله كثير وقيل معناه ويكرمون بفاكهه ولحم طير
وحور عين وقرا الباقون بالرفع اي ويطوف عليهم حور عين قال الاخفش ورفع
على معنى لهم حور عين وجائز في تفسيره حور بيض عين ضخام العيون كامثال
اللؤلؤ المكنون المخزون في الصدف لم تمسه الايدي ويروى انه يسطع
نور في الجنه فيقولون ما هذا فيقال ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجهه
زوجها ويروى ان الحورا اذا مشيت تسع تقديس الملائكه من ساقها ولحمها
الاشوره من ساقها وان عقد الياقوت يضيء في نحرها وفي رجليها نعلان
من ذهب شراكهما من لؤلؤ يصران بالتسبيح جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا اي الا قولا سلاما سلاما نصبها اتباعا لقوله تعالى
قيلا اي يسمعون قيلا سلاما وقال عطاء يسلم بعضهم بعضا بالسلام ثم ذكر اصحاب
اليمين وعجب من شانهم فقال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود لا شوك فيه كانه خضد شوكه اي قطع ونزع منه هذا قول ابن
عباس وعلى هذا قال الحسن لا يعقر الايدي قال ابن كيسان هو الذي
لا اذى فيه قال ولعل شيء من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من الباقلي وغيره





بل كلها ما كول ومشروب ومنظور اليه وقال الضحاك وجاهد هو الموقر حملا
قال سعيد بن جبير ثمرها اعظم من القلال قال ابو العاليه والضحاك نظر المسلمون
الى زج وهو واد مخصب بالطايف واعجبهم سدرها فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فانزل
الله عز وجل هذه الآيه وطلح وموز واحدتها طلحه عن اكثر المفسرين وقال الحسن
ليس هو بالموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب قال الفراء وابو عبيده الطلح عند العرب
شجر عظام لها شوك وروى محمد بن الحسن عن سعيد قال قرا رجل عند علي رضي الله عنه
وطلح منضود فقال وما شان الطلح انما هو وطلح منضود ثم قرا طلعها هضيم قلت انها في
المصحف بالجاء فلا تحولها فقال ان القران لان يهاج اليوم ولا يحول والمنضود المتراكم
الذي قد نضد بالحمل من اوله الى اخره ليست له شوكه بارزه قال مشروق اشجار
الجنه من عروقها الى اغصانها ثمر كله وظل ممدود دائم لا ينقطع الشمس والعرب
تقول للشيء الذي لا ينقطع ممدود اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي
انا ابو بكر محمد الحسين القطان نا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن
همام بن منبه انا ابو هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنه
شجره يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها وروى علرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى وظل ممدود قال شجره في الجنه على ساق تخرج الى اهل الجنه تتحل ثوب
تلك الشجره بل هو في الدنيا وماء مسكوب مصبوب تجري ابدا في غير اخدود لا ينقطع
اذا حبس ولا يمتنع من احد اذا اراد اخذها وقال بعضهم لا مقطوعه بالازمان ولا
ممنوعه بالاثمان كما ينقطع الدنيا اذا جا الشتا ولا يتوصل اليها بالثمن
وقال الفشي يعني لا تحظر عليها كما تحظر على بساتين الدنيا وجاء في الحديث ما قطعت
من ثمار الجنه الا ابدل الله تعالى مكانها ضعفين وفرش مرفوعه على الاسره وقال
جماعه المفسرين بعضها فوق بعض فهي مرفوعه عاليه اخبرنا عبد الرحمن السماك
نا ابو كريب نا رشد بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد الخدري وابي هريره رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله وفرش مرفوعه قال ارتفاعها كما بين السما والارض وان ما بين السماء والارض
لمسيره خمسمائه عام وقيل اراد بالفرش النساء والعرب تسمي المراه فراشا ولباسا على الاستعاره

مرفوعه رفعن بالجمال والفضل على نساء الدنيا دليل هذا التاويل قوله تعالى في عقبه انا
انشاهن انشاء خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني الادميات العجز الشمط يقول
خلقناهم بعد الهرم خلقا اخر فجعلناهن ابكارا عذاري اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد
نا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي نا الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى الترمذي نا عبد بن حميد
نا مصعب بن المقدام نا المبارك بن فضالة عن الحسن قال اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ادع الله تعالى لي ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال
فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخل وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاهن انشاء
فجعلناهن ابكارا اخبرنا ابو سعد الشوكي نا ابو اسحاق الثعلبي نا محمد عبد الله بن محمد
ابن الطيب نا ابو سعيد عمر بن محمد بن منصور نا ابو بكر بن محمد بن سليمان الواسطي ببغداد
نا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي نا سفيان الثوري عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انا انشاهن انشاء قال عجائز كن في الدنيا عمشا
رمصا فجعلهن ابكارا وقال المسيب بن شريك هن عجائز الدنيا انشاهن الله تعالى
جددا بعد ما افنى ازواجهن وجدودهن ابكارا وذكر المسيب عن غيره انهن فضلن على الحور
العين بصلواتهن في الدنيا وقال مقاتل وغيره هن الحور العين انشاهن الله عز وجل
لم يقع عليهن ولاده فجعلناهن ابكارا عذاري ليس هناك رجع عربا انورا خيره واسعيل
عربا فع والوبلو عربا شاعنه الواء والباتون بضمها وهي جمع عروب اي عواشق
محببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد عن جبير وهي رواية
الوالبي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه ملقه وقال عنه غنجه وقال اسامة بن زيد
عن ابيه رضي الله عنه عربا حسان الكلام اترابا مستويات في السن على سن واحده اخبرنا
ابو سعد الشوكي نا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابن نجيبويه نا ابن سنه نا القرباني نا عثمان بن
ابي شيبه نا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنه الجنه جردا مردا
بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلثين على طول ادم عليه السلام طوله ستون
ذراعا في سبع ادرع اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه نا ابو طاهر الحارثي
نا محمد بن يعقوب نا عبد الله بن محمود نا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن

المبارك

المبارك عن رشد بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنه الذي
له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجه وينصب له قبه من لولو وزبرجد
وياقوت كما بين الجابيه الى صنعا ويهل النبي صلى الله عليه وسلم قال ينظر الى وجهه في
خدها اصفى من المراه وان ادنى لولوه عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون
سبعون ثوبا ينفذها البصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك ويهذا الاسناد عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اهل الجنه من صغير او كبير يردون بني ثلاث وثلثين
سنه الى الجنه لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار ويهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ادنى نعيم التيجان ادنى لولوه فيها تضيء ما بين المشرق والمغرب اخبرنا
محمد بن ابي توبه نا ابو طاهر الحارثي نا محمد هو يعقوب نا عبد الله بن محمود نا ابو هيثم بن عبد الله
الخلال نا عبد الله بن المبارك عن محمد بن سليم من مجاح بن عياش العبدي عن عبد الله بن معبد الزماني
عن ابي هريره رضي الله عنه قال ادنى اهل الجنه منزلا ومامنهم دان الى من يغدى عليه وروح
عشره الوف خادم مع كل واحد منهم طرفه ليست مع صاحبه لاصحاب اليمين ليس بويل
انشانا هولاء لاصحاب اليمين ثله من الاولين من المومنين الذين كانوا قبل هذه الامه
وثله من الاخرين من مومني هذه الامه هذا قول عطاء ومقاتل اخبرنا ابو سعد الشوكي
نا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد العدل نا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق
نا محمد بن عبد العزيز نا عيسى بن المنذر نا الوليد بن مسلم نا عيسى بن موسى عن عروه بن
رويم قال لما انزل الله تعالى على رسوله ثله من الاولين وثله من الاخرين فرغا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعمر رضي الله عنه فقال قد انزل الله تعالى فيما قلت وطال عمر اقد
رضينا عن ربنا ونصدق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم الينا ثله ومني
الى نوح الفه ثله ولا يستنها الا شودان من رعاه الابل فمن قال لا اله الا الله اخبرنا
عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا مسدد نا حصين
بن نمير عن حصين ابن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرض علي الامم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه
الرجلان والنبي ومعه الرهط والنبي وليس معه احد ورات سوادا كثيرا سد

الافق فقيل لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
فتفرق الناس ولم يتبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن
فولدنا في الشرك ولكنا امنا بالله تعالى ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون
فقال فقام عكاشة بن محصن رضي الله عنه فقال امنهم انا يا رسول الله قال نعم فقام
آخر فقال امنهم انا قال سبقك بها عكاشة ورواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الانبياء عليهم السلام الليلة بأتباعها
حتى اتى على موسى عليه السلام في كبكبة بني اسرائيل فلما رأيتهم اعجبوني فقلت اي
رب من هؤلاء قيل هو اخوك موسى ومن معه من بني اسرائيل قلت يا رب فامتي قيل
انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال فقيل هؤلاء امتك ارضيت
فقلت رضيت رب رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب
عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا
وان عجزتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من اهل الافق فاني قد رأيت ناسا
يتهاوشون لسرا احسبوا عبد الواحد انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ساجد
اسمعيل ساجد بشار ساعد بن شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة فقال اترضون ان
تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال
والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها
الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر وزهت جماعة الى ان الثلثين جميعا من
هذه الامة وهو قول ابي العالية ومجاهد وعطاء بن ابي رباح والضحاك قال ثلة
من الاولين من سابقي هذه الامة وقليل من الاخرين في آخر الزمان من هذه الامة
احمد ابو سعيد الشرحي انا ابو اسحاق الثعلبي احمد بن محمد بن الحسين بن محمد الدينوري
ساحمد محمد اسحاق السني انا ابو خليفة الفضل ابن الحباب ساحمد بن ليبرانا سفيان
عن ابان عن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من

انتهى

اتى قوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ونار حارة وحميم ما حار وظل
من يحموم دخان شديد السواد تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد
قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل شيء فيها اسود وقال ابن كيسان اليحموم
اسم من اسماء النار لا بارد ولا كريم ولا حسن نظيره من زوج كريم وقال مقاتل طيب
انهم كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين منعمين وكانوا يصرون مقيمون على الشرك
العظيم الميم الحنث ومعنى هذا انهم كانوا يحلفون لا يبعثون وكذبوا في ذلك وكانوا
يقولون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعثون قرا ابو جعفر ونافع والكسائي ويعقوب
اذا ابتدأ بالاستفهام قيها وقرا الباقون بالاستفهام فيهما او اباؤنا الاولون قل ان
الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى قوله تعالى فشاربون شرب
الهيم قرا اهل المدينة وعاصم وحمزة شرب بضم الشين وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان
الفتح على المصدر والضم اسم بمعنى المصدر كالضعف والضعف والهيم الابل العطاش
قال علقمة وقتادة الهيام داء يصيب الابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى
تهلك تعالى جل اهيم وناقة هيماء وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الابل السهلة ذات
الرمل هذا نزلهم يوم الدين يوم يجازون باعمالهم ثم احتج عليهم بقوله نحن خلقناكم فلم تكونوا
شيئا وانتم تعلمون ذلك فلولا تصدقون بالبعث افرأيتم ما تمنون تصبون في الارحام
من النطف انتم تخلقونه اي انتم تخلقون ما تمنون بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا
بيننا الموت قال مقاتل فمنكم من يبلغ الهرم ومنكم من يقتل صبيا وشابا وقال الضحاك بعلم بعضكم انه جعل
اهل السماء واهل الارض فيه سواء فعلى هذا يكون معنى قدرنا قضينا وما نحن بمغلوبين
بمغلوبين عاجزين عن اهلاككم وابدال امثالكم فذلك قوله على ان نبدل امثالكم
اي ناتي بخلق مثلكم بدلا منكم ونشئكم في خلقكم فيما لا تعلمون من الصور قال مجاهد
اي خلق شيئا وقال الحسن اي يبدل صفاتكم فيجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا
بمن كان قبلكم اي اذا اردنا ان نفعل ذلك ما فاتنا ذلك وقال سعيد بن المسيب
فيما لا تعلمون يعني في حواصل طير سود تكون بيرهوت كانها الخطاطيف وبرهوت واد

بالبعث والقد علمتم النشاة الاولى الخلقة الاولى ولم تكونوا شيئا فلولا تذكرون اى قادرون
على اعادتكم كما قدرنا على ابدائكم افرايتم ما تمنون اى تنثرون من الارض وتلقون فيها
البذر انتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما
تبنا لا قمح فيه وقيل هشيما لا ينتفع به فى مطعم وغذا فظلتم واصله فظللتم حذفت
احدى اللامين تخفيفا تفكهون تعجبون وتندمون ما تنزل بكم فى زرعكم وهو قول عطا
والطبري ومقاتل وقيل تندمون على نفقاتكم نظيره قوله تعالى فاصبح يقلب كفيه على
ما انفق فيها وقال الحسن تندمون على ما سلف من المعصية التى ارجبت تلك
العقوبة وقال عكرمة تلاومون وقال ابن كيسان تحزنون قال الكسائي هو تلهف
على فائت من الاضداد انا لمغرمون قرا ابو لعز عاصم بهمزتين ابنا وقرا الاخرون على الخبر
ومجاز الاية فظلتم تفكهون وتقولون انا لمغرمون قال مجاهد وعكرمة لملحون بنا وقال
ابن عباس وقتادة معذبون والغرام العذاب وقال الضحاك وابن كيسان غرمنا
اموالنا وصار ما انفقنا غرما علينا والمغرم الذى يفوت مالك بغير عوض وهو قوله
بل نحن قوم محرومون محدودون ممنوعون اى حرمنا ما كنا نطلبه من الربح
والزرع افرايتم الماء الذى تشربون انتم انزلتموه من المزن السحاب واحدتها مزنة ام
نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا قال ابن عباس رضى الله عنه شديد الملوحة قال
الحسن مرا فلولا تشكرون افرايتم النار التى تورون تقدحون وتستخرجون من
زندكم انتم انشاتم شجرتها التى تقدح منها النار وهى المرخ والعفار ام نحن المنشئون
نحن جعلناها اى نار الدنيا وهى النار الكبرى اذا راها الرائى اذا ذكر جهنم قاله عكرمة
ومجاهد وقال عطا موعظة يتعظ بها المؤمن اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد
الفقيه انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار ابن ادم التى توقدون جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها
بتسعة وستين جزءا ومتاعا وبلغة ومنفعة للمقوين للمسافرين والمقوى النازل فى
الارض القى والقوا هو القفر الخالى البعيد من العمران يقال اقوت الدار اذا خلت
من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادى والاسفار فان منفعتهم بها اكثر من

منفعة



منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها ليلا فتهتدى بها الضال
وغير ذلك من المنافع هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة للمقوين
للمستعيذين بها من النار اجعل المسافرين والحاضرين يستضيئون بها فى الظلمة
ويصطلون من البرد وينتفعون بها فى الطبخ والخبز قال الحسن بلغة للمسافرين
ينتفعون بها فى اسفارهم لحملونها فى الخرق والجوالق وقال ابن زيد للحى يعنى تقول
العرب اقوينا منذ كذا وحذى اى ما اكلت شيئا قال قطرب المقوى من الاضداد
يقال للفقير مقو اذا خلوه من المال ويقال للغنى مقو لقوته على ما يريد يقال اقوى
الرجل اذا قويت دوابه وكثر ماله وصار الى حال القوة والمعنى ان فيها منافع للاغنياء
والفقراء فسبح باسم ربك العظيم قوله عز وجل فلا اقسم مواقع
النجوم قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وكان عيسى بن عمر يقول فلا اقسم
على التحقيق قوله لاردا لما قاله الكفار فى القرآن انه سحر وشعر وقالوا معناه
ليس الامر كما يقولون ثم استانف القسم فقال اقسم بمواقع النجوم قرا حمزة
والكسائى بموقع النجوم على التوحيد وقرا الاخرون مواقع على الجمع قال ابن عباس
اراد نجوم القرآن فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منفرقا نجوما
وقال جماعة من المفسرين اراد مغارب النجوم ومساقطها وقال عطا
اراد مجاريها الى ربوج اراد منازلها وقال الحسن اراد انكدارها وانتثارها يوم القيمة وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انه يعنى هذا القسم وهو موضع القسم لقرآن كريم عزيز مكرم
لانه كلام الله تعالى وقال بعض اهل المعانى الكريم الذى من شانه يعطى الخير الكثير
فى كتاب مكنون مصون عند الله تعالى فى اللوح المحفوظ محفوظ من الشياطين لا يمسه
اى ذلك الكتاب المكنون الا المطهرون وهم الملائكة الموصوفون بالطهارة يدل
عن انس رضى الله عنه وهو قول سعيد بن جبير واهل العالية وقتادة وابن زيد انهم الملائكة
واختاره الكسائى وقال الطبري قالوا لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الاية نفى ومعناها نهى وقالوا لا تجوز

للجنب ولا الحايض ولا للمحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء وطاوس وسليم والقاسم
واكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي رحمه الله عليهما وقال الحكم وحماد وابو حنيفه يجوز
للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه والاول قول اكثر الفقها احبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ان لا يمس القرآن
الا طاهر والمراد بالقرآن المصحف شاهد قرانا على قرب الجوار والاتساع كما روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو واراد به المصحف
تنزيل من رب العالمين اي القرآن منزل من عند رب العالمين ثم المنزل تنزيلا على الاتساع
اللغه كما يقال للمقدور وقدر وللمخلوق خلق افبهذا الحديث يعني القرآن انتم يا اهل مكه مدهنون
قال ابن عباس مكذبون والمدهن والمداهن الكذاب المنافق وهو من الادهان وهو الجري
في الباطن على خلاف الظاهر هذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر
وقال مقاتل بن حيان كافرون نظيره ودوا لو تدهن فيدهنون وتجعلون رزقكم حظكم
وتصيبكم من القرآن انكم تكذبون قال الحسن في هذه الآية خسر عبد لا يكون حظه من كتاب
الله تعالى الا التكذيب به وقال جماعة من المفسرين معناه وتجعلون شكركم انكم تكذبون
وقال العيث بن علبة ان من لغته ازد شنوءة ما رزق فلان بعني ما شكر وهذا في الاستسقا
بالانواء وذلك انهم كانوا يقولون اذا مطرنا بنوء كذا وكذا ولا يرون ذلك من قبل
الله عز وجل فقيل لهم وتجعلون رزقكم اي شكركم بما رزقتم يعني شكر رزقكم التكذيب فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية
في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب فاما من قال مطرنا بفضل
الله تعالى ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك
كافر بي مؤمن بالكوكب ورواه ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد فنزلت هذه الآية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون

اخبرنا

اخبرنا اسعد بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابو هيثم
محمد بن خلفان انا مسلم ابن الحجاج حدثني محمد بن سلمة المرادي انا عبد الله بن وهب عن عمرو بن
الحارث ان ابا يونس حدثه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما انزل الله تعالى من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرون
ينزل الله تعالى الغيث فيقولون مطرنا بكوكب كذا وكذا قوله عز وجل فلولا فهلا
اذا بلغت الحلقوم اي بلغت النفس الخلقوم عند الموت وانتم حينئذ تنظرون اي تنظرون
الى امري وسلطاني لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة
والوديه وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون الذين
حضروه فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مملوكين وقال اكثرهم لمحاسبين ومجزيين ترجعونها
اي ترددون نفس هذا الميت الى جثته بعد ما قد بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله تعالى فلولا
اذا بلغت الحلقوم وعن قوله فلولا ان كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثله قوله تعالى فاما
ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم اجيبا بجواب واحد معناه ان كان الامر
كما تقولون انه لا بعث ولا حساب ولا اله تجازي به فهلا ترددون نفس من يعز عليكم اذا
بلغت الحلقوم واذا لم تكونوا ذلك فاعلموا ان الامر الى غيركم وهو الله تعالى فامنوا به لتنجوا
ذكر طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال تعالى فاما ان كان من المقربين وهم السابقون
فروح مرفوعة بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرا بالضم قال الحسن معناه فخرج روحه
في الريحان وقال مجاهد الروح الرحمة اي له الرحمة وقال معناه فحيوه وبقاؤهم ومن قرا
بالفتح معناه فله روح وهو الراحة وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير فرح وقال
الضحاك مغفرة ورحمة وريحان استراحة وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق
قال مقاتل بلسان حمير يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزق الله تعالى وقال
اخرون هو الريحان الذي يشم ثم تقبض روحه وجنة نعيم قال ابو بكر الوراق
الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار واما ان كان المتوفى من اصحاب
اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سلموا من
عذاب الله عز وجل او انك ترى فيهم ما تحب من السلامة وقال مقاتل هو ان الله تعالى يتجاوز
عن سيئاتهم ويقبل حسناتهم وقال الفراء فسلام لك انهم من اصحاب اليمين او يقال

لصاحب اليمين سلام لك من اصحاب اليمين وقيل فسلام عليك من اصحاب اليمين
واما ان كان من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب المشأمة فنزل
من حميم فالذى يعذبهم حميم جهنم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا يعنى ما ذكر
من قصة المحتضرين هو حق اليقين اضافه الى نفسه فسبح باسم ربك العظيم قيل
فصل بذكر ربك من اموره وقيل البازايده معناه فسبح ربك العظيم ۞ اخبرنا احمد بن
ابرهيم الشرحى انا احمد بن ابرهيم الثعلبى بالس بحرمه انا ابن شنبه نا محمد حمزه الكاتب نا
ابن حماد نا عبد الله بن المبارك عن موسى ابن ايوب الغافقى عن عمه وهو اياس بن عامر عن عقبه
بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم
ربك العظيم قال اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم
اخبرنا ابو عثمان الضبى انا ابو محمد الخراجى نا ابو العباس المحبوبى نا ابو عيسى نا محمود بن غيلان
نا ابو داود عن صلة عن حذيفة رضى الله عنه انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
يقول فى ركوعه سبحان ربى العظيم وفى سجوده سبحان ربى الاعلى وما اتى على اية رحمة
الا وقف وسأل الله تعالى وما اتى على اية عذاب الا وقف وتعوذ اخبرنا عبد الواحد
الملحى انا احمد عبد الله المعدل نا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا محمد بن فضيل
انا عمارة ابن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم اخبرنا ابو نصر محمد الحسن الجلاعرى حدثنا ابو
القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازى بدمشق نا على ابن الحسين البزاز نا احمد بن سليمان
ابن حذاج واسد راشد ابا بكار ابن قتيبة نا روح بن عباده نا حماد الصراف عن ابى الزبير
عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة فى الجنة اخبرنا عبد الواحد الملحى نا ابو منصور بن سمعان
نا ابو الرجاء الرياى نا حميد بن زنجويه نا يونس بن عبد الاعلى نا ابن وهب اخبرنى السرى
ابن يحيى ان شجاعا حدثه عن ابى ظبيه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول من قرا
سوره الواقعه كل ليله لم تصبه فاقه قال وكان ابو ظبيه لا يدعها ابدا ۞

مدنيه

## سورة الحديد مدنية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك
السموات والارض يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير هو الاول والاخر يعنى هو الاول قبل
كل شىء بلا ابتداء كان هو ولم يكن شىء موجودا والاخر بعد فناء كل شىء بلا انتهاء يفنى الاشياء
ويبقى هو والظاهر الغالب العالى على كل شىء والباطن العالم بكل شىء هذا معنى قول ابن
عباس رضى الله عنه وقال بيان هو الاول بوجوده القديم والاخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن
العليم وقال السدى هو الاول بوجوده اذ عرفناك توحيده والاخر لوجوده اذ عرفت التوبه
على ما جنيت والظاهر لتوفيقه اذ وفقك للسجود له والباطن بستره اذ عصيته فستر
عليك وقال الجنيد هو الاول بشرح القلوب والاخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف
الكروب والباطن بعلم الغيوب وسأل عمر رضى الله عنه كعبا عن هذه الاية فقال معناها
ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل شىء عليم اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا احمد بن عيسى الجاودى نا ابرهيم بن محمد نا مسلم
ابن الحجاج حدثنى زهير بن حرب نا جرير عن سهيل قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا
ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات والارض رب العرش العظيم
ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك
من شر كل ذى شر انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شىء وانت الاخر
فليس بعدك شىء وانت الظاهر فليس فوقك شىء وانت الباطن فليس دونك شىء
اقض عنا الدين واغننا على من الفقر وكان يروى ذلك عن ابى هريره رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم ۞ هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش
الى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصيرة له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم
بذات الصدور امنوا بالله ورسوله يخاطب كفار مكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه يعنى المال الذى كان بيد غيركم فاهلكهم واعطاه قريشا فكانوا فى ذلك
المال خلفا عمن مضى فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله
والرسول يدعوكم وقد اخذ ميثاقكم بضم الهمزه وكسر الخاء ميثاقكم برفع القاف على ما لم
يسم فاعله وقرا الاخرون بفتح الهمزه والخاء ونصب القاف اى اخذ الله تعالى ميثاقكم
حين اخرجكم من ظهر ادم وعلمه الا يعبد الا الله لكم شواهد قاله مجاهد

وقيل احذ ميثاقكم بالمعجزات والدلايل التي تدعوا الى متابعة الرسول ان كنتم مومنين
هو الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ايات بينات يعني القران ليخرجكم الله تعالى
بالقران من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم الرسول عليه السلام بالدعوة من الظلمات
الى النور اى من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا
في سبيل الله يقول اى شيء لكم في ترك الانفاق فيما يقرب من الله تعالى وانتم ميتون
ولله ميراث السموات والارض ثم بين فضل من سبق بالانفاق في سبيل الله تعالى فقال
عز وجل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة في قول اكثر المفسرين قال
الشعبي هو صلح الحديبية وقال مقاتل يقول لا يستوي في الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة مع من انفق وقاتل بعده اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروى محمد بن فضيل عن الكلبي ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله تعالى قال عبد الله ابن مسعود سمعته
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه اخبرنا الصلت بن ابراهيم الشرحي انا ابو اسحاق الثعلبي
انا ابو عبد الله حامد بن محمد انا احمد بن اسحق بن ايوب انا محمد بن ابي العلاء بن عمرو الشيباني
انا ابو اسحق الفزاري ساشفين بن سعيد عن داود بن علي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعليه عباءة قد
خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال مالي اراي ابا بكر عليه عباءة قد
خللها في صدره فقال انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله تعالى يقول اقرا عليه السلام
وقل له ارض انت عني في فقرك هذا او ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك ارض انت عني في فقرك هذا او ساخط فقال
ابو بكر اتسخط على ربي اني عن ربي راض اني عن ربي راض وكلا وعد الله الحسنى الفريقين وعلم
الله تعالى الجنة قال عطاء درجات الجنة تتفاضل فالذين انفقوا قبل الفتح في افضلها
عن ابن عباس وكل بالرفع والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
الاية يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم يعني على الصراط بين ايديهم وبايمانهم
اراد عن ايمانهم قال بعضهم اراد جميع جوانبهم فعبر بالبعض عن الكل وذلك دليلهم الى
الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من المومنين من يضيء نوره من المدينة

الى عدن

الى عدن اسوصنعاء ودون ذلك حتى ان المومن منزلا يضيء نوره الا موضع قدميه
وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يوتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يوتى
نوره كالنخلة ومنهم من يوتى نوره كالرجل القايم وادناهم نورا نوره على ابهامه فيطفا مرة
ويقد اخرى ميره وقال الضحاك ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم ويقول لهم الملايكة
عليهم السلام بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز
العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا قرا الاعمش وحمزة انظرونا
بفتح الهمزة وكسر الظاء اى امهلونا وقيل انظرونا اخرون بحذف الالف في
الوصل وضمها في الابتداء وضم الظاء يقول العرب انظرني وانظرني اى انتظرني
نقتبس من نوركم وذلك ان الله تعالى يعطي المومنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به
على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهي قوله تعالى وهو خادعهم
فيلقاهم الشيطان اذ بعث الله تعالى ريحا وظلمة فاصفا نور المنافقين فذلك قوله
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين وقال الكلبي يستضي
المنافقون بنور المومنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم المومنون وبقوا في الظلمة
قالوا للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراكم قال ابن عباس رضي الله عنه
يقول لهم المومنون وقال قتادة تقول لهم الملايكة عليهم السلام ارجعوا وراكم حيث
شيتم فالتمسوا نورا فاطلبوا هناك لا نفسلم نورا فانه ذا بيل لكم الى الاقتباس
من نوركم فيرجعون في طلب النور فلا يجدون شيئا فينصرفون اليهم لتلعوهم فيضرب
بينهم اى بين المومنين وهو قوله تعالى فضرب بينهم بسور وهو الحايط والباء اى بسور
والباء صلة بمعنى بين المنافقين وبين المومنين وهو حايط بين الجنة والنار اى لذلك
السور باب باطنه فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره
اى خارج ذلك السور من قبله ذلك الظاهر العذاب وهو النار ينادونهم ينادي بعضهم بعضا
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان السور الذي ذكره الله تعالى في القران فضرب
بينهم بسور له باب هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من
قبله العذاب وادي جهنم وقال شمر وكان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة

مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواعظ الله تعالى والمعنى ان الله تعالى ينهى المومنين ان يشبهوا
فى صحبه القران كاليهود الذين قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر وروى ان ابا موسى الاشعرى
رضى الله عنه بعث الى قراء اهل البصره فدخل عليه ثلثمائه رجل فقرأوا القران فقال انتم
خيار اهل البصره وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب
من كان قبلكم وكثير منهم فاسقون يعنى الذين تركوا الايمان بعيسى ومحمد عليهما السلام ۵
قوله عز وجل اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها الايه ان المصدقين والمصدقات
قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق اى المومنين والمومنات
وقرا الاخرون بتشديدهما اى المتصدقين والمتصدقات وسكنت التاء فى الصاد واقرضوا الله
قرضا حسنا بالصدقه والنفقه فى سبيل الله تعالى يضاعف لهم ذلك القرض ولهم اجر كريم
ثواب حسن وهو الجنه والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والصديق الكثير
الصدق قال مجاهد كل من امن بالله تعالى ورسله فهو صديق وتلا هذه الايه وقال الضحاك
هم ثمانيه نفر سبقوا اهل الارض فى زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلى وزيد وعثمان وطلحه والزبير
وسعد وحمزه وناسعهم عمر بن الخطاب رضى الله عنهم الحقه الله تعالى بهم لما عرفه من صدقه
والشهداء عند ربهم اختلفوا فى نظم هذه الايه فمنهم من قال هى متصله بما قبلها والواو للنسق
واراد بالشهداء المومنين المخلصين وقال الضحاك هم الذين سميناهم وقال مجاهد كل مومن
صديق وشهيد وتلا هذه الايه وقال قوم تم الكلام عند قوله تعالى هم الصديقون ثم ابتدا فقال
والشهداء عند ربهم والواو واو الاستيناف وهو قول ابن عباس ومسروق وجماعه ثم اختلفوا
فيهم فمنهم من قال هم الانبياء عليهم السلام الذين يشهدون على الامم يروى ذلك عن ابن عباس وهو
قول مقاتل ابن حيان وقال مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا فى سبيل الله تعالى لهم اجرهم
بما عملوا من العمل الصالح ونورهم على الصراط والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم
قوله عز وجل اعلموا انما الحيوه الدنيا اى ان الحياه الدنيا وما صله اى الحياه فى هذه
الدار لعب باطل لا حاصل له وهو فرح ثم تنقضى وزينه منظر يتزينون به وتفاخر
بينكم اى يفتخر بعضكم على بعض وتكاثر فى الاموال والاولاد اى مباهاه بكثره الاموال
والاولاد ثم ضرب مثلا فقال كمثل غيث اعجب الكفار نباته اى الزراع نباته ما نبت من
ذلك الغيث ثم يهيج يبيس فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما يتحطم ويتكسر

ويفني وفي الاخره عذاب شديد قال مقاتل لاعداء الله تعالى ومغفرة من
الله ورضوان لاولياء الله واهل طاعته وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد
ابن جبير متاع الغرور من اشتغل فيها بطلب الاخرة ومن اشتغل بطلبها فله متاع
بلاغ الى ما هو خير منه سابقوا مسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها العرض
السماء والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت للذين امنوا بالله ورسله الايه فبين
ان الجنه لا يدخل الجنه الا بفضل الله عز وجل ما اصاب من مصيبه في الارض ولا في
انفسكم يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض
وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها من قبل ان نخلق
الخلق الارض ولا انفسكم وقال ابن عباس من قبل ان نخلق المصيبه وقال الوالبي يعني
الشده ان ذلك على الله يسير ان ذلك على الله هين على الله عز وجل لكيلا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم قرا ابو عمرو بقصر الالف
وله فاتكم بجعل الفعل له وقرا الاخرون بمد الالف اتاكم اي اعطاكم قال علقمه ليس احد
وهو يفرح ونحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرا والحزن صبرا قوله عز وجل لقد ارسلنا
سلنا بالبينات بالايات والحجج وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل وقال مقاتل بن
سليمان خرمايوزن به اي وضعنا الميزان كما قال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان
ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روى عن ابن عمر رضي الله عنه
يوفعه ان الله عز وجل انزل اربعه بركات من السماء الى الارض الحديد والماء والنار والملح وقال
اهل المعاني معنى قوله تعالى وانزلنا الحديد انشانا واحدثنا اي اخرج لهم الحديد من المعادن
وعلمه صنعته بوجيه وقال قطرب هذا من النزل كما يقال انزل الامير على فلان نزلا
حسنا فمعنى الايه جعل ذلك نزلا لهم ومثله قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانيه
ازواج فيه باس شديد قوة شديده يعني السلاح للحرب قال المجاهد فيه جنه
وسلاح يعني الة الدفع والة الضرب ومنافع للناس ما ينتفعون به في مصالحهم كالسكين
والة السيف والابره ونحوها اذ هو الة لكل صنعه وليعلم الله من ينصره اي ارسلنا
رسلنا وانزلنا معهم هذه الاشيا ليتعامل الناس بالحق والعدل وليعلم الله ويبرز
تعالى من ينصره اي دينه ورسله وبالغيب اي تاركين نصره الدين وانما احمد من اطاع بالغيب

ان الله

على وحد ائيتنا وقد رتنا ثم فسر الايه فقال جنتان اي هي جنتان بستانان
عن يمين وشمال اي عن يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين من اتاها وشماله وكان لهم واد
قيل احاطت الجنتان بذلك الوادي كلوا من رزق ربكم يعني من ثمار الجنتين قال
السدي ومقاتل كانت المراة تحمل مكتلها على راسها وتمر بالجنتين فيمتلي مكتلها من
انواع الفاكهه من غير ان تمس شيئا بيدها واشكروا له اي على ما رزقكم من النعمه
والمعنى اعملوا له بطاعته بلده طيبه اي ارض سبا بلده طيبه ليست بسبخه
قال ابن زيد لم يكن ترى في بلدهم بعوضه ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حيه
وكان الرجل يمر ببلدهم وفي ثيابه القمل فيموت القمل من لطيب الهواء ورب غفور
قال مقاتل ربكم ان شكرتم فيما رزقكم رب غفور للذنوب فاعرضوا عما امروا به
فارسل الله تعالى الى سبا ثلثه عشر نبيا فدعوهم الى الله تعالى وذكروهم نعم الله
عليهم وانذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله تعالى علينا نعمه فقولوا
ربكم فليحبس عنا هذه النعمه ان استطاع فذلك قوله عز وجل فاعرضوا
فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمه وهي الكدر الذي يحبس الماء وقال
ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقيل كان ماء احمر ارسله الله تعالى عليهم
من حيث شاء وقيل العرم الوادي واصله من العرامه وهي الشده والقوه وقال
ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم يقتتلون على
ماء اذا جاء هم فامرت بالوادي فسد بالعرم وهي والمنساه بلغه حمير فسدت بين الجبلين
بالصخر والقار وجعلت لها ابوابا ثلثه بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركه ضخمه
وجعلت فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا
استغنوا سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه ما ارديه اليمن فاحتبس السيل من وراء
السد فامرت الاعلى ففتح فخرج ما وه في البركه فكانوا يسقون من الاعلى ثم من الثاني ثم
الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يجوب الماء من السنه المقبله فكانت تقسمه بينهم على ذلك
فبقوا على ذلك بعدها مده فلما طغوا وكفروا سلط الله تعالى عليهم جرذا يقال له
الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جنانهم وخرب ارضهم مال وهب وكان
ما يزعمون تجدون في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم فاره فلم يتركوا فرجه بين جبلين
الا ربطوا عنده هره فلما جاء زمانه وما اراد الله عز وجل بهم من التفريق اقبلت فيا

يدكرون فاره حمرا البيره الى هيره من ذلك الهرر فصار عنها حتى استاخرت عنها
الهره فدخلت في الفرجه التي كانت عندها فتغلغلت في السد فنقبت وحفرت حتى
دهنته للسيل وهم لا يدرون فلما جا السيل وجد خلا لا فدخل فيه حتى قطع السد
وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل فعرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا عند العرب
يقولون صاروا بنو فلان ايدي سبا وايادي سبا اي تفرقوا وتبددوا فذلك قوله عز وجل
فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قراه العامه
بالتنوين وقرا اهل البصره اكل خمط بالاضافه والاكل الثمر والخمط الاراك وثمره يقال
له البربر وهذا قول اكثر المفسرين قال المبرد والزجاج كل نبت قد اخذ طعما من المراره
حتى لا يمكن اكله فهو خمط وقال ابن الاعرابي ثمر سجر يقال له نسوه الضبع على صوره
الحنشا يشبه به فمن جعل الخمط اسما للماكول فالتنوين في اكل حسن
ومن جعله اصلا وجعل الاكل ثمره فالاضافه فيه ظاهره والتنوين سايغ تقول العرب
في بستان فلان اعناب كرم واعناب كرم يتوخم الاعناب بالكرم لانها منه وائل وشي سدر
سدر قليل فالائل هو الطرفا وقيل هو شجر شبيه بالطرفاء الا انه اعظم منه والسدر شجر
معروف وهو شجر النبق ينتفع بورقه لغسل اليد ويغرس في البساتين ولم يكن هذا
من ذلك بل كان سدرا بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه لشي قال قتاده كان سخر القوم
من خير الشجر فصيره الله تعالى من شر الشجر باعمالهم ذلك جزيناهم بما كفروا اي ذلك
الذي فعلنا بهم جزيناهم بكفرهم وهل نجازي الا الكفور قرا حمزه والكسائي وحفص ويعقوب
وهل نجازي بالنون وكسر الزاي الكفور نصب لقوله ذلك جزيناهم وقرا الاخرون
بالياء وفتح الزاي الكفور رفع اي وهل نجازي مثل هذا الجزا الا الكفور وقال مجاهد
نجازي نعاقب ويقال في العقوبه نجازاه وفي المثوبه نجزي قال مقاتل هل يكافا في بعمله
السيي الا الكفور لله تعالى في نعمه قال الفراء المومن يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب
بعمله ولا يكافا بسياته وجعلنا بينهم وبين القري التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرا الشام
قرا ظاهره متواصله تظهر الثانيه من الاولى لقربها منها وكان متجرهم من اليمن الى الشام
فكانوا يبيتون بقريه ويقيلون في اخري وكانوا لا يحتاجون الى حمل زاد من سبا الى الشام
وقيل كانت قراهم اربعه الاف وسبعمايه قريه متصله من سبا الى الشام وقدرنا فيها
فيها السير اي قدرنا سيرهم من هذه القري فكان قدر سيرهم في الغدو والرواح على قدر
بصفه يوم فاذا ساروا نصف يوم وصلوا الى قريه ذات مياه واشجار قال قتاده
كانت

له ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فمكث حولا ميتا متكئا على عصاه فاتت
يعلمون من الغيب اشيا ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فمات
قائما وكان للمحراب كوا بين يديه ومن خلفه فكان الجن يعلمون تلك الايام الى الشاهد التي كانوا
يعلمون في حياته وينظرون اليه فعلموا انه حي ولا يذكرون احتباسه عن الخروج الى الناس
لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا يدأبون له بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضه عصاه فلما
خر ميتا فعلموا بموته قال ابن عباس فشكرت الجن الارضه فهم يأتونها بالماء والطين في
جوف الخشب فذلك قوله عز وجل ما دلهم على موته الا دابة الارض وهي الارضه تاكل
منسأته وهي بعصاه قرا اهل المدينه وابو عمر منسأته بغير همز وقرا الباقون بالهمز امه
وهما لغتان وسكن ابن عامر الهمزه واصله من نسأت البعير اي زجرتها وسقتها ومنه نسأ
الله تعالى في اجله اي اخره فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علم الجن وايقنت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين اي في التعب والشقاء مسخرين لشيطان وهو ميت يظنونه حيا اراد
الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبه
الجهل وذكر الازهري ان معنى تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت الجن للانس اي ظهر
امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شبهوا على الانس وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس
وايقنت ذلك قرا يعقوب تبينت بضم التاء والباء وكسر الياء اي اعلمت الانس
الجن بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لازم ومتعد وذكر اهل التاريخ ان سليمان كان عمره
ثلثا وخمسين سنه وملك اربعون سنه وملك بعد ملكه وهو ابن ثلاث عشره سنه
وابتدا في بنا بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه قوله عز وجل لقد كان لسبا
في مسكنهم اية جنتان روى ابو سبره النخعي عن فروه ابن مسليق القطيعي قال قال
رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة او ارضا قال كان رجلا من العرب ولد
له عشره من الولد تيامن منهم ستة وتشاءم اربعه فاما الذين تيامنوا فالاشعريون وكنده
والازد والمذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيله واما الذين تشاءموا
منه وجذام ولخم وغسان وهما هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان في مساكنهم
سبا والسبا وحفص مسكنه بفتح الكاف على الواحد قرا الكسائي بكسرها على
الجمع قرا الاخوان مساكنهم على الجمع وحفص مسكنه على الواحد جنتان بدل من
بصري [illegible] وهو وحضرموت [illegible] مياه واشجار وقال قتاده كانت

وانت المراه الخرج ومعها مغزلها وعلى راسها مكتلها فتمتهن بمغزلها فلا تاتي الى بيتها حتى
تبتاع مكتلها من الثمار فكان ما بين المزرا والشام كذلك سيروا اي وقلنا لهم سيروا وقيل هو امر
بمعنى الخبر اي معناهم على السير فكانوا يسيرون فيها ليالي وايامًا اي بالليالي والايام اي
وقت شيتم امنين لا تخافون عدوًا ولا جوعًا ولا عطشًا فبطروا وطغوا ولم يصبروا
على العافيه وقالوا لو كان رحلنا حتانا ابعد مما هو كان اجدر ان نشتهيه فقالوا ربنا
باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود
الازواد فعجل الله تعالى لهم الاجابه قال المجاهد بطروا النعمه وسئموا من الراحه
قرا ابن كثير وابو عمر ربنا بعد بالتشديد من التبعيد وقرا الاخرون باعد بالالف وكل على وجه الدعا
والسوال وقرا يعقوب ربنا برفع الباء بعد بفتح العين والدال على الخبر كانهم
استبعدوا اسفارهم القريبه بطروا واشروا وظلموا انفسهم بالبطر والطغيان
فجعلناهم احاديث عبره لمن بعدهم يتحدثون بامرهم وشانهم ومزقناهم كل ممزق
وفرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في
البلاد اما غسان فلحقوا بالشام ومر الازد الى عمان وخزاعه الى تهامه ومر اوس
وجذيمه الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب ان في ذلك لايات لعبرا ودلالات
لكل صبار عن معاصي الله تعالى شكور لنعمه قال مقاتل يعني المومن من هذه الامه
صبور على البلاء شاكر للنعماء قال مطرف هو المومن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر
قوله عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قرا اهل الكوفه صدق بالتشديد
اي طن فيهم ظنا حين قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولاجدن اكثرهم شاكرين فصدق
ظنه وحققه بفعله ذلك بهم واتباعهم اياه وقرا الاخرون بالتخفيف اي صدق
عليهم في ظنه بهم اي على اهل سبا وقال مجاهد على الناس كلهم الا من اطاع الله تعالى
فانه لا سبيل له عليه الا فريقا من المومنين قال السدي عن ابن عباس يعني المومنين كلهم لان المومنين
لم يتبعوه في اصل الدين وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني
المومنين وقيل هو خاص في المومنين الذين يطيعون الله ولا يعصونه قال ابن قتيبه ان ابليس
لما سال النظره فانظره الله تعالى قال لاغوينهم اجمعين ولاضلنهم لم يكن مستيقنا وقد هذه
المقاله ان ما قاله فيهم تم وانما قال ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم قال
الحسن انه لم يستل عليهم شيطانا ولا ضربهم بمرض وانما وعدهم ومناهم فاغتروا فقال الله تعالى
وما كان له عليهم من سلطان اي ما كان تسليطنا اياه عليهم الا لنعلم من يومن بالاخره

كانت

ممن هو منها في شك اي الا لنعلم لنري ونميز المومن من الكافر وارادعلم الموقوع والظهور
وقد كان معلوما عنده بالغيب وربك على كل شي حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار
مكة ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دون الله وفي الاية حذف اي ادعوهم
ليكشفوا الضر الذي نزل بكم في سني الجوع ثم وصفها فقال لا يملكون مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض من خير وشر ونفع وضر وما لهم اي الالهة فيها
اي في السموات والارض من شرك شركة وما له اي ولله تعالى منهم من ظهير
عون قوله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له في الشفاعة قالته تكذيبا لهم
حيث قالوا هاولاء شفعاونا عند الله وللجواز ان يكون المعنى الا لمن اذن الله في ان يشفع
وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي اذن بضم الهمزة حتى اذا فزع عن قلوبهم قرا ابن عامر ويعقوب
بفتح الفاء والزاي وقرا الاخرون بضم الفاء وكسر الزاي اي كشف الفزع عن قلوبهم قال الفزع
ازالة الفزع كالتمريض والتفريد واختلفوا في الموصوفين بهذه الصفة فقال قوم هم
الملايكة ثم اختلفوا في ذلك السبب فقال بعضهم انما يفزع عن قلوبهم من غشية
تصيبهم عند سماع كلام الله عز وجل وروينا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قضى الله تعالى الامر في السماء ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله
كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
الكبير واخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال نبانا محمد الفضل بن محمد
انا ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة انا زكريا بن يحيى ان ابان المصري انا نعيم بن حماد انا الوليد
عن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد عن ابي زكريا عن رجا بن حيوة عن النواس بن سمعان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحي بالامر تكلم بالوحي
اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع بذلك
اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه
بما اراد ثم يمر جبريل عليه السلام بالملايكة كلما مر بسماء صعق ملايكتها ماذا قال ربنا يا جبريل
فيقول جبريل عليه السلام قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل جبريل فينتهي
جبريل عليه السلام بالوحي حيث امره الله تعالى وقال بعضهم انما يفزعون
حذرا من قيام الساعة قال مقاتل والكلبي والسدي كما سالته عيسى ومحمد عليهما
من الله السلام خمسين مايه وخمسين وقيل ستمايه سنة تسمع الملايكة وحيا فانه تحث





عنه اسواق ولا تقته فهو خلفه وقال
الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم كلم جبريل عليه السلام بالوسائط اي محمد صلى الله عليه وسلم فلما
سمعت الملايكة ظنوا انها الساعة لان محمدا صلى الله عليه وسلم عند اهل السموات من اشراط
الساعة فصعقوا مما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما اخذ جبريل عليه السلام جعل
يمر باهل كل سماء فيكشف عنهم فيرفعون رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي الكبير وقال جماعة الموصوفون بالذل المشركون
قال الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول الموت بهم اقامه
الحجة عليهم قالت لهم الملايكة ماذا قال ربكم في الدنيا قالوا الحق فاقروا به حين لا ينفعهم
الاقرار قوله عز وجل قل من يرزقكم من السموات والارض فالرزق من السموات المطر
ومن الارض النبات قل الله يعني ان لم يقولوا رازقنا الله تعالى فقل انت ان رازقكم هو
الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ليس هذا على طريق الشك ولكن على جهة
الانصاف في المحاجة كما يقول القايل لاخر احدنا كاذب وهو يعلم انه صادق وصاحبه
كاذب والمعنى ما الحق وانتم على امر واحد بل احدنا لا محالة على الهدى والاخر ضال فالنبي صلى الله
عليه وسلم ومن اتبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال فطلبهم من غير ان صرح بالتعنيف وقال
بعضهم او بمعنى الواو والالف فيه كانه قال وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين يعني
نحن على الهدى وانتم على الضلال قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون قل يجمع
بيننا ربنا ثم يحكم بيننا بالحق ثم يفتح يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل ارونيالذين الحقتم
به شركاء اي اعلموني الذين الحقتموهم به اي بالله تعالى شركاء في العبادة معه هل
خلقوا شيئا من خلقه وهل يرزقون شيئا من رزقه كلا لا خلقون ولا يرزقون بل هو الله العزيز الحكيم
القهار الغالب على امره الحليم في تدبيره لخلقه فكيف يكون له شريك في ملكه
قوله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس اي للناس عامة احمرهم واسودهم
بشيرا ونذيرا اي مبشرا ومنذرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وروينا عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وقيل كافة اي كافا يكفهم عما هم عليه من الكفر والمبالغة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين يعني يوم القيامة قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
ان تقدموا عليه يعني يوم القيامة وقال الضحاك يوم الموت وقال ابو بكر الوراق اذا الخلق

يا كيكيح
يا كيكيح
يا كيكيح
يا كيكيح

موقوفون محبوسون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا استكبروا هم القادة والاشراف لولا انتم
لكنا مؤمنين اي انتم منعتمونا عن الايمان بالله عز وجل ورسوله قال الذين استكبروا
اجابهم المستكبرون في الكفر للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد
اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
اي مكركم بنا في الليل والنهار والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار على توسع الكلام
كما قال الشاعر • ونمت وما ليل المطي بنائم • وقيل مكر الليل والنهار هو طول
السلامة وطول الامل فيهما كقوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
اذ نامرونا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا اظهروا الندامة وقيل
أخفوا وهو من الاضداد لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا
في النار والاتباع والمتبوعين جميعا هل تجزون الا ما كنتم كانوا تعملون من الكفر والمعاصي
في الدنيا قوله عز وجل وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها
واغنياؤها انا بما ارسلتم به كافرون وقال يعني قال المترفين للفقراء الذين امنوا نحن
اكثر اموالا واولادا ولم يكن الله راضيا بما نحن عليه من الدين والعمل لم يخولنا الاموال
والاولاد وما نحن بمعذبين اي الله نحن اليناني الدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا قل ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني ان الله يبسط الرزق لمن شاء ويقدر ابتلاء وامتحانا
لا بدل البسط على رضا الله سبحانه ولا التضييق على سخطه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
انها كذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربا مال الاخفش الفي
اسم مصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا تقريبا الا من امن يعني لكن من امن وعمل صالحا قال
ابن عباس يؤيد ايمانه وعمله بقوبه مني فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي يضاعف
الله تعالى لهم حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشرا الى سبعمائة قرأ يعقوب
جزاء منصوبا منونا الضعف رفع تقديره فاولئك لهم الضعف جزاء وقرأ العامة بالاضافة
وهي في الغرفات امنون قرأ حمزة في الغرفة على واحدة وقرأ الاخرون بالجمع لقوله
لنبوئنهم من الجنة غرفا والذين يسعون يعملون في اياتنا في ابطال حجتنا معجزين معاندين
يحسبون انهم يعجزوننا ويفوتونا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق

كافت

ما انفقتم من غير اسراف ولا تقتير فهو يخلفه وقال اللهي ما تصدقتم من صدقة وانفقتم في الخير
من نفقة فهو خلفة على المنفق اما انه يعجل له في الدنيا واما ان يوخر له في الاخرة وهو خير
الرازقين خير من يعطي ويرزق ورونا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قال انفق انفق عليك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد
ابن يوسف الفربري نا محمد اسمعيل البخاري حدثني اخي عن سليمان عن هلال هو ابن بلال
عن معوية هو ابن ابي مزرد عن ابي الحباب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد محمد سمعان
حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرخاني نا حميد بن زنجويه نا ابن ابي اويس نا عبد العزيز
ابن محمد عن العلاء عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله تعالى رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد الا
رفعه الله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرخاني
نا حميد بن زنجويه نا ابو الربيع نا عبد الحميد ابو الحسن الحماني نا محمد ابن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعروف صدقة وكل ما
انفق الرجل على نفسه واهله كتبت له صدقة وما وقى الرجل به عرضه كتب له صدقة قلت ما يعني ما وقى به قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقي وما انفق
المومن من نفقة فعلى الله عز وجل خلفها ضامنا الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية
الله عز وجل قوله قلت ما يعني بقول عبد الحميد بن المنكدر قال مجاهد اذا كان
في بيوتكم شيا فليتصدق ولا هذه الاية وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وان
الرزق مقسوم لعل رزقه قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه ومعنى الاية ما كان من
خلف فهو منه قوله عز وجل ويوم يحشرهم قرا يعقوب وحفص بالياء
وقرا الاخرون بالنون جميعا يعني هاورت والكفار ثم يقول للملايكة اهاولاء اياكم كانوا يعبدون
في الدنيا قال قتادة هذا استفهام تقدير كقوله اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فتبرا
منهم الملايكة قالوا سبحانك تنزيها لك ان يكون معك الها انت ولينا من دونهم اي نحن نتولاك ولا نتولاهم
بعبادة الشياطين

الجن قيل اراد ان الشياطين زينوا لهم عباده الملائكه فهم كانوا يطيعون في عباده الملائكه
فقوله يعبدون اي يطيعون الجن اكثرهم بهم مؤمنون اي مصدقون الشياطين ثم يقول الله
عز وجل فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا بالشفاعه ولا ضرا بالعذاب يريد انهم عاجزون
لا نفع عندهم ولا ضر ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم الا رجل يريد ان يصدكم
عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى يعنون القرآن وقال الذين كفروا للحق
لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين اي بين وما آتيناهم يعني هاؤلا المشركين من كتب يدرسونها
يقرؤنها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير اي لم يات العرب قبلك نبي ولا نزل عليهم كتاب
وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا وهم عاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط وغيرهم وما بلغوا
يعني هاؤلا المشركين معشار اي عشر ما اتيناهم اي اعطينا الامم الخاليه من القوه والنعمه
وطول العمر فكذبوا رسلي فكيف كان نكير اي انكاري وتغييري عليهم فحذر كفار هذه الامه
عذاب الامم الماضيه قل انما اعظكم اموركم واوصيكم بواحده اي بخصله واحده هي بين ملك
الخصله فقال ان تقوموا لله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا
واحدا ثم تتفكروا جميعا اي تجتمعون فتنظرون وتحاورون وتتفردون وتتفكرون
في حال محمد صلى الله عليه وسلم فتعلموا ما بصاحبكم من جنه جنون وليس المراد من
القيام الذي هو ضد الجلوس وانما هو قيام بالامر الذي هو طلب الحق لقوله وان تقوموا
للتيامى بالقسط ان هو ما هو ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد وقال مقاتل
الكلام عند قوله ثم تتفكروا اي في خلق السموات والارض فتعلموا ان خالقها واحد لا شريك
له ثم ابتدا فقال ما بصاحبكم من جنه قل ما سالتكم على تبليغ الرساله من اجر جعل فهو لكم
ان اجري الا على الله يقول لا اسالكم على تبليغ الرساله اجرا فتتهموني ومعنى قوله فهو لكم
اي لم اسالكم شيا كقول القايل ما لي من هذا فقد وهبته لك يريد ليس لي فيه شيء ان
اجري ما ثوابي الا على الله عز وجل وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق
والقذف الرمي بالسهم والحصا والكلام ومعناه يأتي بالحق بالوحي تنزله من السماء فيقذفه الى
الانبياء علام الغيوب رفع لخبر ان اي هو علام الغيوب قل جاء الحق يعني القرآن والاسلام
وما يبدي الباطل وما يعيد فما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقال قتاده الباطل
وقيل الباطل الاصنام قل ان

فانما اضل على نفسي وذلك ان كفار مكه كانوا يقولون له انك قد ضللت حين تركت دين
ابايك فقال الله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالتي علي نفسي وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمه انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا قال قتاده
عند البعث حين يخرجون من قبورهم فلا فوت اي لا يفوتوني كما قال لات حين مناص
وقيل اذا فزعوا عند الموت فلا فوت ولا نجاه واخذوا من مكان قريب قال الكلبي من
تحت اقدامهم وقيل اخذوا من بطن الارض الى ظهرها وحيث ما كانوا فهم من الله قريب
لا يفوتونه وقيل من مكان قريب يعني عذاب الدنيا قال الضحاك هو يوم بدر وقال ابن زيد
خسف بالبيداء وفي الايه حذف اي ولو ترى اذ فزعوا لرايت امرا تعتبر به وقالوا
آمنا به حين عاينوا العذاب قيل عند الباس وقيل عند البعث وانى لهم التناوش
من مكان بعيد قرا ابو عمرو وحمزه والكسائي وابو بكر التناوش بالمد والهمز وقراء
الباقون بواو صافيه من غير مد ولا همز ومعناه التناول اي كيف لهم تناول ما بعد
عنهم وهو الايمان والتوبه وقد كان قريبا في الدنيا فصيروه ومن همز قيل معناه هذا
ايضا وقيل التناوش بالهمز من النيش وهو حركه في ابطاء يعني انشا اي مبطيا متاخرا
والمعنى من اين لهم الحركه فيما لا حيله لهم فيه وعن ابن عباس قال يستلون الرد
الى الدنيا وقال اني لهم الرد الى الدنيا من مكان بعيد اي من الاخره الى
الدنيا وقد كفروا به من قبل اي بالقرآن وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم من قبل
ان عاينوا العذاب واهوال القيامه ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال مجاهد
يرمون محمدا بالظن لا باليقين وهو قولهم ساحر وكاهن وشاعر ومعنى الغيب هو الظن لانه
غاب علمه عنهم والمكان البعيد بعدهم عن علم ما يقولون والمعنى يرمون محمدا صلى الله عليه وسلم
بما لا يعلمون من حيث لا يعلمون وقال قتاده يرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا جنه
ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني الايمان والتوبه والرجوع الى الدنيا وقيل نعيم الدنيا
وزهرتها كما فعل باشياعهم بنظرائهم ومن كان على مثل حالهم من الكفار من قبل لم يقبل
منهم الايمان والتوبه في وقت الياس لانهم كانوا في شك من البعث ونزول
العذاب بهم مريب موقع لهم الريبه والتهمه

## سورة الملئكة عليهم السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض خالقها ومنشئها على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال قتاده ومقاتل بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة وبعضهم له اربعة اجنحة ويزيد في الخلق ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء وقال عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل في صورته له ستمايه جناح وقال بن شهاب في قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال حسن الصوت وعن قتاده قال هو الملاحة في العينين وقيل هو العقل والتمييز ان الله على كل شي قدير ما يفتح الله للناس من رحمة قيل من مطر ورزق فلا ممسك لها لا يستطيع احد على حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم العزيز فيما امسك الحليم فيما ارسل

اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن العلت نا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا عبيد بن اسباط نا ابي نا عبد الملك بن عمير عن ورد عن المغيرة بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قوله عز وجل يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله قرا حمزه والكسائي غير بجر الراء وقرا الاخرون برفعها على معنى هل من خالق غير الله لان من زائده وهذا استفهام على طريق التقرير كانه قال لا خالق غير الله يعالى يرزقكم من السماء والارض اي من السماء المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو فاني تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق يعني يوم القيمه فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اي عادوه بطاعة الله عز وجل ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اي اشياعه واولياءه ليكونوا من اصحاب السعير اي ليكونوا في السعير ثم بين حال موافقيه ومخالفيه فقال

الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير قوله عز وجل افمن زين له سوء عمله قال ابن عباس نزلت في ابي جهل ومشركي مكه وقال سعد بن جبير نزلت في اصحاب الاهواء والبدع قال قتاده منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين واموالهم فاما اهل الكبائر فليسوا منهم لانهم لا يستحلون الجاء افمن زين له شيبه له ومزينه عليه وحسن له سوء عمله اي قبح عمله فراه حسنا زين له الشيطان ذلك بالوسواس وفي الايه حذف مجازه افمن زين له سوء عمله فراي الباطل حقا كمن هداه الله تعالى فراى الحق حقا والباطل باطلا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقيل جوابه تحت قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فيكون معناه افمن زين له سوء عمله فاضله الله دهبت نفسك عليهم حسره اي تتحسر عليهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقال الحسن ان الفضل فيه تقديم وتاخير افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء والحسره شدة الحزن على ما فات من الامر ومعنى الايه لا تغتم بكفرهم فاهلاكهم ان لم يؤمنوا وقرا ابو جعفر فلا تذهب بضم التاء وكسر الهاء نفسك نصب بان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور قوله عز وجل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا قال الفراء معنى الايه من كان يريد ان يعلم لمن العزة فلله العزة جميعا وقال قتاده من كان يريد العزة فليتعزز فليعتز بطاعة الله عز وجل معناه الدعا الى طاعة الله تعالى من كان له العزة اي فليطلب العزه من عند الله بطاعته كما يقال من كان يريد المال فالمال لفلان اي فليطلبه من عنده وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا بها التعزز كما قال تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا وقال الذين يعدون الكافرين اولياء من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان العزه لله جميعا اليه اي الى الله يصعد الكلم الطيب وهو قول لا اله الا الله وعمل هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور الشعباني نا ابو جعفر الرياني نا محمد بن نجويه نا الحاجج

الحاب

ابن نصير الاسعردي عن عبد الله بن ابي اوفى عن ابيه عن [illegible] وما اذا احدثكم [illegible]
انبائكم بمذقة من كتاب الله عز وجل ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله الا اخذ من ملك فجعلهن تحت حجابه
ثم سعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقايلهن حتى يجيء بها وجه رب العالمين
وتلا هذه الاية من كتاب الله عز وجل وقوله اليه يصعد الكلم الطيب ذكره ابن مسعود رضي الله عنه
وقيل الكلم الطيب ذكر الله عز وجل وعن قتادة اليه يصعد الكلم الطيب اي يقبل الله الكلم
الطيب **قوله عز وجل** والعمل الصالح يرفعه اي يرفع العمل الصالح الكلام الطيب فالهاء
في قوله يرفعه راجعة الى الكلم الطيب وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن
وعكرمة واكثر المفسرين وقال الحسن وقتادة الكلم الطيب ذكر الله تعالى والعمل
الصالح اداء الفرايض فمن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرايضه رد كلامه على عمله
وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في الصدور وصدقه الاعمال فمن حسن
وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا يرفعه العمل ذلك ان
الله تعالى يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وجاء في الحديث
لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا قولا وعملا الا بنية وقال قوم الهاء في قوله يرفعه راجعة
الى العمل الصالح اي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح ولا يقبل عمل الا بكلام صادر عن التوحيد
وهذا معنى قول الكلبي ومقاتل وقيل الرفع من صفة الله عز وجل معناه العمل الصالح يرفعه
الله عز وجل وقال سفيان بن عيينة العمل الصالح هو الخالص ومعنى ان الاخلاص شرط قبول
الخيرات من الاقوال والافعال دليله قوله عز وجل فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا فجعل نقيض الصالح الشرك والرياء **والذين يمكرون السيئات** قال الكلبي اي
يعملون السيئات قال مقاتل يعني الشرك وقال ابو العالية يعني الذين يمكرون برسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار الندوة كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقال
مجاهد وشهر بن حوشب هم اصحاب الرياء لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يبطل
ويهلك في الاخرة **قوله عز وجل** والله خلقكم من تراب يعني ادم ثم من نطفة يعني
نسله ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر

لا يطول

كان

لا ينقص من عمره اي من عمر اخر كما يقال لفلان عندي درهم ونصفه اي نصف
درهم اخر الا في كتاب وقيل قوله ولا ينقص من عمره ينصرف الى الاول قال سعيد بن جبير مكتوب
في ام الكتاب عمر فلان كذا وكذا سنة ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة
حتى ينقطع عمره وقال كعب الاحبار حين حضر عمر الوفاة والله لو دعا عمر ربه ان يؤخر اجله لاخر
فقيل له ان الله عز وجل يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة فقال هذا اذا حضر الاجل فاما
قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقراءة الاية ان ذلك على الله يسير **قوله عز وجل**
وما يستوي البحران يعني العذب والملح يذكرهما فقال هذا عذب فرات طيب سايغ شرابه جايز في الحلق هني
في الحلق وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وقال الضحاك هو المر ومن كل تاكلون لحما طريا يعني الحيتان من
العذب والملح جميعا وتستخرجون حلية اي من الملح دون العذب تلبسونها يعني اللولو وقيل
نسب اللولو اليها لانه يكون في البحر الاجاج عيونا عذبة تمتزج بالملح فيكون اللولو من بين ذلك
وترى الفلك فيه مواخر جواري مقبله ومدبره بريح واحد لتبتغوا من فضله بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله تعالى على نعمه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه يعني الاصنام ما يملكون من قطمير وهو
لفافة النواة وهي القشرة الرقيقة التي تكون على النواة ان تدعوهم يعني ان تدعوا الاصنام لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم يتبرؤن منكم ومن
عبادتكم اياها يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير يعني نفسه سبحانه وتعالى
اي لا ينبئك احد مثل خبير عالم بالاشياء **قوله عز وجل** يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الى
فضل الله والفقير المحتاج والله هو الغني الحميد الغني عن خلقه المحمود في احسانه اليهم ان يشا
يذهبكم وياتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة
بذنوبها غيرها اي حملها اي حمل ما عليها من الذنوب لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى اي ولو كان
المدعو ذا قرابة له ابنه او اباه او امه او اخاه قال ابن عباس يلقى الاب والام ابنه فيقول
اي بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حملها علي انا نحذر الذين يخشون
ربهم بالغيب ولم يروه قال الاخفش تاويله اي انذارك انما ينفع الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا
الصلاة ومن تزكى صلح حاله وعمل خيرا فانما يتزكى لنفسه لها ثوابه والى الله المصير وما يستوي
الاعمى والبصير يعني الجاهل والعالم وقيل الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى اي المومن والمشرك

ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار قال ابن عباس
الحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار وقيل الحرور يكون بالنهار مع الشمس وما يستوي الاحياء
ولا الاموات يعني المؤمنين والكفار وقيل العلماء والجهال ان الله يسمع من يشاء حتى يتعظ ويجيب
وما انت بمسمع من في القبور يعني شبههم بالاموات في القبور حين لم يجيبوا ان انت الا نذير ما انت
الا منذر تخوفهم بالنار انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا ما من امة فيما مضى
الا خلا سلف فيها نذير من نبي منذر وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
وبالزبر الكتب وبالكتاب المنير الواضح كرر ذلك الكتاب بعد ذكر الزبر على طريق التاكيد ثم اخذت
الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن
الجبال جدد بيض وحمر طرق وخطط واحدها جدة مثل مدة ومدد بيض وحمر مختلف الوانها
وغرابيب سود اي سود غرابيب على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد شبهها بلون
الغراب اي طرائق سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه ذكر الدابة لاجل من وقيل
رد الدابة الى ما في الارض مجازه ومن الناس ومن الدواب والانعام ما هو مختلف الوانه كذلك اي
كما اختلف الوان الثمرات والجبال وثم الكلام هنا ثم ابتدأ فقال انما يخشى الله من عباده العلماء قال
ابن عباس يريد انما يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني **اخبرنا** عبد الواحد الملحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن حفص نا ابي نا الاعمش وسلم
عن مسروق قالت عائشة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ورخص فيه فتنزه عنه قوم
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء
اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال مسروق كفى بخشية الله تعالى علما وكفى بالاغترار بالله جهلا
وقال رجل للشعبي افتني ايها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله عز وجل ان الله عزيز
اي عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده **قوله عز وجل** ان الذين يتلون كتاب الله يعني
قرأة القرآن واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تفسد
ولن تهلك والمراد من التجارة ما وعد الله تعالى من الثواب قال الفراء قوله يرجون جواب لقوله ان
الذين يتلون ليوفيهم اجورهم جزاء اعمالهم بالثواب ويزيدهم من فضله قال ابن عباس يعني بسبب الثواب
ما لم تر عين ولم تسمع اذن انه غفور شكور قال ابن عباس يغفر العظيم من ذنوبهم ويشكر اليسير



من هذا الهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ان الله
بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب يعني الكتاب الذي انزلنا اليك الذين ذكرهم في الآية الاولى وهم
القراء جعلناه ينتهي الى الذين اصطفينا من عبادنا والخيرات يكون ثم معنى الواو اي واورثنا
كقوله ثم كان من الذين امنوا اي وكان ومعنى اورثنا اعطينا لان الميراث عطاء له مجاهد وقيل
اورثنا اي اخرنا ومنه الميراث لانه تاخر من الميت ومعناه اخرنا القرآن من الامم السالفة
واعطيناكموه الذين اصطفينا من عبادنا قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم واملكناهم
ثم قسمهم وزتبهم فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات روي عن
اسامة بن زيد في قوله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه الآية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
من هذه الامة **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن
زنجويه نا محمد بن علي الحسين ابن الفانا القاضي نا يزيد بن محمد المروزي نا ابو قلابة عمرو بن الحصين
عن الفضل عن غيره عن ميمون الكردي عن ابي عثمان النهدي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قرأ على المنبر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال ابو قلابة به حدثت به لحي ابن معين
فجعل يتعجب منه واختلف المفسرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق **اخبرنا** احمد عبد الله
الصالحي انا ابو سعد محمد موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد عبد الله الصفار نا احمد محمد
ابن عيسى البزاز نا محمد كثير انا سفين عن الاعمش عن رجل عن ابي ثابت ان رجلا دخل المسجد
وقال اللهم ارحم غربتي وانس وحشتي وسقني الى جليسا صالحا فقال ابو الدرداء لئن كنت صادقا
لانا اسعد بك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اما السابق
بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم
لنفسه فيحبسه في المقام حتى يدخله الهم ثم يدخل الجنة ثم قرأ هذه الآية الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال عقبة بن صهبان سالت عائشة رضي الله عنها عن
قوله الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فقالت يا بني كلهم في الجنة اما
السابق في الخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم لنفسه هم اصحاب

للشاكه ومنهم مقتصد اصحاب اليمنه ومنهم سابق بالخيرات هم السابقون المقربون من الناس
وعن ابن عباس قال السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمه الله عز وجل غير الجاحد
لاحكم للثلاثه بدخول الجنه فقال جنات عدن يدخلونها وقال بعضهم يدخل ذلك عن
الحسن قال السابق من رجحت حسناته على سياته والمقتصد من استوت حسناته وسياته
والظالم من رجحت سياته على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذي
استوى ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم من وحد الله بلسانه
ولم يوافق فعله قوله والمقتصد من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه والسابق من وحد
الله تعالى بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله وقيل الظالم التالي للقرآن والمقتصد
القارئ له العالم به والسابق القارئ له العالم به العامل فيه وقيل الظالم اصحاب الصغاير
والمقتصد اصحاب الصغاير والسابق الذي لم يرتكب كبيره ولا صغيره وقال سهل بن
عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل قال جعفر بن محمد الصادق
بدأ بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكره وان الظالم لا يورث الا الى الاصفيا ثم ثنا
بالمقتصد لانهم من الخوف والرجاء حتى بالسابقين ليبين بهم من احد مكره وكلهم في الجنه وقال
ابو بكر الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث معصيه وغفله
ثم توبه ثم قربه فاذا عصا دخل في خبر الضالمين فاذا تاب دخل في جمله المقتصدين فاذا
صحت التوبه وكثره العباده والمجاهده دخل في عداد السابقين وقال بعضهم
المراد بالظالم الكافر ذكره الكلبي وقيل المراد منه المنافق يعني هذا لا يدخل الجنه الظالم
في قوله جنات عدن يدخلونها وقيل هذا القايل الاصطفا على الاصطفا في الخلقه وارسال
الرسول اليهم وقيل الضمير في يدخلونها يرجع الى الامم الثلاث والاول هو المشهور ان المراد من جميعهم المؤمنون وعليه عامة
اهل العلم قوله عز وجل ومنهم سابق بالخيرات اي سابق الى الجنه او الى رحمه الله تعالى
بالخيرات اي بالاعمال الصالحه باذن الله تعالى يا موالله عز وجل واراده ذلك هو الفضل الكبير
يعني ايراثهم الكتاب ثم اخبر بثوابهم فقال جنات عدن يدخلونها يعني الاصناف الثلاثه
قرا ابو عمرو يدخلونها بضم الياء وفتح الخاء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الخاء يدخلون فيها
من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير قالوا اي ويقولون اذا دخلوا الجنه الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن والحزن واحد كالبخل والبخل قال ابن عباس حزن النار وقال

قتاده

كافت

قتاده حزن الموت وقال لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع الله تعالى بهم وقال عكرمه حزن
الذنوب والسيات وخوف رد الطاعات وقال القاسم حزن زوال النعم وتقليب القلب
وخوف العاقبه وقيل حزن اهوال يوم القيمه قال الكلبي ما كان لحزنهم في الدنيا من امر يوم
القيمه وقال سعيد حبسهم الخبز في الدنيا وقيل هم المعيشه وقال الزجاج اذهب الله
تعالى عن اهل الجنه كل الاحزان ما كان منها لمعاش او معاد اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
الصحاري الخطيب نا ابو اسحق ابرهيم بن محمد الاسفرايني نا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسماعيلي
نا ابو العباس احمد بن محمد السراج نا حميد نا عبد الحميد نا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشه في قبورهم
ولا في منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم يقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن الايه قوله عز وجل ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامه
اي الاقامه من فضله لا يمسنا فيها نصب لا يصيبنا فيها عنا ومشقه ولا يمسنا فيها
لغوب اعيا من التعب قوله عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا
اي لا يهلكون فيستريحوا كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه اي قتله وقيل لا يقضى عليهم
الموت فيموتون كقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي ليقض من فضله علينا الموت
فنستريح ولا يخفف عنهم من عذابها من عذاب النار كذلك نجزي كل كفور كافر قرا ابو عمرو
نجزي بالياء وضمها وفتح الزاي على رفع على غير تسميه الفاعل وقرا الاخرون بالنون وضمها
وفتحها وكسر الزاي على نصب وهم يصطرخون فيها يستغيثون ويصيحون فيها وهو يفتعلون
من الصراخ وهو الصياح يقولون ربنا اخرجنا منها من النار نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
في الدنيا من الشرك والسيات فيقول الله تعالى لهم توبيخا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
قيل هو البالوغ وقال عطا وقتاده والاكثرون ثمانيه عشر سنه يروى ذلك عن علي وهو العمر الذي
اعذر الله تعالى الى من بلغه الى ابن ادم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد السلام بن مطهر نا عمر بن علي عن معن بن محمد
الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله تعالى
الى امرئ اخر اجله حتى بلغه ستين سنه اخرنا ابو سعد الشرحي نا ابو اسحق الثعلبي اخبرني
الحسين بن محمد بن فنجويه نا احمد بن جعفر بن حمدان نا ابرهيم بن سهلويه نا الحسن بن عرفه نا

الحارث عن محمد عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك **قوله عز وجل** وجاءكم النذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين وقيل القرآن وقال عكرمة وسفيان ابن عيينة ووكيع هو الشيب معناه اولم نعمركم حتى شبتم وقال الشيب نذير الموت وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض اي يخلف بعضكم بعضا وقيل جعلكم امة خلفت من قبلها وراء من قبلها وابنية ان تعتبروا به فمن كفر فعليه كفره اي عليه وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قال ارايتم شركائكم الذين تدعون من دون الله اي جعلتموهم شركاء في بزعمكم يعني الاصنام ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم اي في الارض امم شرك في السموات اي اعانوهم كتابا فهم على بينته منه قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وحمزة والكسائي بينته على التوحيد وقرا الاخرون على الجمع اي دلالة واضحة منه تعالى في ذلك الكتاب من ضروب البيان بل ان يعد اي ما يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا والغرور ما يغر الانسان مما لا اصل له وقال مقاتل يعني ما يعد الشيطان كفار بني آدم من شفاعة الالهة لهم في الاخرة غرورا باطلا **قوله عز وجل** ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي كيلا تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ما يمسكهما احد من بعده اي احد سواه انه كان حليما غفورا قال ابن عباس معنى ذكر الحليم ها هنا قيل لان السموات والارض لما عظمتا من شتم به الكفار فامسكهما الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني كفار مكة لما ابغضهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قال الله عز وجل اليهود والنصارى انتم الرسل فكذبوهم فاقسموا وقالوا لئن اتانا رسول لنكونن اهدى دينا منهم وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد كذبوه فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم يعني من اليهود والنصارى فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا اي ما زادهم مجيئه اتباعا عن الهدى استكبارا في الارض نصب استكبارا على البدل من النفور ومكر السيء يعني العمل القبيح اضيف المكر الى صفته وقال الكلبي هو اجتماعهم على الشرك وقتال النبي صلى الله عليه وسلم وقرا حمزة السيء ساكنة الهمزة تخفيفا وهو قراءة الاعمش والاختيار المكر السيء اي لا يحل ولا يحيط المكر السيء الا باهله فقتلوا يوم بدر قال ابن عباس عاقبة الشرك



لا يحل الا بمن اشركه والمعنى ان وبال مكرهم راجع اليهم فهل ينتظرون الا سنة الاولين الا ان ينزل العذاب كما نزل بمن مضى من الكفار فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من الجرائم ما ترك على ظهرها يعني على ظهر الارض كناية عن غير مذكور من دابة يعني كما كان في زمان نوح اهلك الله تعالى ما على ظهر الارض الا من كان في سفينة نوح ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا قال ابن عباس يريد اهل طاعته واهل معصيته هم

## سورة يس مكية هي

بسم الله الرحمن الرحيم

يس قرا بن ابي اسحاق ويعقوب بفتح النون فيهما ابن عامر والكسائي وابو بكر بالاظهار والباقون بالاخفاء النون من يس ويظهر من نون الباقون يظهر من النون فيهما واختلفوا في تاويل يس اختلافا في حروف التهجي قال ابن عباس هو قسم وروي عنه ان معناه يا انسان بالحبشية وهو قول الحسن وسعيد بن جبير وجماعة وقال ابو العالية يا رجل وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين اقسم بالقرآن ان محمدا من المرسلين وهو رد على الكفار حيث قالوا لست مرسلا على صراط مستقيم وهو خبر بعد خبر انه من المرسلين وانه على صراط مستقيم وقيل معناه انك لمن المرسلين الذين هم على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص تنزيل بنصب اللام كانه قال نزل تنزيلا وقرا الاخرون بالرفع اي هو تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم قيل هو ما النفي اي لم تنذر اباؤهم لان قريشا لم ياتهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ما بمعنى الذي اي لتنذر قوما بالذي انذر اباؤهم فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب العذاب على اكثرهم فهم لا يؤمنون هذا قول ابي جهل وصاحبيه المخزومين وذلك انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآية نزلت في ابي جهل وصاحبيه المخزومين وذلك ان ابا جهل كان قد حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه انثنت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما راى سقط الحجر فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاعمى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم

حتى نادوه فقالوا له ما صنعت قال ما رأيته ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه كهيب الفحل
لحطريد نبه لو دنوت منه لأكلني فانزل الله عز وجل انا جعلنا في أعناقهم اغلالا قال
اهل المعاني هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل ولا اراد منعناهم عن الايمان موانع فجعل
الاغلال امثالا لذلك قال الفراء معناه حبسناهم عن الانفاق في سبيل الله كقوله
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك معناه لا تمسكها عن النفقة فهي الى الاذقان
وهي كناية عن الايدي وان لم يجد لها ذكر لان الغل يجمع اليد الى العنق معناه انا جعلنا في
ايديهم واعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون ملجمون والمقمح الذي رفع راسه
وغض بصره يقال بعير قامح اذا روي من الماء فاقمح اذا رفع راسه وغض بصره
وقال الازهري اراد ان ايديهم لما غلت عند اعناقهم رفعت الاغلال اذقانهم ورؤسهم
فهم مرفوعوا الرؤس برفع الاغلال اياها وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قرا
حمزة والكسائي وحفص سدا بفتح السين وقرا الاخرون بضمها فاعشيناهم فاعميناهم
من التغشية وهي التغطية فهم لا يبصرون سبيل الهدى وسواء عليهم أانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر يعني انما ينفع انذارك من اتبع يعني القران
فعمل بما فيه وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم حسن وهو الجنة انا نحن
نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال من خير وشر واثارهم اي ما سنوا من
سنة حسنة او سيئة قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة يعمل
بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيا ومن
سن في الاسلام سنة سيئة يعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير
ان ينقص من اوزارهم شيا وقال قوم نكتب اثارهم اي خطاهم الى المسجد روى ابو سعيد الخدري
قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد فانزل الله عز وجل ونكتب ما قدموا واثارهم
اخبرنا احمد بن عبد الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا ابو العباس الاصم
نا محمد هشام بن ملاس النميري نا مروان الفزاري نا حميد عن انس قال اراد بنو سلمة
ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة
الا تحتسبون اثاركم فاقاموا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
الفربري نا محمد بن اسمعيل البخاري نا محمد العلاء نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة

عن ابي

قوله

كانت

عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم ممشى
والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام قوله عز وجل
وكل شيء احصيناه حفظناه في عدد ناه وبيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ قوله
عز وجل واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اي اذكر لهم شبها مثل حالهم من قصة اصحاب
القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى عليه السلام قال العلماء باخبار
الانبياء بعث عيسى رسولين من الحواريين الى اهل مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رايا
شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب يس فسلما عليه فعال الشيخ لهما من انتما فقالا
رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال معكما اية قالا نعم نحن نشفي
المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا منذ سنتين قالا
فانطلق بنا نطلع على حاله فاتاها به فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله تعالى صحيحا
فشاع الخبر في المدينة وشفا الله على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك قال وهب اسمه
انطيخس وكان من ملوك الروم يعبد الاصنام قال فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال من انتما
قالا رسولا عيسى قال فيما جئتما قالا ندعوك من عبادة من لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع
ويبصر قال ولنا الهة دون الهتنا قالا نعم من اوجدك والهتك قال قوما حتى انظر في امركما
فتبعهما الناس واخذوهما فضربوهما في السوق قال وهب بعث عيسى هذين الرجلين الى
انطاكية فاتياها فلم يصلا الى ملكها وطال مكثهما مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا
الله فغضب الملك وامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما كذبا الرسولين
وضربا بعث عيسى راس الحواريين شمعون الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا
فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته
وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني عنك انك حبست رجلين في
السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال
الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع على ما عندهما فدعاهما الملك
فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال
لهما شمعون فصفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون وما
ايتكما قالا ما يتهناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة

فماز الا يدعوان ربهما حتى انشق موضع فاخذا بندقين من الطين فوضعتا في حدقتيه
فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك وقال شمعون للملك ان انت سألت الهك
حتى يصنع صنيعا فيكون لك الشرف ولالهك قال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا
الذي نعبده لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم
يدخل بيد خوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى طنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر
الهكم الذي تعبدانه على احياء ميت ائتيا به ويكلمنا فالا الهنا قادر على كل شي فقال الملك ان
هاهنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لرهقان انا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان
غايبا فجاؤا بالميت وقد تغير وراوح فجعلا يدعوان وهما ربهما علانية وشمعون
يدعو ربه سرا فقام الميت وقال اني قد مت منذ سبعة ايام ووجدت مشركا
فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله ثم فتحت
ابواب السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهولاي الثلاثة قال الملك ومن
الثلاثة قال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك لما علم فلما علم شمعون
ان قوله اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فامن الملك وامن قوم وكفر اخرون وقيل ان
ابنه الملك كانت قد توفيت ودفنت وقال شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين ان
يحييا ابنتك فطلب الملك ذلك فقاما وصليا ودعيا وشمعون معهما في السر فاحيا الله المراه
وانشق عنها القبر فخرجت وقالت اسلموا فانها صادقة ان قالت ولا الهتكم تسلمون
ثم طلب من الرسولين ان يردها الى مكانها فقد راثرا باعلى راسها وعادت الى قبرها وقال
ابن اسحق عن كعب ووهب بل كفر الملك راجع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو
على باب المدينة الاقصى فجا يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله عز وجل
اذ ارسلنا اليهم اثنين قال ووهب اسمهما الحي ويونس فكذبوهما فعززنا اي قوينا بثالث
برسولي الله وهو شمعون وقرا ابو بكر عن عاصم فعززنا بالتخفيف وهو بمعنى الاول كقولك
شددنا وشددنا بالتخفيف والتثقيل وقيل اي فغلبناهم من قولهم من عزبز وقال كعب
الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم وانما اضاف الله الارسال اليه لان عيسى
عليه السلام انما بعثهم باموره عز وجل فقالوا جميعا لاهل انطاكية انا اليكم مرسلون قالوا
ما انتم الا كاذبون بما تزعمون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين

قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا بشؤمكم لئن لم
تنتهوا لنرجمنكم لنقتلنكم وقال قتادة بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طايركم
معكم اي شؤمكم معكم بكفركم وتكذيبكم اصابكم الشؤم من قبلكم وقال ابن عباس والضحاك
حظكم من الخير والشر أاين ذكرتم وعظتم بالله وهذا استفهام بمعنى الجواب محذوف اي
ذكرتم تطيرتم بنا قرا ابو جعفر ان بالفتح ملينه ذكرتم بالتعجب بل انتم قوم مسرفون
مشركون مجاوزون الحد قوله عز وجل وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب
النجار وقال السدي كان قصارا وقال وهب كان رجلا يعمل الحرير وكان شقيا قد اسرع
فيه الجذام وكان منزله عند باب من ابواب المدينة وكان مومنا واذا صدقته بجميع كسبه اذا امسى
فيقسمه نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق بنصف فلما بلغه ان قومه قد واثبوا
الرسل جاءهم وقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون وقال ما له
كان حبيبا في غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل اتاهم فاظهر دينه وقال لما انتهى حبيب
الى الرسل قال لهم تسالون على هذا اجرا قالوا لا فاقبل على قومه وقال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فلما قال ذلك قالوا له وانت مخالف لديننا ومتابع
لدين هولاء الرسل ومومن بالههم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون قرا حمزة
وتعقوب بالاسكان الباقون بفتحها قيل اضاف الفطر الى نفسه والرجوع اليهم
لان الفطر اثر النعمة وكان عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم الصق وقيل انه لما
قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه الى الملك فقال له الملك انك لتتبعهم فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني واي شي لي اذا لم اعبده خالقي واليه ترجعون تردون عند البعث
فيجزيكم باعمالكم اتخذ من دونه الهة استفهام بمعنى الانكار اي لا اتخذ من دونه الهة ان يردن
الرحمن بضر سوء ومكروه لا تغن عني لا تدفع عني شفاعتهم شيئا اي لا شفاعة لها فتغني
ولا ينقذون من ذلك المكروه وقيل لا ينقذون من العذاب لو عذبني الله ان فعلت ذلك
اني اذا لفي ضلال مبين خطا ظاهر اني امنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا مني فلما قال
ذلك وثب القوم عليه وثبة رجل واحد فقتلوه قال ابن مسعود وطيروه بارجلهم حتى
خرج قصبة من دبره وقال السدي كانوا يومئذ بالجارة وهو يقول اللهم اهد قومي

حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن حرقوا حرقانا في حلقه فعلقوه من سور المدينة وقيده
بانطاكيه فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق فذلك قوله عز وجل قيل ادخل الجنة
قال افضا الى الجنة قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي اي بغفران ربي لي وجعلني
من المكرمين ثم تمنا ان يعلم قومه ان الله غفر له واكرمه ليرغبوا في دين الرسل فلما
قتل حبيب غضب الملك الله له وعجل لهم النقمه فامر جبريل عليه السلام فصاح
بهم صيحه واحده فماتوا عن اخرهم فذلك قوله عز وجل وما انزلنا على قومه اي على قوم
حبيب من بعد قتله من جند من السماء يعني الملائكه وما كنا منزلين اي ما كنا نفعل
هذا بل الامر في اهلاكهم كان ايسر مما يظنون وقيل معناه وما انزلنا على قومه من بعده
اي على قوم حبيب من بعد قتله من جند وما كنا ننزل بهم على الامم اذا اهلكناهم كالطوفان
والصاعقه والرجم ثم بين عقوبتهم فقال ان كانت الا صيحه واحده قرا ابو جعفر صيحه
واحده بالرفع جعل لكون بمعنى الوقوع قال المفسرون اخذ جبريل بعضادتي باب
المدينه ثم صاح بهم صيحه واحده فاذا هم خامدون ميتون ياحسره على العباد قال علي رضه
يعني ياحسرتهم على انفسهم والحسره شده الندامه وفيه قولان احدهما يقول الله تعالى
ياحسره وندامه وكآبه على العباد يوم القيمه حين لم يؤمنوا بالرسل والاخر انه
من قول الهالكين قال ابو العاليه لما عاينوا العذاب قالوا ياحسرة اي ندامه على العباد
يعني على الرسل الثلاثه حيث لم يؤمنوا بهم فتمنوا الايمان حيث لم ينفعهم قال الازهري
الحسره لا تدعى ودعاها تنبيه للمخاطبين وقيل العرب تقول ياحسرتا وياعجبا على
طريق المبالغه والنداء عندهم بمعنى التنبيه فكانه يقول ايها المعجب هذا وقتك وايها
الحسره هذا اوانك وحقيقة المعنى ان هذا زمان الحسره والندامه فقال ما ياتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزؤن الم يروا الم يخبروا يعني اهل مكه كم اهلكنا قبلهم من القرون
والقرن اهل كل عصر سموا بذلك لاقترانهم في الوجود انهم اليهم لا يرجعون اي لا يعودون
الى الدنيا افلا يعتبرون وان كل لما جميع لدينا محضرون قرا عاصم وحمزه لما بالتشديد
هاهنا وفي الزخرف والطارق وافق ابن عامر الاعمش في الزخرف وروى ابو جعفر في الطارق
وقرا الاخرون بالتخفيف فمن شدد جعل ان بمعنى الجحد ولما بمعنى الا تقديره وما كل الاجميع

ومن

كانت

ومن خفف جعل ان للتحقيق وما صله بجاره وكل لجميع لدينا محضرون وايه لهم الارض الميته احييناها
بالمطر واخرجنا منها حبا يعني الحنطه والشعير وما اشبههما فمنه ياكلون اي من الحب وجعلنا فيها
جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها في الارض من العيون لياكلوا من ثمره اي من الثمر
الحاصل بالماء وما عملته قرا حمزه والكسائي وابو بكر عملت بغير هاء وقرا الاخرون
عملته بالهاء اي ياكلون من الذي عملته ايديهم من الزرع والغرس نخلها عايده الى ما التي هي بمعنى
الذي وقيل ما النفي من قوله وما عملت اي وجدوها معمولة لهم تعملها ايديهم ولا صنع لهم فيها
وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل وقيل اراد العيون والانهار التي لم تعملها ايديهم بل خلق مثل دجله
والفرات والنيل ونحوها افلا تشكرون نعمه الله سبحان الذي خلق الازواج كلها اي اصناف
ما انبتت الارض من الثمار والحبوب ومن انفسهم يعني الذكور والاناث وما لا يعلمون مما خلق من
الاشياء من دواب البر والبحر وايه لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلمه ومعناه نذهب بالنهار ونجي بالليل وذلك ان الاصل هي الظلمه والنهار
داخل عليها فاذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فتظهر الظلمه والشمس تجري لمستقر لها
قيل الى انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعه وقيل انها تعيير الى ابعد مغاربها ثم ترجع
ذلك مستقرها لانها لا تجاوزه وقيل مستقرها نهايه ارتفاعها في السماء في الصيف ونهايه
هبوطها في الشتاء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مستقرها تحت العرش اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف نا محمد اسمعيل انا الحميدي نا
وكيع نا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل
والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد يوسف نا محمد اسمعيل نا الحميدي نا وكيع نا الاعمش عن ابراهيم التيمي
عن ابيه عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب قلت
الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان
تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها يقال لها ارجعي من حيث جيتي فتطلع من مغربها
ذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس
والشمس تجري لا مستقر لها وهي قراءه ابن مسعود اي لا قرار لها ولا وقوف فهي جاريه ابدا ذلك
تدبير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له قرا ابن كثير ونافع واهل البصره والقمر برفع الراء

الى آخره

لقوله وآيه لهم الليل والشمس والقمر وقرا الاخرون بالنصب لقوله قدرناه اي قدرنا القمر منازل وقد ذكرنا اسامي المنازل في سوره يونس فاذا صار القمر كمنازله دق فذلك قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون عود العذق الذي عليه الشماريخ فاذا قدم وعتق يبس وتقوس واصفر فشبه القمر في دقته وصفره به في اخر المنازل به لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يدخل النهار على الليل قبل انقضايه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضايه وهو قوله ولا الليل سابق النهار اي هما يتعاقبان بحساب معلوم لاحدهما قبل وقته وقيل لا يدخل احدهما في سلطان الاخر لا تطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء فاذا اجتمعا ادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامه وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا تجتمع معه في فلك واحد ولا الليل سابق النهار اي لا يتصل ليل بليل لا يكون بينهما نهار فاصل وكل في فلك يسبحون تجرون وآيه لهم انا حملنا ذريتهم قرا اهل المدينه والشام وتعقوب ذرياتهم جمع وقرا الاخرون ذريتهم بالتوحيد فمن كسر الذال جمع نصبها والمراد بالذريه الاباء والاجداد واسم الذريه يقع على الاباء كما يقع على الاولاد في الفلك المشحون اي المملوء اراد سفينه نوح عليه السلام وهولاء من نسل من حمل مع نوح وكانوا في اصلابهم وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قيل اراد به السفن التي عملت بعد سفينه نوح على هيئتها وقيل اراد به السفن الصغار التي تجري في الانهار فهي في الانهار كالفلك الكبار في البحار هذا قول قتاده والضحاك وغيرهما وروي عن ابن عباس انه قال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل فالابل في البر كالسفن في البحر وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم ولا هم ينقذون يخلصون من الغرق قال ابن عباس ولا احد ينقذهم من عذابي الاحمه منا ومتاعا الى حين الى انقضاء اجالهم يعني الاان يرحمهم الله ويمتعهم الى اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم يعني الاخره فاعملوا لها وما خلفكم يعني الدنيا فاحذروها لا تغتروا بها وقيل ما بين ايديكم وقايع الله فيمن كان قبلكم من الامم وما خلفكم عذاب الاخره وهو قول قتاده ومقاتل لعلكم ترحمون والجواب محذوف تقديره اذا قيل هذا اعرضوا دليله ما بعده وما تاتيهم من ايه من ايات ربهم اي دلاله على صدق محمد صلى الله عليه وسلم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله اعطاكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشا الله اطعمه وذلك ان المومنين قالوا للكفار مكه انفقوا على المساكين مما زعمتم من اموالكم انه لله وهو ما جعلوه لله من حروثهم وزروعهم وانعامهم قالوا انطعم

انرزق

كالت

انرزق من لو يشا الله اطعمه رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته عليه فنحن نوافق مشيته الله فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا مما يتمسك به البخلا يقولون لا نعطي من حرمه الله وهذا الذي يزعمون باطل لان الله تعالى اغنى بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلا فمنع الغني من الفقير لا لخلا امر الغني بالانفاق لاحاجه الى ماله ولكن ليبلو الغني بالفقير فيما فرض له في مال الغني ولا اعتراض لاحد على مشيه الله عز وجل وحكمه في خلقه ان انتم الا في ضلال مبين بطول الكفار لله مبين ما انتم الا في خطاء مبين في اتباعكم محمدا صلى الله عليه وسلم وتركه ما نحن عليه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اي القيمه والبعث قال الله تعالى ما ينظرون اي ما ينتظرون الا صيحه واحده قال ابن عباس يعني النفخه الاولى تاخذهم وهم يخصمون اي يختصمون في امور الدنيا من البيع والشرى ويتكلمون في المجالس والاسواق قرا يخصمون بكسر الخاء وتخفيف الصاد اي يغلب بعضهم بعضا بالخصام وقرا الاخرون بتشديد الصاد اي يختصمون ادغمت التا في الصاد لان كثير ويعقوب ودرش يضمون الخا بنقل حركه التا المدغمه اليها وكسرها ابو عمرو وابو جعفر وقالون وورش وفتحه الخا ابو عمرو وقرا الاخرون بكسر الخاء وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقومن الساعه وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعه وقد رفع اكله فلا يطعمها قوله عز وجل فلا يستطيعون توصيه اي لا يقدرون على الايصاء قال مقاتل عجلوا عن الوصيه فماتوا ولا الى اهلهم يرجعون ينقلبون والمعنى ان الساعه لا تمهلهم لشي ونفخ في الصور وهي النفخه الاخره نفخه البعث وبين النفختين اربعون سنه فاذا هم من الاجداث القبور واحدها حدث الى ربهم ينسلون يخرجون من القبور احيا ومنه قيل للولد نسل لخروجه من بطن امه قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ابي بن كعب وابن عباس وقتاده انما يقولون هذا لان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخه الاخره ورايتم القيامه دعوا بالويل وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا من بعثنا من مرقدنا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملايكه لهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال مجاهد يقول الكفار من بعثنا من مرقدنا فيقول المومنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت ما كانت الا صيحه واحده يعني النفخه الاخيره فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنه اليوم في شغل قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وشغل باسكان الغين

والباقون بضمها وهما لغتان مثل السحت والسحت واختلفوا في معنى الشغل ذا ان
في اقتضاض الابكار وقال وكيع ابن الجراح في السماع وقال الكلبي في شغل عن اهل النار وعما هم فيه لا يهتمون
امرهم ولا يذكرونهم وقال الحسن شغلوا بما في الجنة من النعيم عما هم فيه اهل النار من العذاب
وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم بعضا وقيل في ضيافة الله فاكهون قرا ابو جعفر فكهون
حيث كان وافقه حفص المطففين وهما لغتان مثل الحاذر والحذر اي ناعمون قال مجاهد
والضحاك معجبون بما هم فيه وعن ابن عباس فرحون مسرورا زواجهم خلا بالهم في ظلال قرا
حمزه والكسائي ظُلُلٍ بضم الظاء من غير الف جمع ظلة وقراه العامة في ظلال بالالف وكسر
الظاء على جمع ظل على الاريكة بمعنى السرر في الحجال واحدتها اريكة قال ثعلب لا تكون اريكة حتى
تكون عليها حجلة متكئون ذوو اتكاء لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدّعون سنون ويشتهون
سلام قولا من رب رحيم اي يسلم الله عليهم قولا اي يقوله الله قولا اخبرنا ابو سعيد احمد
ابن ابراهيم انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن
حدثني ابو بكر بن احمد بن محمد موسى اللحمي الاصبهاني نا الحسن بن علي العوفي نا ابن ابي الشوارب
نا ابو عاصم العبادي نا الفضيل الرقاشي عن محمد المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلي
الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل
قد اشرف عليهم من فوقهم وقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله عز وجل سلام قولا من
رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه
حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم وصلى عليهم الملائكة من ربهم قال مقاتل
تدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة من ربكم الرحيم وقيل
وقيل يعطيهم السلام بقول اسلموا السلامة الابدية قوله عز وجل وامتازوا اليوم ايها
المجرمون قال مقاتل اعتزلوا اليوم من الصالحين قال ابو العالية تميزوا وقال الحسن كونوا على
حدة وقال الزجاج انفردوا عن المؤمنين قال الضحاك ان لكل كافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت
ويردخ بابه بالنار فيكون فيه ابدا الابدين لا يرى ولا يرى الم اعهد اليكم الم امركم يا بني ادم ان لا
تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوا الشيطان في معصية الله انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة
وان اعبدوني اطيعوني وحدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قرا اهل
المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وقرا يعقوب بضم الجيم والباء وتشديد

اللام
كاف

قرا عامر وابو عمرو بضم الجيم ساكنة الباء خفيف وقرا الاخرون بضم الجيم والباء
خفيف كلها لغات ومعناها الخلق والجماعة اي خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون بما انا كم من
هلاك الامم الخالية بطاعة ابليس وقال لهم لما دنوا من النار هذه جهنم التي كنتم توعدون
بها في الدنيا اصلوها ادخلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون هذا حين ينكر الكفار كفرهم وتكذب بهم الرسل فتختم افواههم
وتشهد ارجلهم وجوارحهم اخبرنا عبد الواحد الملیحي انا ابو الحسن محمد بن عمر السرخسي
سنة خمس وثمانين وثلثمائة انا ابو يزيد حاتم بن محبوب نا عبد الجبار بن العلاء نا سفيان
عن سهيل عن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة وقال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب قالوا لا
يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤيتهما قال
فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك
تترأس وتربع قال بلى يا رب قال فظننت انك ملاقيّ قال لا يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتني
قال فيلقى الثاني فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل وتربع
ترأس وتربع وقال غيره عن سفيان تواس وتربع في الموضعين قال فيقول بلى يا رب قال
فظننت انك ملاقيّ فيقول لا يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتني قال ثم يلقى الثالث فيقول
ما امنت فيقول انا عبدك امنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثني
بخير ما استطاع قال فيقال له ها انا نبعث عليك شاهدنا قال فيفكر في نفسه من الذي يشهد
عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي قال فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل قال
وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي يسخط الله عليه اخبرنا
عبد الله بن احمد الظاهري انا جدي ابو شهيل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا محمد بن
زكريا الغلابي انا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن
حكيم بن معاوية عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تدعون يقدم على افواهكم
بالفدام فاول ما يسأل عن احدكم فخذه وكفه اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
ابن محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر عن ابي النضر ابو النضر

هاشم بن القسيم ثنا عبد الله الاشجعي عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي
عن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقلنا
قال الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب اليس تجيرني من الظلم قال يقول بلى
قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفا بنفسك اليوم عليك شهودا
وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال
ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قوله عز وجل
ولو نشاء لطمسنا على أعينهم اي اذهبنا اعينهم الظاهرة بحيث لا يبدو لها جفن ولا
شق وهو معنى الطمس كما قال تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم كما قال اعميناها
فلو بهم لو نشاء اعميناها ابصارهم الظاهرة فاستبقوا الصراط فتبادروا الى الطريق فانى
يبصرون اي كيف يبصرون وقد اعمينا ابصارهم يعني لو نشاء لاظللناهم عن الهدى وتركناهم
عميا يترددون فكيف يبصرون الطريق حينئذ هذا قول الحسن والسدي وقال ابن عباس
ومقاتل وعطاء وقتادة معناه لو نشاء لفقأنا اعين ضلالتهم فاعميناهم عن غيهم وحولنا
ابصارهم من الضلالة الى الهدى فابصروا رشدهم فانا يبصرون ولم افعل ذلك بهم ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم اي مكانهم يريد لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم وقيل
لو نشاء لجعلناهم حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
اي ما داموا عليه وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع ومن نعمره ننكسه في الخلق قرا
عاصم وحمزة بالتشديد وقرا الاخرون بفتح النون الاولى وضم الكاف مخففا اي نرده
الى ارذل العمر يشبه الصبي في اول الخلق وقيل ننكسه في الخلق اي نضعف جوارحه بعد قوتها
ونقصانها بعد زيادتها افلا يعقلون فتعتبروا ويعلموا ان الذي قدر على تصريف
احوال الانسان يقدر على البعث بعد الموت قوله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي
له قال الكلبي ان كفار مكة قالوا ان محمدا شاعر وما يقوله شعر فانزل الله جل ذكره تكذيبا
لهم وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي ما يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت شعر
حتى اذا تمثل ببيت شعر جرى على لسانه منكسرا اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو
اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الثقفي انا احمد بن جعفر بن حمدان انا يوسف بن عبد الله
ابن ماهان انا موسى بن اسمعيل انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يتمثل
كان



لام والشيب للمرء ناهيا قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اشهد
انك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له اخبرنا عبد الواحد
الملحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد انا شريك عن المقدام
بن شريح عن ابيه قال قلت لعايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل شيئا من الشعر
قالت كان يتمثل من شعر عبد الله بن رواحة قلت وربما قال ويأتيك الاخبار من لا تزوده
وقال معمر عن قتادة بلغني ان عايشة سئلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشي
من الشعر قالت كان الشعر ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشي من الشعر الا بيت اخي بني قيس طرفه
يقول ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لا تزوده
فجعل من لم تزود قال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال اني لست بشاعر ولا ينبغي لي
ان هو يعني القران الا ذكر وموعظة وقران مبين فيه الفرايض والحدود والاحكام لينذر
قرا اهل المدينة والشام ويعقوب لتنذر بالتاء ولذلك في الاحقاف وافق الكسائي
الاحقاف اي لتنذر يا محمد وقرا الاخرون بالياء لينذر القران من كان حيا يعني مومن
القلب لان الكافر كالميت في انه لا يتدبر ولا يتفكر وحق القول ويجب بحجة العذاب على الكافرين
قوله عز وجل اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون اي لم يعاينوا
ولم يعلموا انا خلقنا لهم من غير معاناة ولا مباشرة منا ولا من غيرنا انعاما فهم لها مالكون ضابطون قاهرون اي لم يخلق الانعام وخلقه نافرة من بني ادم
لا يقدرون على ضبطها بل هي مسخرة لهم وهو قوله وذللناها لهم اي سخرناها لهم فمنها ركوبهم
وهي الابل ومنها ياكلون اي من لحومها وهي البقر والغنم ولهم فيها منافع من اصوافها واوبارها واشعارها
ونسلها ومشاربهم من البانها افلا يشكرون رب هذه النعم ويخلعون من دون الله الهة
لعلهم ينصرون اي لتمنعهم من عذاب الله ولا يملكون ذلك قط لا يستطيعون نصرهم
قال ابن عباس لا تقدر الاصنام على نصرهم ومنعهم من العذاب وهم لهم جند محضرون
في النار جند للاصنام يغضبون لها ويحرصون لها في الدنيا وهي لا تستوي اليهم خيرا ولا
تستطيع لهم نصرا وقيل هذا في الاخرة يؤتى بكل معبود من دون الله ومعه اتباعه الذين
عبدوه كانهم جند محضرون في النار فلا يحزنك قولهم يعني قول كفار مكة في تكذيبك اياهم انا نعلم
ما يسرون في ضمايرهم من الكفر والتكذيب وما يعلنون من عبادة الاصنام وما يعلنون بالسنتهم
من الاذى قوله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين يخبر

يبدع المخصومه نزلت في أبي بن خلف الجمحي خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في انكار البعث واتاه بعظم
فتي فقته بيده وقال اترى يحيي الله هذا بعد ما رمّ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك
النار فانزل الله عز وجل الايات وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم يا محمد
وكم يقل رميمة لانه معدول من فاعلة وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا
عن اعرابه كقوله وما كانت امك بغيا اسقط الهاء لانها مصروفة عن باغية على تخييل الذي انشأها
خلقها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قال ابن عباس هما شجرتان
يقال لاحدهما المرخ والاخرى العفار فمن اراد منهم النار قطع منها غصنين مثل السواكين
وهما خضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فتخرج منهما النار باذن الله عز وجل
تقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الحكماء في كل شجر نار الا العناب
فاذا انتم منه توقدون اي تقدحون النار من ذلك الشجر ثم ذكر ما هو اعظم من خلق الانسان
فقال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر وقرا يعقوب بقادر بالياء على الفعل
على ان خلق مثلهم بلى اي قل بلى هو القادر على ذلك وهو الخلاق لكل خلق خلقا بعد خلق
العليم بجميع ما خلق انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
الدارمي اذنا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد الحسين القطان حدثنا علي ابن الحسين سا
عبد الله ابن عثمان ابكا ابا عبد الله ابن المبارك عن سليمان التيمي عن ابي عثمان وليس
بالنهدي عن معقل ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا على موتاكم
يس رواه محمد العلاء عن ابن المبارك وقال عن ابي عثمان وليس عن انسه عن معقل

## سورة والصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا قال ابن عباس والحسن وقتادة هم الملائكة في السماء يصفون
كصفوف الخلق في الدنيا في الصلاة اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاساني انا ابو عمرو
القاسم ابن جعفر الهاشمي انا ابو عبد الله علي محمد ابن احمد اللولوي سا ابو داود سليمان
ابن الاشعث السجستاني سا عبد الله ابن محمد النفيلي حدثنا زهير قال سالت سليمان الاعمش
عن

كان يتمثل
كانت

عن جابر بن سمرة في الصفوف المقدمة فحدثنا عن المسيب بن رافع عن عبيد بن فيروز
عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
قلنا كيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في
الصف وقيل هم الملائكة تصف اجنحتها في الهواء واقفة حتى يامرها الله بما يريد وقيل
هي الطير ودليله قوله تعالى والطير صافات قوله تعالى فالزاجرات زجرا الملائكة
تزجر السحاب وتسوقه وقال قتادة هي زواجر القرآن تنهى وتزجر عن القبيح فالتاليات
ذكرا هم الملائكة يتلون ذكر الله وقيل هم جماعة قراء القرآن وهذا كله قسم اقسم الله تعالى
بها وموضع القسم قوله إن الهكم لواحد وقيل فيه اضمار اي ورب الصافات والزاجرات
والتاليات وذلك ان كفار مكة قالوا أجعل الآلهة الها واحدا فاقسم الله بهولاي ان الهكم
لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي مطالع الشمس قيل اراد به
المشارق والمغارب كما قال في موضع آخر فلا اقسم برب المشارق والمغارب فان قيل
قد قال في موضع آخر رب المشارق والمغاب وقال في موضع رب المشرقين ورب المغربين
وقال في موضع رب المشرق والمغرب فكيف وجه التوفيق بين هذه الآيات قيل اما قوله رب
المشرق والمغرب اراد به الجهة فالشرق جهة والغرب جهة وقوله رب المشرقين ورب
المغربين اراد مشرق الشتاء ومشرق الصيف واراد بالمغربين مغرب الشتاء ومغرب الصيف
وقوله رب المشارق والمغارب اراد ان الله خلق للشمس ثلثمائة وستين كوة في المشرق
وثلثمائة وستين كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب
في كوة منها لا ترجع الى الكوة التي تطلع منها الى ذلك اليوم من العام المقبل فهي المشارق
والمغارب وقيل كل موضع اشرقت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه فهو
مغرب كانه اراد رب جميع ما اشرقت عليه الشمس وغربت انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
قرا عاصم برواية ابي بكر بزينة منونة الكواكب نصبة بتزيينا الكواكب وقرا حمزة
بزينة منونة الكواكب خفضا على البدل اي بزينة بالكواكب اي زينا ها بالكواكب وقرا الاخرون
بزينة الكواكب بلا تنوين على الاضافة قال ابن عباس بضوء الكواكب وحفظا اي حفظناها
حفظا من كل شيطان مارد متمرد يرمون لا يسمعون قرا حمزة واللسائي وحفص يسمعون
بتشديد السين والتاء اي لا يتسمعون فادغمت التاء في السين وقرا الاخرون لا يسمعون

السمع خفيف الى الملا الاعلى اي الى الكتبة من الملايكة والملا الاعلى هم الذين لا يتم
في السماء ومعناه انهم لا يستطيعون الاستماع الى الملا الاعلى ويقذفون من
السماء بالشهب دحورا اي يبعدون عنهم عن مجالس الملايكة ويقال دحر
وابعده ولهم عذاب واصب دائم قال مقاتل دائم الى النفخة
الا من خطف الخطفة اختلس الكلمة من كلام الملايكة فسارقه فاتبعه
ثاقب كوكب مضيء قوي لا تخطيه يقتله او تحرقه او تخبله وانما يعودون الى استراق
السمع مع علمهم بانهم لا يصلون اليه طمعا في السلامة وقيل المراد كواكب البحر قال عطاء
سمي النجم الذي يرمى به الشياطين ثاقبا لانه يثقبهم فاستفتهم اي سلهم يعني اهل مكة اهم
اشد خلقا ام من خلقنا يعني من السموات والارض والجبال وهو استفهام بمعنى التقرير
اي هذه الاشياء اشد خلقا كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقال
انتم اشد خلقا ام السماء بناها وقيل ام من خلقنا يعني من الامم الخالية لان من تذكر
فيمن يعقل نقول ان هؤلاء ليسوا باحكم خلقا من غيرهم من الامم وقد اهلكناهم بذنوبهم
فما الذي يؤمن هؤلاء ثم ذكر خلق الانسان فقال انا خلقناهم من طين لازب
اي جيد جر لاصق يعلق باليد ومعناه اللازم ابدا لليم بانه يلزم اليد وقال
مجاهد والضحاك متين بل عجبت قرا حمزة والكسائي بضم التاء وهي قراءة ابن مسعود وابن
عباس والتعجب من الله ليس كالتعجب من الادميين كما قال فيسخرون منهم سخر الله منهم
وقال نسوا الله فنسيهم فالعجب من الناس انكاره وتعظيمه والعجب من الله قد يكون بمعنى
الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما جاء في الحديث عجب ربكم من شاب
ليست له صبوة وجاء في الحديث عجب ربكم من الكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم وسيل
جنيد عن هذه الاية فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن وافق رسوله لما عجب وقال
وان تعجب فعجب قولهم اكل هو كما تقوله وقرا الاخرون بفتح التاء على خطاب النبي صلى
الله عليه وسلم اي عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك قال قتادة عجب النبي
صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين انزل وضلال بني آدم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يمل من كل من سمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن تسخروا منه
ولم يروا عجبا من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى بل عجبت وسخروا

وان تعجب
كان ينبغي
كانت

واذا ذكروا لا يذكرون اي اذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون واذا رأوا آية قال ابن عباس ومقاتل
يعني انشق القمر يستسخرون يهزؤن ويستهزؤن وقيل يستدعي بعضهم عن بعض
السخرية وقالوا ان هذا الا سحر مبين اي سحر بين ايدا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
او ابائنا الاولون يعني وابائنا الاولون قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون والدخور
اشد الصغار فانما هي اي قصة البعث والنشور زجرة واحدة اي صيحة يعني نفخة البعث
فاذا هم ينظرون احياء وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين اي يوم الحساب ويوم الجزاء هذا يوم الفصل
يوم القضاء وقيل يوم الفصل بين المحق والمبطل الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا اي
اشركوا اجمعوهم الى الموقف للحساب والجزاء وازواجهم اشباههم ونظائرهم وامثالهم وانما علم قال
قتادة والكلبي كل من عمل مثل عمله فاهل الخمر مع اهل الخمر واهل الزنا مع اهل الزنا قال الضحاك
ومقاتل قرناءهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسلة وقال الحسن وازواجهم المشركات
وما كانوا يعبدون من دون الله في الدنيا يعني الاوثان والطواغيت وقال مقاتل يعني ابليس
وجنوده واحشروهم بقوله الا تعبدوا الشيطان فاهدوهم الى صراط الجحيم قال ابن عباس دلوهم
الى طريق النار وقال ابن كيسان قدموهم والعرب تسمي السايق هاديا ارقفوهم واحبسوهم يقال
وقفته وقفا فوقف وقوفا قال المفسرون لما سيقوا الى النار حبسوا عند الصراط لان السؤال
عند الصراط فقيل ارقفوهم انهم مسئولون قال ابن عباس عن جميع اقوالهم وافعالهم وروي عنه عن
لا اله الا الله وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن
اربعة عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه
ماذا عمل به مالكم لا تناصرون يقال لهم توبيخا لهم مالكم لا تناصرون ينصر بعضكم بعضا تقول لهم
خزنة جهنم هذا جواب لقول جهلة حين قال يوم بدر نحن جميع منتصر فقال تعالى بل هم اليوم مستسلمون
قال ابن عباس خاضعون قال الحسن منقادون لاحيلة لهم واقبل بعضهم الى بعض يعني الرؤساء
والاتباع يتساءلون يتخاصمون قالوا يعني الاتباع للرؤساء انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اي من قبل الدين
فتضلونا عنه وتوهمونا ان الدين ما تضلونا به قاله الضحاك وقال مجاهد عن الصراط الحق
واليمين عبارة عن الدين والحق كما اخبر الله عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق وقال بعضهم كان
الرؤساء يحلفون لهم انما يدعونهم انه هو الحق فمعنى قوله تأتوننا عن اليمين اي من ناحية الايمان

(يعني ان استسلام الشيء لانقياد له وضعه)

التي كنتم تحلفون بها فوثقنا به وقيل عن الحسن اي عن القوة والقدرة كقوله لاخذنا منه باليمين والمضرون
على القول الاول قالوا يعني الروساء للاتباع بل لم تكونوا مؤمنين لم تكونوا على الحق فنضلكم عنه اي
انما الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان من قدرة وقوة فنقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما
طاغين ضالين فحق علينا وجب علينا جميعا قولُ ربنا يعني كلمة العذاب وهو قوله لاملئن جهنم
من الجنة والناس اجمعين انا لذائقوا العذاب اي ان الضال والمضل جميعا في النار فاغويناكم عن
الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه إنا كذلك غاوين ضالين قال الله عز وجل فانهم يومئذ في العذاب
مشتركون الروساء والاتباع انا كذلك نفعل بالمجرمين قال ابن عباس الذين جعلوا لله شركا
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن كلمة التوحيد ويمتنعون منها ويقولون
اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ردا عليهم بل جاء
محمد بالحق وصدق المرسلين اي انه اتاهما اتاه المرسلون قبله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما
تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك الا عباد الله المخلصين الموحدين اولئك لهم رزق معلوم
يعني بكرة وعشيا قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فواكه جمع الفاكهة وهي الثمار كلها رطبها ويابسها
وهي كل طعام يؤكل للتلذذ لا للقوت وهم مكرمون في ثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين
لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس اناء فيه شراب ولا يكون كاسا حتى يكون فيه شراب
والاقداح اواني من معين خمر جارية في الانهار ظاهرة تراها العيون بيضاء مثل الحسن خمر الجنة اشد
بياضا من اللبن لذة للشاربين لا فيها غول قال الشعبي لا تغتال عقولهم فتذهب بها قال الكلبي
اثم قال قتاده وجع البطن وقال الحسن صداع وقال اهل المعاني الغول فساد يلحق في جفاء
يقال اغتاله اغتيالا اذا افسد عليه امره في خفيه وخمر الدنيا يحصل منها انواع من الفساد
منها السكر وذهاب العقل ووجع البطن والصداع والقيء والبول ولا يوجد شيء من ذلك في خمر الجنة
ولا هم عنها ينزفون قرأ حمزة والكسائي ينزفون بكسر الزاي وافقهما عاصم في الواقعة وقرأ الاخرون
بفتح الزاي فيهما فمن فتح الزاي فمعناه لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون يقال نزف الرجل وهو
منزوف ونزيف اذا سكر ومن كسر الزاي فمعناه لا ينفد شرابهم يقال انزف الرجل فهو منزف
اذا فنيت خمره وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين غاضات الجفون قصرت اعينهن على
ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم عين اي حسان الاعين يقال رجل احور وامرأة عيناء ورجال ونساء
عين كأنهن بيض مكنون مصون مستور وانما ذكر المكنون والبيض جمع لانه رده الى اللفظ قال

الحسن تشبههن ببيض النعام تكنها بالريش من الريح والغبار فلونها ابيض في صفرة ويقال هذا احسن الوان النساء
ان يكون الماء بيضا مشربا به صفرة والعرب تشبهها ببياض النعامة فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يعني اهل الجنة في الجنة يسأل بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا قال قائل منهم يعني من اهل الجنة اني
كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث قال مجاهد كان شيطانا وقال اخرون كان من الانس قال مقاتل كانا
اخوين وقال الباقون كانا شريكين احدهما كافر اسمه قرطوس والاخر مومن اسمه بهوذار هما
اللذان قص الله خبرهما في سورة الكهف واضرب لهم مثلا رجلين يقول اينكر لمن المصدقين بالبعث
اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون مجزيون ومحاسبون وهذا استفهام انكار قال الله تعالى
لاهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار لننظر اكيف منزله اخي فيقول اهل الجنة انتا عرف
به منا فاطلع انت قال ابن عباس ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار فاطلع هذا المومن
فراه في سواء الجحيم قرأ نافع في قرينه في وسط النار وانما سمي وسط الشيء سواء لاستواء الجوانب
منه قال له تالله ان كدت لتردين والله لقد كدت ان تهلكني قال مقاتل والله لقد كدت ان
تغويني ومن اغوا انسانا فقد اهلكه ولولا نعمة ربي وانعامه علي بالاسلام لكنت من المحضرين
معك في النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى في الدنيا وما نحن بمعذبين قال بعضهم يقول هذا اهل
الجنة للملائكة حين يذبح الموت افما نحن بميتين فتقول لهم الملائكة لا فيقولون ان هذا لهو الفوز
العظيم وقيل انما يقولونه على جهة الحديث بنعمة الله عليهم في انهم لا يموتون ولا يعذبون وقيل يقوله
المومن لقرينه على جهة التوبيخ لما كان ينكره قال الله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون اي لمثل
هذا المنزل ولمثل هذا النعيم الذي ذكره من قوله اولئك لهم رزق معلوم فليعمل العاملون اذلك خير
نزلا اي ذلك الذي ذكره لاهل الجنة خير نزلا اي شجرة الزقوم التي هي نزل اهل النار والزقوم ثمرة شجرة
خبيثة مرة كريهة الطعم يكره اهل النار على تناوله فهم يتقونه على اشد كراهية ومنه قولهم تزقمت
الطعام اذا تناوله على كره ومشقة انا جعلناها فتنة للظالمين الكافرين وذلك انهم قالوا كيف يكون
في النار شجرة والنار تحرق الشجر وقال ابن الزبعري لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم
والزقوم بلسان البربر الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جارية زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر
فقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد فقال الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم قعر النار
قال الحسن اصلها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها فطلعها ثمرها يسمى طلعا الطلوعه كانه
رؤس الشياطين قال ابن عباس هم الشياطين باعيانهم شبه بها لقبحه لان الناس اذا

طلعها

رأى الجنة هل انتم مطلعون الى النار

وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا ما هو شيطان وان كانت الشياطين لا ترى الان فصح صورتها متصورة
في النفس وهذا معنى قول ابن عباس والقرظي وقال بعضهم اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي
القبيحه المنظر شيطانا وقيل هي شجره قبيحه مره منتنه تكون في البادية تسميها العرب رؤس الشياطين
فانهم لا كلون منها فالبون منها البطون والملوحشو الوعاء بالاحتمال الزياده عليه ثم ان لهم عليها
لشوبا حلطا ومزاجا من حميم من ماء حار شديد الحراره يقال انهم اذا اكلوا الزقوم شربوا عليه
الحميم فيشوب الحميم في بطونهم الزقوم فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم بعد شراب الحميم لا لي الجحيم
وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من الجحيم يورد الابل الماء ثم يردون الي الجحيم يدل عليه
قوله تعالي يطوفون بينها وبين حميم آن وقرا ابن مسعود ثم ان مقيلهم لا لي الجحيم انهم الفوا وجدوا
اباهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يسرعون قال الكلبي يعملون مثل عملهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين
من الامم الخاليه ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي كان عاقبتهم
العذاب الا عباد الله المخلصين الموحدين نجوا من العذاب قوله عز وجل ولقد نادانا نوح دعا
ربه على قومه وقال اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن يعني اجبنا دعاءه واهلكنا قومه
ونجينا واهله من الكرب العظيم الغم العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
واراد ان الناس كلهم من نسل نوح عليه السلام روي الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج نوح من
السفينه مات من كان معه من الرجال والنساء الا ولده ونساءهم وقال سعيد بن المسيب كان ولد نوح
ثلثه سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر
ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا عليه في الاخرين اي تصلي عليه الي يوم القيمه انا كذلك نجزي
المحسنين قال مقاتل جزاه الله باحسانه الثنا الحسن في العالمين انه من عبادنا المومنين
ثم اغرقنا الاخرين يعني الكفار قوله عز وجل وان من شيعته اي اهل دينه وسنته لابراهيم
اذ جاء ربه بقلب سليم مخلص من الشرك والشك اذ قال لابيه وقومه ما ذا تعبدون افكا
وهو اسوا الكذب وتعبدون الهة سوي الله فما ظنكم برب العالمين اذ القيتموه وقد عبدتم
غيره انه يصنع بكم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم
فعاملهم من حيث كانوا ليلا يتكلوا عليه وذلك انه اراد ان يكيدهم في اصنامهم لتلزمهم الحجه في
انها غير معبوده وكان لهم من الغد عيد ومجمع وكانوا يدخلون على اصنامهم ويقربون لهم القرابين
ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الي عيدهم زعموا التبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم

الكوه

وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا ما هو شيطان وان كانت الشياطين لا ترى الان فصح صورتها متصورة
في النفس وهذا معنى قول ابن عباس والقرظي وقال بعضهم اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي
القبيحه المنظر شيطانا وقيل هي شجره قبيحه مره منتنه تكون في البادية تسميها العرب رؤس الشياطين
فانهم لا كلون منها فالبون منها البطون والملوحشو الوعاء بالاحتمال الزياده عليه ثم ان لهم عليها
لشوبا حلطا ومزاجا من حميم من ماء حار شديد الحراره يقال انهم اذا اكلوا الزقوم شربوا عليه
الحميم فيشوب الحميم في بطونهم الزقوم فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم بعد شراب الحميم لا لي الجحيم
وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من الجحيم يورد الابل الماء ثم يردون الي الجحيم يدل عليه
قوله تعالي يطوفون بينها وبين حميم آن وقرا ابن مسعود ثم ان مقيلهم لا لي الجحيم انهم الفوا وجدوا
اباهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يسرعون قال الكلبي يعملون مثل عملهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين
من الامم الخاليه ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي كان عاقبتهم
العذاب الا عباد الله المخلصين الموحدين نجوا من العذاب قوله عز وجل ولقد نادانا نوح دعا
ربه على قومه وقال اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن يعني اجبنا دعاءه واهلكنا قومه
ونجينا واهله من الكرب العظيم الغم العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
واراد ان الناس كلهم من نسل نوح عليه السلام روي الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج نوح من
السفينه مات من كان معه من الرجال والنساء الا ولده ونساءهم وقال سعيد بن المسيب كان ولد نوح
ثلثه سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر
ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا عليه في الاخرين اي تصلي عليه الي يوم القيمه انا كذلك نجزي
المحسنين قال مقاتل جزاه الله باحسانه الثنا الحسن في العالمين انه من عبادنا المومنين
ثم اغرقنا الاخرين يعني الكفار قوله عز وجل وان من شيعته اي اهل دينه وسنته لابراهيم
اذ جاء ربه بقلب سليم مخلص من الشرك والشك اذ قال لابيه وقومه ما ذا تعبدون افكا
وهو اسوا الكذب وتعبدون الهة سوي الله فما ظنكم برب العالمين اذ القيتموه وقد عبدتم
غيره انه يصنع بكم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم
فعاملهم من حيث كانوا ليلا يتكلوا عليه وذلك انه اراد ان يكيدهم في اصنامهم لتلزمهم الحجه في
انها غير معبوده وكان لهم من الغد عيد ومجمع وكانوا يدخلون على اصنامهم ويقربون لهم القرابين
ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الي عيدهم زعموا التبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم

الكلوه فقالوا لابراهيم الا تخرج معنا الي عيدنا فنظر الي النجوم وقال اني سقيم قال ابن عباس مطعون وكانوا
يفرون من الطاعون فرارا عظيما قال الحسن مريض وقال مقاتل وجع وقال الضحاك ساسقم فتولوا عنه مدبرين
الي عيدهم فدخل ابراهيم على الاصنام فكسرها كما قال فراغ الي الهتهم قال اليها ميله في خفيه ولا يقال راغ
حتى يكون صاحبه مخيفا لذهابه ومجيئه وقال استهزا بها الا تاكلون يعني الطعام الذي بين ايديكم ما لكم
لا تنطقون فراغ عليهم ما لهم عليهم ضربا باليمين اي كان يضربهم بيده اليمني لانها اقوي على العمل من الشمال
وقيل باليمين اي بالقوه وقيل اراد به بالقسم الذي سبق منه وهو قوله تعالي وتالله لاكيدن اصنامكم
فاقبلوا اليه يزفون اي الي ابراهيم يزفون يسرعون وذلك انهم اخبروا بصنيع ابراهيم الهتهم فاسرعوا
اليه ليا خذوه قرا الاعمش وحمزه يزفون بضم الياء وقرا الاخرون بفتحها وهما لغتان وقيل بضم الياء
اي يحملون دوابهم على الجد والاسراع وقال لهم ابراهيم على وجه الحجاج اتعبدون ما تنحتون اي ما
تنحتون بايديكم والله خلقكم وما تعملون بايديكم من الاصنام وفيه دليل على ان افعال العباد مخلوقه
لله تعالي قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم معظم النار قال مقاتل بنوا له حايطا من الحجر طوله في السماء
ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاوه من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه فيه فاراد به كيدا
شرا وهو ان طرحوه فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين حيث سلم الله ابراهيم ورد كيدهم وقال يعني ابراهيم
اني ذاهب الي ربي سيهدين اي مهاجر الي ربي والمعنى اهجر دار الكفر واذهب الي مرضاة ربي فاله يعني
الخروج من النار كما قال اني مهاجر الي ربي سيهدين الي حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل
فخرج الارض المقدسه سال ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين اي هب لي ولدا صالحا من
الصالحين نبشرناه بغلام حليم قيل غلام يعني في صغره حليم في كبره فقيه اشاره الي انه ابن وانه
يعيش وينتهي في السن حتى يوصف بالحلم فلما بلغ معه السعي قال ابن عباس وقتاده يعني المشي معه الي
الجبل وقال مجاهد عن ابن عباس لما شب حتى بلغ سعيه سعي ابراهيم والمعنى بلغ ان ينصرف معه ويتبعه
في عمله قال الضحاك يعني العمل لله وهو قول الحسن ومقاتل بن حيان وابن زيد قالوا هو العباده لله قال
واختلفوا في سنه قيل كان ابن ثلاث عشره سنه وقيل كان ابن سبع سنين قال له يا بني اني اري في المنام
اني اذبحك واختلف العلماء من المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين
على انه اسحق فقال قوم هو اسحق وبه ذهب من الصحابه عمر وعلي وابن مسعود والعباس ومن التابعين
وابنا عمه كعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتاده ومسروق وعكرمه وعطا ومقاتل والزهري
والسدي وهي روايه عن عكرمه وسعيد بن جبير عن عباس وقالوا كانت هذه القصه بالشام

وروي عن سعيد بن جبير قال اتى ابرهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيره شهر في ليلة
واحدة حتى اتى به المنحر بمنى فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيره شهر في
يوم واحد طويت له الاودية والجبال وقال اخرون هو اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر
وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد كعب القرظي
والكلبي وهي رواية عطا ابن ابي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المعدي اسمعيل وهذا القولين
يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذهب الى ان الذبيح اسحق احتج من القرآن بقوله فبشرناه
بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره بذبح من بشره به وليس في القرآن انه بشر بولد سوى اسحق
قال في سوره هود فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكما بشرناه باسحق بشرناه بابنه
يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده بتنافله منه قال القرظي سأل عمر بن عبد العزيز رجلا
كان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم امر بذبحه قال اسمعيل ثم قال يا امير المومنين
ان اليهود لتعلم ذلك لكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان امر الله بذبحه ويزعمون
انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا معلقين بالكعبه في ابدي بني اسمعيل الى ان احترق
البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحاج قال الشعبي رايت قرني الكبش مطوبين في الكعبه وعن
ابن عباس قال والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبه
قد رحش يعني يبس قال الاصمعي سالت اباعمرو بن العلا عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال
يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكه انما كان اسمعيل بمكه وهو الذي بنا البيت مع ابيه
واما قصه الذبح قال الذي لما دعا ابرهيم فقال رب هب لي من الصالحين وبشر به
هو اذا اسحق فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك هذا هو السبب في امر الله اياه
بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسحق انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه
حتى ذهب به الى الجبال فقال له الغلام يا ابه اين قربانك فقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابة افعل ما تومر وقال محمد اسحق كان ابرهيم اذا زارها جر واسمعيل
يحمل على البراق فيغدو من الشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واحد سفره ورجاه فلما كان
يالمه فيه من عباده ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كانت

قائلا

فقال لا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه اي فكر من الصباح الى الرواح
امن الله هذا الحلم ام الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف
ان ذلك من الله فمن ثم سمي يوم عرفه قال مقاتل راى ذلك ابرهيم ثلاث ليال متتابعات فلما تيقن اخبر
به ابنه فقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فراجعه والعساي بضم الثاء وكسر
الراي اي ماذا تشير وانما يوامره ليعلم صبره على امر الله وعزيمته على طاعته وقراه العامه
بفتح الثاء والراء الا ابو عمرو فانه يميل الراء قال له ابنه يا ابه افعل ما تومر وقال ابن اسحق وغيره
فلما امر ابرهيم بذلك قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب فنحتطب فلما خلا ابراهيم
بابنه في شعب ثبير اخبره عما امر قال يا ابة افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما
اسلما انقادا وخضعا لامر الله قال قتاده اسلم ابرهيم ابنه واسلم الابن نفسه وتله للجبين اي
صرعه على الارض قال ابن عباس اضجعه على جنبه على الارض والجبهه بين الجبينين قالوا فقال له
ابنه الذي اراد ذبحه يا ابة اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف ثيابك حتى لا ينتضح علبها من
دمي شيء فينقص اجري وتراه اي فتحزن واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي ليكون
اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرا عليها السلام وان رايت ان ترد قميصي على امي
فافعل فانه عسى ان يكون اسلي لها عني قال له ابرهيم عليه السلام نعم العون انت يا بني على امر الله
فعل ابرهيم ما امره به ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع
السكين على حلقه فلم تحك السكين وروي انه كان نحاسا الشفره في حلقه فلا تقطع فتحذها من بين
اوداجه بالجهد كل ذلك لا يستطيع قال السدي ضرب الله صفيحه من نحاس على حلقه قالوا فقال
الابن عند ذلك يا ابتي كبني لوجهي على جنبي فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركك رقة فتحول بينك
وبين امر الله وانا لا انظر الى الشفره فاجزع ففعل ذلك ابرهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت
السكين ونودي يا ابرهيم قد صدقت الرويا وروى ابو هريره عن كعب الاحبار وابن اسحق
عن رجاله قال لما راى ابرهيم ذبح ابنه قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا آل ابرهيم لا افتن منهم
احدا ابدا فتمثل له الشيطان رجلا وانا امر الغلام فقال لها هل تدريان اين ذهب ابرهيم بابنك
قالت ذهب به لنحتطب لنا من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به
واشد حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فلقد احسن
ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يتهيا على اثر ابيه فقال له يا غلام هل

هل تدري اين يذهب بك ابوك قال لتحتطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك
قال وما قال زعم ان ربه امره بذلك قال فافعل ما امرك به فسعيا وطاعة فلما انتهى منه الغلام اقبل
على ابرهم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لارى الشيطان
قد جاءك في منامك فامرك بذبح هذا فعرفه ابرهم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين
لامر ربي فوجح ابليس بغيظه لم ينصب من ابرهم والده شيئا مما اراد قد امتنعوا منه بعون الله تعالى
وروى ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابرهم لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه
فسبقه ابرهم ثم ذهب الى الجمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم
عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض ثم ادركه عند الجمرة الكبرى
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابرهم لامر الله عز وجل قال الله عز وجل فلما
اسلما وتله للجبين وناديناه والوادي وناديناه مقحمه صله مجازه نادياه كقوله واجمعوا
ان تجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه فنودي من الجبل ان يا ابرهم قد صدقت الرؤيا ثم الكلام
هاهنا ثم ابتدا فقال انا كذلك نجزي المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولده كذلك نجزي من احسن
في طاعتنا قال مقاتل جزاه الله باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه ان هذا لهو البلاء المبين
الاختبار الظاهر حيث اخبره بذبح ابنه وقال مقاتل البلاء ها هنا النعمة وهي ان قد فديناه
بالكبش فان قيل لم قال صدقت الرؤيا وكان قد راى الذبح ولم يذبح قيل لانه جعله مصدقا
لانه اتى بما امكنه والمطلوب استسلامه لامر الله عز وجل وقد فعلا وقيل كان قد راى
في النوم معالجة الذبح ولم يوار اقة الدم وقد فعل في اليقظة ما راى في النوم فلذلك قال
قد صدقت الرؤيا وفديناه بذبح عظيم فنظر ابرهيم فاذا هو بجبريل ومعه كبش املح اقرن
فقال هذا فداء لابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر ابرهم وكبر ابنه فاخذ
ابرهم الكبش واتاه المنحر من منا فذبحه قال اكثر المفسرين كان ذلك الذبح كبشا رعى في الجنة
اربعين خريفا وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابرهم هو الذي
قربه ابن ادم قال سعيد بن جبير حق له ان يلون عظيما قال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل
وقال الحسين ابن الفضل لانه كان من عند الله وقيل عظيم في الشخص وقيل في الثواب وقال
الحسن ما فدي اسماعيل الا بتيس من الارض اهبط عليه من ثبير وتركنا عليه في الاخرين اي
تركنا له في الاخرين ثناء حسنا سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه

وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ثم جعل الذبح اسمعيل قال بشر هذه القصة باسحق
نبيا اجزا لطاعته ومن جعل الذبح اسحق قال بشر ابرهم بنبوة اسحق رواه عكرمة عن ابن
عباس قال بشر به مرتين حين ولد وحين نجى وبارك عليه يعني على ابرهم في اولاده وعلى اسحق
يكون اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن اي مؤمن وظالم لنفسه اي كافر مبين
ظاهر قوله عز وجل ولقد منا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة ونجيناهما وقومهما
بني اسرايل من الكرب العظيم اي الغم العظيم وهو الذي كانوا فيه من استعباد فرعون اياهم
وقيل من الغرق ونصرناهم يعني موسى وهرون وقومهما فكانوا هم الغالبين على القبط واتيناهما
الكتاب المستبين وهو التوراة وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على
موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين قوله عز وجل وان الياس
لمن المرسلين روي عن عبد الله بن مسعود قال الياس هو ادريس وفي مصحفه وان ادريس
لمن المرسلين وهذا قول عكرمة وقال الاخرون هو نبي من انبياء بني اسرايل قال ابن عباس هو
ابن عم اليسع قال محمد بن اسحق هو الياس بن ينشبر بن فنحاص ابن العيزار ابن هرون بن عمران وقال
ابو محمد اسجو والعلماء من اصحاب الاخبار لما قبض الله عز وجل حزقيل النبي صلى الله على نبينا
وعليه وسلم عظمت الاحداث في بني اسرايل وظهر فيهم الفساد والشرك ونصبوا الاوثان وعبدوها
من دون الله فبعث الله عز وجل اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء من بني اسرايل يبعثون بعد موسى
بتجديد ما نسوا من التوراة وسنوا اسرايل كانوا متفرقين في ارض الشام وكان سبب ذلك
ان يوشع بن نون لما فتح الشام توارثها بنو اسرايل قسمها بينهم فاخذ كل سبط منهم بيعلبك ونواحيها
وهو السبط الذي كان منهم الياس فبعثه الله اليهم نبيا وعليهم ملك يقال له اجب قد
اضل قومه واجبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبد هو وقومه صنما يقال له بعل وكان طوله
عشرون ذراعا وله اربعة اوجه فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل وهم لا يسمعون شيا
الا ما كان امر الملك فانه صدقه وآمن به فكان الياس يقوم امره ويسدده ويرشده وكان
للاجب الملك هذا امراة يقال لها ازبل وكان يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة
او غيرها فكانت تبرز للناس فتقضي بينهم وكانت قتالة للانبياء يقال هي
التي قتلت لحيي بن زكريا وكان لها كاتب رجل مؤمن حليم يكتم ايمانه وكان قد خلص من يديها ثمانية
نبي كانت تريد قتل كل واحد منهم اذا بعث سوى الذين قتلتهم وكان في نفسها غير محصنة

بعل

وكانت قد تزوجت بتسعة من بني اسرايل وقتلت كلهم بالاغتيال وكان معمّره يقال انها ولدت
تسعين ولدا وكان للاحب هذا جار رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنينة يعيش منها
ويقبل على عمارتها ومرمتها وكانت الجنينة الى جنب قصر الملك وامرأته وكانا يشرفان على
تلك الجنينة يتنزهان فيها ويأكلان ويشربان ويقيلان فيها وكان للاحب الملك لحسن جوار
صاحبها مزدكي وللحسن اليه وامرأته ازيل لحشره لاجل تلك الجنينة ولحتال ان تغصبها
منه لما تسمع الناس يكثرون ذكرها ويتعجبون منها ولحتال ان تقتله والملك ينهاها عن ذلك
فلا تجد عليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر بعيد وطالت غيبته فاغتنمت ذلك وامرأته
ارسل على ذلك فجمعت جمعا من الناس امرتهم ان يشهدوا على مزدكي انه سب زوجها الاحب فاجابوها
اليه وكان في حكمهم اذا قامت عليه البينة فاحضرت مزدكي وقالت له بلغني انك شتمت الملك
فانكر مزدكي فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنينته فغضب
الله عليهم للعبد الصالح فلما قدم الملك من سفره اخبرته الجبر فقال لها ما اصبت ولا اراك تفلح
بعده فقد جاورنا منذ زمان فاحسنا جواره وكففنا عنه الاذى لوجود حقه علينا فخنت امره
باسوء الجوار فقالت انها غضبت لك وحلفت لحالك فقال لها اوما كان يسعه حالك فتحفضت له بجواره
قالت قد كان ما كان فبعث الله الياس الى الاحب الملك وقومه وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليه
حين قتلوه ظلما واقسم على نفسه انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنينة على ورثة مزدكي
ان يهلكهما يعني الاحب وامرأته في جوف الجنينة ثم يدعهما جيفتين ملقايين فيها حتى تنفرى
عظامهما من لحومهما ولا يمتنعان بها الا قليلا قال فجا الياس واخبرهما بما اوحى الله اليه في امرهما وامر
امرأته والجنينة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال له يا الياس والله ما اراني ائتدعوا
اليه الا باطلا وما اراني فلانا وفلانا سمى ملوكا منهم قد عبدوا الاوثان الا على مثل ما نحن عليه يأكلون
ويتمتعون ملكين بانقص من دنياهم وامرهم الذي تزعم انه باطل ومانرى لنا عليهم من فضل قال
وهم الملك بتعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر رفضه وخرج عنه فلحق بشواهق الجبال
وعاد الملك الى عبادة بعل وارتفق الياس الى صعب جبل واشمخه فدخل مغارة فيه ويقال انه
بقي سبع سنين شريدا خايفا يأوي الى الشعاب والكهوف ويأكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم
في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله يستره فلما مضى سبع سنين اذن الله في اظهاره عليهم
وشفا غيظه منهم فامر الله عز وجل ابنا كان للاحب وكان احب ولده اليه واشبههم به فادنف

حتى





حتى يئس منه فدعا صنمه بعلا وكانوا قد فتنوا ببعل وعظموه حتى جعلوه اربع مايه شادن
فوكلهم به وجعلوهم انبياءه فكان الشيطان يدخل في جوف الصنم فيتكلم والاربعمايه يصغون باذانهم
الى ما يقول الشيطان يوسوس اليهم الشيطان بشر يجعه من الضلال فيلقنها للناس فيعملون بها
ويسمونهم انبيا فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يشفعوا الى بعل ويطلبوا لابنه من تيله
الشفا فدعوه فلم يجبهم ومنع الله الشيطان فلم يكنه الولوج في جوفه وهم مجتهدون في التضرع اليه
فلما طال عليهم ذلك قالوا للاحب ان في ناحية الشام الها اخرى فابعث انبياءك فلعلها تشفع
لك الى الهك بعل فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لقد اجابك قال ومن اجل ماذا غضب
علي وانا اطيعه قالوا انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى نجى سليما وهو كافر بالهك قال لانه
لم يكن اقتل الياس وانا مشغول عن طلبه بوجع ابني وليس للياس مطلب ولا يعرف له موضع
فيقصد فلو عرفني ابني لفرغت لطلبه حتى اخذه فاقتله فارضى الهي ثم انه بعث انبياءه الاربعمايه
الى الاله الذي بالشام يسألونها ان تشفع الى صنم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا حتى اذا كانوا بالجبل
الجبل الذي فيه الياس اوحى الله الى الياس ان يهبط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم وقال له لا تخف
فاني سأصرف عنك شرهم والقى الرعب في قلوبهم فنزل الياس من الجبل فلما لقيهم انتدبوا فوقعوا
وقفوا حال لهم ان الله عز وجل ارسلني اليكم داعي دراياكم فاسمعوا ايها القوم رسالة ربكم لتبلغوا صاحبكم
فارجعوا اليه وقولوا ان الله يقول لك انت تعلم يا الاحب اني انا الله لا اله الا انا الله بني اسرايل
الذي خلقهم ورزقهم واحياهم واماتهم فجهالك دفعه علمك حملك على ان تشرك بي وتطلب الشفا
لابنك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم الا ما شيت اني حلفت باسمي لاغيضنك في ابنك ولاميتنه
في فوره هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم هذا رجعوا وقد لبثوا منه زمنا
فلما صاروا الى الملك اخبروه بأن الياس قد انحط عليهم وهو رجل نحيف طوال قد نحل وتحط شعره
وتقشرت جلده عليه جبة من شعر وعباة قد خللها على صدره بخلال فلما صار معنا
قذفت له في قلوبنا الهيبة والرعب وانقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد الكثير فلم نقدر على ان
نكلمه ونراجعه حتى رجعنا اليك وقصوا عليه كلام الياس فقال الاحب لابنة نوح الحياة ما كان
الياس حيا ولا يطاق الا بالمكر والحيلة فقيض له خمسين رجلا من قومه ذوي القوة والبأس وعهد
اليهم عهده وامرهم بالاحتيال له والاغتيال به وان يظهروه في انهم قد امنوا بوهم دين رايهم
ليستنيم اليهم اي سكن ويغتر بقولهم فيمكنهم من نفسه فيأتون به الى ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا الجبل

الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه ينادونه باعلى اصواتهم ويقولون يانبي الله ابرز الينا وامنن
علينا بنفسك فانا قد امنا بك وصدقناك وملكنا لاحب وجميع قومنا وانت امن على نفسك وعلى
بني اسرايل يقودون عليك السلاح ويقولون قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت فامنا بك
واجبناك الى ما دعوتنا اليه فهلم الينا واقم بيننا واحكم فينا فانا ننقاد لما امرتنا وننتهي
عما نهيتنا ولين يشعك ان تتخلف عنا مع ايماننا وطاعتنا فارجع الينا وكل هذا منهم مكر وخديعه
فلما سمع الياس مقالتهم وقعت في قلبه وطمع في ايمانهم وخاف الله ان هو لم يظهر لهم فالهمه الله
التوقف والدعا فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبين
فاكفنيهم وارمهم بنارٍ تحرقهم فما استتم قوله حتى خصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا اجمعين قال
وبلغ لاحب وقومه الخبر فلم يرتدع عن همه بالسوء واحتال ثانيا في امر الياس وقيض له فتيه اخرى
مثل عدد اولئك اقوى منهم واكمل في الحيله والراي فاقبلوا حتى نزلوا اقل الجبل تلك الجبال من تقين
وجعلوا ينادون يانبي الله انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطوانه لانا لسنا كالذين أتوك
قبلنا وان اولئك فوقه فانفقوا فصاروا اليك ليكيدوك من غير رايهم ولو علمنا بهم لقتلناهم
وللفينا كل من بقي منهم فالان قد كفاك الله امرهم واهلكهم وانتقم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقالتهم
دعا الله بدعوته الاولى فامطر عليهم النار فاحترقوا عن اخرهم وفي كل ذلك ابن الملك في البلاء الشديد
من وجعه فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا ازداد غضبه واراد ان يخرج في طلب الياس بنفسه
الا انه شغله عن ذلك مرض ابنه فلم يمكنه فوجه لحوالياس المومن الذي هو كاتب امرانه رجا ان يرد
به الياس فينزل معه واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوءا وانما اظهر له ذلك لما اطلع عليه من
ايمانه وكان الملك مع اطلاعه على ايمانه مغضيا عنه لما هو عليه من الكفايه والامانه وسداد
الراي فلما وجهه ارسل معه فيه من اصحابه واوعد الفيه دون الكاتب ان يوثقوا الياس
ويأتوه به ان اراد التخلف عنهم وان جاء مع الكاتب واتقابه لم يتعرضوه ثم اظهر مع الكاتب الامانه
وقال له انه قد اتى لي ان اتوب وقد اصابتنا بلايا من حريق اصحابنا والبلا الذي فيه ابني وقد عرفت
ان ذلك بدعوة الياس ولست آمن ان يدعو علي جميع من بقي منا فنهلك بدعوته فانطلق اليه
واخبره انا قد تبنا وانبنا وانه لا يصلحنا في توبتنا وما نريد من رضاه ان يجلع اصنامنا
الا ان يكون الياس بين اظهرنا يامرنا وينهانا ويخبرنا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام
وقالوا له اخبر الياس انا قد خلعنا الهتنا التي كنا نعبدها وارجانا امرها حتى ينزل الياس فيكون

هو الذي



هو الذي نحن قهار بهلكها وكان ذلك مكرا من الملك فانطلق الكاتب واتاه حتى علا الجبل الذي
فيه الياس ثم ناداه فعرف الياس صوته فتاقت نفسه اليه وكان مشتاقا الى لقايه فاوحى الله
اليه ان ابرز الى اخيك الصالح فالقه وجدد العهد به فبرز اليه وسلم عليه وصافحه وقال ما الخبر
وقال المومن انه قد بعثني اليك هذا الجبار الطاغيه قومه ثم قص عليه ما قالوا له ثم قال له واني
لخايف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فمرني بما شيت افعله ان شيت انقطعت اليك
فكنت معك وتركته وان شيت جاهرته معك وان شيت توسلني اليه بما تحب فابلغه
رسالتك وان شيت دعوته ربك ان يجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا فاوحى الله الى الياس ان
كل شي جاك منهم مكر وكذب ليظفر رايك وان لاحب اخبر نبه رسله انك لقيت هذا الرجل انه
لقيك ولم يأته بك انتهمه وعرف انه قد داهن في امرك فلم يامن ان يقتله فانطلق معه واني
سا شغل عنكما لاحب فاضاعف عن ابنه البلا حتى لا يكون له هم غيره ثم اميته على شر حال
فاذا مات هو فارجع عنه قال فانطلق معهم حتى قدموا على لاحب فلما قدموا شد الله الوجع
على ابنه واخذ الموت بعظمه فشغل الله بذلك لاحب واصحابه عن الياس فرجع الياس سالما
الى مكانه فلما مات ابن لاحب وفرغوا من امره وقل جزعه انتبه لالياس وسال عنه الكاتب
الذي جاء به فقال ليس لي به علم شغلني عنه موت ابنك والجزع عليه لم اكن احسبك الا وقد
استوثقت منه فاضرب عنه لاحب وتركه لما به من الحزن على ابنه فلما طال الامر على الياس وملّ
واشتاق الى الناس نزل من الجبل وانطلق حتى نزل باصراه من بني اسرايل وهي امرة نونس بن متى
ذي النون استخفا عندها ستة اشهر ونونس بن متى يومييل مولود يوضع فكانت امرة نونس
تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها فان الياس سيم ضيق البيوت بعد فعودة في قسيحة الجبال
فاحب اللحوق بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فجزعت امرة نونس لفراقه واوحشها فقده ثم لم يلبث
الا يسيرا حتى مات ابنها فجزعت حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس فلم تزل
تزكا الجبال وتطوف فيها حتى عثرت عليه ووجدته وقالت له اني قد فجعت بعدك بموت ابني
فعظمت فيه مصيبتي واشتد لفقده بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك جل جلاله
فيحيي لي ابني والله قد تركته مسجى ما دفنه وقد اخفيت مكانه فقال لها الياس ليس هذا مما
امرت به وانما انا عبد مأمور اعمل بما يامرني ربي فجزعت المراة وتضرعت فعطف الله قلب الياس
لها فقال لها متى مات ابنك قالت منذ سبعة ايام فانطلق الياس معها وسار سبعة ايام اخرى

حتى انتهى الى منزلها فوجد ابنها ميتا فحمله اربعة عشر يوما فتوضى الياس وصلى ودعا فاحيا الله الولد
من ميتى فلما عاش وجلس وثب الياس وتركه ودعا الى موضعه فلما اطال عصيان قومه ضاق بذلك
الياس ذرعا فاوحى الله اليه بعد سبع سنين وهو خايف مجهود يا الياس ما هذا الحزن والجزع الذي
انت فيه امسنت امينى على وحيي وحجتى فى ارضي وصفوتي من خلقي فاسألنى اعطك فانى ذو الرحمة
الواسعة والفضل العظيم قال تمتنني وتلحقني بابائي فانى قد مللت بني اسرايل وملوني فاوحى الله
اليه يا الياس ما هذا باليوم الذي اعري منك الارض واهلها وانما قوامها وصلاحها بك واشباهك
وان كنتم قليلا ولكن سلني فاعطيك قال الياس ان لم تمتني فاعطني تاري من بني اسرايل قال الله
عزوجل اي شيء تريد ان اعطيك قال تمكني من خزاين السماء سبع سنين فلا تنشي عليهم سحابة
الا بدعوتي ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فانه لا بد لهم الى ذلك قال الله عزوجل
يا الياس انا ارحم بخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فستة سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك قال
فخمس سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك ولكني اعطيك تاركا ثلاث سنين اجعل خزاين المطر بيدك
قال الياس فباي شيء اعيش قال اسخر لك حيتا من الطير تنقل اليك طعامك وشرابك من
الريف والارض التي لم تقحط قال الياس قد رضيت قال فامسك الله عنهم المطر حتى هلكت المواشية
والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا والياس على حاله مستخف من قومه يوضع
له الرزق حيث كان وقد عرف ذلك قومه وكانوا اذا وجد وارتج الخبز في بيت قالوا لقد دخل
الياس هذا المكان فطلبوه ولقي منهم اهل ذلك المنزل شرا فقال ابن عباس اصاب بني اسرايل ثلاث
سنين القحط فمر الياس بعجوز فقال لها هل عندك طعام قالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل
قال فقدميهما ودعا فيه بالبركة فمسته حتى ملا جرابها دقيقا وملا خوابيها زيتا فلما راى ذلك
عندها قالوا من ابن لك هذا قالت متى رجل من حاله كذى وكذى فوصفته بصفته فعرفوه
وقالوا ذلك الياس فطلبوه فوجدوه فهرب منهم ثم اتاه اوحي الى بيت امراه من بني اسرايل لها
ابن يقال له اليسع ابن اخطوب به ضر فادنه واخفت امره فدعا له فعوفي من الضر الذي كان
به واتبع اليسع الياس فامن بنبوته وصدقه ولزمه وكان يذهب حيث ما ذهب وكان الياس قد اسن
وكبر واليسع غلام شاب ثم ان الله اوحى الى الياس انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص
من البهايم والدواب والطير والهوام لحبس المطر فيمن عصاني والله اعلم ان الياس قال يا رب دعني
اكن انا الذي ادعوا لهم وانتهم بالفرج مما هم فيه من البلا لعلهم ان يرجعوا عما هم عليه من عبادة غيرك

فقيل

فقيل له ثم فجا الياس الى بني اسرايل فقال انكم قد هلكتم جوعا وجهدا وهلكت البهايم والدواب والطير
والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك فاخرجوا باصنامكم فان استجابت
لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فسر عنهم ودعوف الله ففرج عنهم ما انتم فيه
من البلا قالوا انصفت فخرجوا باصنامهم فدعوها فلم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلا ثم قالوا الياس
انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس ودعا اليسع بالفرج فخرجت سحابة مثل الترس على ظهر
البحر وهم ينظرون فاقبلت نحوهم وطبقت الافاق ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم وحييت بلادهم
فلما كشف الله عنهم الضر نقضوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما
راى ذلك الياس دعا ربه عزوجل ان يرحله منهم فقيل له فيما يزعمون انظر يوم كذى وكذى فاخرج
فيه الى موضع كذى فما جاك من شيء فاركبه ولا تهبه فخرج الياس ومعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي
امر ان يقبل فرس من نار ورقيل لونه كلون النار حتى وقف بين يديه فوثب عليه الياس فانطلق به الفرس
فناداه اليسع يا الياس ما تامرني فقذف اليه الياس بكسايه من الجو الاعلى فكان ذلك علامة
استخلافه اياه على بني اسرايل فكان ذلك اخر العهد به ورفع الله الياس من بين ظهرهم وقطع
عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله على لا جب
وامرانه ارسل في بستان مزدكي فلم تزل جيفتها ملقاتين في بلك الجنينة حتى بليت لحومها
ودمت عظامها وربنا الله اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرايل واوحى الله اليه وايده فامنت
به بنو اسرايل وكانوا يعظمونه وحكم الله فيهم قايم الى فارقهم اليسع عليه السلام وروى السري
ابو الحسن عن عبد العزيز ابن ابي رواد قال كان الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس
ويوافيان الموسم في كل عام وقال ابن الياس موكل بالفيافي والخضر موكل بالبحار فذلك قوله عزوجل
وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وهو اسم صنم لهم كانوا يعبدونه
ولذلك سميت مومنهم بعلبك قال مجاهد وعكرمه وقتاده البعل الرب بلغة اهل اليمن وكذلك ورد في
احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب اباييكم الاولين قرا حمزه والكسايي وحفص ويعقوب
الله ربكم وربّ بنصب الهاء والباين على البدل وقرا الاخرون برفعهما على الاستيناف فكذبوه فانهم
لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب وتركها عليه في الاخرين
سلام على الياسين قرا نافع وابن عامر ال ياسين بفتح الهمزه مشبعة وكسر اللام مقطوعة لانها

في المصحف مفصوله وهنا الاحرون بكسر الهمزه وسكون اللام موصوله فمن قرا ال ياسين
مقطوعا قيل اراد ال محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القول بعيد لانه لم يسبق له ذكر وقيل
وصل اراد ال الياس والقراءه المعروفه بالوصل واختلفوا فيه فقد قيل الياسين لغه في
الياس مثل اسماعيل واسمعين ومكائيل وميكائين وقال الفراء هو جمع اراد الياس واتباعه من
المومنين فيكون بمنزله الاشعريين والاعجميين بالتخفيف وفي حرف عبد الله سلام على
ادراسين اي ادريس واتباعه لانه يقرا وان ادريس لمن المرسلين انا كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المومنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
اي الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين والخطاب لمبعوث الهلال وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم
مصبحين وقت الصباح وبالليل يريد تمرون بالليل والنهار عليهم اذا اذا ذهبتم الى اسفاركم
ورجعتم افلا تعقلون فتعتبرون بهم قوله عز وجل وان يونس لمن المرسلين اي من جمله
رسل الله اذ ابق هرب الى الفلك المشحون قال ابن عباس ركب سفينه فاحتبست
العذاب فلما اخرعنهم العذاب خرج كالمتشرر منهم فقصد البحر فركب السفينه فاحتبست
السفينه فقال الملاحون هاهنا عبد ابق من سيده فاقترعوا فوقعت القرعه على يونس
فاقترعوا ثانيا فوقعت القرعه على يونس فقال يونس انا الابق وزج نفسه في الماء وروى في
القصه انه لما وصل الى البحر كانت معه امراته وابنان له فجا مركب واراد ان يركب معهم
فقدم امراته ليركب بعدها فحال الموج بينه وبين المركب فجا مركب اخر فركبه فقعد ناحيه من القوم فلما
مرت السفينه في البحر ركدت فاقترعوا وقد ذكرناها في سوره يونس فذلك قوله عز وجل فساهم
فقارع والمساهمه القا السهام على جهه القرعه فكان من المدحضين المقرعين فالتقمه
الحوت ابتلعه وهو مليم اي اتى بما يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين من الذاكرين الله قبل
ذلك وكان كثير الذكر وقال ابن عباس من المصلين وقال وهب من العابدين قال الحسن ما كانت
له صلاه في بطن الحوت ولكنه قدم عملا صالحا قال الضحاك شكر الله له طاعته القديمه وقيل
فلولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت قال سعيد بن جبير قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين للبثتم في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم
القيمه فنبذناه طرحناه بالعراء بمعنى وجه الارض قال السدي بالساحل والعرا الارض
الخالية

في بطن الحوت من الشجر والنبات وهو سقيم عليل كالفرخ المنمعط وقيل كان قد بلي لحمه ورق عظمه
ولم يبق له قوه واختلفوا في مده لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلثه ايام وقال عطا
سبعه ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما وقال
الشعبي النقه فمحي ولفظه عشيه وانبتنا عليه اي له وصل عنده شجره من يقطين يعني القرع
على وجه الارض قال الحسن ومقاتل كل نبت يمتد ويبسط على وجه الارض ليس له ساق
ولا يقوم على الشتاء لحره والقرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين قال مقاتل بن حيان فكان يونس يستظل
بالشجره ويا كل من ثمرها وكان وعله تختلف اليه فيشرب من لبنها بكره وعشيه حتى اشتد لحمه ونبت
شعره فاستيقظ وقد يبست الشجره فحزن حزنا شديدا واصابه اذا
الشمس فجعل يبكي فبعث الله اليه جبريل قال الحزن على شجره ولا تحزن على مايه الف من امتك
قد اسلموا وتابوا فان ذلك هاهنا فنبذناه بالعراء وقال في موضع اخر لولا ان تداركه نعمه
من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ولكن تداركته النعمه فنبذ وهو غير مذموم قوله عز وجل
وارسلناه الى مايه الف وقال قتاده ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصابه
وقوله وارسلناه اي وقد ارسلناه وقيل كان ارساله بعد خروجه من بطن الحوت اليهم وقيل
الى قوم اخرين او يزيدون قال ابن عباس معناه ويزيدون او بمعنى الواو كقوله عذرا او نذرا
وقال مقاتل الى معناه بل يزيدون وقال الزجاج او ها هنا على اصله ومعناه او يزيدون على
تقدير كم وظنكم كالرجل يرى قوما فيقول هم اولاي الف او يزيدون قال الشك على بصر المخلوقين
والاكثرون على ان معناه ويزيدون واختلفوا في مبلغ الزياده فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين
الفا وزياده اي ان كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن بضع وثلثين الفا وقال سعيد
ابن جبير سبعين الفا فامنوا يعني الذين ارسل اليهم يونس بعد معاينه العذاب فمتعناهم الى حين
الى انقضاء اجالهم قوله عز وجل فاستفتهم فسال يا محمد اهل مكه وهو سوال توبيخ الويك
البنات ولهم البنون وذلك ان جهينه وبني سلمه من عبد الدار زعموا ان الملايكه اناث وهم
بنات الله يقول جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين ام خلقنا الملايكه اناثا معناه أخلقنا
الملايكه اناثا وهم شاهدون حاضرون خلقنا اياهم فظنوه قوله الا انهم
من افكهم من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى قرا ابو جعفر لكاذبون اصطفى
موصولا على الخبر عن قول المشركين وعند الوقف يبتدي اصطفى

الالف لانه الف استفهام دخلت على الف الوصل فحذفت الف الوصل وبقيت الف الاستفهام
مفتوحه مقطوعه استكبرت ولحوها اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون
سوء البنات وللم البنون افلا تذكرون افلا تتعظون امر لكم سلطان مبين برهان بين على ان لله
ولدا فاتوا بكتابكم الذي لكم فيه حجة ان كنتم صادقين في قولكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
قال مجاهد وقتاده اراد بالجنه الملايكه سموا جنه لاجتنانهم عن الابصار قال ابن عباس هم حي
من الملايكه يقال لهم الجن ومنهم ابليس قالوا هم بنات الله وقال الطبري قالوا لعنهم الله بل تزوج
من الجن فخرج منها الملايكه تعالى الله عن ذلك وقد كان زعم بعض قريش ان الملايكه بنات الله فقال
ابو بكر الصديق فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وقال الحسن معنى النسب انهم اشركوا الشيطان
في عبادة الله ولقد علمت الجنه انهم يعني قايلي هذا القول لمحضرون في النار ثم نزه نفسه
عما قالوا فقال سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين هذا استثنا من المحضرين اي
لا يحضرون قوله عز وجل فانكم يقول لاهل مكه وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه
على ما تعبدون بفاتنين بمضلين احدا الا من هو صال الجحيم الا من قدر الله انه سيدخل النار
اي سبق له في علم الله الشقاوه قوله عز وجل وما منا الا له مقام معلوم اي ما منا ملك الا له
مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه قال ابن عباس ما في السموات موضع شبر الا وعليه
ملك يصلي او يسبح روينا عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطت السماء وحقت لها ان
تيط والذي نفسي بيده ما فيها اربعه اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله قال السدي
الا له مقام معلوم في القربه والشاهد قال ابو بكر الوراق الا له مقام معلوم يعبد الله عليه
كالخوف والرجا والمحبه والرضا وانا لنحن الصافون قال قتاده هم الملايكه صفوا اقدامهم وقال
الطبي صفوف الملايكه في السما كصفوف الناس في الارض وانا لنحن المسبحون اي
المصلون المنزهون الله عن السوء لما نبه جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدون
الله بالصلاه والتسبيح وانهم ليسوا بمعبودين كما زعمت الكفار ثم اعاد الكلام الى الاخبار عن المشركين فقال
وان كانوا وقد كانوا يعني اهل مكه ليقولون لام التاكيد لو ان عندنا ذكرا من الاولين اي كتابا مثل كتاب الاولين
لكنا عباد الله المخلصين فلما اتاهم ذلك الكتاب كفروا به فسوف يعلمون هذا تهديد لهم ولقد سبقت كلمتنا





لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون اي جند الله هم الغالبون
بالحجه والسيف وقال ابن عباس يعني بالقتال وقيل بالحجه والاول اصح لقوله تعالى وكتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله لقوي عزيز
فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين قال ابن عباس يعني الموت وقال مجاهد
يوم بدر قال السدي حتى نامرك بالقتال وقيل الى ان ياتيهم عذاب الله قال مقاتل ان حان نسختها
اية القتال وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون دلك قالوا متى هذا العذاب قال الله
تعالى افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل يعني العذاب بساحتهم قال مقاتل بحضرتهم وقيل بفنايهم
قال الفراء العرب تكني عن ذكر الساحه فشا صباح المنذرين تبيس صباح الكافرين الذين انذروا
بالعذاب اخبرنا ابو الحسن السرخسي اسار اهر بن احمد انبا ابو اسحق الهاشمي انبا ابو
مصعب انا مالك عن حميد الطويل عن انس ان مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج الى خيبر اتاها ليلا وكان اذا جاء قوما بليل لم يغز حتى يصبح قال فلما اصبح خرجت
يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم كررها
ذكرنا تاكيدا لوعد العذاب فقال وتول عنهم حتى حين وابصر العذاب اذا نزل بهم فسوف
يبصرون ثم نزه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة الغلبه والقوه عما يصفون من
اتخاذ الصاحبه والاولاد وسلام على المرسلين الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرايع
والحمد لله رب العالمين على هلاك الاعداء ونصره الانبياء عليهم السلام اخبرنا ابو سعيد
احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو محمد عبد الله بن حمدان بن
ابرهيم بن سهلويه نا علي بن محمد الطنافسي نا وكيع عن ثابت ابن ابي صفيه عن الاصبغ بن نباته
عن علي قال من احب ان يحال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمه فليكن اخر كلامه في مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

## سورة ص مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قيل هو قسم وقيل اسم للسوره كما ذكرنا في سائر حروف التهجي في اوايل السور وقال
محمد كعب القرظي هو مفتاح اسمه الصمد وصادق الوعد وقال الضحاك معناه صدق
الله وروي عن ابن عباس صدق محمد صلى الله عليه وسلم والقران ذي الذكر اي ذي البيان
قاله ابن عباس ومقاتل وقال الضحاك ذي الشرف لقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
وهو قسم واختلفوا في جواب القسم قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله بالقران ان محمدا

قد صدق وقال الفراء معناها وجب وحق وهي جواب قوله والقرآن كما تقول
وقيل جواب القسم محذوف تقديره والقرآن ذي الذكر ما الامر كما تقول الكفار ودل على
المحذوف قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق وقال قتادة موضع القسم قوله بل الذين كفروا
كما قال والقرآن المجيد بل عجبوا وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره بل الذين كفروا في عزة وشقاق
والقرآن ذي الذكر وقال الاخفش جوابه قوله ان كل الا كذب الرسل كقوله تالله ان كنا
وقوله والسماء والطارق ان كل نفس وقيل جوابه قوله إن هذا لرزقنا وقال الكسائي
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا ضعيف لانه تحلل بين القسم وهذا الجواب اقاصيص
واخبار كثيرة وقال القتيبي بل للتدارك كلام ونفي آخر ومجاز الآية ان الله اقسم بصاد
والقرآن ذي الذكر بل إن الذين كفروا من اهل مكة في عزة وشقاق حمية جاهلية وتكبر
عن الحق وشقاق خلاف وعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم قال مجاهد في عزة معازين كم
اهلكنا من قبلهم من قرن يعني من الامم الخالية فنادوا استغاثوا عند نزول العذاب وحلول
النقمة ولات حين مناص اي ليس حين نزول ولا فرار والمناص المفر مصدر ناص ينوص
وهو الفوت والتأخر يقال ناص ينوص اذا تأخر وباص يبوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس
بلغة اهل اليمن وقال النحويون هي لا زيدت فيها التاء لو ترى وربت وثمت واصلها
ثم وربما وصلت بلا فقالوا لاه كما قالوا ثمة فجعلوها هاء تأنيث والوقف عليه بالتاء عند الزجاج
وعند الكسائي بالهاء ولاه وذهب جماعة الى ان التاء زيدت في حين والوقف عليه ولا
ثم يبتدئ حين وهو اختيار ابي عبيد وقال كذلك وجدت في مصحف عثمان وهذا كقول
الى وجوه السعدي ﴿ العاطفون حين ما من عاطف ﴿ والمطعمون زمان ما من مطعم ﴿
وفي حديث ابن عمر وسأله رجل عن عثمان فذكر مناقبه ثم قال اذهب بها تلان الى اصحابك
يرد الان قال ابن عباس كان كفار مكة اذا قاتلوا فاضطروا في الحرب قال بعضهم لبعض
مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب ببدر قالوا مناص فانزل الله تعالى
ولات حين مناص اي ليس حين هذا القول وعجبوا يعني الكفار الدين ذكرهم الله عز وجل في
قوله بل الذين كفروا ان جاءهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم وقال الكافرون هذا
ساحر كذاب أجعل الآلهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسلم فشق
ذلك على قريش وفرح به المومنون فقال الوليد بن المغيرة للملاء من قريش وهم الصناديد

الكسائي

يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز جندٌ ما هنالك اي هولاء الذين يقولون هذا القول جندٌ هنالك وما اصله مهزومٌ مغلوب من الاحزاب اي من جملة الاجنادِ يعني قريشًا قال قتادة اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين قال سيهزم الجمع ويولون الدبر فجاء تاويلها يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اي من جملة الاحزاب اي هم من القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهروا واهلكوا ثم قال معزيًا لنبيه صلى الله عليه وسلم كذبت قبلهم يعني قوم نوح وعادٌ وفرعون ذو الاوتادِ قال ابن عباس ومحمد كعب ذو البناء المحكم وقيل اراد ذا الملك الشديد الثابتِ قال القتيبي يقول العرب هم في عزٍ ثابت الاوتاد يريدون انه دائم شديد قال الاسود بن يعفر

ولقد عنوا فيها بانعم عيشةٍ ... في ظل ملكٍ ثابتِ الاوتادِ

واصل هذا ان بيوتهم كانت بالاوتادِ وقال الضحاك ذو القوة والبطش وقال عطية ذو الجنود والجمع الكثير يعني انهم كانوا يقوون امره ويشدون ملكه كما يقوى الوتد الشيء وسميت الاجناد اوتادًا لكثرة المضارب التي كانوا يضربونها ويوتدونها في استقرارهم وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال الكلبي ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت له اوتاد يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احدٍ مدّه بين اربعة اوتاد شد كل يدٍ وكل رجلٍ منه الى وتدٍ وتركه كذلك في الهواء بين السماء والارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل ابن حيان كان يمد الرجل مستلقيًا على الارض ثم يشد يديه ورجليه وراسه على الارض بالاوتاد وقال السدي كان يمد الرجل ويشده بالاوتاد فيرسل عليه العقارب والحيات وقال قتادة وعطا كانت له اوتاد واركان وملاعب يلعب عليها بين يديه وثمود وقوم لوطٍ واصحاب الايكة اولئك الاحزاب الذين تحزبوا على الانبياء فاعلم ان مشركي مكة فريق حزبٌ من هذه الاحزاب إن كلٌ ما كلٌ الا كذب الرسل فحق عقابِ وجب عليهم ونزل بهم عذابي وما ينظر هؤلاء ينتظر هؤلاء يعني كفار مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة الصور ما لها من فواقٍ قرا حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وقرا الاخرون بالفتح وهما لغتان فالفتح لغة قريش والضم لغة تميم قال ابن عباس وقتادة من رجوعٍ اي ما يرد ذلك الصوت فيكون له رجوعٌ قال مجاهد نظرة وقال الضحاك مثنوية اي صرف ورد والمعنى ان تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم اذا جاءت لم ترد ولم تصرف وفرق بعضهم بين الفتح

والضم

وقال الفراء وابو عبيدة الفتح بمعنى الراحة والفاقة ذهابها الى افاقة المريض من علته وبالنواق بالضم ما بين الحلبتين وهو ان تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق اي العذاب لا يفيقهم بذلك القدر وقيل هما ايضا مستعاران من الرجوع لبن اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وافاقة المريض رجوعه الى الصحة وقالوا وعجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط الصحيفة التي احصيت كل شيء قال الطبري لما نزلت في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا استهزاءً عجل لنا حظنا في الدنيا قبل يوم الحساب وقال سعيد عن جبير يعني حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول وقال الحسن وقتادة ومجاهد والسدي عقوبتنا ونصيبنا من العذاب وقال عطاء قالة النضر بن الحرث وهو قوله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وعن مجاهد قال قطنا حسابنا يقال لكتاب الحساب قط وقال ابو عبيدة والكتابي القط الكتاب بالجوائز قال الله تعالى اصبر على ما يقولون اي على ما يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الايد قال ابن عباس ذا القوة في العبادة أخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد ابن زنجويه نا ابو نعيم نا شفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان يصوم يومًا ويفطر يومًا وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقيل ذو القوة في الملك انه اواب رجاع الى الله تعالى بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس مطيع وقال سعيد بن جبير مسبح بلغة الحبشة اوابا سخرنا الجبال معه كما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن بالعشي والاشراق قال الكلبي غدوة وعشيا والاشراق هو ان تشرق الشمس وبيناها فوقها وفسره ابن عباس بصلاة الضحى أخبرنا ابو سعد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني بن لحويه نا ابن شيبة وهو عبد الله ابن محمد بن شيبة نا الحسين بن لحويه نا ابو اسامة محمد بن ابرهيم نا الحاج بن نصر نا ابو بكر الهذلي عن عطاء ابن ابي رباح عن ابن عباس في قوله بالعشي والاشراق قال لقد امرت بهذه الاية لا ادري ما هي حتى عدثني ام هانئ بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء فتوضا ثم صلى الضحى وقال يا ام هاني هذه صلاة الاشراق وله عز وجل والطير اي وسخرنا له الطير محشورة كل له مجموعة اليه تسبح معه كل له اواب مطيع رجاع الى طاعته بالتسبيح وقيل اواب معه اي يسبح وشددنا ملكه اي قويناه بالحرس والجنود وقال ابن عباس كان اشد ملوك

الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل اخبرنا ابو سعد
اسا ابو اسحق الثعلبي اسا عبد الله بن حامد اسا محمد بن حامد بن حالد بن الحسين سا داود بن سليمان سا عبيد
ابن حميد سا محمد بن الفضل سا داود ابن ابي الفرات عن علي بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني
اسرايل استعدى على رجل من عظمايهم عند داود ان هذا غصبني بقرة فسأله داود فجحد فسأل الاخر
البينة فلم تكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما فاوحى الله الى داود في منامه ان اقتل الذي
استعدى عليه فقال هذه رؤيا لست اعجل حتى اتثبت فاوحى الله اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحى الله
اليه الثالثة ان تقتله او تأتيه العقوبة فارسل داود اليه فقال ان الله اوحى الي ان اقتلك وقال
تقتلني بغير بينة قال داود نعم والله لانفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى
أخبرك اني والله ما أخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك اخذت فامر
به داود فقتل فاشتدت هيبته على بني اسرايل عند ذلك لداود واشتد ملكه فذلك قوله عز وجل
وشددنا ملكه واتيناه الحكمة يعني النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان
الكلام وقال ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر بالقضاء وقال علي ابن ابي طالب هو ان
البينة على المدعي واليمين على من انكر ليس كلام الخصوم ينقطع وينفصل به ويروى ذلك عن ابي كعب
قال فصل الخطاب الشهود والايمان وهو قول مجاهد وعطا ابن ابي رباح ويروى عن الشعبي ان فصل
الخطاب هو قول الامير بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا اراد الشروع في كلام اخر

ما صار الاسد دليلا من قاله داود عليه السلام قوله عز وجل وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب
هذه الاية من قصة امتحان داود واختلف العلماء بالاخبار في سببه فقال قوم كان سبب
ذلك انه عليه السلام تمنى يوما من الايام منزله ابائه ابراهيم واسحق ويعقوب وسأل ربه ان
يمحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما أعطاهم وروى السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم
دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلثة اقسام يوما يقضي فيه
بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما لنسائه واشغاله وكان يجد فيما يقرأ من الكتب
فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب اري الخير قد ذهب به اباي الذين كانوا قبلي فاوحى
الله اليه انهم ابتلوا ببلايا لم تبتل بها فصبروا عليها أبتلي ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه واسلي اسحق
بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف فقال رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم
صبرت ايضا فاوحى الله اليه انك مبتلي في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم

الذي

ياتي فيه ما اراد الله دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينا هو كذلك اذ جا
الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاه من الدر والزبرجد
فوقعت بين رجليه فاعجبته حسنها فمد يده ليأخذها ويريها بني اسرايل فينظروا الى قدره
الله فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تويسه من نفسها فامتد اليها ليأخذها
فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر داود اين
تقع فيبعث من يصيدها فابصر امراة في بستان على شط بركة لها تغتسل هذا قول الاكثرين
وقال السدي راها تغتسل على سطح لها فراى امراته من اجمل النساء خلقا فعجب داود من
حسنها وحانت منها التفاتة فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا
بها فسأل عنها فقيل هي بتشابع بنت شابع امراة اوريا بن حنانا وزوجها في غزاة بالبلقاء مع
ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه احب ان يقتل اوريا فيتزوج امراته فكان ذنبه
هذا القدر وذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدمه
قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد
فبعثه وقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا
فبعثه ففتح له فكتب الي داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا اشد منه باسا
فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المراة تزوجها داود فهي ام سليمان عليه السلام
وروي عن ابن مسعود انه قال كان ذنب داود انه التمس من الرجل ان ينزل له عن امراته قال اهل
التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان رغيبا في النساء وقد اغناه الله عنها بما اعطاه من خيرها وروي عن الحسن في سبب امتحان داود عليه السلام
انه كان قد جزا الدهر اجزاء يوما للنساء ويوما للعبادة ويوما للقضاء بين بني اسرايل
ويوما لبني اسرايل يذكرهم ويذكرونه ويسألهم ويبلونه فلما كان يوم بني اسرايل ذكرهم فقالوا
هل اتى على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك وقيل انهم
ذكروا فتنة النساء فاضمر داود في نفسه انه ان ابتلي اعتصم فلما كان يوم عبادته اغلق ابوابه
وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينا هو يقرأ اذ دخلت حمامة من ذهب كما ذكرنا
قال وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا سار
اليه قتل ففعل فاصيب فتزوج المراة فلما دخل داود بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله

اليه متلكين في صورة رجلين يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوروا المحراب
عليه فما شعر وهو يصلي الا وهما بين يديه جالسين فهاله كان جبريل وميكائيل فذلك قوله
عز وجل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا يقال تسور الحايط والتسور اذا
علوته وانما جمع الفعل وهما اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث ومعنى
في الاثنين موجود لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء هذا كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما اذ دخلوا
على داود ففزع منهم خاف منهما حين هجما عليه في محرابه بغير اذنه وقال ما ادخلكما علي قالوا
لا تخف خصمان اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض جيناك لتقضي بيننا فان قيل كيف يبغي
بعضنا على بعض وهما ملكان لا يبغيان قيل معناه اراينا خصمين بغى بعضهم على الاخر وهذا
من معاريض الكلام لا على تحقيق البغي من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر يقال
شط الرجل شططا واشط اسطاطا اذا جار في حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل الكلمة من شطت
الدار واشطت اذا بعدت واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا الى طريق الصواب وقال داود
لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخي اي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يعني امراة
ولي نعجة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المراة قال الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبيه
والتفهيم لانه لم تكن نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا واشترى بكر دارا ولا ضرب
هناك ولا شراء فقال اكفلنيها قال ابن عباس اعطنيها وقال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته
ضمها الي واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها لاتزوجها وعزني
غلبني في الخطاب اي في القول وقيل قهرني لقوته وملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان
افصح مني وان حارب كان ابطش مني حقيقة المعنى ان الغلبة كانت لضعفي في بدني
وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل ضربه الله لامر داود مع اوريا زوج المراة التي تزوجها
داود حيث كان لداود تسعة وتسعون امراة ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسائه
قال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه اي بسوال نعجتك ليضمها الى نعاجه
فان قيل هب كيف قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر هكذا
تقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقول وان كثيرا من الخلطاء
الشركاء ليبغي بعضهم على بعض يظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي قليل هم وما صلة يعني الصالحين الذين لا يظلمون احدا

فظن داود انما فتناه اي ابتليناه وقال السدي باستناده
عن احدهما لما قال هذا اخي الاية قال داود للاخر ما تقول فقال اني تسع وتسعون نعجة ولاخي
نعجة واحدة وانا اريد ان اخذها منه فاكمل بها نعاجي ما يه قال وهو كاره قال اذا لا نعلك وان
رمت ذلك ضربت منك هذا وهذا وهذا يعني طرف الانف واصله والجبهة فقال يا داود انت
احق بذلك حيث لم يكن لك الا امراة واحدة ولك تسع وتسعون امراة فلم تزل تعرضه
للقتل حتى قتل وتزوجت امراته فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه وقال قايلون
الانبياء صلوات الله عليهم في هذه القصة ان ذنب داود انما كان انه تمنى ان تكون امراة
اوريا حلالا له فاتفق عزم داود وبا وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يجزع عليه
كما جزع على غيره من جنده اذا هلك ثم تزوج امراته فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب الانبياء
وان صغرت فهي عظيمة عند الله عز وجل وقيل كان ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك
المراة ودون نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود فتزوجت منه فعاتبه الله عز وجل على ذلك
اوريا فعاتبه الله عز وجل على ذلك حيث لم يكن يترك هذه الواحدة لخاطبها وعنده تسع
وتسعون امراة اخبرنا ابو سعد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال ومما يصدق
ما ذكرنا عن المتقدمين ما اخبرني عقيل بن محمد انا احمد الفقيه ان المعافا بن ذكريا القاضي
ببغداد اخبره عن محمد بن جرير الطبري قال حدثني يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني
ابو هانيء عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعته يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المراة فهم ما هم تطلع على
بني اسرائيل فاوحى الله الى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا امام بني التابوت وكان
التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم
عنه الجيش فقتل زوج المراة ونزل الملكان يقصان عليه قصته فعلم داود فسجد فمكث
اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واهلت الارض من جبينه وهو يقول
في سجوده رب زل داود زلة ابعد ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود
ولم تغفر ذنبه حدثنا في الخلوف من بعده فجا جبريل عليه السلام من بعد اربعين ليلة
فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي

الهم الذي همت به وقد عرفت ان الله عز وجل عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم
القيمه فقال رب دعني الذي عند داود فقال جبريل سالت ربك عن ذلك وان شيئ لا ينس
فقال نعم فعرج جبريل وسجد داود فمكث ماشاء الله ثم نزل فقال سالت الله يا داود
عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمعكما يوم القيمه فيقول له هب لي دمك
الذي عند داود فيقول هو لك يارب فيقول فان لك الجنه ماشيت وما اشتهيت عوضا
وروي عن ابن عباس وعن كعب الاحبار ووهب بن منبه قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه
الملكان فقضى فتحولا في صورهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انما
عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة او لوقت صلاه مكتوبه ثم يعود
ساجدا اتمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو
ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبه وكان من دعايه في سجوده سبحان الملك الاعظم
الذي يبتلي الخلق بما يشا سبحان خالق النور سبحان الحايل بين القلوب سبحان خالق النور
الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي انت
خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صاير سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف
الغطا فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيمه
وانما ينظر الظالمون من طرف خفي الهي باي قدم اقوم امامك يوم القيمه يوم تزول اقدام الخاطيين
سبحان خالق النور الهي من ابن يطلب العبد المغفره الا من عند سيده سبحان خالق النور الهي
انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت
رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي
اصاب سبحان خالق النور الهي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الهي
برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواي سبحان خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك
الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور الهي فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيتي
فلا تجعلني من الخاطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور فما زال محاهدا يمكث اربعين يوما
ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطا راسه فنودي يا داود جايع انت
فتطعم او ظمان فتستقي او عار فتكتسي فاجيب في غير ما طلب فاذا نحيبه قد هاج منها العود فاحترق
من حر خوفه ثم انزل الله له التوبه والمغفره فاوحى الله ان داود انا ندا اني قد غفرت له فقال يارب





كيف لي ان لا انظم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه ندا ك فتحلل منه قال فانطلق
ولبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني
قال انا داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان
منك الي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنه فانت في حل قد حي الله اليه يا داود الم تعلم اني
حكم عدل لا اقضي بالتعنت الا اعلمته انك تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه
فقال مر هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله اليس قد عفوت عنك قال نعم ولكن
انما فعلت ذلك بك لمكان امراتك وتزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعاه فلم يجبه وعاد له
فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان
خالق النور الويل لداود اذا نصبت الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل
الطويل حين توخذ بذقنه فيدفع الى المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل
حين يسحب على وجهه مع الخاطيين الى النار سبحان خالق النور فناداه نداء من السماء يا داود
قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاك واقلت عثرتك قال يارب كيف وصاحبي
لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيمه من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول
له رضي عبدي فيقول يارب من اين لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض من عبدي داود
فاستوهبك منه فيهبك لي قال يارب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله فاستغفر
ربه وخر راكعا اي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لين كل واحد منهما الحناء قال
الحسن بن الفضل سالني عبد الله بن طاهر عن قوله وخر راكعا هل يقال للرابع خر ثلث لا ومعناه
فخر بعد ما كان راكعا اي سجد واناب اي رجع وتاب فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب وان له
بعد المغفره عندنا يوم القيمه لزلفى لقربه ومكانه وحسن ماب اي حسن مرجع ومنقلب
قال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيته ثلاثين سنة لا يرقا دمعه
ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيه وهو ابن سبعين سنه فقسم الدهر بعد الخطيه على اربعه
ايام يوم للقضاء بين بني اسرايل ويوم لنسايه ويوم يسيح في الفيافي والجبال والساحل
ويوم يخلوا في داره له فيها اربعه الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه
فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته خرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي
وتبكي معه الشجر والرمال والطير والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجي الى الجبال

فيرفع صوته بالمزامير فيبكي وتبكي معه الجبال والحاره والدواب والطير حتى ت
من بكايهم لمجى الساجل فيرفع صوته ويبكي وتبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الما
والسباع فاذا امسي رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادي مناديه ان اليوم يوم
نوح داود على نفسه فليحضره من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له
ثلثه فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها ولحي اربعه الاف راهب عليهم البرانس
وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه
ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش في دموعه ويقع داود
فيها مثل الفرخ يضطرب فيجي ابنه سليمان فيحمله فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه
ثم يمسح بها وجهه ويقول يارب اغفر ما تري فلو عدل بكا داود ببكاء اهل الدنيا لعدله
قال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له الملك اول امرك ذنبك واخره معصيته ارفع
راسك فيرفع راسه فمكث حياته لا يشرب شرابا الا ممزوجا بدموعه ولا ياكل طعاما الا
بلله بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مثل عيني داود
كالقرشين ينطفان ماء ولقد جرف الدموع في وجهه خديدا الي الارض قال
وهب لما تاب الله علي داود قال يارب غفرت لي فليف لي لا انسي خطيتي فاستغفر منها
وللخاطيين الي يوم القيمه قال فوسم الله خطيته في يده اليمني فارفع فيها طعاما ولا شرابا
الا بكي اذا راها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس ليري وسم خطيته
وكان يبدا اذا دعا واستغفر للخاطيين قبل نفسه قال قتاده عن الحسن كان داود بعد الخطيه
لا يجالس الا الخاطيين يقول تعالوا الي داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا ممزوجه بدموع
عينيه وكان لطعامه خبز الشعير في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه
وكان يذر عليه الملح والرماد فياكل ويقول هذا اهل الخاطيين قال كان داود قبل الخطيه
يقوم نصف الدهر فلما كان من خطيته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال ثابت
كان داود اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله فلا يشدها الا الاسر واذا ذكر رحمه الله
تراجعت وفي القصه ان الوحوش والطير كانت تستريح الي قراته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي
الي قراته فروي انها قالت يا داود ذهبت خطيتك بحلاوه صوتك اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمان بن حرب ابو النعمن

قال

نا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمه عن ابن عباس قال سجده ص ليست من عزايم السجود
وقد رايت النبي صلي الله عليه وسلم يسجد فيها واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد عبد الله نا محمد عبيد الطنافسي
عن العوام قال سالت مجاهدا عن سجده ص فقال سالت ابن عباس من اين سجدت قال اوما تقرا
ومن ذريته داود وسليمن اولئك الذين هدي الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان
يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله صلي الله عليه وسلم اخبرنا ابو عمر سعيد
ابن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
نا ابو عيسي الترمذي نا قتيبه نا محمد بن يزيد بن خنيس نا الحسن بن محمد بن عبد الله بن ابي
يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني عبيد الله ابن ابي يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل الي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول اني رايتني الليله وانا نايم كاني اصلي خلف شجره فسجدت
فسجدت الشجره لسجودي فسمعتها تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا
واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام قال الحسن
قال ابن جريج قال لي قال ابن عباس فقرا النبي صلي الله عليه وسلم سجده ثم سجد فسمعته يقول مثل ما
اخبره الرجل عن قول الشجره قوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفه في الارض تدبر
امر العباد بامرنا فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوي فيضلك عن سبيل الله ان
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بان تركوا الايمان
بيوم الحساب وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم وقال عكرمه والكلبي في الايه تقديم
وتاخير تقديره لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا قال ابن عباس لا لثواب ولا عقاب ذلك ظن الذين كفروا يعني
اهل مكه هم الذين ظنوا انهما خلقا لغير شي وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا من
النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال مقاتل قال كفار مكه قريش
للمومنين انا نعطي في الاخره من الخير ما تعطون نزلت هذه الايه ام نجعل الذين امنوا وعملوا
المتقين كالفجار اي المومنين كالفجار قيل اراد بالمتقين اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اي
لا نجعل ذلك كتاب انزلناه اليك اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك كثير خيره ونفعه ليدبروا

ايآته اى ليتدبروا ايآته ويتفكروا فيها قرا ابو جعفر لتدبروا بتا واحد وتخفيف الذال
قاله الحسن تدبر ايآته اتباعه وليتذكر ليتعظ اولوا الالباب قوله عز وجل ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال الكلبي غزي
سليمان اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث من ابيه داود الف
فرس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحه فقال لو افصلني سليمن
الصلاه الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه فعرضت عليه فشغلته فتنبه لصلاه
العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتته الصلاه ولم يعلم بذلك هيبة فاغتم لذلك فقال ردوها
علي فردوها عليه فاقبل بضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى الله عز وجل وطلبا لمرضاته
حيث اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك مباحا له وان كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمه الانعام
وبقي مايه فرس منها فاتي في ايدي الناس اليوم من الخيل يقال من نسل تلك الخيل المايه قال
الحسن فلما بلغ عقر الخيل ابدله الله عز وجل خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف
يشاء وقال ابو هيثم التيمي كان سليمن عرض عليه عشرين الف فرس لها اجنحه قال الله
تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد والصافنات هي الخيل القائمه على ثلثه
قوايم واقامت واحده على طرف الحافر من يد او رجل يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا
قام على ثلث قوايم وقلب احد حوافره وقيل الصافن في اللغه القايم وجاء في الحديث من سره
ان يهون له الناس صفونا فليتبوأ مقعده من النار اى قياما والجياد الخيار السراع واحدها
جواد قال ابن عباس يريد الخيل السوابق وقال اني احببت حب الخير اي اثرت حب الخير
عن ذكر ربي واراد بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فتقول فتلت الرجل
وفترته اي خدعته وسميت الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم
قال مقاتل حب الخير يعني المال وهي الخيل التي عرضت عليه عن ذكر ربي يعني الصلاه وهي
صلاه العصر حتى توارت بالحجاب اي توارت الشمس بالحجاب استترت بما يحجبها عن الابصار
يقال الحجاب جبل دون قاف يسير بسنه الشمس تغرب من وراه ردوها علي اى ردوا
الخيل علي فردوها فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو عبيد يفعل مثل ما زال يفعل
والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس وقتاده

ومقاتل

وقال اكثر المفسرين وكان ذلك مباحا له لان الله لم يكن يقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب
بذنب اخر وقال محمد بن اسحاق لم يعنف الله على عقر الخيل اذ كان ذلك اسقاطا على ما فاته من فريضه
ربه عز وجل وقال بعضهم انه ذبحها ذبحا وتصدق بلحومها وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا في
شريعته وقال قوم معناه انه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها واعناقها بكي الصدقه وقال
الزهري واسر كيسان انه كان يمسح سوقها واعناقها بيده يكشف الغبار عنها حبا لها وشفقه
عليها وهذا قول ضعيف والمشهور الاول وحكي عن علي رضي الله عنه انه قال معنى قوله ردوها
علي يقول سليمان بامر الله عز وجل للملايكه الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها
عليه حتى صلى العصر في وقتها وذلك انه كان تعرض عليه الخيل لجهاد عدو حتى توارت بالحجاب
قوله عز وجل ولقد فتنا سليمن اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وكان سبب ذلك ما اخبرنا
محمد اسحق عن وهب بن منبه قال سمع سليمن عليه السلام بمدينه في جزيره من جزاير البحر
يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد
اتى سليمن في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شي في بر ولا بحر انما يركب اليه الريح فخرج تلك الليله
الى ملك المدينه لحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستبا
ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جراده لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها
لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقله فقه واحبها حبا لم يحبه شيأ من نسايه
وكانت على دين ابيها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ذات يوم
ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت ان اني اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما
اصابه فيحزنني ذلك قال سليمن فقد ابدلك الله ملكا هو اعظم من ملكك وسلطانا هو اعظم
من سلطانه وهذا لك للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني
ما ترين من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصورت صورته في داري التي انا فيها اراها بكره وعشيا
لرجوت ان يذهب حزني وان يسلي على بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال
مثلوا لها صوره ابوها في دارها حتى لا تنكر منه شيأ فمثلوا لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه
لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فاتزرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه الذي كان
يلبس يوما بعد يوم اذا خرج سليمان من داره تغدو اليه في وليدها حتى تسجد له ويسجد والله
كما كان تصنع به في ملكه وتروح في كل عشيه مثل ذلك وسليمان لا يعلم بشي من ذلك اربعين صباحا

وبلغ ذلك اصيف بن برخيا وكان صدّيقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي ساعة اراد دخول
شيء من بيوته دخل حاضرا كان سليمان او غايبا فاتاه فقال يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي ونفد عمري
وقد حان مني ذهاب وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله واثني
عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا الجهلون من كثير من امورهم فقال افعل فجمع له سليمان
الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيا الله واثنى على كل نبي بما فيه فذكر ما فضله الله به
حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك في صغرك واد ركك في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك
في صغرك وابعدك من كل ما نكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملاه غيظا
فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبياء الله فاثنيت عليهم خيرا
في كل زمانهم وعلى كل حال من امورهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي خيرا في صغري وسكتّ عما سوا ذلك
من امري في كبري فما الذي احدثت في احر امري فقال ان غير الله يعبد في دارك منذ اربعين
صباحا في هوى امراة فقال في داري فقال في دارك قال فانا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك
ما قلت الذي قلت الا عن شيء بلغك ثم رجع سليمان الى داره وكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة
وولايدها ثم امر بثياب الطهرة فاتي بها ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يعصرها
الا الابكار لم تمسها امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر بمادٍ فنفرش
له ثم اقبل تايبا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتمعكّ فيه بثيابه تذللا لله وتضرعا اليه
يبكي ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له
امرولد يقال لها امينه كان اذا دخل مذهبه اراد اصابه امراة من نسايه وضع خاتمه عندها
حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل
مذهبه واتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر منه شيئا فقال
خاتمي يا امينه فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير
والجن والانس وخرج سليمان فاتى الامينه وقد غيرت حالته وهيئته عند كل من راه
فقال يا امينه خاتمي قالت من انت قال انا سليمان بن داود قالت كذبت قد جا سليمان فاخذ
خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيته قد ادركته فخرج فجعل يقف
على ابواب من دور بني اسرايل فيقول انا سليمن بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون
انظروا الى هذا المجنون اي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمن ذلك عمد الى البحر فاتى بنقل



للحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه بارغفة
وشوى الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عدد ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف وملا
بني اسرايل حكم عبد الله الشيطان في تلك الاربعين صباحا فقال اصف يا معشر بني اسرايل هل رايتم من اختلاف
حكم بن داود ما رايتم فقالوا نعم فقال امهلوني حتى ادخل على نسايه فانظر هل انكرن منه في خاصة امره
ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسايه فقال ويحكن هل انكرتن من امر بن داود ما انكرنا
فقلن اشد ما يدع امراه منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان
هذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بني اسرايل فقال في الخاصة اعظم مما في العامة فلما مضى اربعون
صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض
الصيادين وقد عمل لله سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي اعطاه سمكتيه فاعطي
السمكة التي اخذت الخاتم بالارغفة ~~ثم عمد~~ وخرج سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها
الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه
فجعله في يده ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد
دخل عليه لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال
ايتوني بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتي به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم شد
عليه اخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث ذهب وقال
الحسن ما كان الله يسلط الشيطان على نسايه وقال الكلبي كان سبب فتنة سليمان عليه السلام
انه كان له مايه امراه وكانت امراه منهن يقال لها جراده هي اثر نسايه وامنهن عنده وكان
يامنها على خاتمه اذا اتى حاجته فقال له يوما ان اخي بينه وبين فلان خصومة واني احب
ان تقضي له اذا جاك فقال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله فاعطاها خاتمه ودخل الخرج فجا الشيطان
في صورته فاخذه وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان فسالها خاتمه فقالت الم ناخذه
منك لا وخرج مكانه وملك الشيطان فلم يبق الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع
ثراي بني اسرايل وعلماءهم حتى دخلوا على نسايه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان
فقد ذهب عقله فبلغ الناس عند ذلك فاقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التوراة فقراوها
فطار من بين ايديهم حتى وقع على سرفه والخاتم معه فطار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في
البحر فابتلعه حوت واقبل سليمان حتى اتى الى صياد من صيادين البحر وهو جايع قد اشتد جوعه

استطعمه من صيده وقال انا مسلمين فقام اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه في راسه فسال
دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكتين وما قد مل رعن عينه
فشق بطن احداهما فوجد خاتمه في بطن احدهما فلبسه فرد الله تعالى عليه ملكه
فملكه ورياحه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون اليه مما
صنعوا فقال ما احد كم على عذركم ولا اللوم على ما كان منكم هذا امر كان لابد منه ثم جاء حتى اتى ملكه
وامر حتى اتى بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه واقفل عليه
بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقي في البحر فهو حي كذلك حتى الساعة وفي بعض الروايات
ان سليمان لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن
سليمان بالفتنه فاتى اصف فقال لسليمان انك مفتون بخاتمك والخاتم لا يتم الا شك في بدل اربعين
يوما ففر الى الله تائبا واتى اقوم مقامك واسير بسيرتك الى ان سوب الله عليك فطفر سليمان
هاربا الى ربه فاخذ اصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت فهو الجسد الذي قال الله تعالى والقينا
على كرسيه جسدا فاقام اصف في ملكه بسيرته اربعين يوما الى ان رد الله الى سليمان ملكه
فجلس على كرسيه واعاد الخاتم في يده وثبت وروي عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان عن
الناس ثلثة ايام فاوحى الله اليه احتجبت عن الناس ثلثة ايام فلم تنظر في امور عبادي فابتلاه الله
عز وجل فذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما رويناه وقال ان سليمان قال يوما لاطوفن الليله
على نسائي كلهن فتاتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فجامعهن فاخرج له منهن
الا شق مولود فجاءت به القابله فالقته على كرسيه فذلك قوله عز وجل والقينا على كرسيه
جسدا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل البخاري
نا ابو اليمان انا شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سليمان عليه السلام لاطوفن الليله على سبعين امراه كلهن ياتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال
له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امراه واحده
جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون
وقال طاوس عن ابي هريره لاطوفن الليله على مائه امراه كل له الملك تلد ان شاء الله فلم يقل ونسي
واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله عز وجل والقينا على
كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي



لا ينبغي لاحد من بعدي قال المقاتل وانما كان سليمان لا يكون لاحد من بعدي وقال عطا ان الرياح
يريد يرجع الي ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري وتعطيه غيري كما اسلبتنيه في ما مضى من عمري انك انت
الوهاب قيل سال ذلك ليكون ايه لنبوته ودلاله على رسالته ومعجزه وقيل سال ذلك ليكون
عالما على قبول توبته حيث اجاب دعاءه ورد اليه ملكه وزاد فيه وقال مقاتل بن حيان كان سليمان
ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الريح والطير والشياطين بدليل ما بعده
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف الفربري نا محمد اسمعيل البخاري
نا محمد بشار نا محمد جعفر نا شعبه عن محمد زياد عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحه ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه
الي سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فرددته خاسئا قوله عز وجل فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة ليست
بعاصفه حيث اصاب حيث اراد تقول العرب اصاب الصواب فاخطى الجواب يريد اراد الصواب
والشياطين اي وسخرنا له الشياطين كل بناء يبنون له ما بنا من محاريب وتماثيل وغواص يستخرجون
له اللالي من البحر وهو اول من استخرج اللولو من البحر واخرين مقرنين في الاصفاد مشدودين في
القيود اي وسخرنا له اخرين يعني مرده الشياطين سخروا له حتى قرنهم في الاصفاد هذا عطاؤنا
اي قلنا له هذا عطاؤنا فامنن او امسك المن هو الاحسان الى من لا يستثنيه معناه اعط من شئت
وامسك عمن شئت بغير حساب لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت قال الحسن ما انعم الله
على احد من نعمه الا عليه تبعه الا سليمان فانه ان اعطي اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعه قال مقاتل
هذا في امر الشياطين يعني خل من شئت منهم وامسك من شئت في وثاق لا تبعه عليك فيما تعاطاه
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قوله عز وجل واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني
مسني الشيطان بنصب وعذاب بسقم وضر قرا ابو جعفر بضم النون والصاد وقرا
يعقوب بفتحهما وقرا الاخرون بضم النون وسكون الصاد وهي لغة كالرشد والرشد قال قتاده ومقاتل
نصب في الجسد وعذاب في المال وقد ذكرنا قصه ايوب ومدته بلايه في سوره الانبياء فلما انقضت
مدة بلايه قيل له اركض برجلك الارض ففعل فنبعت عين ماء هذا مغتسل فامره الله ان
يغتسل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين خطوه فركض الارض برجله الاخرى
فنبعت عين اخرى ما عذب بارد فشرب منه فذهب كل داء كان بباطنه فقوله هذا مغتسل

بارد يعني الذي اغتسل منه وشراب اراد الذي شرب منه ودهبنا له اهله ومثلهم معهم غيثا
وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا وهو ملء الكف من الشجر والحشيش فاضرب به ولا
تحنث في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امراته مائة ضربة فامره الله ان ياخذ ضغثا يشتمل
على مائة عود صغار يضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واذكر
عبادنا قرا ابن كثير عبدنا على التوحيد وقرا الاخرون عبادنا بالجمع ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي قال ابن عباس اولي القوة في طاعة الله والابصار في المعرفة بالله اي البصائر في
الدين قال قتادة ومجاهد اعطوا قوة في العبادة ونصرا في الدين انا اخلصناهم اصطفيناهم بخالصة
ذكرى الدار قرا اهل المدينة بخالصة مضافا وقرا الاخرون بالتنوين فمن اضاف فمعناه
اخلصناهم بذكرى الدار الاخرة وان يعملوا لها والذكرى يعني الذكر قال مالك بن دينار ونزعنا
من قلوبهم حب الدنيا وذكرها واخلصناهم لحب الاخرة وذكرها وقال قتادة كانوا يدعون الى الاخرة
والى الله عز وجل وقال السدي اخلصوا الخوف الاخرة وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخرة
قاله ابن زيد ومن قرا بالتنوين صفه فمعناه بخلة خالصة وهي ذكرى الدار
بدلا عن الخالصة وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما اخبرنا عنهم من ذكر الاخرة وانهم عندنا
من المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل كل من الاخيار هذا ذكر هذا الذي
يتلى عليكم ذكره وقيل ذكر اي شرف وذكر جميل تذكرون به وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة
لهم الابواب اي ابوابها متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات
الطرف اتراب مستويات الاسنان بنات ثلاث وثلثين سنة واحدها ترب وعن مجاهد
قال متواخيات لايتباغضن ولايتغايرن هذا ما توعدون ليوم الحساب قرا ابن كثير بالياء
هاهنا وفي قاف اي يوعد المتقون وافق ابو عمرو هاهنا وقرا الباقون بالتاء فيهما اي
قل للمؤمنين هذا ما توعدون ليوم الحساب اي في يوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من
نفاد فناء وانقطاع هذا اي الامر هذا وان للطاغين لشر مآب مرجع جهنم
يصلونها يدخلونها فبئس المهاد هذا اي هذا العذاب فليذوقوه حميم وغساق قال الفراء
اي هذا حميم وغساق فليذوقوه والحميم الماء الحار الذي اسخن صره وغساق قرا حمزة والكسائي
وحفص وغساق حيثما كان بالتشديد وخففها الاخرون فمن شدد جعله اسما على
فعال نحو الخباز والطباخ ومن خففها جعله اسما على تعال نحو العذاب واختلفوا في



معنى الغساق فقال ابن عباس هو الزمهرير يحرقهم ببرده كما تحرقهم النار بحرها وقال مجاهد
ومقاتل هو الذي انتهى برده وقيل هو المنتن بلغة الترك وقال قتادة هو ما يغسق اي يسيل من
القيح والصديد من جلود اهل النار ولحومهم وفروج الزناة من قولهم غسقت عينه اذا انصبت
والعشاق والغسقان الانصباب واخر قرا اهل البصرة واخر بضم الالف على جمع اخرى
مثل الكبرى والكبر واختاره ابو عبيد لانه نعته بالجمع فقال ازواج وقرا الاخرون بفتح الهمزة
مشبعه على الواحد من شكله اي مثل الحميم والغساق ازواج اي اصناف اخر من العذاب هذا
فوج مقتحم معكم قال ابن عباس هذا هو اتباع القاده اذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع قالت
الخزنه للقاده هذا يعني الاتباع فوج جماعة مقتحم معكم بعدهم النار اي ادخلوها كما انتم دخلتموها
والفوج القطيع من الناس وجمعه افواج والاقتحام الدخول في الشيء ميا بنفسه فيه قال الكلبي
انهم يصوبون بالمقامع حتى يوقعوا انفسهم في النار هاخوفا من تلك المقامع فقالت القاده لا مرحبا
بهم يعني بالاتباع انهم صالوا النار اي ادخلوها كما صلينا فقال الاتباع للقاده بل انتم لا مرحبا بكم والمرحب
والرحب السعه تقول العرب مرحبا واهلا وسهلا اي اتيت رحبا وسعه وتقول لا مرحبا بك اي لا رحبت
عليك الارض انتم قدمتموه لنا تقول الاتباع للقاده انتم بدأتم بالكفر قبلنا وشرعتم وسننتموه لنا
وقيل انتم هذا العذاب لنا بدعائكم ايانا الى الكفر فبئس القرار اي فبئس دار القرار جهنم قالوا يعني الاتباع
ربنا من قدم لنا هذا اي شرعه وسنه لنا فزده عذابا ضعفا في النار اي ضعف عليه العذاب
في النار قال ابن مسعود يعني حيات وافاعي وقالوا يعني صناديد قريش وهو في النار مالنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار يعنون فقراء المؤمنين عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا
وسلمان ثم ذكروا انهم كانوا يستخرون منهم ولا يرونهم فقالوا اتخذناهم سخريا قرا اهل البصره
وحمزه والكسائي من الاشرار اتخذناهم وصل وكسر الالف عند الابتداء وقرا الاخرون بقطع الالف
وفتحها على الاستفهام قال اهل المعاني القراءة الاولى اولى لانهم علموا انهم اتخذوهم سخريا قال
يستقيم الاستفهام ويكون امرا على هذه القراءة بمعنى بل ومن فتح الالف قال هو على اللفظ لا على
المعنى ليعادل امر في قوله امر زاغت قال الفراء هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب
امر زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم ومجاز الآيه مالنا لا نرى هؤلاء الذين اتخذناهم سخريا اليس دخلوا معنا
النار امر دخلوها فزاغت عنهم الابصار فلم نرهم حين دخلوها وقيل امرهم في النار ولكن
احتجبوا عن ابصارنا وقال ابن كيسان يعني امكانوا اخيارا امنا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ

عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيا ان ذلك الذي ذكرت لحق ثم بين فقال تخاصم اهل النار في النار حق قل يا محمد لمشركي مكه انما انا منذر مخوف وما من اله الا الله الواحد

القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبا عظيم اي قل يا محمد هو يعني

القران نبا عظيم قاله ابن عباس ومجاهد وقتاده وقيل يوم القيمه كقوله عم يتساالون عن النبا

العظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى يعني الملايكه اذ يختصمون يعني في شان

ادم حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفه قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ان يوحى الي

الا انما انا نذير مبين قال الفرا ان شيت جعلت انما في موضع رفع اي ما يوحى الي الا الانذار وان

شيت جعلت المعنى ما يوحى الي الا لاني نذير مبين وقرا ابو جعفر انما ~~بكسر الالف~~ بكسر الالف

لان الوحي قول اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني

نا حميد ابن زنجويه نا هشام ابن عمار نا صدقه بن خالد نا عبد الواحد بن يزيد بن جابر قال

مر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول فقال يا ابا ابرهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عايش قال سمعت

عبد الرحمن بن عايش يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل في احسن صوره

فقال لي فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفي

فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض قال ثم تلا وكذلك نري ابرهيم ملكوت

السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد فقلت في الكفارات

قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضو

اماكنه في المكاره قال ومن يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكون من خطيته كيوم ولدته امه

ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسالك

الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنه في

قوم فتوفني غير مفتون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموهن فوالذي نفس محمد بيده انه

لحق قوله عز وجل اذ قال ربك للملايكه اني خالق بشرا من طين يعني ادم عليه السلام فاذا

سويته واتممت خلقه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملايكه كلهم اجمعين

الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اسد

الف استفهام دخلت على الف الوصل استكبرت ام كنت من العالين المتكبرين استفهام توبيخ وانكار

استكبرت بنفسك حتى ابيت السجود ام كنت من القوم الذين يتكبرون فتكبرت عن السجود لكونك



منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنه وقيل من السموات

وقال الحسن وابو العاليه اي من الخلقه التي انت فيها قال الحسين بن الفضل هذا تاويل صحيح لان

ابليس تجبر وافتخر بالخلقه فغير الله خلقته فاسود وقبح بعد حسنه فانك رجيم مطرود وان

عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت

المعلوم وهو النفخه الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق

اقول قرا عاصم وحمزه ويعقوب فالحق برفع القاف على الابتدا والخبر محذوف تقديره الحق مني

ونصب الثانيه اي وانا اقول الحق قاله مجاهد وقرا الاخرون بفتحهما واختلفوا في وجههما قيل

نصب الاولى على الاغرا كانه قال الزم الحق والثاني بايقاع القول عليه اي اقول الحق وقيل الاول

قسم اي فبالحق وهو الله عز وجل فانتصب بنزع حرف الصفه وانتصاب الثاني بايقاع القول عليه

وقيل الثاني تكرار القسم اقسم الله بنفسه لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسالكم

عليه على تبليغ الرساله من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين للقران من تلقاء نفسي وكل

من قال شيا من تلقاء نفسه فقد تكلف له اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي

انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا قتيبه نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال

دخلنا على عبد الله ابن مسعود فقال يا ايها الناس من علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم

فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال الله لنبيه عليه السلام قل ما اسالكم عليه من اجر وما

انا من المتكلفين قوله تعالى ان هو اي ما هو يعني القران الا ذكر موعظه للعالمين للخلق اجمعين

ولتعلمن انتم يا كفار مكه نباه خبر صدقه بعد حين قال ابن عباس وقتاده بعد الموت وقال عكرمه

يعني يوم القيمه وقال الكلبي من بقي علم ذلك اذا ظهر امره وعلا ومن مات علمه بعد الموت قال

الحسن ابن ادم عند الموت ياتيك الخبر اليقين

سوره الزمر مكيه الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله اي هذا تنزيل وقيل تنزيل الكتاب مبتدا وخبره من الله العزيز الحكيم

اي تنزيل الكتاب من الله لا من غيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل لم ننزله باطلا لغير

شي فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعه الا لله الدين الخالص قال قتاده شهاده ان لا اله

الا الله وقيل لا يستحق الدين الخالص الا الله وقيل الدين الخالص من الشرك هو لله والذين اتخذوا

من دونه اي من دون الله اولیا یعنی الاصنام ما نعبدهم اي قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى دلك قول ابن مسعود وابن عباس وقتادة وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم من ربكم
ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فيقال لهم فما معنى عبادتكم الاوثان قالوا
ليقربونا الى الله زلفى اي قربى وهو اسم اقيم مقام المصدر كانه قال الا ليقربونا الى الله تقريبا
ويشفعوا لنا عند الله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون من امر الدين ان الله لا يهدي من
هو كاذب كفار لا يرشد لدينه من كذب فعال لان الالهة تشفع وكفر باتخاذ الالهة دون
كذبا وكفرا لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء يعني الملائكة كما قالوا
لو اراد ان يتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ثم نزه نفسه فعال سبحانه تنزيها له عن ذلك
وعما لا يليق بطهارته هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل قال قتادة يعني يغشى هذا هذا كما قال تعالى يغشى الليل النهار وقيل يدخل
احدهما على الاخر كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقال الحسن ينقص من الليل فيزيده
في النهار وينقص من النهار فيزيده في الليل فما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل
في الليل ومنتهى النقص تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة واصل التكوير لف الشيء
والجمع ومنه كور العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من
نفس واحدة يعني ادم ثم جعل منها زوجها يعني حوا وانزل لكم من الانعام معنى الانزال ها هنا
الاحداث والانشاء كقوله انزلنا عليكم لباسا وقيل انه انزل الماء الذي هو سبب نبات القطن الذي
يكون منه اللباس وسبب النبات التي تعلى به الانعام وقيل انزل لكم من الانعام جعلها لكم رزقا
ثمانية ازواج اصناف تفسيرها في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة
ثم علقة ثم مضغة كما قال تعالى خلقكم اطوارا في ظلمات ثلث قال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمة المشيمة ذلكم الله الذي خلق هذه الاشياء لكم لا اله الا هو فاني تصرفون تعدلون عن طريق
الحق بعد هذا البيان ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس والسدي
ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيكون
عاما في اللفظ خاصا في المعنى كقوله عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجازه قوم
على العموم وقال ولا يرضى لاحد من عباده الكفر ومعنى الاية لا يرضى لعباده ان يكفروا به ويروى
ذلك عن قتادة وهو قول السلف قالوا الكفر الكافر غير مرضي لله وان كان بارادته وان تشكروا